القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 14- Issue 4282 Wednesday 26 February 2003

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4282 الاربعاء 26 شباط (فبراير) 2003 ـ 25 ذو الحجة 1423 هـ

ثقافة

10 فاديا سعد: ابطالي من عصر مهزوم

منوعات

12 لقاء سويدان: مثّلوا علي ونجحوا في التمثيل!

مدارات

حزب الاعلام بالمغرب: ملجأ «المنشقين» 18

رأي

احتضار القراءة الامريكية للتاريخ 19

بوش لا يرى القرار الثاني ضروريا لشن الحرب.. وصدام يتحداه مناظرته تلفزيونيا

بغداد تعلن اختراقات بنزع الاسلحة.. وبليكس يعتبرها ايجابية

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

في سباق مع موعد التقرير المرتقب لكبير المفتشين هانز بليكس بعد غد الجمعة، اعلنت بغداد امس تحقيق تقدم كبير في نزع الاسلحة، بينما اكد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش ان التفتيش لم يصل طريقا مسدودا بعد.

وقال المستشار في ديوان الرئاسة العراقي الفريق عامر السعدي في تصريح صحافي «لقد حققنا بعض التقدم. والواقع اننا حققنا بعض الاختراقات بشأن بعض النقاط».

واوضح السعدي انه ارسل اخيرا «ست رسائل» الى رئيس لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش هانس بليكس مرتبطة بالمسائل التي لا تزال عالقة في مجال نزع السلاح العراقي.

واضاف «لقد اعلمناه باننا عثرنا على وثيقة مهمة وبقايا اسلحة مدمرة في موقع معروف». الا انه لم يذكر اسم هذا الموقع.

واكد بليكس هذه المعلومات عندما اعلن من نيويورك انه تلقى مؤخرا من السلطات العراقية عدة رسائل تتضمن ما وصفه «بعناصر ايجابية» في مجال نزع الاسلحة وبينها «العثور» على «قنبلة تحتوي سائلا ومئة وثيقة تتعلق بتدمير عناصر حظرت عام 1991».

وقال السعدي ان لجنة التفتيش السابقة «انسكوم» التي غادرت العراق عام 1998 لم تزر هذا الموقع «لانها رفضت ذلك».

وكان المتحدث باسم انموفيك هيرو يواكي اعلن قبلا ان العراقيين باشروا عمليات نبش اسلحة بيولوجية في التاسع عشر من الشهر الجاري في موقع العزيزية على بعد مئة كلم جنوب غرب بغداد.

ويؤكد العراقيون انهم دمروا عام 1991 قنابل كانت تحمل شحنات بيولوجية اضافة الى عناصر بيولوجية اخرى وطمروها في موقع العزيزية.

وقال المتحدث «انها اشارة ايجابية، الا انه لا يمكن الحكم على الاشارات الايجابية الا ككل».

واضاف يواكي ان مفتشين تابعين للامم المتحدة زاروا هذا الموقع يومي الاثنين والثلاثاء كما من المتوقع ان يصل فريق خبراء الى العراق في الثاني من الشهر المقبل لمساعدة العراقيين على تحديد كمية المواد السامة المدمرة.

وقالت شبكة CNN ان المسؤولين العراقيين قاموا بحفر موقع قريب من بغداد حيث تم العثور على بقايا قنابل ومواد بيولوجية كانت قد دمرت من جانب الحكومة العراقية بعد حرب الخليج عام 1991.

واضافت ان الحكومة العراقية ارشدت المفتشين الى الموقع، وانهم ما زالوا يقومون بفحصه.

وعن التقارير التي تحدثت عن مقابلة اجرتها شبكة «سي بي اس» التلفزيونية مع الرئيس العراقي صدام حسين واعلانه معارضته تدمير هذه الصواريخ، قال السعدي «لم اشاهد المقابلة ولا استطيع ان اعلق عليها». ونقل مراسل شبكة «سي بي اس» دان رازر عن الرئيس العراقي نفيه ان تكون هذه الصواريخ تشكل خرقا لقرارات الامم المتحدة حول العراق واعلانه انه لا ينوي تدميرها ولا التعهد بتدميرها كما طلب منه كبير المفتشين الدوليين هانس بليكس.

واعلنت قناة «سي.بي.اس» ان السلطات العراقية منعت حتى الآن بث مقابلة اجرتها مع الرئيس العراقي.

وتحدى الرئيس العراقي نظيره الامريكي الدخول في مناظرة تلفزيونية مباشرة لمناقشة قضية نزع الاسلحة.

واكد الرئيس الامريكي امس ان صدور قرار ثان عن مجلس الامن الدولي حول العراق سيكون «مفيدا» لكن من الممكن الاستغناء عنه. وقال بوش للصحافيين في ختام اجتماع مجلس الاقتصاد الوطني الذي يرأسه «كما قلت من البداية، (ان صدور قرار) سيساعد وسيكون مفيدا، لكنني لا اعتقد اننا بحاجة الى قرار ثان».

من جهة اخرى اكد المتحدث باسم البيت الابيض اري فلايشر ان الرئيس الامريكي لا يعتزم اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين. وكان فلايشر يرد على سؤال بشأن تصريحات نسبت الى السناتور بيتر فيزجيرالد الذي قال ان بوش قال له انه سيوعز بقتل الرئيس العراقي ان اوتيت له الفرصة.

من جانب اخر اكدت المذكرة الفرنسية التي وقعتها روسيا والمانيا ودعمتها الصين ان اللجوء الى القوة يجب ان يكون «الخيار الاخير» وان «الشروط لاستخدام القوة ضد العراق لم تجتمع بعد في الوقت الراهن».

واعلن الكرملين ان المستشار الالماني غيرهارد شرودر سيجتمع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم الاربعاء في موسكو، فيما تتكثف الجهود الدبلوماسية لشن او منع حرب محتملة في العراق.

واعلن متحدث باسم الكرملين ان شرودر سيقوم بزيارة عمل قصيرة الى موسكو بناء لدعوة من بوتين، من دون اعطاء مزيد من التوضيحات.

الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش ووزير دفاعه دونالد رامسفيلد كما بديا في مؤتمرين صحافيين منفصلين في واشنطن امس (رويترز)

الجنرال الامريكي غارنر المرشح لحكم العراق «مقرب» من اللوبي الصهيوني

لندن ـ «القدس العربي»:

قال تقرير ان الجنرال الامريكي غاي غارنر المرشح لتولي الادارة المدنية في العراق بعد تغيير النظام الحالي، مقرب من اللوبي الصهيوني وحزب الليكود الحاكم في اسرائيل.

وكان نائب وزير الدفاع الامريكي لشؤون السياسات دوغ فيث اعلن في شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي ان الجنرال المتقاعد غاي غارنر سيرأس قسم اعادة التعمير والمساعدة الانسانية في البنتاغون الذي سيقوم بثلاث مهام رئيسية في العراق بعد الحرب، وهي:

1 ـ الادارة المدنية.

2 ـ الاغاثة الانسانية.

3 ـ اعادة التعمير

وقال فيث في شهادته ان الجنرال غارنر سيتولى الاشراف على العمل داخل العراق، بالتنسيق مع القيادة المركزية العسكرية التي ستدير الحرب في العراق.

وقالت مجلة «انتلجنس ريفيو» ان الجنرال غارنر يرتبط بعلاقات قوية مع شخصيات بارزة في «معسكر الصقور» المساند لاسرائيل في الكونغرس، كما انه مرتبط بالمعهد اليهودي للامن القومي. وكان غارنر بين ستة وعشرين عسكريا زاروا اسرائيل مؤخرا، واصدروا بيانا شدد على اهمية امن الدولة العبرية بالنسبة للولايات المتحدة، وان «اسرائيل قوية» تمثل رصيدا يمكن للمخططين العسكريين والزعماء السياسيين في امريكا الاعتماد عليه.

وكان غارنر تقاعد من الجيش في العام 1997 بعد ان وصل الى منصب مساعد نائب رئيس الاركان.

وفي العام 1991 كان غارنر بين قادة لعملية «تزويد الراحة» في شمال العراق، ومسؤولا عن نشر صواريخ الباتريوت في اسرائيل (حسب صحيفة «هآرتس») قبل عملية عاصفة الصحراء.

وشغل غارنر منصب قائد برنامج الصواريخ بين عامي 1994 و1996.

مقتل اربعة جنود امريكيين في سقوط طائرة هليكوبتر في الكويت

■ الكويت ـ رويترز: قتل اربعة جنود امريكيين في الكويت امس عندما سقطت طائرة هليكوبتر كانت تقلهم اثناء تدريب في الصحراء فيما وصفه مسؤولون امريكيون بأنه حادث عرضي. وقال بيان للجيش الامريكي ان الطائرة الهليكوبتر وهي من طراز بلاك هوك يو اتش/ 60 سقطت قرب كامب نيوجيرزي وهو معسكر للقوات الامريكية على مسافة 50 كيلومترا الى الشمال من مدينة الكويت اثناء تدريب ليلي. والجنود الاربعة هم جميع من كانوا على متن الطائرة. وحجب الجيش اذاعة اسماء الجنود القتلى لحين اخطار ذويهم. ويجرى تحقيق لمعرفة سبب سقوط الطائرة.

وقال المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت كولونيل ديف لابان لرويترز في واشنطن «لا يوجد ما يشير الى احتمال تسبب نيران معادية في سقوط الطائرة الذي كان فيما يبدو حادثا».

وقال ان طائرتي هليكوبتر من الطراز نفسه كانتا تقومان بمهمة استطلاع تدريبية طويلة المدى وتحطمت احداهما في حين هبطت الاخرى بسلام. وقال ان الحادث وقع في منطقة تدريب بالصحراء الشمالية غير بعيد عن الحدود العراقية.

تركيا تستعد لاستقبال 62 الف جندي امريكي على اراضيها

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلنت السلطات التركية امس ان تركيا تستعد لاستقبال نحو 62 اف جندي امريكي ترافقهم دبابات و255 طائرة و65 مروحية تحسبا لحرب محتملة على العراق.

وقال نائب رئيس الوزراء التركي محمد علي شاهين ان الحكومة ستطلب من البرلمان الموافقة على نشر نحو 62 الف جندي امريكي فوق الاراضي التركية تحسبا لحرب محتملة ضد العراق.

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن شاهين قوله ان الاقتراح المقدم من قبل الحكومة سيرفع الى البرلمان التركي امس الثلاثاء.

ودعت السلطات البرلمان الى اعطاء الضوء الاخضر لنشر هذه القوات في تركيا لستة اشهر، وفق مذكرة اطلعت عليها فرانس برس.

وتطلب المذكرة من النواب، في حال الحرب، اجازة نشر عدد غير محدد من الجنود الاتراك في شمال العراق.

وعلم من مصادر برلمانية ان نواب حزب العدالة والتنمية الحاكم، سيعقدون اجتماعا صباح الاربعاء لبحث المذكرة. ولم يحدد موعد تصويت البرلمان على المذكرة لكنه يمكن ان يحدث الاربعاء او الخميس وفق مصادر برلمانية.

وبوسع النواب خلال المناقشات ان يخفضوا مدة انتشار القوات الامريكية على الاراضي التركية.

اغتيال قاض يمني مكلف ملف الارهاب

■ صنعاء ـ اف ب: أعلن مصدر امني يمني امس الثلاثاء ان قاضيا يمنيا مكلفا ملف الارهاب في اليمن قتل بالرصاص الاحد على ايدي مجهول في شرق البلاد.

وقال مسؤول في الشرطة لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «المهاجم اقتحم منزل القاضي عمر احمد القباص في محافظة شبوة (شرق) وأطلق عليه النار من سلاح رشاش فأرداه قتيلا على الفور قبل ان يلوذ بالفرار».

من جهتها نعت وزارة العدل اليمنية القاضي القباص واعتبرت ما حصل «هجوما اجراميا آثما» و«خسارة كبيرة للوطن والقضاء».

والقاضي القباص عضو المحكمة الجزائية في صنعاء المتخصصة في قضايا الارهاب.

وكانت السلطات اليمنية اعلنت مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي انها تعمل على الاعداد لخطة لمكافحة الارهاب بعد تكرار اعمال العنف في البلاد.

كما تعد وزارة الداخلية حملة لفرض رقابة على مخازن بيع السلاح في بلد يحتوي على نحو خمسين مليون قطعة سلاح.

ISSN 1358-3379

26

9 771358 337025

عمرو موسى: الغالبية تؤيد عقد القمة العربية والعراق سيحضرها

■ القاهرة ـ أف ب: قال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الثلاثاء ان القمة العربية التي ستعقد في الاول من اذار (مارس) المقبل في شرم الشيخ لن تشكل احراجا للعراق.

واوضح للصحافيين ان القمة التي ستعقد بعد الحصول على «الموافقة اللازمة من خلال الغالبية البسيطة المتوفرة لا يمكن ان تحرج العراق» مضيفا ان «الرأي الاخر بعقد القمة بعد 14 الشهر المقبل لاسباب عرضها الجانب العراقي لم يتوفر له النصاب اللازم».

واجاب ردا على سؤال حول احتمال مطالبة القمة الرئيس العراقي صدام حسين بالتنحي، ان «هذا سيخرج عن نطاق ما نعمل» مضيفا «اننا نعمل في اطار قرارات الامم المتحدة والتأكيد على تعاون العراق لنزع أسلحة الدمار الشامل».

واكد موسى ان «الموقف العربي الذي ستبلوره القمة سيركز على قرارات قمة بيروت وتأكيد اهمية اكمال المفتشين مهمتهم ومنحهم الوقت الكافي والاشارة الى تعاون العراق معهم ومطالبته باكمال ذلك».

وختم ان «جدول اعمال القمة يحدده القادة والوزراء في اجتماعهم التحضيري».

واعلن موسى ان العراق اكد في مذكرة رسمية مشاركته في القمة العربية التي ستعقد في الاول من اذار (مارس) المقبل في شرم الشيخ.

وقال عمرو موسى في بيان صحافي ان «الامانة العامة تلقت مذكرة رسمية من العراق تؤكد مشاركته في القمة العربية التي ستعقد في شرم الشيخ».

انفجار في حقل نفطي بكركوك

■ بغداد ـ اف ب: اعلن العراق امس الثلاثاء ان حريقا شب بشكل عرضي في حقل نفطي في كركوك (شمال) نافيا بذلك الانباء التي افادت نقلا عن مسافرين بوقوع انفجار ناجم عن عمل تخريبي. وقال مدير عام وزارة الاعلام عدي الطائي في تصريح صحافي «ما حصل ليس عملا تخريبيا ولا قنبلة».

واضاف «سبب الحريق في احد الابار اعتيادي، وهذه قضية صغيرة تحصل عند حفر الآبار». واكد انه «سيتم الانتهاء من اطفاء الحريق غدا».

وكان قاطنون في منطقة كركوك وصلوا الثلاثاء الى اربيل في كردستان العراق اعلنوا ان انفجارا ضخما وقع ليلة الاثنين الثلاثاء في بئر نفطية في كركوك على بعد نحو 300 كلم شمال بغداد.

وحسب المسافرين فان الانفجار وقع نحو الساعة الثانية فجرا وسمع في العديد من احياء كركوك.

حركة «الإصلاح»: السلطات السعودية تلاحق حاملي رخص الطيران المدني

■ الرياض ـ لندن ـ وكالات: اعلن وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز اعتقال سبعة سعوديين يشتبه بانتمائهم الى تنظيم القاعدة.

وقال الوزير السعودي في حديث صحافي ان عملية الاعتقال «جرت قبل بضعة ايام في مكة ويشك في انتمائهم الى هذه الجماعة» في اشارة الى القاعدة. واوضح ان «اسلحة وجدت معهم الا انها بسيطة». واضاف انهم «جميعا من صغار السن وبعضهم طلاب ثانويون».

وكان الامير نايف اعلن الاسبوع الماضي ان نحو تسعين شخصا من الذين تم التحقق من انتمائهم الى تنظيم القاعدة قد احيلوا الى القضاء، مضيفا ان 253 آخرين يشك بانتمائهم الى هذا التنظيم لا يزالون يخضعون للتحقيق.

وقالت جماعة سعودية معارضة، تتخذ من لندن مقرا لها، إن السلطات الأمنية أوقفت خلال شهر كانون ثاني (يناير) الماضي عددا من حاملي رخص الطيران المدني من المعاهد الأهلية الأمريكية في حملة أمنية هادئة لم يعلن عنها.

وأضافت حركة «الإصلاح» السعودية أن عدد المعتقلين يبلغ العشرات، ومن بينهم أفراد لم يعهد عنهم الالتزام الديني، مما يشير إلى استبعاد صلتهم بجماعات إسلامية متشددة.

ونقلت الحركة في تقرير لها، عن مصادر في الجهاز الأمني السعودي، أن الاعتقال جاء بناء على مطالب أمريكية تقضي باحتجازهم تحفظيا إلى أن تنتهي الحرب مع العراق.

وأفاد المصدر الأمني أن القائمة التي استهدفت بالاعتقال، وردت من الولايات المتحدة، وأنها جمعت بعد عملية استقصاء لكل المعاهد الأمريكية للطيران وطلب تعاون معاهد أوروبية.

من جهة أخرى قالت الحركة إن السلطات السعودية اعتقلت يوم الجمعة الماضي الشيخ حمد الحميدي في مدينة الزلفي شمال الرياض، ونقل إلى سجن المباحث في العاصمة. وقد تمت عملية الاعتقال بينما كان الشيخ الحميدي في السوق، حيث اقتيد إلى منزله الذي خضع للتفتيش وجمع ما فيه من أوراق ووثائق وكتب ومواد مسجلة.

والشيخ الحميدي في نهاية العقد الرابع من العمر ومعروف بتأييده لزعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن ويتبنى الآراء التي تدعو إلى مهاجمة القوات الأمريكية في الخليج.

بنوا احياء اطلقوا عليها «المدينة السعودية» وشارع «دبي».. اما الآن فالبيوت كبيرة والجيوب خاوية

الهنود يلومون الروسيات والحرب على تراجع حظوظهم في الخليج.. والبطالة اثّرت على سوق الزواج

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد الهند لاحتمال تدفق الاف العمال الهنود حالة اندلاع الحرب في العراق، فوجود اكثر من ثلاثة ملايين هندي في منطقة الخليج زاد من قلق الحكومة الهندية، حيث قامت بالتخطيط لعمليات اجلاء لرعاياها. وحتى في الهند بدأ الناس يشعرون بالقلق من احتمالات الحرب، لان اندلاعها يعني انقطاع شريان المساعدات المالية التي تشكل جزءا كبيرا في ميزانيات الكثير من الولايات الهندية.

ومع ان الكثير من العمال الهنود غير الحرفيين، او الاميين بدأوا يجدون صعوبة في مواصلة عملهم في دول الخليج، بسبب التحولات السكانية والسياسات التي بدأت دول المنطقة التأكيد عليها وهي تفضيل المتعلمين والحرفيين وحملة الشهادات الجامعية على العمال الذين يعملون في مجالات يدوية. ومنذ نهاية حرب الخليج 1991 صار الحصول على تأشيرات عمل او راتب جيد في الخليج امرا صعبا مما استدعى العديد من الهنود للعودة الى بلادهم، بعد ان عملوا في بناء المدن والعمارات الفارهة في الخليج، وفي الوقت الذي كانوا يعيشون في احياء فقيرة، وفي بيوت مكتظة، ويحاولون توفير النقود القليلة التي يحصلون عليها، فانهم قاموا ببناء البيوت الفارهة والقصور المزودة بكل مجالات الحياة الاستهلاكية في بلادهم. فمعظم الهنود العاملين في منطقة الخليج قدموا من ولاية كيرالا في جنوب الهند، واثر المال الخليجي في هذه الولاية واضح، فميزانيتها تعتمد بنسبة 23 بالمئة على تحويلات العاملين في دول الخليج.

كما ان هناك احياء خاصة للعاملين تتخذ اسم «المدينة السعودية» او «شارع دبي» الذي تنتشر فيه البيوت الجميلة، والاحياء النظيفة للعاملين المحظوظين الذين استفادوا من مال النفط ووجدوا اعمالا في احدى دول المنطقة.

وبسبب التحولات الاقليمية والتغيير بمعايير العمل، عاد اكثر من 750 الف عامل لبلادهم. وفي هذه الولاية التي تعيش فيها غالبية مسلمة يندر ان لا يوجد بيت لا يعمل احد ابنائه في الخليج. ويقبل الهنود على العمل في دول الخليج لاسباب عديدة، منها تأمين مهر بناتهم خاصة بالنسبة للهندوس، فيما يبحث البعض عن عمل من اجل بناء بيت للعائلة، وفي الغالب توفير قوت العائلة. وفي الطريق للخليج يقوم الهندي برهن عقاراته او ذهب زوجته لكي يدفع للسمسار الذي يؤمن له عملا في الخليج. ويغامر الهندي بالسفر للخليج، لان هذه المنطقة تعتبر بالنسبة له فرصة لتغيير نمط حياته، والانضمام للفئة الجديدة التي اغتنت بسبب الطفرة النفطية، وهي الفئة التي تعبر عنها لافتة في ولاية كيرالا «حمامات مشعة تناسب جيبك».

ويبدو ان هذه اللافتة تعود الى الزمن القديم، فالحقبة النفطية انتهت، وهناك ادلة كثيرة على تراجع الطلب على العمال الهنود غير المتعلمين.

وبدأ الهنود يتنافسون مع ابناء دول اخرى مستعدين للعمل بأجور رخيصة من الفلبين والباكستان وبنغلاديش، الا ان احد العمال الهنود الذي عمل في الامارات العربية المتحدة اكثر من عشرين عاما لام النساء الروسيات باعتبارهن السبب في تراجع الطلب على العمال الهنود في الخليج. ويرى محللون اجتماعيون ان توقف تدفق العمال الهنود لا علاقة له بالتنافس، بل بالسياسات الحكومية التي رفضت منح تأشيرات عمل لعمال لا يحملون مؤهلات علمية او عملية. ويقول سكان في ولاية كيرالا ان الدولة بدأت حملة لتأهيل المواطنين، وجعل فرد واحد في الاسرة مؤهلا في مجال الكمبيوتر. وفي الغالب يعود المواطنون الهنود الى بيوت جميلة وفارهة ولكن بدون حسابات مصرفية، او يعانون من الافلاس.

وفي احيان اخرى يفكر رب الاسرة ببيع البيت الذي انفق عرقه ودمه وهو يبنيه. وكاشارات على تراجع العمالة الهندية في الخليج البيوت الكثيرة غير المكتملة او المساجد التي لم تجد من يدعم بناءها من «الاغنياء الجدد» في كيرالا. ومن اكثر القطاعات المتأثرة ببطء عجلة العمل في الخليج، هي مشكلة تضخم المهور، حيث يواجه الاباء مشاكل في تأمين مهور بناتهم، حيث تقتضي العادات ان يشتري الزوج البنت بالذهب. وكلما كان الشاب عاملا في الخليج كلما زادت قيمة الكمية المطلوبة كثمن لعروس المستقبل، فأحد الاباء زوج ابنته على مهر مقداره 56 غراما من الذهب اما الاخرى فزوجها على مهر 136 غرام ذهب. وبسبب قلة فرص العمل في الخليج، ينتظر ان تنخفض قيمة المهور في الهند.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

كويتيون متهمون بالعمل ضد الامريكيين على صلة بالقاعدة

وزير كويتي يتهم العراق بدعم الارهاب بالامارة

■ الابرق ـ الكويت ـ رويترز: اتهم وزير داخلية الكويت الرئيس العراقي صدام حسين امس الثلاثاء بدعم الاعمال «الارهابية» في الكويت التي شهدت سلسلة هجمات على امريكيين.

وعندما سئل الشيخ محمد خالد الصباح في مؤتمر صحافي بشأن متشددين اسلاميين في الكويت ينسب اليهم المسؤولية في اعمال العنف رد بقوله ان القضية ليست ان هناك كويتيين ارهابيين وانما القضية هي ان النظام العراقي وصدام حسين يسعى الان من اجل مزيد من الارهاب والاعمال الارهابية داخل الكويت. وكان مسؤولون كويتيون قد صرحوا في السابق بأن المتشددين الاسلاميين الذين قتلوا أو اصابوا امريكيين بجروح هم متعاطفون مع تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن.

وقالت صحف محلية امس الثلاثاء ان ثلاثة كويتيين قبضت السلطات الامنية عليهم بتهمة الترتيب لهاجمة القوات الامريكية في البلاد كانوا على اتصال بخلية تتبع شبكة القاعدة، وكانوا يريدون تنفيذ «وصية» بن لادن.

وقالت ان «التحقيقات الاولية» اظهرت ان تحرك الرجال الثلاثة «يأتي تنفيذا للوصية التي اطلقها زعيم تنظيم القاعدة الهارب اسامة بن لادن بضرب المصالح الامريكية في المنطقة».

وكانت الكويت أعلنت الاثنين القبض على الكويتيين الثلاثة بتهمة التخطيط والاعداد لتنفيذ عمليات ارهابية ضد الامريكيين الموجودين في البلاد. وقال بيان اصدرته وزارة الداخلية ان مباحث أمن الدولة ضبطت بحوزة المتهمين «مجموعة من الاسلحة والذخائر والطلقات لتنفيذ تلك العمليات».

وقالت صحيفة (الرأي العام) ان الموقوفين الثلاثة عملوا بالتنسيق مع خلية تتبع تنظيم القاعدة تضم خمسة افراد خططت لاكثر من عملية نفذها اخرون.

وقال مصدر أمني للصحيفة «سبق لاحد المضبوطين التوجه لافغانستان». واضاف المصدر أن ذلك المتهم هو احمد المطيري الذي قدم من افغانستان عن طريق ايران. والمتهمون الثلاثة هم أحمد مطلق ناصر المطيري (29 عاما) ويعمل بشركة بترول وشقيقه عبد الله (32 عاما) وهو عسكري بالجيش الكويتي ومساعد حوران شبيب العنزي (28 عاما) وهو عسكري أيضا في جهاز امن الحدود التابع لوزارة الداخلية.

والقي القبض على المتهمين الثلاثة في محافظة الجهراء غربي العاصمة الكويت. ونقلت صحيفة (الانباء) عن مصدر امني قوله «عثر بحوزة المقبوض عليهم على مخططات ورسومات ايضاحية لعدد كبير من الطرق التي تستخدمها الارتال الامريكية وبعض من المنشآت الحيوية ومبان يتردد عليها المدنيون الامريكيون. اعترف المتهمون بأنهم اجتمعوا ليلة بث خطاب اسامة بن لادن في منزل احد المتهمين واقسموا على سرعة تنفيذ عمليتهم التي يعتقد انها كانت ستنفذ في الايام القليلة المقبلة كهدية لابن لادن كما افادوا في التحقيقات».

وقالت صحيفة (الوطن) اليومية ان السلطات تبحث عن متهم رابع اختفى فور علمه بضبط أصدقائه. وقال جون موران المتحدث باسم السفارة الامريكية لرويترز تعقيبا على عملية الاعتقال «لقد تعرض الامريكيون لثلاث هجمات مسلحة في الكويت منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر). ونعرف أن هناك افرادا يريدون بنا السوء». واثنى موران على جهود وزارة الداخلية الكويتية في حماية الامريكيين في البلاد. وكان جندي من مشاة البحرية الامريكية ومدني امريكي يعمل لحساب الجيش قد قتلا في سلسلة هجمات على امريكيين في الكويت خلال الاشهر الاخيرة.

وتحشد الولايات المتحدة عشرات الالوف من العسكريين استعدادا لهجوم محتمل على العراق لاسقاط صدام حسين وتجريده من اسلحة الدمار الشامل التي ينفي امتلاكها.

وزير سعودي: اعتقال 7 اشخاص متهمين بالانتماء للقاعدة

■ الرياض ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز اعتقال سبعة سعوديين يشتبه بانتمائهم الى تنظيم القاعدة.

وقال الوزير السعودي في حديث الى صحيفة (الوطن) السعودية امس الثلاثاء ان عملية الاعتقال «جرت قبل بضعة ايام في مكة ويشك في انتمائهم الى هذه الجماعة» في اشارة الى القاعدة. واوضح ان «اسلحة وجدت معهم الا انها بسيطة». واضاف انهم «جميعا من صغار السن وبعضهم طلاب ثانويون».

وكان الامير نايف اعلن الاسبوع الماضي ان نحو تسعين شخصا من الذين تم التحقق من انتمائهم الى تنظيم القاعدة قد احيلوا الى القضاء، مضيفا ان 253 اخرين يشك بانتمائهم الى هذا التنظيم لا يزالون يخضعون للتحقيق.

واعلن الامير نايف العام الماضي ان اجهزة الامن السعودية استجوبت نحو 700 شخص لعلاقاتهم المفترضة بالقاعدة الا ان 250 منهم فقط ابقوا قيد الاحتجاز.

الجيش يعلن عن استعداده لنقل تجربة جبال النوبة للمناطق المتنازع عليها

الخرطوم: مبعوث الايقاد يؤكد أن حزيران آخر موعد للتوقيع النهائي على إتفاق السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

حدد الجنرال لازارس سمبويا مبعوث الايقاد الذي كان يتحدث مع الصحافة السودانية في المجلس القومي للصحافة ايار (مايو) أو حزيران (يونيو) المقبلين موعداً لانتهاء المحادثات وتوقيع الاتفاق النهائي على أن تعقبه الفترة الانتقالية.

قالت مصادر مطلعة في الخرطوم ان الحكومة ستوافي الجنرال لازاراس سيمبويو مبعوث الإيقاد بردها حول المقترحات الكينية قبل مغادرته الخرطوم اليوم، فيما اكدت القوات المسلحة استعدادها لنقل تجربة اتفاقية جبال النوبة لوقف اطلاق النار الى المناطق الثلاث، وقالت انها توصلت الى فهم مشترك مع مبعوث الايقاد سيفيد المحادثات المقبلة.

واصل سيمبويو الذي ينهي زيارته للخرطوم اليوم مهمته بالبلاد أمس واجتمع باللواء بكري حسن صالح وزير الدفاع والتقى قيادات جبال النوبة.

واجتمع سيمبويو امس ـ حسب المصادر ـ بالدكتور غازي صلاح الدين مستشار السلام ورغم تكتم المصادر على نتائج اللقاء إلا انها قالت إن الاجتماع تناول بالتفصيل ملاحظات الحكومة حول المقترحات الكينية لتسوية قضايا المناطق الثلاث، كما التقي المبعوث الكيني بمجلس الصحافة. وقال سيمبويو انه من المرجح ان تنعقد المفاوضات في كرن في الثاني والعشرين من اذار (مارس) المقبل.

وأعرب سيمبويو عن ثقته بقرب التوصل لسلام عادل ودائم برعاية الإيقاد وجدد القول إن مهمته في الخرطوم تتعلق بقضايا المناطق الثلاث حتى يتسنى التوصل الى اتفاق شامل في السودان.

وأكد سيمبويو أنه طلب من طرفي المحادثات حسم الخلافات حول المناطق الثلاث قبل الدخول في الترتيبات الأمنية حتى تكون معالجة قضية السودان شاملة. وعزا سيمبويو التعتيم الإعلامي الذي ظل ملازماً للمفاوضات لحرص الإيقاد على عدم نشر معلومات قد تؤثر سلباً على أجواء المحادثات، وأضاف أن الإيقاد تفضل عقد مؤتمرات صحافية عند بداية ونهاية كل جولة مع إصدار بيانات من وقت لآخر.

ودافع سيمبويو عن اقتصار المفاوضات بين الحكومة والحركة، وقال (لا يمكن إشراك 14 حزباً سياسياً سودانياً وأن مشاركة أطراف أخرى يقررها الطرفان وليس الوسطاء).

ونفى سيمبويو وجود ضغوط على طرفي التفاوض من قبل الوسطاء وقال إنهما ارتضيا المحادثات طريقاً لحل النزاع. وتابع (الجانبان يتحدثان مع بعضهما الآن عوضاً عن الحديث في بعضهما).

من جانبه قال علي حامد الامين العام لمستشارية السلام ان المشاورات ظلت مستمرة حتى مساء امس حول ما طرحه المبعوث الكيني من مقترحات. واكدت القوات المسلحة استعدادها لنقل تجربة اتفاقية جبال النوبة لوقف اطلاق النار الى مناطق «ابيي، وجنوب النيل الازرق»، وقالت انها توصلت الى فهم مشترك مع مبعوث الايقاد سيفيد المحادثات المقبلة.

وحسب الفريق محمد بشير سليمان الناطق الرسمي باسم الجيش فان هيئة القيادة العامة للقوات المسلحة اجتمعت امس بالجنرال لازاراس سيمبويو المبعوث الكيني للسلام في السودان.

واضاف ان اللقاء تناول الاتهامات الموجهة للقوات المسلحة بخرق اتفاقية وقف العدائيات وقال ان قيادة الجيش جددت التزامها بالاتفاقية وابلغت سيمبويو انها عبارة عن تجاوزات سببها هجوم قبيلة الدينكا على النوير.

وقال سليمان لوكالة الانباء السودانية ان اللقاء تم في سياق التشاور حول مجريات عملية السلام في مراحلها المختلفة.

ونوه الى ان المبعوث الكندي استمع الى رؤية الجنرال سيمبويو وذكر انه تم التوصل الى فهم مشترك سيفيد المحادثات المقبلة. واشار الى ان اللقاء بحث موضوع المناطق الثلاث «ابيي، وجبال النوبة، وجنوب النيل الازرق» باعتبارها خارج الاتفاق الاطاري لمشاكوس وقال «القيادة العامة بينت رأيها في ذلك آخذة اتفاقية وقف اطلاق النار في منطقة جبال النوبة كمرشد ودليل يمكن ان يستوعب المناطق الثلاث ووجهت الدعوة لسيمبويو زيارتها».

وقال سليمان ان الاجتماع اتفق على ضرورة ان تسبق الاجراءات الامنية الموضوعات الاخرى لتأمين ارضية افضل لمحادثات السلام.

بغداد تدعو وفدا من الحركة لزيارة البلد للتحقق من تعاونها

دول عدم الانحياز تنتقد سياسة امريكا تجاه العراق

كوالالمبور

من سيف الدين حمدان:

ساند زعماء الدول النامية العراق في اليوم الاخير من قمتهم امس الثلاثاء منتقدين سيطرة الولايات المتحدة وعدوانها ومدافعين عن دور الامم المتحدة في حل الازمة.

وطغى على قمة حركة عدم الانحياز اطلاق كوريا الشمالية العضو في الحركة صاروخا مما اثار مشاعر الاستياء من جانب دول تسعى لحل ازمة بشأن برنامج كوريا الشمالية عن السلاح النووي. وأبلغ العراق بقية دول الحركة انه يبذل ما في وسعه للتعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وابدى المسؤولون العراقيون رضاهم عن خطب متتالية تشجب الحرب القى بها زعماء الحركة التي تضم نحو ثلثي اعضاء الامم المتحدة.

وبدأ روبرت موغابي رئيس زيمبابوي اعمال اليوم الثاني والاخير للقمة التي تعقد كل ثلاث سنوات بانتقاد لاذع للرئيس الامريكي جورج بوش باعتباره «طاغية» ينشر السلاح ووصف توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بانه الاستعماري الجديد. وقال موغابي ان الولايات المتحدة يجب ان ترسي نموذجا يحتذى به بان تكون الاولى التي تدمر مخزوناتها الضخمة من الاسلحة. واضاف «العراق قد يكون طور او رغب في تطوير اسلحة دمار.. لكن الولايات المتحدة لديها مخزونات ضخمة من هذه الاسلحة. لماذا لا يظهرون للعراق ما يجب عليهم عمله بتدمير اسلحتهم اولا».

ورحب طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي الاثنين بموقف الحركة وقال «الدعم والتعاطف الدوليان مع العراق كانا عنصرا حاسما في كشف النوايا الاستعمارية الامريكية».

واضاف «اننا نعرب عن امتناننا للجميع لما فعلته الحركة لمعارضة النوايا العدوانية للولايات المتحدة على العراق».

ودعا رمضان امس الثلاثاء وفدا من دول حركة عدم الانحياز الى زيارة العراق للتحقق من مستوى التعاون الذي يقدمه العراق الى المفتشين الدوليين المكلفين نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وفي خطاب امام قمة عدم الانحياز المنعقدة حاليا في كوالالمبور قال رمضان «يسعدني بهذه المناسبة ان اوجه الدعوة لوفد وزاري او اي وفد عالي المستوى يمثل ترويكا عدم الانحياز لزيارة العراق والاطلاع على الحقائق بشأن تعاون العراق الشامل والفعال مع المفتشين ونقل هذه الحقائق الى دول الحركة بشكل خاص والى المجتمع الدولي بشك عام».

واوضح انه «يمكن يزور وفد من الترويكا (يضم جنوب افريقيا وماليزيا وكوبا) عواصم الدول دائمة العضوية في مجلس الامن لاطلاعهم على هذه الحقائق».

ودان نائب الرئيس العراقي «بروز ظاهرة القطب الواحد الذي سعى للهيمنة على العالم سياسيا واقتصاديا والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وممارسة سياسات القوة والعدوان والضربات الاستباقية».

وجاء الدعم من جهة متوقعة عندما قالت سورية انها ستصوت ضد قرار ثان قدمته بريطانيا والولايات المتحدة واسبانيا للامم المتحدة الاثنين.

وقال عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري لرويترز «ليس هناك مبرر لاقتراح مشروع قرار. المفتشون يقومون بعملهم في تنفيذ القرار رقم 1441.. لذلك فاننا لا نوافق على مشروع القرار».

وتتولى سورية احد مقاعد مجلس الامن الخمسة عشر وهي الدولة العربية الوحيدة العضو في المجلس. ورأي الحركة مهم لان هناك خمسة اخرين من اعضائها هم انغولا وغينيا وشيلي وباكستان والكاميرون اعضاء كذلك في مجلس الامن. وسبعة اصوات معارضة قد تلغى القرار. ويؤكد الزعماء على أهمية احترام اجراءات الامم المتحدة في الوقت الذي تجاهد فيه حركة عدم الانحياز لايجاد دور في عالم احادي القطب. وابقت الخطب التي اظهرت استياء العالم الثالث من الدول الغنية على نبرة المعارضة للحرب في حين حثت العراق على الالتزام بقرارات الامم المتحدة والتخلص من اي اسلحة دمار شامل. وقال موغابي ان الولايات المتحدة وبريطانيا والغرب «حولوا انفسهم الى كلاب صيد متوحشة تتشمم بحثا عن مزيد من الدماء.. دماء العالم الثالث».

وقال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ان العالم يعيش اوقاتا صعبة ووجه دعوة لتعبئة الرأي العام العالمي وقال «اقدس واجباتنا ان نقاتل.. وسنقاتل».

واصدرت القمة بيانا يطالب بغداد بالالتزام بمطالب الامم المتحدة ونزع اي اسلحة دمار شامل لكنه قد يحمل على الولايات المتحدة كذلك بالتأكيد على الحاجة لعمل متعدد الاطراف وليس عملا منفردا. ورغم رغبة اغلب اعضاء الحركة وعددهم 116 عضوا في بحث سبل رفع مستوى معيشة الدول التي لا تمثل اقتصادياتها مجتمعة سوى 90 في المئة من حجم الاقتصاد الامريكي وحده فقد هيمنت مسألة اسلحة الدمار الشامل على المحادثات. وفي كلمته هاجم كيم يونغ نام رئيس برلمان كوريا الشمالية الذي اثارت بلاده ازمة نووية في الفترة الاخيرة الولايات المتحدة بشدة. وقال «المسألة النووية في شبه الجزيرة الكورية هي المنتج النهائي لسياسة متأصلة تنتهجها الولايات المتحدة منذ اكثر من نصف قرن من اجل عزل كوريا الشمالية». (اف ب)

نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان (يمين) مجتمعا مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد على هامش قمة عدم الانحياز في كوالالمبور (اف ب)

انفجار امام منزل موظف كبير في قندهار.. والشرطة تعتقل 12 طالبانيا في الجنوب

اطلاق نحو 12 قذيفة قرب قاعدة باغرام الامريكية

■ كابول ـ قندهار ـ اف ب: اعلنت القوات الامريكية في افغانستان ان اكثر من 12 قذيفة اطلقت امس الثلاثاء قرب قاعدة باغرام الامريكية شمال كابول من دون ان تكون القاعدة مستهدفة على ما يبدو.

واشار المصدر الى ان الجنود الامريكيين في قاعدة باغرام حيث المقر العام للقوات الامريكية في افغانستان، شاهدوا او سمعوا القذائف التي اطلقت فجر امس ضد اهداف غير محددة.

وجاء في بيان للقوات الامريكية «ان مركزين امنيين في شمال غرب القاعدة سجلا اطلاق 14 قذيفة تقريبا قرابة الساعة 04,50 (00,20 تغ) في اتجاه معاكس للقاعدة.

وسجل الجنود الامريكيون في الاسابيع الاخيرة عدة حوادث تشير الى وقوع معارك بين فصائل افغانية حول قاعدة باغرام.

الا ان الهجمات التي تستهدف القاعدة منذ وصول الجنود الامريكيين اليها في نهاية 2001 اصبحت نادرة خلافا للهجمات التي تستهدف مراكز امريكية متقدمة في شرق البلاد.

ومن جهة اخرى اسفر انفجار وقع الاثنين امام منزل موظف كبير في قندهار في جنوب افغانستان عن اصابة شخصين بجروح واحداث اضرار مادية جسيمة كما افاد امس الثلاثاء نائب حاكم المنطقة.

واوضح نائب حاكم قندهار خان محمد ان الانفجار وقع عند الساعة 20,15 امام منزل داود باراك، المدير العام الاقليمي للتربية ونسب العملية الى «متطرفين مناوئين للحكومة».

واضاف «ان الحادث نجم عن انفجار لغم او قنبلة وضعت في حفرة امام المنزل» وقال «يتواجد عادة عدد كبير من الاشخاص في هذا المكان ولكن نظرا للوقت المتأخر، لم يكن فيه احد تقريبا».

وافاد شهود ان الانفجار احدث فتحة كبيرة في واجهة المنزل الواقع على بعد مئة متر من مركز للشرطة و200 متر من ثكنة عسكرية. وتمت معالجة شخصين اصيبا بجروح طفيفة في مستشفى قندهار.

وقالت السلطات الافغانية امس الثلاثاء انها اعتقلت 12 يشتبه انهم اعضاء في حركة طالبان في جنوب افغانستان خلال الايام القليلة الماضية.

وذكرت الشرطة انها احتجزت الرجال وضبطت معهم اسلحة ومتفجرات وانه يشتبه تورطهم في شن هجمات ارهابية. وقال محمد انور وهو ضابط رفيع في قندهار لرويترز ان سبعة من المشتبه بهم اعتقلوا في منزل بالمدينة يوم الاحد ومعهم كميات من الاسلحة والالغام الارضية.

وصرح عبد الله وهو مسؤول امن محلي بأن الخمسة الاخرين اعتقلوا مساء الاثنين في فندق ببلدة سبين بولداك قرب الحدود الباكستانية. والقت الشرطة المسؤولية الانفجار على فلول حركة طالبان او مقاتلين تابعين لقلب الدين حكمتيار.

الى ذلك قال نائب رئيس احد الفصائل المتقاتلة في شمال افغانستان امس الثلاثاء ان الفصائل وافقت على وقف لاطلاق النار بعد ثلاثة ايام من قتال وقع فيه ستة قتلى.

وقال الجنرال عبد الصبور نائب استاذ عطا محمد رئيس الجمعية الاسلامية ان فريقا مشتركا يمثل ميليشيا جونبش التابعة لعبد الرشيد دستم والجمعية الاسلامية زار موقع القتال في اقليم فارياب لاقناع المتحاربين بالتوقف. وذكر عبد الصبور في اتصال هاتفي برويترز من شمال افغانستان «الوضع هادئ الان. توقف القتال ظهر الامس مع وصول الفريق القادم من فارياب».

وينتمي دستم الى اقلية عرقية اوزبكية بينما ينتمي عطا الى الاقلية الطاجيكية. وكلا الزعيمين عضو في حكومة حميد كرزاي الانتقالية.

انفجارات في مبنى لسفارة اسبانيا وقنصلية كولومبيا بفنزويلا

■ كراكاس ـ رويترز: قالت الشرطة الفنزويلية وشهود ان انفجارات وقعت في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء في مبنى تابع للسفارة الاسبانية ومبنى القنصلية الكولومبية في العاصمة كراكاس واحدثت اضرارا شديدة في البوابات وحطمت نوافذ المباني القريبة.

وذكرت الشرطة ان حارسا اصيب اصابة خفيفة في انفجار مبنى القنصلية الكولومبية ولم ترد تقارير اخرى عن وقوع خسائر في الارواح.

ووقعت الانفجارات بعد يوم من اتهام الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الذي يقول انه يقود ثورة على غرار الثورة التي قادها الزعيم الراحل سيمون بوليفار لصالح الفقراء في امريكا اللاتينية الولايات المتحدة واسبانيا بالوقوف وراء خصومه كما حذر كولومبيا من انه قد يقطع علاقاته الدبلوماسية معها.

وسمع مراسل لرويترز انفجارا في مبنى فني تابع للسفارة الاسبانية في شرق العاصمة الفنزويلية. وقال ان الانفجار اطاح ببوابة المبنى كما تحطمت نوافذ المباني المجاورة. وقال «احدث الانفجار فجوة في السور المحيط بالمبنى».

وذكرت الشرطة ورجال اطفاء الحريق في الموقع ان انفجارا اخر وقع في مبنى القنصلية الكولومبية الذي لا يبعد كثيرا عن المبنى التابع للسفارة الاسبانية. ولم تعرف الشرطة على الفور السبب. واشارت منشورات وجدت في موقع المبنى الاسباني الى «جبهة التحرير البوليفارية» التي لم يسمع بها من قبل. وكثيرا ما يتحول الصراع السياسي بين شافيز وخصومه الى اعمال عنف ومصادمات في الشوارع وتعرضت وسائل الاعلام التي تنتقده لهجمات بالقنابل.

وجاءت اتهامات شافيز لواشنطن ومدريد بعد مخاوف دولية من اعتقاله لكارلوس فرنانديس رجل الاعمال المعارض الذي اتهمته السلطات الفنزويلية بالعصيان لقيادته اضرابا مستمرا منذ شهرين لاجبار شافيز على الدعوة لاجراء انتخابات. ويجري الصراع بين شافيز وخصومه على السلطة منذ ان تعرض الرئيس الفنزويلي في نيسان (ابريل) الماضي لمحاولة انقلاب فاشلة قادها ضباط متمردون في الجيش. وشدد الرئيس الفنزويلي مؤخرا من موقفه من منتقديه الذين يصفهم بأنهم «ارهابيون» يحاولون الاطاحة به.

عنصران من قوات الامن الفنزويلية يقفان امام مبنى لسفارة اسبانيا في كراكاس (اف ب)

طائرة امريكية قامت بطلعات تجسسية في كوريا الشمالية

الرئيس الكوري الجنوبي الجديد يتسلم مهامه وبيونغيانغ تطلق صاروخا

سيول ـ من تشارلز ويلان:

يأتي تولى روه مو ـ هين المحامي السابق في مجال الدفاع عن حقوق الانسان امس الثلاثاء رسميا رئاسة كوريا الجنوبية في خضم مرحلة توتر بسبب الطموحات النووية لكوريا الشمالية التي طبعت هذه المناسبة على طريقتها، باطلاق صاروخ قبالة شواطئ شبه الجزير المقسمة.

وتسبب الحادث بحالة انذار عسكري في كوريا الجنوبية لكن مسؤولين يابانيين قللوا من اهميته معتبرين انه اطلاق روتيني لصاروخ قديم الطراز قصير المدى وليس تجربة لصاروخ باليستي.

واوضح مسؤول في وزارة الدفاع الكورية الجنوبية ان الصاروخ اطلق الاثنين في المياه الدولية بين شبه الجزيرة الكورية واليابان. واضاف «نحاول تحديد ما اذا كان الهدف من عملية الاطلاق اختبار صاروخ جديد او انه جاء في اطار تدريبات للقوات الكورية الشمالية».

وقال وزير الخارجية الامريكي الذي شارك في حفل تنصيب الرئيس الكوري الجنوبي الجديد «يبدو انه نوع من تجربة غير مهمة».

واضاف «لا اعتبر ذلك مفاجئا او مزعجا او مسببا للصدمة» مشيرا الى ان كوريا الشمالية حذرت البحارة من احتمال حصول عملية اطلاق.

وسبق لبيونغيانغ ان تسببت بأزمة في آب (اغسطس) 1998 عندما قامت باطلاق صاروخ باليستي فوق اليابان سقط في المحيط الهادئ.

وفي السنة التالية اعلنت كوريا الشمالية تجميد اطلاق الصواريخ لكنها حذرت في كانون الثاني (يناير) الماضي من انها رفعت هذا الاجراء في اطار الازمة التي تتواجه فيها مع الولايات المتحدة على صعيد الملف النووي. وفي واشنطن افاد البيت الابيض انه يدرس الوضع بعد الاعلان عن اطلاق الصاروخ. وقال مسؤول طلب عدم الكشف عن هويته ان واشنطن تميل الى الاعتقاد بانه صاروخ قصير المدى.

وفي طوكيو دعت وزيرة الخارجية اليابانية يوريكو كاواغوتشي كوريا الشمالية الى الهدوء مشيرة الى ان اطلاق الصاروخ لا يساهم في تهدئة التوتر الاقليمي. لكنها امتنعت عن انتقاد بيونغيانغ.

واضاف الناطق باسم الحكومة ياوو فوكودا «ليست لدينا معلومات عن اطلاق صاروخ باليستي».

ونقلت وكالة «جيجي برس» اليابانية عن مصدر في وزارة الدفاع قوله ان كوريا الشمالية اطلقت صاروخين في فترتين مختلفتين الاثنين لكن اطلاق احدهما لم ينجح. وافادت هذه المعلومات ان الصاروخين من طراز صيني قديم. وذكرت وسائل اعلام يابانية ان الامر يتعلق بصاروخ طراز ارض ـ بحر قصير المدى من نوع سيلكوورم (مداه الاقصى مئة كيلومتر تقريبا).

وذكرت صحيفة «جونغانغ ايلبو» الكورية الجنوبية ان الصاروخ سقط في البحر على بعد 60 كيلومترا من شواطئ كوريا الشمالية شرق محافظة هامغيونغ.

وافادت معلومات صحافية يابانية ان كوريا الشمالية قد تطلق صواريخ اخرى الاربعاء.

وادى الاعلان عن اطلاق الصاروخ الى تراجع البورصة امس الثلاثاء في طوكيو وسيول.

وجاء اطلاق الصاروخ قبل ساعات من تجمع مسؤولين من العالم بأسره في سيول للمشاركة في مراسم تسلم الرئيس الكوري الجنوبي.

وكان روه (56 عاما) قد انتخب رئيسا لكوريا الجنوبية في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بفوزه على المرشح المحافظ لي هوي ـ تشانغ المقرب من واشنطن. ويخلف روه الرئيس كيم داي ـ جونغ لولاية من خمس سنوات يفترض ان تشهد تعديلات صعبة في التحالف مع الولايات المتحدة. وقال الرئيس الجديد في خطابه انه يعطي الاولوية للحفاظ على السلام في شبه الجزيرة الكورية عبر مواصلة سياسة المصالحة مع الشمال التي باشرها سلفه التي تعارضها واشنطن.

واشار الى انه سيحدد قاعدة جديدة للتحالف القائم منذ 50 عاما مع الولايات المتحدة مشددا في الوقت نفسه على تمسكه بهذا التحالف.

واعتبر روه ان الشكوك حول البرنامج النووي الكوري الشمالي «يشكل تهديدا خطرا للسلام العالمي» محذرا بويونغيانغ من ان عليها الاختيار بين طموحاتها العسكرية واستمرار نظامها الستاليني.

وبعد مراسم التنصيب، التقى روه عددا من المسؤولين الدوليين بينهم وزير الخارجية الامريكي كولن باول ورئيس الوزراء الياباني جونيشيرو كويزومي. واستغل باول وجوده في سيول لاعلان استئناف المساعدة الغذائية الامريكية لكوريا الشمالية رغم المواجهة مع بويونغيانغ. ويبدو ان اعلان استئناف المساعدات الاميركية يهدف الى تهدئة الخلافات بين واشنطن وسيول حول النهج الذي ينبغي اتباعه حيال بيونغيانغ.

ومن جهة اخرى اعلنت بيونغيانغ امس الثلاثاء ان طائرة امريكية دخلت الاثنين مجالها الجوي للتجسس وتحضير «هجوم وقائي» ضد كوريا الشمالية التي تتهمها واشنطن بالسعي لامتلاك اسلحة نووية.

اطفال بنغلادش يتظاهرون ضد ضرب العراق

■ خولنا (بنغلادش) ـ رويترز: ذكر شهود عيان ان حوالي 500 طفل تتراوح اعمارهم بين ست وعشر سنوات خرجوا في مظاهرة صاخبة في جنوب بنغلايش امس الثلاثاء للاحتجاج على حرب محتملة تقودها الولايات المتحدة في العراق.

وردد الاطفال شعارات معادية للحرب وحملوا لافتات كتب عليها « لا حرب لا حرب» في حين حياهم الاف المتفرجين اثناء سيرهم في شوارع مدينة خولنا.

ونظمت المسيرة جماعة اجتماعية ثقافية للاطفال. وانحازت بنغلادش الى تحالف تقوده الولايات المتحدة على الارهاب لكنها تعارض اي هجوم على العراق دون موافقة الامم المتحدة. وتقول الولايات المتحدة ان العراق يخفي اسلحة دمار شامل وانه لابد ان يعلنها ويدمرها والا سيواجه عملا عسكريا.

امريكا تعرب عن قلقها بشأن تمديد قانون الطوارئ في مصر

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة الاثنين «عن قلقها الشديد» اثر تمديد مجلس الشعب المصري (البرلمان) العمل ثلاث سنوات اضافية بقانون الطوارئ الساري المفعول منذ عام 1981 وهو قرار يعتبره الناشطون في مجال حقوق الانسان انتهاكا للحريات الفردية.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية فيليب ريكر «نشعر بقلق شديد وغالبا ما نتطرق اليه مع الحكومة المصرية، حول كيفية تطبيق هذا القانون».

واضاف ريكر «على سبيل المثال، لقد عبرنا عن القلق اثر رفع قضايا لا علاقة لها مع الامن القومي الى محاكم الطوارىء واحالة مدنيين ملاحقين بتهمة جرائم غير دموية الى المحاكم العسكرية وكذلك التمديد اللانهائي لعقوبة الاحتجاز الاداري».

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الاثنين ان مجلس الشعب المصري (البرلمان) مدد العمل ثلاث سنوات بقانون الطوارئ الساري المفعول منذ عام 1981.

وكانت الحكومة المصرية رفعت الاحد طلبا لمجلس الشعب لتمديد العمل بقانون الطوارئ في وقت بدأت فيه التظاهرات المناهضة لحرب ضد العراق تتسع في مصر.

وقانون الطوارئ ساري المفعول منذ حرب 1967 قبل 36 عاما تقريبا، باستثناء فترة 18 شهرا رفع خلالها في مطلع الثمانينات واعيد فرضه عقب اغتيال الرئيس السابق انور السادات في تشرين الاول (اكتوبر) 1981.

ويمنح قانون الطوارئ الصلاحيات بتوقيف اي شخص يهدد امن الدولة مدة 45 يوما قابلة للتجديد دون موافقة من القضاء.

كما يسمح بمحاكمة المدنيين امام محاكم عسكرية ويحظر التظاهر في الطرقات العامة.

السلطات الباكستانية تبحث عن جثة وزير افغاني

■ كراتشي ـ رويترز: واصل غواصون تابعون للبحرية الباكستانية امس الثلاثاء بحثهم عن جثة وزير افغاني واثنين اخرين من بين ثمانية اشخاص لقوا مصرعهم عندما تحطمت طائرة خفيفة في بحر العرب قبالة كراتشي.

وبدأت هيئة الطيران المدني التحقيق في حادث تحطم الطائرة سيسنا 402 الاثنين والذي اسفر عن مصرع وزير البترول والتعدين الافغاني جمعة محمد محمدي.

وقال متحدث باسم البحرية انه يشتبه ان يكون الحادث نتيجة خلل فني. وقال الكوماندر روشان خيال المتحدث باسم البحرية لرويترز «فقدت الطائرة ارتفاعها فجأة وهوت من ارتفاع سبعة الاف قدم وغاصت في البحر وانشطرت الى جزئين».

وقال مكتب الارصاد الجوية ان الجو كان صحوا ومشمسا في وقت الحادث الذي تسبب في مصرع جميع ركاب الطائرة. وتحطمت الطائرة على بعد 35 ميلا بحريا تقريبا غربي كراتشي بقرب مركز للتدريب على اطلاق النار تابع للبحرية الباكستانية.

ولكن خيال قال ان المركز لم يكن يعمل يوم سقوط الطائرة. وعثر على خمس جثث لثلاثة من الافغان والطيارين الباكستانيين بعد الحادث بقليل. وقال محمد رجب بياسا المسئول بالقنصلية الافغانية في كراتشي لرويترز ان «جثة محمدي وضحيتين اخريين ما زالت مفقودة».

طائرات باريس وبرلين هل تكذب صور المخابرات الأمريكية وطائرات واشنطن ولندن؟

المعركة بين معسكري السلام والحرب تنتقل من مجلس الأمن الى سماء العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني ابراهيم عاشور:

تقوم ثمان طائرات مروحية تابعة لانموفيك بعمليات يومية لأغراض التفتيش اضافة الى طائرة (يو تو) التي قامت حتى الآن بطلعات استغرقت اكثر من 17 ساعة حسب مصادر عراقية وستضاف خلال الأسبوع المقبل طائرات فرنسية من نوع ميراج (4) للقيام بطلعات مساندة للمفتشين اضافة الى طائرة ألمانية ستباشر في الأسبوع المقبل واجباتها لمساعدة المفتشين في عملياتهم وهي من نوع (لونا) بدون طيار، وبذلك تكون سماء العراق قد أصبحت تحت سلطة المفتشين الأمر الذي سيزيد من فعالية عملهم من خلال التصوير الفديوي والفوتوغرافي وبالأشعة تحت الحمراء التي ستثبت حقيقة وجود أسلحة محظورة في العراق من عدمه وفق ما كانت ترجوه باريس وبرلين بهدف تشجيع عمليات التفتيش في مواجهة القرار الأمريكي الذي يسعى الى وقف أعمالها او سحبها لاتخاذ ذلك ذريعة للحرب.

ومع ان هذه الطائرات تسعى الى تنفيذ واجباتها الاستطلاعية مستهدفة ابعاد شبح الحرب، فان جانبا آخر يبرز في سماء العراق وهو قيام الطائرات الأمريكية والبريطانية بغارات يومية ضد أهداف حيوية مما يجعل طائرات معسكر السلام في مواجهة طائرات معسكر الحرب الأمريكي البريطاني في معركة دبلوماسية تتحول نتائجها يوميا الى تصريحات وأخبار وتقارير وملفات في مجلس الأمن الدولي.

وما بين الطرفين يقف العراق الذي يسعى دائما الى تأكيد حقيقة مهمة مفادها انه يرفض ان تتسرب معلومات طائرة الـ(يو تو) الى جهات أخرى ويقصد بهذه الجهات أمريكا وبريطانيا واسرائيل وان لم يصرح بذلك علنا، وان تبقى في اطار مهمات الانموفيك في البحث عن الأسلحة المحظورة ضمن اتفاقات اقرها الجانبان العراقي وانموفيك وفق ما أكده اللواء حسام محمد أمين مدير هيئة الرقابة الوطنية العراقية في مؤتمر صحافي الأحد الماضي، ويستند العراق في هذا الرفض الى وقائع سابقة حين اعترف بعض المفتشين في السنوات السابقة انهم زودوا اسرائيل بمعلومات عن العراق من خلال المهمات التفتيشية وهو الأمر الذي عده العراق آنذاك أعمالا تجسسية يقوم بها المفتشون واستدعت بعد ذلك الى حل لجنة أونسكوم واستبدالها بلجنة انموفيك التي أكد رئيسها بليكس حال تسلمه لها انه سيعمل وفق مبدأ النزاهة ورفض أية محاولة تجسس ضد العراق باستغلال المفتشين.

بعض المراقبين فسروا وصول الطائرات الفرنسية والألمانية قريبا على انه جزء من مساعي البلدين الى ترجيح الحل السلمي واعطاء فرصة اكبر للمفتشين للقيام بعملهم وفق ما تضمنته مذكرتهما التي رفعاها الى مجلس الأمن مقابل مشروع القرار الأمريكي البريطاني الذي انضمت اليه اسبانيا وقدمته بريطانيا أمس الاثنين الى مجلس الأمن.

ولا يخفي المراقبون ان الطائرات الفرنسية والطائرة الألمانية ستكون مفيدة جدا في دحض أية اتهامات يمكن ان تقدمها الادارة الأمريكية مستقبلا عن وجود أسلحة دمار شامل في العراق، كما حصل في التقرير الذي قدمه كولن باول وزير الخارجية الأمريكي قبل عدة أسابيع وفند صوره بليكس نفسه وفضحها بلياقة دبلوماسية معبرا عن انها لا تنقل معلومات حقيقية بدل ان يقول انها كاذبة.

الطائرات الفرنسية الألمانية التي يمكن ان تنضم اليها طائرات روسية لنفس الغرض كما أكد ذلك الرئيس بوتين قبل أيام عن استعداد بلاده لدعم عمل المفتشين بطائرات روسية لنزع أسلحة العراق في اقرب وقت، نقلت وحسب متابعين المعركة من مجلس الأمن والمحافل الدولية والتي تجري بين فرنسا وروسيا وألمانيا من جهة وبريطانيا وأمريكا من جهة أخرى الى سماء العراق حيث سيمكنها ان تقدم أدلة قاطعة عن وجود أسلحة محظورة في العراق، وهو الأمر الذي سيضيف للمعركة الدبلوماسية أبعادا جديدة تعتمد على أدلة وثوقية مادية لا يمكن تكذيبها، وربما دفع تقرير باول الى كل ذلك وهو ما يعده بعض المحللين من أخطاء أمريكا السياسية التي تحاول ان تستعجل الأمور فتقع في فخ الكذب والخطأ.

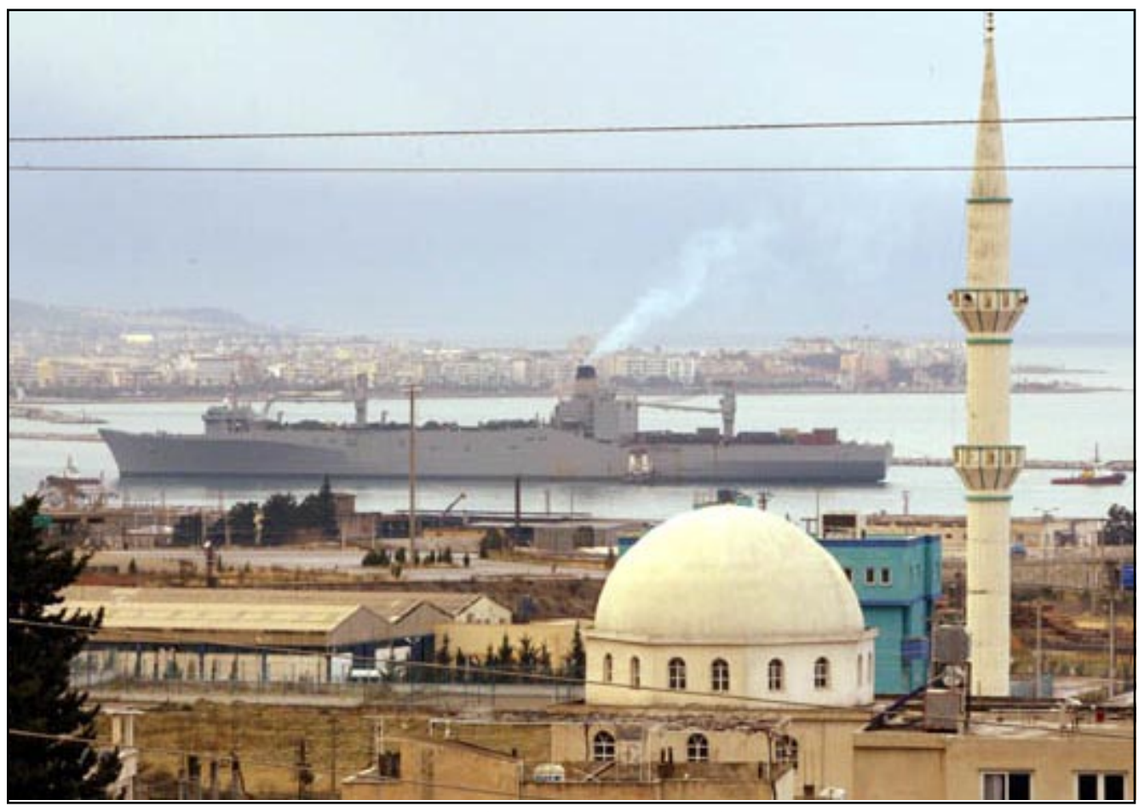

فرقاطة حربية امريكية في ميناء اسكندرون التركي (رويترز)

انتقادات لاحتمال استخدام امريكا نوعا من القنابل النووية لضرب التحصينات

واشنطن ـ من ويل دانهام:

يقول دعاة الحد من التسلح ان ادارة الرئيس جورج بوش تنحو منحى جديدا خطرا ازاء الأسلحة النووية باستكشاف امكانية استخدام نوع جديد من القنابل النووية لاختراق التحصينات الموجودة تحت الارض والتهديد بالرد بهجوم نووي على أي هجوم بالأسلحة الكيماوية أو البيولوجية.

وقال وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ان البنتاغون يجب أن تكون لديه «لوائح تتيح له امكانية استخدام أسلحة نووية» مضيفا أن «السياسة العامة لبلادنا... هي ألا نستبعد مختلف الخيارات».

ويتركز الاهتمام على السياسة النووية للادارة في الوقت الذي يحشد فيه بوش قوة ضخمة لحرب محتملة على العراق للقضاء على أي برامج قد تكون لديه لانتاج أسلحة للدمار الشامل. وقال داريل كيمبول المدير التنفيذي لرابطة الحد من التسلح وهي جماعة مقرها واشنطن ان «ادارة بوش تعزز وبطريقة ما توسع من دور الأسلحة النووية في سياستنا العسكرية والخارجية».

وفي الاسبوع الماضي نشرت مجموعة لوس ألموس للبحوث وهي جماعة أخرى تدعو للحد من التسلح ملاحظات حصلت عليها تضمنت تفاصيل لما دار في اجتماع عقد في البنتاغون في العاشر من كانون الثاني (يناير) للاعداد لمؤتمر يعقد في اب (اغسطس) في مقر القيادة الاستراتيجية الامريكية في نبراسكا لبحث مخزونات الأسلحة النووية الامريكية. ومن النقاط التي سيناقشها المؤتمر حسبما جاء في الملاحظات «متطلبات الأسلحة ذات القدرة المنخفضة» وهي قنابل نووية تستهدف ضرب أهداف مثل التحصينات المقامة على أعماق كبيرة تحت الارض و«الأسلحة القادرة على تدمير المواد الكيماوية» التي يراد بها تدمير الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية التي قد تكون في تلك المخابىء.

وقال رامسفيلد ان الملاحظات «لم تشر الى انتاج أسلحة بعينها وانما الى التحليل الذي سيتم لتقرير ما اذا كان شيء ما معقولا أم لا».

وأصدر بوش في الاونة الاخيرة توجيها بأن أمريكا تحتفظ بالحق في «الرد بقوة كاسحة» بما في ذلك حتى الأسلحة النووية على استخدام أسلحة كيماوية أو بيولوجية ضد الولايات المتحدة أو القوات الامريكية في الخارج «والاصدقاء والحلفاء».

مجلس النواب البحريني يعرب عن «قلقه البالغ» للحشود العسكرية في المنطقة

■ المنامة ـ اف ب: اعرب مجلس النواب البحريني امس الثلاثاء عن «قلقه البالغ» للحشود العسكرية في منطقة الخليج مشيرا الى ان ذلك «سيعرض شعوب المنطقة لاخطار جسيمة».

وعبر المجلس في بيان بثته وكالة انباء البحرين الرسمية «عن بالغ قلقه لما تشهده المنطقة تمهيدا لعدوان مرتقب على الشعب العراقي الشقيق (...) وهو ما سوف يعرض شعوب المنطقة الى اخطار جسيمة لا يعلم الا الله عواقبها».

وشدد البيان على ضرورة «الالتزام الشامل والمطلق بالشرعية الدولية التي تشكل معيارا حضاريا لحل النزاعات فيما بين الشعوب (...) وتشكل اطارا دوليا لنزع اسلحة الدمار الشامل من جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل».

وثمن بيان مجلس النواب البحريني «التعاون الذي أبداه العراق في الاونة الاخيرة» مع المفتشين الدوليين مشيرا الى ان هذا «سوف يؤدي الى تجنيب العراق ودول المنطقة ويلات الحروب ويفوت الفرصة على أى ادعاء من شأنه اعطاء مبرر لشن الحرب».

ودعا البيان العراق الى «الاسراع في الكشف عن مصير المفقودين في العراق» مؤكدا ان ذلك «سيكون له اثر طيب في حل جميع المشكلات المتعلقة بهذا الموضوع ويعزز التضامن العربي في هذا المنعطف التاريخي» في اشارة الى نحو 600 كويتي تؤكد السلطات الكويتية انهم لا يزالون في السجون العراقية منذ عام 1991.

وكان مجلس النواب البحريني انتخب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اول انتخابات تشريعية في هذه المملكة منذ حل المجلس الوطني عام 1975.

وشهدت البحرين تظاهرات عدة مناهضة للهجوم العسكري على العراق خلال الاسابيع القليلة الماضية.

والبحرين حليف موثوق لواشنطن تؤوي المقر العام للاسطول الخامس الامريكي المنتشر في الخليج ويوجد في البحرين حوالي خمسة الاف امريكي اغلبهم من العسكريين.

أسبان يقتحمون سفارة بلادهم ببغداد وأمريكان يعتصمون على الحدود العراقية الكويتية

بغداد ـ «القدس العربي»:

شهد صباح امس في بغداد اقتحام 15 اسبانيا لسفارة بلادهم في العراق اعلانا عن رفضهم للتهديدات الأمريكية بشن حرب ضد العراق وهو أول حادث دبلوماسي يشهده العراق من هذا النوع كما انه أول اقتحام لسفارة أجنبية يجري في العراق منذ عشرات السنوات.

واقتحم الـ15 الذين يتواجدون في بغداد حاليا كدروع بشرية ضمن مئات المتطوعين الأجانب سفارة أسبانيا في منطقة المنصور ببغداد وأقاموا مظاهرة مساندة للشعب العراقي وأدلوا ببيانات ضد سياسة بلادهم التي تؤيد الادارة الأمريكية في شن الحرب ضد العراق.

وقد تجمع عشرات الصحافيين قرب السفارة لسماع البيانات التي دعت رئيس الوزراء الأسباني ازنار الى احترام ارادة شعبه ورفض العدوان الأمريكي ضد العراق فيما رفع بعضهم أعلاما عراقية.

وكان الأسبان الـ15 قد اندفعوا الى السفارة صباح الثلاثاء على الرغم من منع حرس السفارة لهم ودخلوا في محيط السفارة مرددين هتافات ضد رئيس الوزراء الأسباني والادارة الأمريكية وبريطانيا.

من جهة أخرى قام 19 أمريكيا من منظمة أصوات في البرية الذين ينضمون الى الدروع البشرية اليوم باعتصام واضراب عن الطعام على الحدود العراقية الكويتية يستمر لعدة أيام، وشهدت منطقة (صفوان) الحدودية بين البلدين تجمع هؤلاء الأمريكان الذين ينددون بسياسة بلادهم ضد العراق واستعدادها لشن حرب عليه منطلقة من الأراضي الكويتية.

متظاهرون اسبان فوق مبنى سفارة بلادهم في بغداد (اف ب)

نشر جنود امريكيين في الاردن

مدينة الرويشد الحدودية الاردنية تزدهر اقتصاديا بفضل القوات الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

في مدينة الرويشد الاردنية، توقف السكان عن تهريب النفط العراقي واستبدلوه بالفرص التي يوفرها الجنود الامريكيون والبريطانيون، فالتجار واصحاب الاعمال الصغيرة يستفيدون من الانتعاش الاقتصادي الطارئ الذي حمله الامريكيون والبريطانيون معهم لهذه المدينة الحدودية التي استفادت طوال الثلاثة عشر عاما من الحصار، حيث يقوم السكان برحلات لداخل الاراضي العراقية وشراء كميات من النفط ويملأون فيها خزانات صغيرة في سياراتهم ويعودون للاتجار بها في داخل الاردن.

ومع انهم خسروا هذه التجارة الصغيرة التي وفرت لهم بعض الدنانير عندما قررت السلطات العراقية منعهم، الا ان الامريكيين والبريطانيين من اعضاء القوات الخاصة، وفروا لهم اعمالا جديدة، فصاحب مغسلة كهربائية صغيرة كان يتلقى في اليوم 40 كيسا من الملابس لغسلها اما اليوم فقد وصل عدد الاكياس الى 250 كيسا، او اكثر من 1200 جندي.

وصاحب هذه المغسلة الصغيرة ليس الوحيد الذي اغتنى من الحرب، فالعديد من ابناء المدينة يعملون على مدار الساعة في القاعدة العسكرية «الصفاوي»، حيث يقومون بجمع وبناء «البراكسات» تحت الاضواء المشعة، ويعاني اصحاب محلات تأجير السيارات من مشاكل للاستجابة للطلب الامريكي على استئجار الشاحنات والسيارات منهم حتى الرعاة على اطراف المدينة وجدوا بديلا عن رعي الماشية، حيث يقومون بحفر الخنادق وتثبيت الاعمدة وبناء الخيم تحسبا لتدفق اعداد هائلة من اللاجئين العراقيين.

وبعيدا عن هذه الارباح الصغيرة والموسمية التي وجدها المواطنون في الرويشد، فالرابح الاكبر من هذه العملية هي الحكومة الاردنية، حيث تتلقى اكثر من 200 مليون دولار امريكي كمساعدات امريكية في السنة، وتعتبر ثالث دولة في المنطقة بعد اسرائيل ومصر تتلقى المساعدات. اضافة لتواجد القوات الخاصة الامريكية في المدينة، فهناك مئات الصحافيين الاجانب الذين يبحثون عن شقق وبيوت للايجار ليكونوا قريبين من ساحة المعركة.

وكانت الحكومة العراقية قد اتخذت قرارا بمنع ابناء المدينة من دخول العراق بعد انتشار شائعات عن قيام اعضاء القوات الخاصة البريطانية والامريكية بالتخفي بزي سائقين والدخول للعراق. وحتى وقت قصير نفت الحكومة الاردنية وجود قوات اجنبية في بلادها ، وانها تقوم بالتحرك قرب صحراء الانبار العراقية وتقوم بمهام تفتيش وبحث عن صواريخ «سكود» تدعي امريكا ان العراق خبأها في الصحراء الغربية. ولكن الاردن اجبر الاسبوع الماضي على الاعتراف بوجود القوات الاجنبية في بلاده عندما تم نشر بطاريات باتريوت. ويلاحظ مراقبون اجانب تحركات غير عادية على الطريق الصحراوي المؤدي للعراق حيث تقوم شاحنات بدون لوحات بالتحرك سريعا وبعضها تحمل معدات يعتقد انها مستشفيات متحركة.

ويعتبر نشر بطاريات الباتريوت والسماح للجنود الامريكيين بالاشراف عليها اول اعتراف اردني بوجود اجنبي في البلاد، حيث نفى الاردن اكثر من مرة كل التقارير التي تحدثت عن تعاون عسكري امريكي ـ اردني. وبحسب تقارير امريكية، فالاردن يعتبر الدولة العربية الاولى التي تقر بحتمية وقوع الحرب، ولهذا قام الملك عبدالله الثاني منذ الصيف الماضي باجراء تحضيرات للتصدي لاثار الحرب. ويعتقد مسؤولون امريكيون ان الاردن قد يكون لاعبا رئيسيا في الحملة ضد العراق اذا سمح للطائرات الامريكية باستخدام الاجواء الاردنية لقصف العراق.

وأكد رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب ان عدد الجنود الامريكيين في الاردن محدود ووجودهم غير مرتبط بعمليات عسكرية في العراق الا ان مسؤولا اردنيا اكد ان الحكومة قدمت مساعدات لوجيستية للقوات الاردنية الخاصة التي تقوم بعمليات سرية في صحراء العراق الغربية. وقال المسؤول الاردني الذي نقلت عنه «بوسطن غلوب» ان عدد القوات الامريكية المتواجدة في الاردن الان يصل تقريبا الى الفي شخص، مع ان دبلوماسيين اجانب قالوا ان العدد ربما كان اقل. ومع بطاريات الباتريوت، فالاشارة الوحيدة عن التواجد الامريكي في الاردن هو طائرات «اف 16» المرابطة الان في قاعدة «موفق السلطي» في الازرق.

استطلاعات اراء الامريكيين تظهر تراجع التأييد لحرب على العراق

■ واشنطن ـ من الان ايلسنر:

اظهرت استطلاعات الرأي ان تأييد الامريكيين للحرب مع العراق تراجع قليلا مع تزايد قوة المعارضة مما يعني ان الرئيس جورج بوش سيكون في حاجة الى تحقيق نصر عسكري سريع ونظيف لتجنب حدوث تداعيات سياسية في وقت لاحق. واظهرت احدث استطلاعات الرأي ان اغلبية كبيرة لكن ليست كاسحة من المشاركين تؤيد بوش في قضية العراق. وجاء في استطلاع اجرته شبكة (ايه.بي.سي)/ التلفزيونية بالاشتراك مع صحيفة «واشنطن بوست» في الفترة من 19 الى 23 شباط (فبراير) ان 55 في المئة يؤيدون معالجة بوش للوضع في العراق مقابل معارضة 39 في المئة. وبذلك تراجع هذا التاييد ست نقاط عما كان عليه في اوائل شباط (فبراير). وجاء في استطلاع اجرته مجلة تايم بالتعاون مع شبكة (سي.ان.ان)/ يومي 19 و20 شباط (فبراير) ان 54 في المئة قالوا ان على الولايات المتحدة ان تستخدم القوة العسكرية لخلع الرئيس العراقي صدام حسين. وبهذا تتراجع نسبة التأييد خمس نقاط عما كانت عليه قبل اسبوعين وتصل الى ادنى معدل لها منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وبلغت نسبة التأييد في استطلاع اجراه معهد زغبي في 19 و20 شباط (فبراير) 54 في المئة ولكن النسبة تراجعت الى 43 في المئة عندما سئل المشاركون اذا كانوا سيؤيدون هجوما دون تاييد قوي من الامم المتحدة او المجتمع الدولي بينما زادت نسبت المعارضة الى 50 في المئة. واخيرا اظهر استطلاع لمركز بيو للابحاث اجري الاسبوع الماضي ان 57 في المئة يريدون من بوش الحصول على قرار جديد من مجلس الامن قبل خوض الحرب بينما قال 33 في المئة ان مثل هذا القرار غير ضروري.

خاتمي يحذر من مخاطر الحرب على العراق

■ بيروت ـ اف ب: حذر الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الثلاثاء من مخاطر الحرب الامريكية المحتملة على العراق داعيا الدول «المؤثرة» الى تبني الخيار السلمي وذلك في رسالة خطية الى نظيره اللبناني اميل لحود كما افاد مصدر رسمي.

واوضح مكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية ان علي اكبر محتشمي عضو مجلس الشورى الايراني سلم لحود رسالة اكد فيها خاتمي ان من واجبه «تحذير الجميع من مخاطر» الحرب ضد العراق داعيا «جميع البلدان والقوى المؤثرة الى تبني الخيار السلمي والمقبول دوليا بشأن الأزمة الراهنة في العراق».

وشدد خاتمي على معارضة بلاده «ممارسات من مثل اللجوء الى القوة العسكرية واتباع الاساليب الاحادية لنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق» في اشارة واضحة الى الولايات المتحدة الامريكية.

وكان محتشمي وصل مساء الاثنين الى بيروت آتيا من دمشق عن طريق البر الساحلية بسبب انقطاع الطريق الدولية بين دمشق وبيروت من جراء العواصف التي تشهدها المنطقة.

والتقى محتشمي بعد ظهر امس الثلاثاء رئيس مجلس النواب نبيه بري والامين العام لحزب الله اللبناني الشيعي حسن نصر الله وفق المصدر نفسه.

ولن يلتقي محتشمي، رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي يشارك في قمة دول عدم الانحياز في ماليزيا.

البيت الابيض: لم تزل هناك فرصة ضئيلة لحل أزمة العراق سلميا

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض امس الثلاثاء انه لم تزل هناك «فرصة ضئيلة» في ان تنتهي الأزمة العراقية سلميا وان هذه الفرصة يمكن ان تتحسن اذا أقر مجلس الامن الدولي مشروع قرار ثان تقدمت به الولايات المتحدة وبريطانيا. ي

الكويت تتهم صدام بتشجيع «الارهاب» في الكويت

■ الابرق (الكويت) ـ اف ب: اتهم وزير الداخلية الكويتي محمد خالد الصباح امس الرئيس العراقي صدام حسين بتشجيع الاعمال «الارهابية» في الكويت وباستخدام سفاراته في دول الخليج للتجسس.

وقال الوزير الكويتي في مؤتمر صحافي عقده في معسكر الابرق المجاور للحدود مع العراق «انه (صدام حسين) يحرض حاليا على المزيد من الاعمال الارهابية داخل الكويت».

واضاف «تعمل جميع السفارات العراقية في هذه الدول (الخليج) لجمع الاخبار للعراق».

ممثل الرئيس الامريكي يصل الى اربيل للمشاركة في اجتماع المعارضة

■ اربيل (العراق) ـ اف ب: وصل زلماي خليل زاده الممثل الخاص للرئيس الامريكي جورج بوش لدى المعارضة العراقية الى اربيل بشمال العراق امس الثلاثاء حيث سيشارك في اجتماع لجنة المتابعة والتنسيق المنبثقة عن مؤتمر المعارضة العراقية.

وقال مسؤولون في الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يستضيف اللقاء ان وصول زلماي القادم من تركيا يعني ان الاجتماع سيبدأ رسميا صباح الاربعاء.

ويسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الاتحاد الوطني الكردستاني على كردستان العراق التي تخرج عن سيطرة بغداد منذ 1991.

ويشارك نحو خمسين من اصل 75 من اعضاء اللجنة في الاجتماع الذي كان مقررا منتصف كانون الثاني (يناير) وتأجل مرارا.

وشكلت لجنة التنسيق والمتابعة نهاية كانون الاول (ديسمبر) في لندن خلال اجتماع ضم نحو خمسين من المجموعات المعارضة للنظام العراقي. ومن المقترحات التي سيتم بحثها خلال لقاء اربيل تعيين لجنة «حكماء» تضم ثلاث شخصيات، كردي وسني وشيعي، وتتحدث باسم المعارضة التي تضم عدة تيارات.

المعارض العراقي احمد الجلبي يرفض الخطط الامريكية لمرحلة «ما بعد صدام»

■ واشنطن ـ ا ف ب: وصف احمد الجلبي، احد كبار مسؤولي المعارضة العراقية في المنفي امس الثلاثاء الخطط الامريكية بتكليف حاكم عسكري ادارة شؤون البلاد لمرحلة مابعد الرئيس صدام حسين بمساعدة عدد محدود من المسؤولين العراقيين الحاليين بانها «غير مقبولة».

وقال الجلبي، رئيس المؤتمر الوطني العراقي في مقابلة مع شبكة التلفزة الامريكية (اي.بي.سي)، ان مشروع واشنطن قيادة البلاد بالاعتماد على حزب البعث (الحاكم في العراق حاليا) بعد اصلاحه بحيث يعمل تحت وصاية ادارة عسكرية امريكية (..) امر غير مقبول».

واضاف ان «على العراقيين ان يختاروا حكومتهم بانفسهم».

وكان وزير الخارجية الامريكي كولن باول اعلن في وقت سابق ان واشنطن تواجه، في حال اسقاط حكومة الرئيس صدام حسين، وضع البلاد مؤقتا تحت ادارة عسكرية امريكية، مع الاعتماد قدر الامكان على مؤسسات البلاد تمهيدا للعودة الى حكم مدني.

واوضح الجلبي في المقابلة التي اجريت في شمال العراق حسب التلفزيون الامريكي أن «ادارة امريكية لن تكون على دراية بتفاصيل مجتمع عربي» و«لا يمكن ان يدوم ذلك لفترة طويلة».

وقال الجلبي ان لا يمكن تخيل مشاركة ادارة مماثلة في منظمات الدول الاسلامية او في الجامعة العربية.

وقال الجلبي ايضا ان «وقوع الحرب يترك قليلا من الشكوك» ، مؤكدا ان «الجنود الامريكيين سيلقون استقبالا جيدا من العراقيين الذين سيعتبرونهم محررين» ، مشيرا بهذا الخصوص الى انه يعتقد ان القوات الامريكية ستواجه مقاومة قليلة.

قمة شرم الشيخ قد تفجر الخلافات العربية في مواجهة شبح الحرب الامريكية ضد العراق

القاهرة ـ من ميشال سايان:

قد تتحول القمة العربية المتوقع عقدها السبت المقبل في شرم الشيخ الى مناسبة تبرز فيها الخلافات العميقة بين الدول الـ22 الاعضاء في مواجهة تهديدات الولايات المتحدة بالانتقال الى مرحلة الهجوم على العراق.

وكتب رئيس تحرير صحيفة «الاخبار» المصرية الحكومية جلال دويدار امس ان «العالم العربي يعيش ماساة حقيقية (...) ووصل الامر ببعض الدول العربية لسوء الحظ الى حشد طاقاتها ضد اي دعوة لجمع العرب».

والقمة المتوقعة في الاول من اذار (مارس) المقبل باتت موضع نقاش عربي محوره العراق وسبل تجنب الحرب في حين ما زالت الشكوك تحوم حول موعدها.

فقد انتقل مكان انعقادها من البحرين الى مصر وتم تقديم موعدها من 24 الشهر الى الاول منه نظرا للوضع الطارئ الا ان هذه «القمة العادية» ليست سوى «جلسة تعويضية» للفشل الذي منيت به مصر التي دعت عبثا الى قمة استثنائية تخصص لبحث مسألة العراق.

لكن حتى القمة العادية باتت موضع اعتراض.

فالعراق المؤيد حتى الان دائما لأي «اجتماع عربي» لدعمه، تذرع بعدم وجود وقت كاف لديه «لتحضير ملفات يجب تسليمها الى رؤساء المفتشين هانز بليكس ومحمد البرادعي» ليطلب تأجيل موعد القمة الى ما بعد الرابع عشر من اذار (مارس).

هذا الطلب العراقي لقي تأييد سورية ولبنان واليمن التي رأت في الحاح المقربين من الولايات المتحدة على عقد هذا الاجتماع بشكل عاجل نوايا مبيتة لجعل العرب يوافقون على تدخل امريكي في العراق.

وقال وزير الاعلام اللبناني غازي العريضي امس «لا نريد قمة تنفذ املاءات الادارة الامريكية او تشرع حربا امريكية ضد العراق».

ومن جهته، قال المحلل الجزائري حسني العبيدي ان «العراق وغيره خائفون من ان تكون القمة تغطية لتدخل امريكي خصوصا وان الطلب يأتي من مصر التي تعتبر مقاولا من الباطن لدى الولايات المتحدة».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اكد ردا على سؤال خلال رحلة العودة من فرنسا والمانيا الاحد الماضي حول احتمال تعرض القاهرة لضغوط ان بلاده «لا تخاف احدا ولا تخضع لاي ضغوط». واضاف العبيدي الذي يدير مركز دراسات وابحاث العالم العربي والمتوسطي في جنيف «اما بالنسبة لسورية فانها في وضع لا تحسد عليه» رغم تنديدها الدائم بالاهداف الامريكية في المنطقة.

وتابع ان «سورية هي البلد العربي الوحيد الذي يشغل حاليا مقعدا في مجلس الامن الدولي وهي تنتقد الولايات المتحدة لكنها تحتفظ دائما بقناة اتصال مع واشنطن وقد صوتت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على القرار رقم 1441 الذي ينذر العراق بنزع اسلحته».

وقال العبيدي ان القمة في حال انعقادها ستفجر مجددا «الخلافات على الجوهر وليس على الشكل» بين «المتشددين» وبين حلفاء واشنطن كما حصل خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب الاخير في 16 الشهر الحالي في القاهرة.

وكانت الكويت قدمت احتجاجا رسميا تلتها قطر ضد «اسلوب ادارة» لبنان، الرئيس الحالي للقمة العربية، للجلسات كما اعترضت على فقرة من القرار الختامي تطالب بـ«الامتناع عن تقديم اي دعم عسكري من شانه ان يؤدي الى تهديد امن العراق ووحدة اراضيه».

وتستقبل الكويت العدد الأكبر من القوات الامريكية في منطقة الخليج في حين يتمركز حوالي 5500 منهم في قطر.

واعتبرت صحيفة «الاخبار» انه ليس من مصلحة الولايات المتحدة او حليفتها اسرائيل رؤية العرب موحدين.

وقال دويدار ان واشنطن «ترى في التضامن العربي عاملا مناوئا» لمصالحها الامر الذي يدفعها الى «زرع الفرقة بين العرب».

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مستقبلا الملك عبد الله امس

وزير الاعلام المصري: لا يمكن تأجيل القمة العربية تحت أي مسمى.. النصاب اكتمل لعقدها

■ القاهرة ـ أف ب: اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف امس الثلاثاء اكتمال «النصاب القانوني» لانعقاد القمة العربية في موعدها المحدد في الاول من اذار (مارس) المقبل مؤكدا انه «لا يمكن تأجيلها تحت أي مسمى» ، وفقا لما ذكرته وكالة انباء الشرق الاوسط.

ونقلت الوكالة عن الشريف قوله على هامش المعرض الدولي الرابع للتكنولوجيا الامنية المقام في القاهرة ان «رؤية الرئيس (حسني) مبارك كانت واضحة من حيث انه لا يمكن ان تؤجل القمة تحت أي مسمى وان المهم ان تكون القمة عاجلة».

وقال ان «بعض الدول العربية لم ترفض القمة لكنها طلبت التأجيل الا ان النصاب القانوني اكتمل» معربا عن امله في ان تكون «كل الدول العربية ممثلة ومتواجدة» مؤكدا ان «تأجيل القمة يعني ان الاوان قد فات».

وكان العراق طلب امس الاول تأجيل القمة الى ما بعد الرابع عشر من اذار (مارس) متذرعا بالانهماك بتحضير الملفات التي يجب تسليمها الى رؤساء فرق التفتيش الدولي، وقد ايدت طلبه سورية ولبنان واليمن.

واضاف الشريف ان مبارك «حسم بشكل عاجل اهمية وحتمية انعقاد القمة وتوقيتها على وجه السرعة حتى تكون هناك رؤية عربية وتتم بلورة موقف عربي».

واشار الى ان «الهدف هو بلورة رسالة عربية الى العالم بان الخيار العسكري ستكون له آثار وخيمة وعلينا تجنبه عن طريق كل القوى الساعية لحل المشكلة سلميا مع احترام الشرعية الدولية».

وبدوره، قال وزير الخارجية المصري احمد ماهر ان «الامور تسير في الاتجاه الصحيح وستعقد القمة السبت المقبل على ان يسبقها صباح اليوم ذاته اجتماع لوزراء الخارجية العرب» مشيرا الى ان الوزراء «سيعقدون اجتماعا تشاوريا قبل ذلك».

واضاف ان المعلومات المتوفرة لديه تفيد بان وزير الخارجية العراقي ناجي صبري » سيصل الى شرم الشيخ خلال اليومين المقبلين معربا عن اعتقاده بانه «ايا كانت الملابسات فلا شك ان العراق يدرك ان الدول العربية تعقد قمة لبحث موضوعه الذي يتصدر جدول الاعمال».

وتابع ان « 17 دولة ردت ايجابيا على حضور القمة لكن ذلك لا يعني ان الدول الاخرى ليست موافقة وانما ردودها في الطريق ولم تصل بعد».

واكد ثقته بمشاركة بغداد قائلا «لا اشك في حضور العراق القمة».

برلمان الاكراد العراقيين يطالب امريكا بمنع دخول الاتراك

■ اربيل ـ العراق ـ رويترز: دعا البرلمان الكردي في شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد الولايات المتحدة امس الثلاثاء لمنع تدفق القوات التركية على المنطقة في حال شن حرب على العراق تقودها القوات الامريكية.

وتجري تركيا المجاورة المعارضة بشدة لاقامة دولة كردية مستقلة مفاوضات مع واشنطن على الدور الذي قد تلعبه القوات التركية في شمال العراق الذي خرج عن سيطرة بغداد منذ حرب الخليج عام 1991 في حال شن حرب بسبب اسلحة الدمار الشامل المزعومة.

ووافقت الحكومة التركية الاثنين على السعي للحصول على موافقة البرلمان على نشر قوات امريكية في البلاد استعدادا للحرب المحتملة لكنها قالت ان الاتفاق النهائي على الشروط مع الولايات المتحدة لم يبرم بعد.

وافاد نص بيان اقرته بالاجماع الجمعية الكردية التي يهيمن عليها فصيلان كرديان رئيسيان يديران شمال العراق «اننا نطالب الولايات المتحدة وحلفاء آخرين بعدم السماح لجيش تركيا او أي دولة اخرى بدخول كردستان».

وتخشى تركيا التي تصر على انها لن تشارك في القتال في أي حرب ان تسفر الأزمة عن اقامة دولة كردية مما قد يشعل الحركة الانفصالية الكردية في جنوب شرق تركيا. وقال رئيس البرلمان الكردي انه ليس هناك سبب لاي تدخل تركي في شمال العراق. وابلغ كمال عبد الكريم فؤاد الصحافيين «طلبنا من امريكا استخدام نفوذها لمنع القوات الاقليمية من دخول منطقتنا لاننا قادرون على حماية حدودنا».

وأضاف «نحن نحترم حدود دول المنطقة لكننا في الوقت نفسه لا نقبل ان تتدخل هذه الدول في شؤوننا الداخلية».

ولدى تركيا قوات منذ فترة طويلة في شمال العراق لملاحقة انفصاليين من اكراد تركيا يتمركزون في المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي وتحميها دوريات طائرات امريكية وبريطانية تراقب حظر طيران على المنطقة. وشن اكراد تركيا الانفصاليون حملة في الثمانينات والتسعينات من اجل اقامة وطن لهم في جنوب شرق البلاد.

وشكلت الجماعتان الكرديتان الرئيسيتان في شمال العراق وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني برلمانا مشتركا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي منهين خلافاتهما التي قادت الى قتال استمر خمس سنوات في التسعينات.

صدام بين سندان الضغوط لنزع سلاحه ومطرقة التهديد العسكري الامريكي

■ بغداد ـ من جاك شارملو: اعتبر دبلوماسيون في بغداد امس الثلاثاء ان الرئيس العراقي صدام حسين بعد مرور اثني عشر عاما على حرب الخليج الثانية، عالق بين سندان المطالب الملحة بضرورة نزع سلاحه وبين مطرقة عمل عسكري امريكي يهدد بالاطاحة به.

وقال دبلوماسي لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء طالبا عدم كشف اسمه «مرة اخرى يجد الرئيس العراقي نفسه عالقا بين المطرقة والسندان».

وهو يشير بذلك الى حرب الخليج العام 1991 عندما كان الرئيس العراقي عالقا بين الضغوط الدبلوماسية الشديدة التي كانت تطالبه بالانسحاب من الكويت من جهة وبين الضغوط العسكرية التي كانت تهدد باخراج قواته منها. وقد اختار الرئيس العراقي يومها رفض الانسحاب من الكويت فتدخلت قوات حليفة واجبرته على الانسحاب منها.

ويتكرر سيناريو مشابه اليوم حيث يمارس المفتشون الدوليون من جهة ضغطا متناميا على العراق مدعومين من المجتمع الدولي لدفعه الى نزع سلاحه، وتقوم القوات الامريكية من جهة ثانية باستعراض قوة ضخم في الدول المجاورة له مهددة بالاطاحة بنظامه.

واضاف فرض نظام التفتيش الصارم على العراق مع عودة المفتشين قبل ثلاثة اشهر بعدا اضافيا على الاشراف الدولي المفروض على العراق اصلا، لا سيما مراقبة صادراته النفطية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وفي الوقت نفسه تواصل الولايات المتحدة وبريطانيا حشد القوات التي وصلت الى اكثر من مئتي الف رجل مدعومين بمئات الطائرات والدبابات والمروحيات العسكرية، حول العراق. وتجسد هذا الضغط المزدوج ايضا مع تقديم نصين الاثنين الى مجلس الامن حول العراق : الاول مذكرة فرنسية مدعومة من المانيا وروسيا تدعو الى تعزيز عمل المفتشين، والثاني مشروع قرار امريكي ـ بريطاني ـ اسباني يعتبر ان بغداد اضاعت اخر فرصة لها لتطبيق القرار 1441.

وقال دبلوماسي اخر في بغداد ان «هامش المناورة المتاح امام صدام حسين ضيق اكثر من أي وقت مضى».

الا انه اضاف ان نزع السلاح الذي تطالب به الامم المتحدة حتى لو اضعف كثيرا قدرات العراق العسكرية فانه في المقابل يبقي على بنية سياسية وامنية وعشائرية قادرة على ادامة عمر النظام.

لذلك لا يزال الدبلوماسيون في بغداد مقتنعين بان الرئيس العراقي سيواصل القبول بشروط الامم المتحدة في مجال نزع السلاح وخصوصا تدمير الصواريخ المحظورة.

وفي المقابل تستعد الولايات المتحدة للحرب هدفها الاطاحة بالنظام العراقي وهو شرط بات يعتبره صقور واشنطن شرطا لازما لجعل العراق غير قادر على تشكيل خطر.

ولتجنب هذا الامر، يرى دبلوماسيون ان العراق بات يراهن اليوم على انقسام المجتمع الدولي مع ان هذا الامر لم ينفعه العام 1991. فقد كان الرئيس العراقي يومها يراهن ان واشنطن وموسكو ستتواجهان حول ضرورة او عدم ضرورة قيام حرب لاخراج الجيش العراقي من الكويت.

الا ان هذا لم يحصل بل على العكس انضم الاتحاد السوفييتي المترنح الى الائتلاف الدولي الذي تمكن من اخراج الجيش العراقي من الكويت.

كما وقفت الدول العربية يومها الى جانب الولايات المتحدة وارسل العديد منها جنودا الى المملكة العربية السعودية للقتال الى جانب القوات الامريكية.

والانقسامات واضحة اليوم داخل مجلس الامن ويبدو ان الجبهة الفرنسية ـ الروسية ـ الالمانية التي قد تدعمها الصين تصمد حتى الان في وجه السياسة الامريكية الداعمة للحرب.

كما ان الدعم العربي للهجوم العسكري على العراق محدود اليوم فالكويت التي تستخدم قاعدة امامية للقوات الامريكية لم يكن لديها خيار الموافقة او عدم الموافقة على هذا الوجود الامريكي. كما ان تركيا تسعى الى جعل واشنطن تدفع غاليا ثمن دعم انقرة العملية العسكرية الامريكية ضد العراق.

الرئيس العراقي صدام حسين

شرودر وفيشر دعيا شيراك الى « مطعم شيوعي سابق » في برلين
المحور الالماني الفرنسي الروسي يصعد تحديه لـ « اوامر واشنطن»

برلين «القدس العربي» من ناصر جبارة:

هل كان اختيار المستشار الألماني غيرهارد شرودر برفقة وزير خارجيته يوشكا فيشر وضيفهما الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمطعم ZUR LETZTEN INSTANZ (الى المرجع الأخير) في برلين مكاناً لوضع البصمات الأخيرة على الاقتراح الفرنسي ـ الروسي ـ الألماني بالصدفة ؟ أم أن وجبة فخذ الخنزير التي يشتهر بها هذا المطعم منذ أكثر من 100 عام، كما قال صاحبه، هي السبب في تفضيل شرودر وشيراك وفيشر لمطعمه الواقع في برلين الشرقية الذي عايش الشيوعيين أبّان الحرب الباردة ولا يزال واقفاً قبالة محكمة استئناف في وسط العاصمة الجديدة لألمانيا؟ بغض النظر عن اسم المطعم وعن وجباته «الشهية» (الأذواق تختلف) وعن تكهنات الصحافيين بأن اختيار الجبهة الفرنسية ـ الألمانية المعارضة لشن حرب ضد بغداد لهذا المكان هو اشارة الى ندائهما الأخير للسلام، الا أن اقتراح برلين وباريس تمديد مهام بليكس والبرادعي وفريقهما الدولي في العراق الذي أعلن عنه شرورد وشيراك للصحافيين بعد وجبة العشاء كان تحدياً لأوامر واشنطن التي كان آخرها اقتراحا امريكيا ـ بريطانيا ـ اسبانيا مشتركا يطالب مجلس الأمن بقرار ثان في مجلس الأمن يصب في مصلحة شن حرب جديدة في العراق، والا لماذا تزامن اقتراح المؤيدين للحرب مع ردة فعل المعارضين لها؟

ولا شك أن تصريحات شيراك وشرودر التي أدلى بها المسؤولان عقب وجبة العشاء للصحافيين جاءت لتشير الى اصرار باريس وبرلين على اعطاء الأولوية للحلول السلمية للخروج من الأزمة العراقية.

كما أكد الجانبان على رفضهما لاصدار قرار جديد في مجلس الأمن ، معربين عن رأيهم أن هذا القرار «ليس ضرورياً» في الوقت الحاضر.

وقال المستشار شرودر أنه متفق مع الرئيس شيراك على أنه من الممكن تجريد العراق من أسلحته المحظورة بطرق سلمية، مطالباً القيادة العراقية بالتعاون غير المشروط مع هانس بليكس كبير لجنة المفتشين الدوليين ومحمد البرادعي رئيس السلطات الدولية للطاقة الذرية.

أما الرئيس شيراك فقد قال أنه لا يرى سبباً في التحول عن «منطق السلام» الذي تتبناه حكومته وحكومات كل من المانيا وروسيا الى «منطق الحرب».وأعلن المسؤول أن الاقتراح الفرنسي ـ الروسي ـ الألماني المشترك يهدف الى «تجريد تدريجي» للعراق من أسلحته المحظورة دون اللجوء الى استخدام القوة ضده.

واضاف شيراك أن بغداد ملزمة باتلاف جميع أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها، مؤكداً في الوقت ذاته على توفر الحظوظ للوصول الى هذا الهدف بطرق سلمية. واستطرد شيراك قائلاً أن هذا يعني رفض بلاده لاصدار قرار ثان في مجلس الأمن يمهد الطريق أمام تلقائية نشوب الحرب.

وعلى صعيد عمل فريق المفتشين الدوليين في العراق، فان الخطة الثلاثية المشتركة تنص على تكثيف وتوسيع عمل المفتشين الدوليين.

كما أن هذه الخطة ترى أن الفريق سيقدم كل ثلثة أسابيع لمجلس الأمن تقريراً دورياً ومفصلاً عن نتائج تفتيشاته. وفي هذا الخصوص، قال شيراك أن الفريق الدولي التابع للأمم المتحدة هو الذي يقرر ما اذا كان بحاجة الى تمديد مهامه أم لا، رافضاً في الوقت ذاته تحديد الفترة الزمنية لأعمال التنقيب والتفتيش التي يقوم بها فريق بليكس والبرادعي منذ بداية هذا العام في الأراضي العراقية. وطالب شيراك في الوقت ذاته الحكومة العراقية بتدمير صواريخ «الصمود 2 » التي يفوق مداها مسافة 150 كم.

في غضون ذلك، أثنى وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر على موقف بلاده وفرنسا الرافض لاصدار القرار الجديد في مجلس الأمن.

وقال الوزير الألماني في أحاديث صحافية أنه برلين «لا ترى ضرورة» لاصدار مثل هذا القرار، مطالباً في الوقت ذاته بتقديم الدعم الكامل لفريق المفتشين الدولين.

وقال فيشر «اتفقنا مع شركائنا أن قرارا ثانيا في مجلس الأمن ليس ضرورياً»، مطالباً المسؤولين الأوروبيين بالالتزام بالاتفاق الذي توصل اليه الاتحاد الأوروبي بخصوص المسألة العراقية.

من جانب آخر، حذرت وزارة الخارجية الألمانية رعاياها من التوجه الى الأردن والسعودية والكويت وقطر والبحرين والعراق. وقال بيان صادر عن الوزارة الألمانية أنه على المواطنين الألمان المتواجدين في هذه الدول أن يكونوا على استعداد لمغادرتها. كما طالب البيان المواطنين الألمان المتواجدين في السعودية بتسجيل أنفسهم لدى سفارة برلين في الرياض.

بلير ينتقد الخطة الفرنسية الالمانية بشأن العراق

لندن من مايك بيكوك :

انتقد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الثلاثاء خطة فرنسية المانية بنزع سلاح العراق سلميا قائلا انه من «العبث» الاعتقاد بان مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة قد يعثرون على اسلحة الدمار الشامل دون تعاون كامل من بغداد. وقال بلير للبرلمان «من العبث تصور ان المفتشين سيتشممون اماكن الاسلحة والوثائق المرتبطة بها دون مساعدة السلطات العراقية.

انهم ليسوا وكالة للمخبرين السريين وحتى اذا كانوا كذلك فان العراق دولة مساحتها شاسعة بمثل مساحة فرنسا تقريبا».

وقدمت بريطانيا والولايات المتحدة واسبانيا مشروع قرار جديد لمجلس الامن الاثنين قد يمهد الطرق امام شن حرب قالوا فيه ان العراق اهدر «فرصته الاخيرة» لنزع السلاح.

وقدمت فرنسا والمانيا بمساندة روسيا سريعا اقتراحا مضادا يطالب بتمديد اعمال التفتيش التابعة للامم المتحدة لمدة اربعة شهور على الاقل.

وقال بلير ان التصويت على مشروع القرار الجديد تأجل اسبوعين او اكثر قليلا لمنح الرئيس العراقي صدام حسين فرصة اخرى لنزع سلاحه طواعية ولكن يتحتم عليه الان التعاون بنسبة 100 في المئة. واستطرد «صدام ليس بحاجة لوقت لكي يتعاون. كل ما يتطلبه الامر تغيير حقيقي في موقفه».

والولايات المتحدة وبريطانيا بحاجة الى الحصول على تسعة اصوات على الاقل من بين اعضاء مجلس الامن المؤلف من 15 عضوا لتمرير القرار الجديد. وقد تستخدم فرنسا او روسيا او الصين حق النقض (الفيتو) لوقف مشروع القرار.

ويواجه رئيس الوزراء البريطاني معارضة قوية ببريطانيا اذا انساق وراء القوات الامريكية في خوض حرب دون الحصول على تفويض جديد من الامم المتحدة.

ووجه بلير جزءا كبيرا من كلمته لاعضاء بحزبه الذين يستعدون لتحديه. وقال بلير «انا لا اريد الحرب. ولا اعتقد ان ايا من اعضاء هذا البرلمان يريد الحرب ولكن نزع السلاح سلميا لا يمكن ان يحدث الا بتعاون نشط من صدام».

ويواجه بلير جلسة معادية في البرلمان اليوم الاربعاء عند مناقشة مشروع قرار حكومي مصاغ بعناية لتأييد قرار مجلس الامن الذي يطالب صدام حسين بنزع السلاح وتأييد جهود بريطانيا لتحقيق هذه الغاية. ووقع نحو 60 عضوا من اعضاء حزب العمال البريطاني تعديلا ينص على انه لم يثبت بعد ان هناك مبررا للجؤ للعمل العسكري ضد العراق بينما ساند 11 آخرين بيانا يقول ببساطة ان البرلمان «يرفض مساندة الحرب ضد العراق». وتظاهر ما يقرب من مليون فرد في لندن في وقت سابق من الشهر الحالي احتجاجا على الحرب المحتملة واوضح استطلاع للرأي الاسبوع الماضي ان نسبة تأييد بلير انخفضت اذ ابدى 55 في المئة عدم رضاهم عن اداء بلير.

النص الحرفي لمذكرة فرنسا والمانيا وروسيا حول العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ أف ب: في ما يلي النص الحرفي لمذكرة قدمتها فرنسا والمانيا وروسيا حول العراق كما وزعتها البعثة الفرنسية لدى الامم المتحدة:

1ـ يبقى نزع سلاح العراق فعليا وبشكل كامل الهدف الاساسي للاسرة الدولية طبقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة. يجب ان تكون اولوياتنا التوصل الى هذا الهدف بطريقة سلمية بواسطة نظام التفتيش. يجب ان لا يكون الخيار العسكري الا خيارا اخيرا. ظروف استخدام القوة غير متوفرة امس: ـ رغم بقاء الشكوك، لم يقدم اي دليل على استمرار امتلاك العراق اسلحة دمار شامل او قدرت خاصة بهذا المجال.

ـ بلغت عمليات التفتيش للتو الوتيرة الكاملة، وهي تعمل بدون اي عوائق وقد اعطت نتائج مهمة.

ـ يشهد التعاون العراقي تحسنا، كما اعلن رؤساء المفتشين في اخر تقرير لهم، رغم انه غير مرض بشكل كلي.

2 ـ يجب على مجلس الامن تكثيف جهوده من اجل منح فرصة حقيقية لتسوية الازمة سلميا.

وفي هذا الاطار، ترتدي العناصر التالية اهمية خاصة: ـ يجب الحفاظ على وحدة مجلس الامن ـ يجب زيادة حدة الضغوط التي تمارس على العراق.

3 ـ يمكن تلبية هذه الشروط وتحقيق هدفنا المشترك ـ نزع اسلحة العراق فعليا ـ عبر تطبيق المقترحات التالية: أ) برنامج تحرك واضح للمفتشين: ينص القرار رقم 1284 على ضرورة ان ترفع فرق لجنة التحقق والمراقبة والتفتيش (انموفيك) والوكالة الدولية للطاقة الذرية برنامج عملها الى مجلس الامن للموافقة عليه.

يجب تسريع تقديم برنامج العمل وخصوصا في ما يتعلق بالواجبات الاساسية الخاصة بنزع الاسلحة والتي يتعين على العراق اكمالها طبقا لالتزاماته المتعلقة بنزع اسلحته حسب القرار رقم 687 (1991) والقرارات الاخرى ذات الصلة.

يجب تحديد الواجبات الرئيسية المتبقية تبعا لدرجة اهميتها. وما هو منتظر من العراق من اجل تطبيق كل واجب رئيسي يجب تحديده بوضوح ودقة.

سيجبر تعريف مهام فرق ازالة الاسلحة بدقة العراق على التعاون بفاعلية اكبر وسيمنح مجلس الامن الدولي امكانية تقييم تعاون العراق بوضوح.

ب) عمليات التفتيش معززة: وضع القرار 1441 نظاما تدخليا معززا للتفتيش. وفي هذا المجال، لم يتم بعد استخدام جميع الاحتمالات. بالامكان اتخاذ اجراءات اخرى لتعزيز عمليات التفيش من بينها ما اقترحته الورقة الفرنسية التي ابلغت الى رؤساء التفتيش: زيادة عدد العناصر وتنويعهم وكذلك الخبرات المتاحة، وانشاء وحدات متحركة مخصصة لمراقبة النقل البري، والانتهاء من وضع نظام جديد للمراقبة الجوية، والاستخدام المنتظم للمعطيات والمعلومات التي يوفرها نظام المراقبة الجوية. ت) برامج زمنية لعمليات التفتيش والتقييم: في اطار القرارين رقم 1284 و1441، سيكون تطبيق برنامج العمل بموجب جدول زمني واقعي وصارم: ـ سيدعى المفتشون الى تسليم برنامج عملهم الذي يحدد الواجبات الرئيسية التي يتعين على العراق ان يكملها، وخصوصا في مجال الصواريخ/ناقلة الشحنات النووية، والاسلحة الكيميائية، الاسلحة البيولوجية/والمعدات المتعلقة بها والاسلحة النووية ضمن اطار تقديم تقريرهم المتوقع في الاول من اذار (مارس) المقبل.

ـ يقدم رؤساء المفتشين تقريرا لمجلس الامن عن تطبيق برنامج العمل على اساس منتظم (كل ثلاثة اسابيع).

ـ يتم تقديم تقرير من مفتشي انموفيك والوكالة الدولية للطاقة الذرية لتقييم التقدم الحاصل في انجاز الواجبات الرئيسية كل 120 يوما بعد اقرار برنامج العمل طبقا للقرار رقم 1284.

ـ في اي وقت وطبقا للفقرة 11 من القرار رقم 1441، بامكان الرئيس التنفيذي لانموفيك والمدير العام للوكالة الدولية ان يبلغا مجلس الامن فورا باي تدخل عراقي في نشاط المفتشين او باي اخلال للعراق بالتزاماته في نطاق عدم نزع اسلحته.

ـ بالامكان عقد اجتماعات اخرى للمجلس في اي وقت وضمنها تلك التي تعقد على ارفع المستويات.

ومن اجل ان يكون الحل السلمي ممكنا، يجب ان تستفيد عمليات التفتيش من الوقت والوسائل الضرورية. ومع ذلك، فانها لا يمكن ان تستمر الى ما لا نهاية. يجب على العراق ان ينزع اسحلته، فالتعاون النشط والكلي من جانبه امر ضروري.

ويشمل ذلك خصوصا قيامه بتوفير معلومات محددة استكمالية حول المسائل التي اثارها المفشون كما يجب عليه تلبية طلباتهم وخصوصا تلك التي قدمها بليكس في رسالة مؤرخة في 21 شباط (فبراير) 2003.

ان ترتيبا يتضمن برنامج تحرك محدد مع عمليات تفتيش معززة وجدول زمني واضح والاستعدادات العسكرية، يقدم امكانية حقيقية لاعادة توحيد مجلس الامن مع ممارسة ضغوط قصوى على العراق.

استشهاد فلسطينيين وجرح العشرات وقصف مدفعي وهدم منازل في رفح

الفلسطينيون يشيعون مزيدا من الشهداء ويتوعدون بالانتقام

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: طالب أمس الثلاثاء آلاف المشاركين في تشييع جنازة نشط فلسطيني قتلته القوات الاسرائيلية في قطاع غزة بالثأر لكن الجليد الذي كسا المنطقة في مشهد نادر الحدوث لجم العمليات العسكرية والهجمات المتبادلة.

في شوارع مدن الضفة لعب الاطفال الفلسطينيون بالثلوج كباقي اطفال العالم في مشهد نادر ايضا بدلا من القاء الحجارة على الجنود الاسرائيليين في فترة راحة من المصادمات الفلسطينية الاسرائيلية التي تجري كل يوم على مدار التسعة والعشرين شهرا الماضي. وقال مصدر امني اسرائيلي «عملياتنا (العسكرية) الرئيسية متوقفة تقريبا»، مشيرا الى اسوأ شتاء تشهده المنطقة منذ ما لا يقل عن عشر سنوات.

وفي المنطقة الممتدة من الحي القديم في القدس الى رام الله المركز التجاري الفلسطيني بلغ ارتفاع الجليد 30 سنتيمترا وقطع الطرق واجبر المدارس والمتاجر على اغلاق ابوابها. لكن سوء الاحوال الجوية لم يقلل من الغضب الذي اجتاح قطاع غزة من الغارات التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي مستهدفا معاقل النشطاء الفلسطينيين الذين يقودون انتفاضة من اجل الاستقلال وانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

وخلال تشييع جنازة عبد الله السبع وهو عضو بارز من حركة الجهاد الاسلامي في بلدة بيت حانون في شمال القطاع طالب المشاركون بالثأر قائلين «الصهاينة سيدفعون الثمن آجلا ام عاجلا». واستشهد السبع يوم الاحد خلال اشتباك مع القوات الاسرائيلية حين رفض امر الاستسلام والخروج من منزله. وقال شهود ان الجنود الاسرائيليين دمروا المنزل وهو بداخله بعد ان تبادل معهم اطلاق النار والقى قنابل يدوية. وعثر الاثنين عمال انقاذ فلسطينيون على جثة السبع تحت الانقاض وحول جسده حزام ملغوم. وحركة الجهاد الاسلامي من المنظمات الفلسطينية التي نفذت هجمات استشهادية ضد الاسرائيليين.

وذكرت مصادر من حماس ان احد اعضائها اصيب اصابة حرجة أمس الثلاثاء حين انفجرت خطأ فيما يبدو قنبلة كان يصنعها.

وافادت مصادر طبية فلسطينية ان فتى فلسطينيا في الثالثة عشرة من عمره استشهد واصيب عشرة فلسطينيين آخرون بينهم اطفال، برصاص وقذائف الجيش الاسرائيلي في منطقة تل السلطان في رفح جنوب قطاع غزة.

وقال الطبيب علي موسى مدير مستشفى ابو يوسف النجار في رفح ان «الفتى احمد خليل ابو علوان (13 عاما) استشهد اثر اصابته برصاصة في الصدر وخرجت من الظهر وشظايا قذائف الدبابات الاسرائيلية في منطقة تل السلطان في رفح».

واشار الى ان عشرة فلسطينيين آخرين «بينهم عدد من الاطفال اصيبوا برصاص وشظايا القذائف، اثنان منهم في حالة صعبة».

واكد مصدر امني ان «عدة دبابات اسرائيلية توغلت عشرات الامتار وقصفت بالقذائف وبالرشاشات الثقيلة فجأة ومن دون اي مبرر منازل المواطنين في منطقة تل السلطان في رفح ما اوقع شهيدا وعددا كبيرا من الجرحى».

واوضح مصدر طبي ان سيارات اسعاف «تعمل حاليا على نقل عدد اخر من الجرحى لا يزالون في المنطقة ويبدو من الصعب الوصول اليهم بسبب القصف المكثف».

وفي مخيم رفح للاجئين الفلسطينيين قرب الحدود المصرية قال شهود ان الجرافات التابعة للجيش الاسرائيلي هدمت ستة منازل على الاقل.

في غضون ذلك افاد مصدر طبي فلسطيني ان ثمانية فلسطينيين، بينهم نساء، جرحوا برصاص الجيش الاسرائيلي عند حاجز التفاح غرب خان يونس جنوب قطاع غزة، عندما فتح جنود الحاجز النار عليهم.

واوضح شهود عيان ان «الجيش الاسرائيلي المتواجد على حاجز التفاح غرب خان يونس فتح النار عشوائيا على المواطنين الذين كانوا ينتظرون المرور عبر الحاجز الى منطقة المواصي مما ادى الى اصابتهم».

وساد هدوء نسبي في الضفة الغربية. وقبع الفلسطينيون والمستوطنون اليهود على السواء في منازلهم بعد ان غطى الجليد الطرقات. لكن الجيش قال انه اعتقل سبعة فلسطينيين في مداهمات جرت ليلا. وفي نابلس قال مسؤولو مستشفيات ان فلسطينيا اصيب في مصادمات جرت في وقت سابق من الشهر لفظ انفاسه الاخيرة.

وقد جرح علاء ابو شلخ (25 عاما) الذي لم يكن مسلحا خلال مواجهات بين فلسطينيين كانوا يرشقون العسكريين بالحجارة وجنود اسرائيليين، عند توقيف تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وباستشهاد ابو شلخ يرتفع الى اربعة شهداء عدد الفلسطينيين الذين سقطوا في هذه المواجهات التي جرح خلالها ثلاثون آخرون.

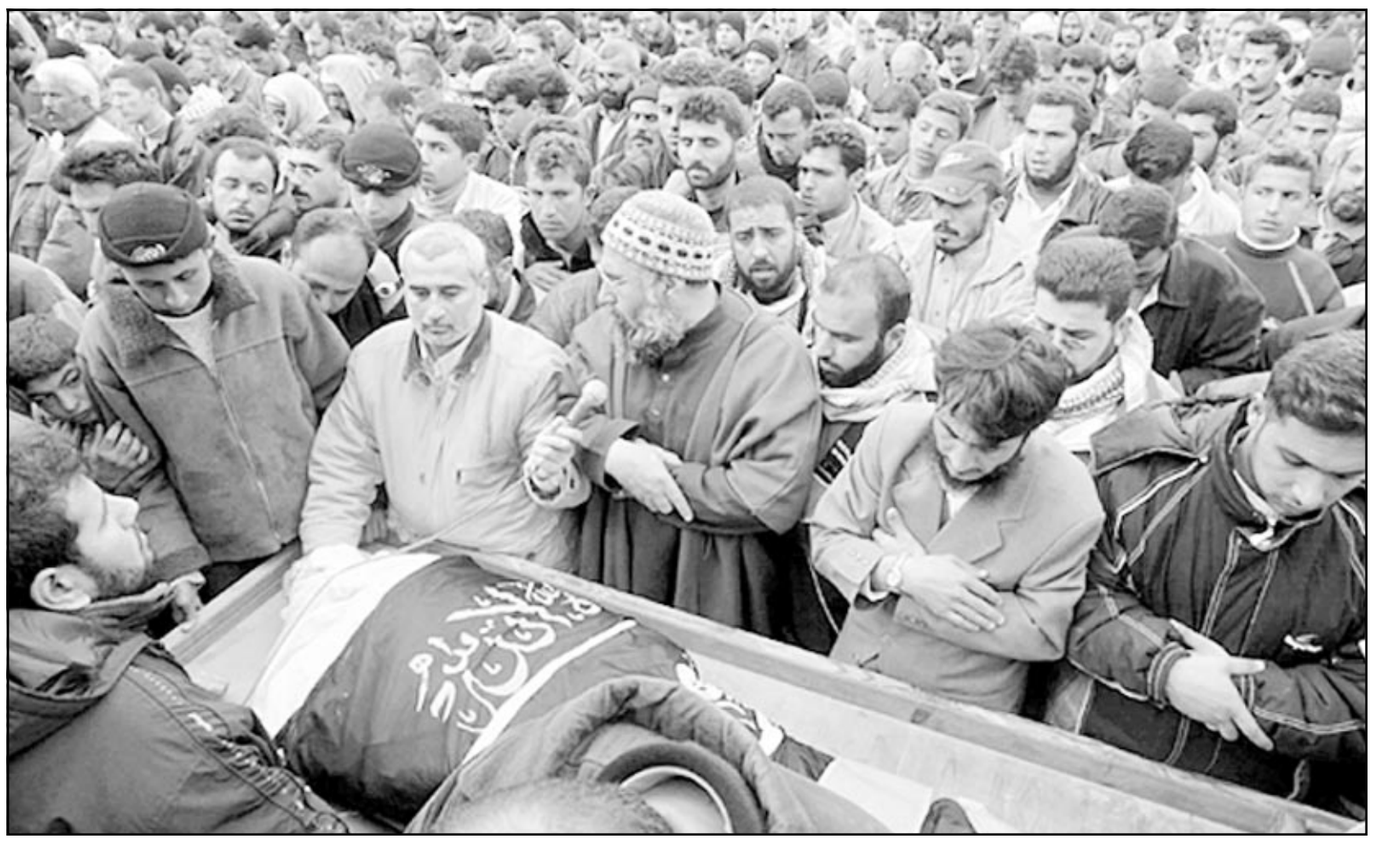

موكب تشييع الشهيد عبد الله السبع في غزة أمس (ا ف ب)

حماس تؤكد على مواصلة اطلاق صواريخ «القسام» اقتراح اسرائيلي لوقف اطلاق النار في قطاع غزة

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي أمس الثلاثاء ان اسرائيل اقترحت على الفلسطينيين وقف عمليات التوغل وغيرها من العمليات العدوانية في قطاع غزة في مقابل وقف الهجمات الفلسطينية.

في غضون ذلك قام وزير الدفاع الاسرائيلي شاول موفاز أمس بزيارة المنطقة التي تقع فيها مستوطنة «نتساريم» اليهودية جنوب مدينة غزة. ونقلت الاذاعة عن موفاز قوله ان الجيش الاسرائيلي يبذل جهودا كبيرة جدا لمنع اطلاق صواريخ من قطاع غزة.

واوضحت الاذاعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون كلف الوزير من دون حقيبة المنتهية ولايته دان ميريدور القيام باتصالات مع الولايات المتحدة وغيرها من الدول بهدف تنفيذ هذه الخطة.

وردا على سؤال، قال ميريدور «من الواضح ان للفلسطينيين مصلحة في وضع حد للهجمات الجنونية التي تنفذها حركة حماس».

والمح الى انه يقوم باتصالات مباشرة وغير مباشرة مع ممثلين عن السلطة الفلسطينية بهذا الخصوص ولكنه اكد مجددا الموقف الرسمي لاسرائيل التي تؤكد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا يمكن ان يكون محاورا مقبولا.

وحمل ميريدور عرفات «مسؤولية الفوضى» الحاصلة.

في المقابل نفى صائب عريقات وزير الحكم المحلي الفلسطيني ان تكون اسرائيل قامت باقتراحات مماثلة على الفلسطينيين.

وقال عريقات لوكالة «فرانس برس» «لا توجد اتصالات مع دان ميريدور او غيره بهذا الخصوص، الحديث عن السلام شيء وما تقوم به الحكومة الاسرائيلية من دمار في قطاع غزة واقتحامات وجرائم حرب شيء آخر».

وبحسب الاذاعة العسكرية تتضمن المقترحات الاسرائيلية اجراءات لتخفيف معاناة السكان المدنيين الفلسطينيين، لكنها تستبعد اي تفكيك للمستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتتضمن المقترحات الافكار الواردة في خطة «غزة ـ بيت لحم ـ اولا» التي اعدها في آب (اغسطس) الماضي وزير الدفاع العمالي السابق بنيامين بن اليعازر. وطبقت هذه الخطة في بيت لحم (الضفة الغربية) التي اعاد الجيش الاسرائيلي احتلالها بعد ذلك، لكنها لم تطبق ابدا في قطاع غزة.

وجددت القيادة الفلسطينية الاثنين في بيان معارضتها للهجمات التي تشن على المدنيين معتبرة ان «حكومة (اريل) شارون تستغل الظروف الدولية لارتكاب هذه الجرائم الوحشية بحق شعبنا وارضنا ومقدساتنا».

وقام الجيش الاسرائيلي في الايام الاخيرة بعمليات كبيرة في قطاع غزة في محاولة لمنع ناشطي حركة حماس من اطلاق صواريخ محلية الصنع على اسرائيل انطلاقا من هذه الاراضي. والاحد اسفرت عملية توغل اسرائيلية في بيت حانون عن استشهاد سبعة فلسطينيين.

ونقل عن الشيخ احمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس قوله ان الحركة ستواصل اطلاق صواريخ القسام «دفاعا عن النفس»، نافيا ان يكون ذلك مبررا لاجتياح القوات الاسرائيلية اراضي فلسطينية في غزة. ونقلت صحيفة «الخليج» التي تصدر في دبي عن ياسين قوله في مقابلة اجرتها في غزة «الضفة لا توجد فيها صواريخ القسام وتم اجتياحها بالكامل. ونحن لا نستخدم الصواريخ كل يوم.. فقط نرد بها على الاجتياحات».

ومضى يقول «سنواصل اطلاقها دفاعا عن النفس وستكون ردا على العدوان». وقال مسؤول رفيع في الشرطة الفلسطينية مؤخرا انه يجب عدم استخدام تكتيكات تعطي القوات الاسرائيلية ذريعة لتصعيد حملتها على الفلسطينيين. وقال رشيد ابو شباك قائد قوات الامن الفلسطينية في غزة في مقابلة مع «رويترز» ان الشرطة في شمال غزة احبطت عملية على الاقل لاطلاق القسام وصادرت الكثير من صواريخ القسام وقنابل مورتر تطلق على مستوطنات يهودية داخل غزة. وقال الشيخ ياسين «اسرائيل اجتاحت بيت حانون ولم يكن هناك اطلاق القسام واجتاحت خان يونس ورفح ولم يضرب القسام من هناك. لماذا يقال ان القسام هو السبب.». واضاف «للاسف المنهزمون لا يريدون لنا ان ندافع عن انفسنا». وعن موقف حماس من موضوع الهدنة الذي طرح في حوار فلسطيني اقيم في القاهرة في الاونة الاخيرة قال الشيخ ياسين «نحن نرفض وقف المقاومة ضد العدو.. ولكن كل المستعدين به في هذه المرحلة هو تجنيب المدنيين الحرب».

وسئل الشيخ ياسين عما يأمله من القمة العربية التي ستعقد في مصر الشهر المقبل فقال «فلسطين تريد الدعم العسكري والمالي والسياسي ولا نريد مبادرات».

مخاوف فلسطينية من حكومة يمين متطرف اسرائيلية في ظل احتمالات الحرب في العراق

■ رام الله ـ ا ف ب: اعرب الفلسطينيون أمس الثلاثاء عن مخاوفهم من ان تساهم حكومة يمين متطرف شارف رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون على تشكيلها من تمكين هذا الاخير من «القضاء على القضية الفلسطينية» خصوصا وان العالم منشغل بالحرب المحتملة في العراق.

وينتظر ان يقدم شارون للرئيس الاسرائيلي الخميس حكومة ائتلاف وطني تضم الى جانب حزب الليكود اليميني الذي يرأسه، الحزب الديني الوطني الداعي الى تكثيف الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة اضافة الى حزب شينوي العلماني وحزب الوحدة الوطنية (يميني متطرف).

ولا يخفي الحزب الديني الوطني مطالبته بطرد الفلسطينيين في ما بات يعرف بسياسة «الترانسفير»، في حين لا يعارض حزب شينوي الذي وافق على الانضمام الى الائتلاف الجديد هذا الامر.

وقالت حنان عشراوي النائب في المجلس التشريعي «هذه حكومة خطيرة جدا وواضح انها لا تضم اي طرف معتدل بل مجموعة من المتطرفين العنصريين الذين لم يكفوا ابدا عن المناداة بطرد الفلسطينيين».

واضافت «اخطر ما في الامر ان من شأن هذه التشكيلة ان تساعد (اريل) شارون على تنفيذ سياسته في القضاء على القضية الفلسطينية من خلال القضاء على مكونات الهوية الفلسطينية».

ومن جهته عبر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في رسالة بعث بها الى قمة عدم الانحياز المنعقدة في كوالالمبور عن خشيته من ان يدفع الشعب الفلسطيني «ثمنا باهظا إذا ما اندلعت تلك الحرب لان حكومة اسرائيل هي المحرضة الاولى على هذه الحرب كي تستغل انشغال المجتمع الدولي بها من أجل تنفيذ مخططاتها وتصعيدها العسكري ضد شعبنا بما فيها محاولة التهجير القسري لشعبنا، وتدمير ما تبقى من مؤسساتنا ومقدساتنا».

وتابع عرفات «ان الشرق الأوسط يقف اليوم على مفترق حاسم ومنعطف خطير ينذر به شبح الحرب الذي يخيم على المنطقة بأسرها مستهدفا العراق الشقيق بل ودول المنطقة كافة مما يهدد استقرارها وامنها وثرواتها».

ودعا دول عدم الانحياز الى «التحرك السريع والفوري على كافة المستويات لتجنيب شعب العراق والمنطقة والعالم بأسره ويلات هذه الحرب المدمرة والاستمرار بالمساعي الحميدة عبر الامم المتحدة ومجلس الامن».

واعتبرت عشراوي ان حكومة يمينية متطرفة في اسرائيل «لن تساعد ابدا في تمهيد الطريق امام عملية السلام وان سياسات هذه الاحزاب ستعقد الوضع اكثر كونها لا تعترف بالحق الفلسطيني».

وكانت الادارة الامريكية اكدت انها ستؤجل الاعلان عن مشروع «خريطة الطريق» حتى انتهاء شارون من تشكيل حكومته الجديدة.

وتدعو هذه الخطة التي وضعتها الادارة الامريكية بالتعاون مع اللجنة الرباعية (الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة) الى اقامة دولة فلسطينية على مراحل بحلول العام 2005 في مقابل قيام الفلسطينيين بتنفيذ مجموعة من الاصلاحات الادارية والسياسية والعمل على توفير الامن.

ووافقت السلطة الفلسطينية على الخطة في حين تنوي الحكومة الاسرائيلية ادخال حوالي مئة تعديل عليها.

ويرى سياسيون فلسطينيون ان تشكيل حكومة يمين متطرف يبدد أي أمل في تحقيق تسوية.

وقال صالح رأفت الامين العام للحزب الفلسطيني الديمقراطي (فدا) «هذه حكومة استيطان. لن تعمد سوى الى مصادرة المزيد من الاراضي ولن يكون هناك مجال للحديث عن تقدم نحو تسوية، لان هكذا تشكيلة متطرفة ليست على استعداد لمجرد التفكير في المسألة».

ولم يصدر عن القيادة الفلسطينية اي رد فعل رسمي حول التشكيلة المتوقعة للحكومة الاسرائيلية المقبلة.

وكان صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية وصف اتفاق شارون مع احزاب اليمين المتطرف بانه خيار «لتشكيل حكومة استيطان».

وكان الفلسطينيون يعولون على مشاركة حزب العمل المعارض بقيادة عمرام متسناع في حكومة شارون الجديدة املا في ان تؤثر مشاركة حزب يسار الوسط الاسرائيلي على سياسة شارون ازاء المفاوضات مع الفلسطينيين، لكن محادثات العمل والليكود تعثرت وانهارت.

الثلوج تشل الحركة بمدن الضفة الغربية

رام الله ـ نابلس

ـ «القدس العربي»:

غطت الثلوج أمس الثلاثاء معظم مدن الضفة الغربية مما ادى الى شل حركة السير والمرافق العامة وساد الهدوء الميداني والسياسي فلسطينيا واسرائيليا. وقال فلسطينيون ان حتى دوريات الجيش الاسرائيلي لم تدخل مدن الضفة كعادتها كل يوم وقال شبان فلسطينيون وقفوا امام منازلهم في رام الله انهم سيستبدلون الحجارة بكرات ثلجية يلقونها على الجيش ان دخل المدينة. وقال ايوب رباح رئيس بلدية رام الله لوكالة «رويترز» «هناك شلل تام في جميع ارجاء المدينة وجميع المرافق حتى المدارس ويردنا انباء عن انقطاع التيار الكهربائي وخطوط الهاتف في بعض المناطق». واضاف رباح ان آليات البلدية استطاعت فتح الشوارع الرئيسية المؤدية للمستشفيات فقط. وهذه هي المرة الاولى التي يتساقط فيها الثلج على مدن الضفة منذ عامين. وقالت فاطمة الخطيب البالغة من العمر 55 عاما «تشعرنا الثلوج براحة نفسية خاصة بعدما اعتاد الفلسطينيون على لون الدم». وقال شهود عيان ان بعض المنازل في مخيم الامعري للاجئين تعرضت لانهيار جزئي. وفي نابلس فرح الاطفال كثيرا بقدوم الثلج واستعدوا لقضاء يوم جديد لرؤية مدينتهم الجميلة وقد كستها لوحة بيضاء بعد ان اعلن عن تعطيل الدوام في مدارسهم حفاظا على حياتهم. فالاستعدادات لاي طارئ ما زالت ضئيلة في ظل تواصل احتلال المدينة وتواصل الحملة العسكرية على بلدتها القديمة. الا ان ذلك لم يمنع المئات من الاطفال من الخروج من منازلهم لقضاء بعض الوقت من اللعب والترفيه الذي حرموا منه طويلا فأخذ العشرات منهم يستعدون لتشكيل مجسمات بيضاء مستخدمين الثلوج التي تراكمت على اسطح منازلهم وفي الشوارع.

العاب الاطفال لم تخلو من مظاهر الانتفاضة فبعض الاطفال بذلوا مجهودا كبيرا في صنع مجسم لدبابة يقابلها طفل من الثلج على الجانب الآخر.

الجميع يعمل بجد ونشاط والفرح باديا على وجوههم فالثلج الابيض يعني لهم الفرح الذي افتقدوه دوما.

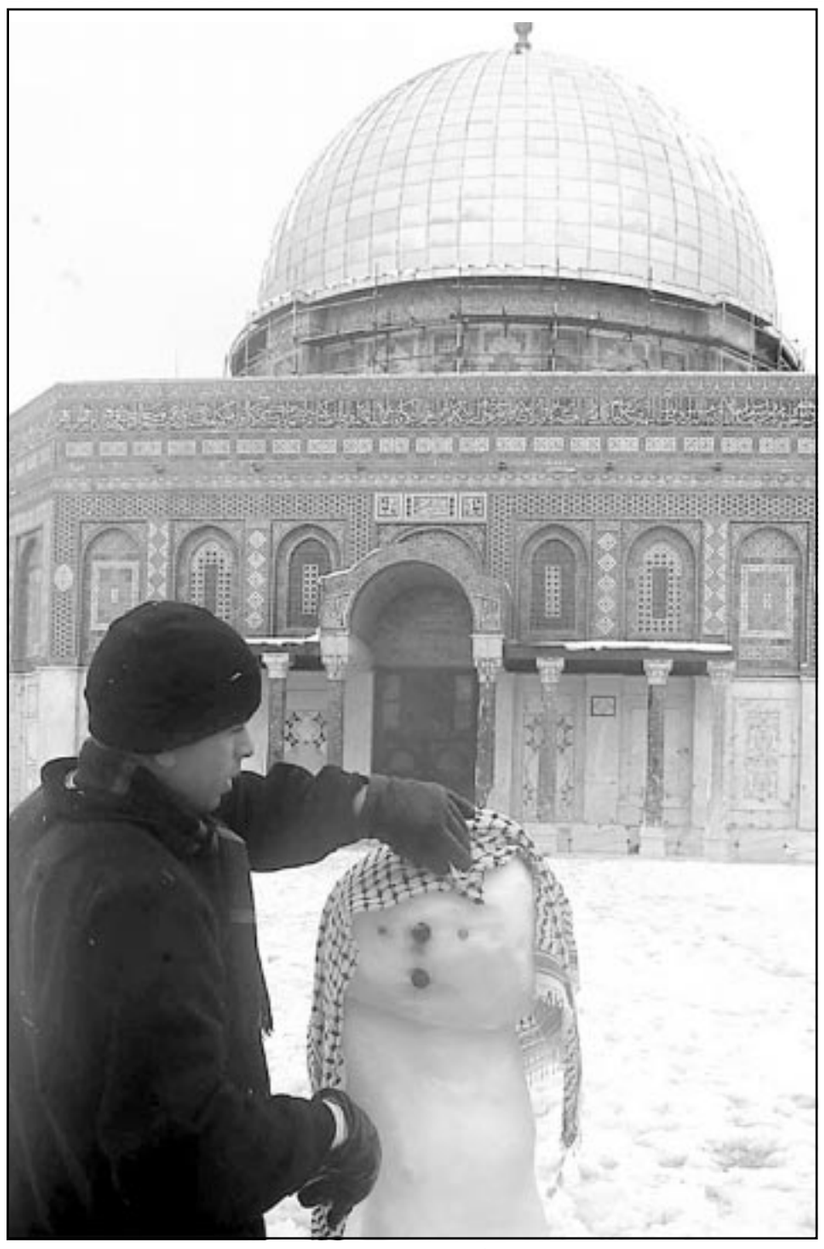

شاب فلسطيني يضع الكوفية على رأس رجل ثلجي امام قبة الصخرة المشرفة في القدس (رويترز)

حكومة شارون الجديدة تجمع اليميني المتطرف والديني المتشدد والعلماني البرجوازي

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

تركيبة حكومة شارون الجديدة لا تنذر بالخير، فهي تجمع في داخلها حزب الليكود الذي يرفض رفضا قاطعا اقامة دولة فلسطينية، على الرغم من ان رئيس الحزب، اريل شارون يزعم انه يؤيد اقامة دولة فلسطينية مؤقتة منزوعة السيادة بدون حدود، وشريطة ان يتنازل الطرف الفلسطيني عن حق عودة اللاجئين الذين شردوا من اراضيهم في نكبة العام 1948 المشؤوم، ليس هذا فحسب، فقد قام شارون بتقديم ما يزيد عن مائة اعتراض على ما يسمى «خريطة الطريق» لحل القضية الفلسطينية وطلب من ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش، تأجيل البت في هذه الخطة الى ما بعد تشكيل حكومته الجديدة.

حزب «شينوي» الفائز الاكبر في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، سيستلم حسب الاتفاق الائتلافي خمس حقائب وزارية، اهمها حقيبة القضاء والداخلية. رئيس الحزب يوسف لبيد الذي وعد ناخبيه باقامة حكومة وحدة علمانية، نسي او تناسى هذه الوعودات، وبدأ مباشرة بعد الانتخابات بالتفاوض مع الليكود، وباقناع حزب «المفدال» اليميني الديني المتشدد بالانضمام الى الحكومة، ليس هذا فحسب، فقد صرح لبيد، العلماني المتزمت، بانه يرفض ان يكون صاحب الصبغة اليسارية في الحكومة الجديدة، ولكنه نقض وعده، وها هو يجلس اليوم في الحكومة الى «يسار» حزب الاتحاد الوطني بزعامة افيغدور ليبرمان، صاحب الاقتراح بقصف سد اسوان المصري. ليبرمان شخص متطرف جدا، بكل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وبالأقلية القومية العربية الفلسطينية داخل الخط الأخضر. الاحزاب التي يجمعها الاتحاد الوطني تطالب بترحيل الفلسطينيين من وطنهم والنائب ارييه الداد، يقول بصراحة متناهية ان الدولة الفلسطينية يجب ان تقوم في الاردن.

حزب المفدال بقيادة الجنرال المتقاعد إفي ايتام، صاحب نظرية القرى والمدن العربية في اسرائيل هي سرطان في جسم الدولة، يمثل مصالح المستوطنات اليهودية الكولونيالية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، شبه المحتل، ايتام وليبرمان يطالبان بطرد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، من ارض الوطن وهناك عامل آخر لا بد من التطرق اليه فيما يتعلق بحزب المفدال، هذا الحزب، الذي كان حليف حزب العمل على مدار سنوات طويلة وشارك في جميع الحكومات التي شكلها «العماليون»، هو حزب يميني ـ ديني، من اصل اوروبي، ومؤيدوه يخدمون في الجيش. من هنا التقى هذا الحزب مع حزب شينوي العلماني: الحزبان يمثلان اليهود الاشكناز، ويتوافقان في منع حزب شاس، الذي يمثل اليهود من اصل شرقي، من دخول الحكومة الجديدة، وبالتالي لا يمكننا ان نتفاجىء من هذا الرباص المقدس بين الحزبين ولا يمكننا ان نلومهما على مواقفهما السياسية تجاه السلطة الفلسطينية والعرب في البلاد، اقطاب حزب شاس، الخاسر الاكبر في الانتخابات للكنيست الـ16، لم يتورعوا عن اتهام لبيد بانه عنصري يكره اليهود من اصل شرقي وهم لا يجددون في ذلك، فالشاعر حاييم نحمان بيالك، الذي تدرس اشعاره في المدارس العربية في البلاد هو صاحب المقولة العنصرية: «انني اكره اليهود الشرقيين لانه يشبهون العرب». والطامة الكبرى، حسب شاس، هو انضمام المفدال الى حكومة مع لبيد العنصري والعلماني، فقد اعتبر نواب هذه الحزب وزعيمهم الروحي، الحاخام عوفاديا يوسف، بان المفدال خانهم وخان الدين اليهودي وتعاليمه.

الحكومة الشارونية الجديدة ستتمتع بائتلاف واسع يرتكز على 69 نائبا: الليكود 40 مقعدا، بعد انضمام شرانسكي اليه، المفدال 6 نواب، شينوي 15 نائبا والاتحاد الوطني ثمانية نواب، وهذه التشكيلة تضم النخبة الاشكنازية، على الرغم من وجود عدد قليل جدا من النواب الشرقيين، ولكن صناع القرار الاسرائيلي في هذه الحكومة ينتمون الى اليهود الاشكناز، بكلمات آخرى، هذه الحكومة ستكون متطرفة في المجال السياسي، ولكن ماذا مع الاقتصاد؟ شينوي ينادي بالخصخصة، اي تحويل الشركات الحكومية الى شركات خاصة، ايضا حزب الليكود يؤيد هذه الفكرة، هذا من جانب، من جانب آخر فان الوضع الاقتصادي الذي تعيشه اسرائيل هو الاسوأ منذ قيام الدولة في العام 48.

توقعات خبراء الاقتصاد تشير الى ان عدد العاطلين عن العمل سيصل في نهاية العام الحالي الى 360 الف عاطل عن العمل، النمو الاقتصادي اصبح في خبر كان، والتقليصات القادمة علينا ستمس مسا سافرا بالطبقات المسحوقة اصلا. زد على ذلك، ان البنوك العالمية تهدد بتخفيض مؤشر الاعتماد الاسرائيلي، الامر الذي سيعود سلبا على الاقتصاد الاسرائيلي، ادارة الرئيس بوش ابلغت الطاقم المفاوض الاسرائيلي، الذي زار واشنطن مؤخرا لاقناع الامريكيين بمنح اسرائيل معونات اقتصادية بمبلغ 12 مليارد دولار، انه بدون عرض خطة اشفاء اقتصادية لن تتم الموافقة على هذه المعونات، وهي اكبر معونات تطلبها اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية. بناء على ما تقدم فان اسرائيل مقبلة على كارثة اقتصادية، فالحكومة الجديدة ستقلص من ميزانيتها حوالي 10 مليارات شيكل، وستقيل حوالي 60 الف عامل من المرافق الحكومية، اي ان 60 الف رب عائلة سينضمون قريبا الى سوق البطالة.

وبما ان هناك علاقة وارتباط بين السياسة والاقتصاد، فاننا نصل الى نتيجة شبه حتمية ان اسرائيل ستبحث عن مخرج من هذا المأزق؟ كيف يمكن الخروج من هذه الأزمة الاقتصادية؟ هل الحرب هي طريق الخلاص؟ هل ردح اسرائيل للحرب على العراق نابع ايضا من رغبتها في الحصول على فتات من غنائم هذا العدوان المرتقب على العراق؟ على ما يبدو فان الاجابة نعم، امريكا، لا يمكنها باي حال من الاحوال، ان تترك حليفتها الاستراتيجية ـ اسرائيل ـ تغرق اكثر في الأزمة الاقتصادية، وليس باستطاعتها عدم الاستجابة لطلبات «طفلها المدلل». ولكن حتى لو تلقت اسرائيل المعونات من بلاد العم سام، فان عدم حل القضية الفلسطينية واستمرار الاحتلال، الذي يكلف خزينة الدولة اموالا باهظة سيؤجل وقوع الكارثة الاقتصادية، هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاقتصاد الامريكي يمر هو الآخر في ازمة اقتصادية صعبة.

بالرغم من تساقط الثلوج

آلاف المقدسيين يشاركون في مظاهرة ضد غزو العراق

شاب فلسطيني يحاول الاتقاء من الثلج الذي تساقط بغزارة على مدينة القدس أمس (رويترز)

■ القدس ـ ق. ب: بالرغم من الأحوال الجوية العاصفة وتساقط الثلوج على مدينة القدس التي اكتست حلة بيضاء، حيث وصل ارتفاع الثلج في بعض المناطق لأكثر من نصف متر، تظاهر نحو عشرة آلاف مقدسي ضد الحرب على العراق.

وقال القائمون على هذه المسيرة إن هذه التظاهرة بدأت من باحات المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس واخترقت شوارع القدس العتيقة وصولا إلى باحة كنيسة القيامة، في إشارة رمزية واضحة إلى الوحدة الفلسطينية الوطنية الإسلامية المسيحية والى التآخي الديني في فلسطين وتأكيدا على اللحمة الفلسطينية الإسلامية، مشيرين إلى أن الثلوج والطقس البارد لم يثن المقدسيين عن التعبير عن رفضهم للحرب.

وقد تقدم المسيرة كبار رجال الدين الإسلامي والمسيحي والشخصيات الفلسطينية المقدسية البارزة. وقد لوحظ مشاركة عدد كبير من الشباب وطلاب المدارس حيث اغلقت المدارس بسبب تساقط الثلوج. كما لوحظ في المظاهرة مشاركة العشرات من الأجانب الذين تواجدوا في القدس وأتوا للتظاهر ضد غزو العراق.

هذا وقد رفعت اللافتات في المظاهرة المنددة بالانحياز الأمريكي لإسرائيل، والمستنكرة للمجازر والإرهاب الإسرائيلي بحق الفلسطينيين ولافتات تطالب الأنظمة العربية بالتحرك لوقف العدوان على العراق.

وما أن وصلت التظاهرة إلى باحة كنيسة القيامة بدأت أجراس الكنيسة تقرع ترحيبا بالمتظاهرين وحدادا على أرواح الشهداء واستنكارا وتنديدا بالحرب التي تهدد أمريكا بشنها على العراق.

وقال الناطق الرسمي بلسان الكنيسة الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة الأرشمندريت عطا الله حنا في التظاهرة «إننا نستصرخ الضمائر الحية بأن تعمل ولأسباب أخلاقية إنسانية وروحية لكي لا تقع هذه الحرب التي ستكون نتائجها وخيمة وكارثية».

وأضاف أن القدس تعانق بغداد، كما أنها تعانق كل قطر عربي، ولسان حالنا هو مسلمون ومسيحيون معا نحمل موقفا ورسالة واحد وهي لا وألف لا للعدوان على العراق، ولا للحرب والقتل والإرهاب.

وتابع يقول «إن فلسطين تئن في جراحها وأهلها يعذبون والشهداء والجرحى يسقطون بالمئات والعالم صامت يتفرج وكأن ما يحدث هنا ليس إرهابيا»، مناشدا العالم بأسره بأن ينظر إلى معاناة الشعب الفلسطيني، مشددا على البعد الأخلاقي والإنساني للقضية.

الجيش السوري انهى اعادة انتشاره في مناطق بشمال لبنان

■ طرابلس (لبنان) ـ ا ف ب: انهت القوات السورية في شمال لبنان اعادة انتشارها في منطقتي البترون والكورة المسيحيتين والتي استغرقت ستة ايام كما افاد مصدر امني رفيع أمس الثلاثاء.

واوضح المصدر ان اعادة الانتشار التي بدأت صباح الاربعاء الماضي وانتهت مساء الاثنين شملت اكثر من عشرة مواقع في قضاء البترون (55 كيلومترا شمال بيروت) خصوصا المناطق الجردية واربعة مواقع في منطقة الكورة (70 كلم شمال بيروت) حيث خففت القوات السورية من عديدها في خمسة مواقع اخرى.

ومن المتوقع ان تكون عملية اعادة الانتشار، الثالثة للقوات السورية منذ عامين، قد شملت انسحاب ما بين 3500 و4000 عنصر وفق ما افاد مصدر عسكري لبناني الجمعة.

وكانت قافلة تضم اربعين من عربات نقل الجنود تحمل رجالا ومعدات عبرت طرابلس صباح أمس متوجهة الى الحدود اللبنانية السورية في طريق عودتها الى سورية.

يشار الى ان عملية الانتشار هذه لم تشمل القوات السورية الموجودة في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان وفي اقضية اخرى مثل الضنية وزغرتا وبشري والمنية وعكار.

وكان الجيش السوري قد قام بأكبر عملية اعادة انتشار في حزيران (يونيو) 2001 تلتها عملية ثانية في نيسان (ابريل) 2002.

ويبقى اقل من عشرين الف جندي سوري على الاراضي اللبنانية معظمهم في مناطق في جبل لبنان تشرف على بيروت وضواحيها وفي سهل البقاع المحاذي لسورية.

وكان مصدر رسمي لبناني قد اعلن الثلاثاء الماضي عن العملية اثر اتفاق بين القيادتين العسكريتين السورية واللبنانية «في اطار تطبيق اتفاق الطائف».

وينص هذا الاتفاق الذي وقع في 1989 على انسحاب الجيش السوري نهائيا من بيروت وضواحيها الى سهل البقاع (شرق) المحاذي لسورية بعد سنتين من اقرار الاصلاحات الدستورية التي تم تبنيها في 1990.

ولا ينص الاتفاق على اي مهلة محددة لانسحاب آخر جندي سوري من لبنان الذي يفترض ان يحصل بموجب اتفاق بين الحكومتين السورية واللبنانية.

عرفات يدعو في كلمة عبر الاقمار الصناعية قادة عدم الانحياز الى ارسال لجنة تقصي حقائق للاطلاع على جرائم اسرائيل

مهاتير لـ«القدس العربي»: لن نقبل استمرار الارهاب الاسرائيلي وسنناضل لاقامة الدولة الفلسطينية

كوالالمبور ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

كانت فلسطين حاضرة بقوة في قمة عدم الانحياز واجمع العديد من قادة الدول والحكومات المشاركين في القمة على ضرورة توفير حماية دولية عاجلة للشعب الفلسطيني.

ووجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلمة الى القمة عبر الاقمار الصناعية صباح امس قوبلت بتصفيق حاد من القادة ورؤساء الوفود المشاركة من 113 دولة دعا فيها قادة دول عدم الانحياز الى ارسال لجنة تقصي حقائق في فلسطين حتى تطلع عن كثب على حقيقة مايجري على الارض كما دعا الى التحرك لتطبيق قرارات الامم المتحدة وخاصة القرار 194 والقرار 181 لاقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس.

وابلغ القادة ان السياسة الاجرامية الواضحة لحكومة اسرائيل هي تقويض لكل مبادرات السلام بدءا من اتفاقيات اسلو وحتى خارطة الطريق وقال ان القيادة الفلسطينية عملت من اجل انقاذ عملية السلام ووقف كافة اشكال العنف الا ان اسرائيل واصلت جرائمها ضد المدنيين والمقدسات ودمرت البنية التحتية وسرقة اموالنا وحجزها وفرض الحصار الخانق علينا.

وقال عرفات اننا نواجه ابشع حملات الظلم والاضطهاد والتقل والاعتقال والحصار والتدمير على يد الة الحرب الاسرائيلية وخلص الى القول بان هذا الارهاب الاسرائيلي لن ينال من صمود شعبنا وسنواصل الصمود حتى النصر واقامة الدولة.

من جهة اخرى قال فاروق القدومي وزير خارجية فلسطين لـ«القدس العربي» ان اهم قرارات قمة عدم الانحياز هي المطالبة بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وتشكيل لجنة فاعلة لتشكيل هذه القوة بالتعاون مع الامم المتحدة واعتبر ان قرارات القمة هي اكبر نصر سياسي ومعنوي للقضية الفلسطينية.

وقال القدومي ان ماليزيا التي ترأس القمة حاليا وحتى عام 2006 ستوفر الدعم اللازم لقضيتنا لمساعدتنا في انهاء الاحتلال واقامة الدولة المستقلة.

من جانبه قال الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا ورئيس القمة الحالية لـ«القدس العربي» انه سيناضل خلال رئاسته لحركة عدم الانحياز من اجل تمكين الشعب الفلسطيني التخلص من الاحتلال الاسرائيلي، وقال ان انهاء الاحتلال والعدوان الاسرائيلي سيكون مدخلا لاقامة سلام عادل وشامل في العالم واشار الى ان فلسطين هي قضية ماليزيا وشعبها ولن تتردد في توفير الدعم المالي والاقتصادي والسياسي للسلطة الفلسطينية ومؤساتها كي تتغلب على اثار العدوان وذكر ان القمة ركزت اعمالها على تسليط الضوء على اثار الارهاب الاسرئيلي على عملية سلام العالم كله.

وذكر الاخضر الابراهيمي الامين العام المساعد للامم المتحدة ان الامم المتحدة وامينها العام كوفي عنان تسعى لاستئناف دور سلمي جديد في الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، الا ان اسرائيل وامريكا لاتزال ترفض هذا الدور حتى الآن. واشار ان الامم المتحدة تشارك حاليا في اللجنة الرباعية المكلفة بوضع اسس الحل السياسي لانهاء العدوان الاسرائيلي، مشيرا الى ان الاجتماع المرتقب للجنة الرباعية سوف يحقق نتائج هامة جدا قد تؤدي الى انسحاب اسرائيل من المناطق التي اعادت احتلالها في سبتمبر عام 2000 بالضفة والقطاع للبدء في عملية تفاوض شاقة ترسي الحل الشامل، الا انه اعرب عن شكوكه في نوايا الحكومة الاسرائيلية التي لاتعبر عن رغبة حقيقية في التوصل الى حل شامل يسمح باقامة الدولة الفلسطينية.

من جانبه قال سيد حميد البار وزير خارجية ماليزيا ان اسرائيل هي المشكلة الحقيقية وهي اساس الارهاب في المنطقة ويجب على العالم كله ادانتها لارتكابها جرائم بشعة ضد الفلسطينيين.

واضاف ان ماليزيا لن تقبل باقامة علاقات مع اسرائيل مهما كانت الظروف الا اذا انسحبت اسرائيل من كافة الاراضي المحتلة عام 67 بما فيها القدس المحتلة واقامة الدولة المستقلة.

واعرب عن تأييدة لدعوة الرئيس عرفات لارسال لجنة تقصي حقائق من دول عدم الانحياز والامم المتحدة الى الاراضي الفلسطينية للاطلاع على حقيقة جرائم الاحتلال الاسرائيلي.

على الصعيد نفسه قال خالد يعقوب وزير الاعلام الماليزي ان بلاده لاتخشى اية ضغوط امريكية نظرا لرفضها اقامة علاقات مع اسرائيل، وقال ان ماليزيا مبادئ راسخة ارساها الدكتور مهاتير محمد رئيس الوزراء على مدى العقدين الماضيين تقوم على الاصرار على مساندة الشعب الفلسطيني حتى يستعيد ارضه ويقيم دولته المستقلة. واكد يعقوب ان ماليزيا لديها ايضا رؤية خاصة تستند الى ضرورة التمسك بالقرارات الدولية واجبار اسرائيل على تنفيذها قبل اي تطبيع مع الدولة العبرية مشيرا الى ان اي دولة لا تحترم الشرعية الدولية يجب الا تكون عضوا محترما في المجتمع الدولي، ودعا الدول العربية للخروج عن صمتها والوقوف سياسيا وماديا الى جانب الشعب الفلسطيني.

واعتبر ان قمة عدم الانحياز الـ13 هي قمة مساندة فلسطين ومنع الحرب على العراق.

مهاتير مستقبلا القدومي على هامش قمة دول عدم الانحياز في كوالالمبور أمس (رويترز)

بري غير متحمس.. وفتوش يرى وراءه خلفيات سياسية

أول طلب لرفع الحصانة عن نائب لبناني منذ العام 2000

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

يستعد المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم لارسال كتاب الى رئيس المجلس النيابي نبيه بري يطلب فيه رفع الحصانة عن نائب زحلة المعارض نقولا فتوش بعد تقدم القاضيين عفيف شمس الدين وشكري صادر بدعوى ضد فتوش أتخذا فيها صفة الادعاء الشخصي، وطلبا التحقيق معه وادانته بجنح الذم والقدح والتحقير والزامه دفع تعويض كعطل وضرر. وهذا أول طلب لرفع الحصانة في ولاية البرلمان الحالي بعد رفع الحصانة سابقا عن النائبين يحيى شمص وحبيب حكيم، ورفض طلب رفع الحصانة عن النائب نجاح واكيم.

وكان النائب فتوش الذي لا تربطه علاقة جيدة برئيسي الجمهورية والحكومة اميل لحود ورفيق الحريري تهكّم على الحكم الصادر عن محكمة التمييز برئاسة القاضي شمس الدين من قضية اقفال محطة «أم تي في» المعارضة، وقال انه «وجد فيه الويسكي الاسكتلندي والجبنة الفرنسية والمعكرونة الايطالية والشاي السيلاني ولم يجد ولو نكهة للحق والعدل والقانون والانصاف». كما انتقد بشدة تفسير هيئة التشريع والاستشارات لقرار قضائي يتمتع بقوة القضية المحكمة ويتعلق بالترخيص لكسارات شقيقه، ورأى في هذا التفسير «تعديا على القانون ومصالح الناس».

وقد شغلت قضية طلب رفع الحصانة بعض الاوساط النيابية التي وجدت فيها مخالفة للمادة 39 من الدستور اللبناني التي تنص على الآتي «لا تجوز اقامة دعوى جزائية على أي عضو من أعضاء المجلس بسبب الآراء والافكار التي يبديها مدة نيابته»، كما لاحظت فيها تضاربا مع المادة 40 من الدستور التي «لا تجيز أثناء دور الانعقاد اتخاذ اجراءات جزائية نحو أي عضو من اعضاء المجلس أو القاء القبض عليه اذا اقترف جرما جزائيا الا باذن المجلس ما خلا حالة التلبّس بالجريمة(الجرم المشهود»، اضافة الى أن المادة 89 من النظام الداخلي لمجلس النواب تؤكد أن «مبدأ الحصانة النيابية متعلق بالانتظام العام».

وعلمت «القدس العربي» من مصدر نيابي أن رئيس المجلس نبيه بري لا يبدي حماسا للسير برفع الحصانة عن النائب فتوش، لكنه في الوقت ذاته ليس مع التهجم على القضاء.

وأعرب احد النواب المقربين من رئيس الحكومة رفيق الحريري عن تحفظه على التعليق على المسألة، ولم يشأ القول اذا كان الرئيس الحريري سيمشي برفع الحصانة أم لا، وأضاف «لا علاقة للحكومة بهذه القضية، بل ان الامر سيكون في عهدة البرلمان».

اما النائب فتوش الذي هو عضو في المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء الى جانب ستة نواب وثمانية قضاة فبدا أمس مطمئنا الى سلامة مواقفه، وقال لـ«القدس العربي» أنه «نائب يدافع عن الحق ويحرص على تطبيق العدالة وانصاف من يستحقون الانصاف»، وأضاف «لست موظفا لأن النيابة رسالة وليس وظيفة، وانا أدافع عن مصالح كل الناس وخصوصا الاجيال القادمة».

واشار الى أنه ينتظر وصول كتاب عضوم ليعلّق عليه، ولا يريد استباق الامور احتفاظا منه بأوراقه. لكنه لاحظ «خلفيات سياسية وراء الادعاء عليه وتحريك طلب رفع الحصانة»، وسأل «لماذا لم ينتفض القضاة عندما أعلن رئيس مجلس القضاء الاعلى السابق نصري لحود ما حرفيته: القضاء مجرد ادارة وسياسيين يتدخلون فيه، وعندما قال الرئيس الحريري ان السياسة تتدخل في القضاء وهذا الامر لا يجوز أن يستمر، وعندما ذكرت نقابة المحامين أن القضاء مسيّس ويعاني فيما يجب أن يكون الضمانة للحريات، وعندما تحدث النائب محسن دلول عن تسخير للقضاء وللمجلس الدستوري».

ماذا سيكون موقف الكتل النيابية في حال وصل كتاب عضوم الى البرلمان، وهل سيصل هذا الكتاب الذي تأخر أمس الى ما بعد اجتماع مجلس القضاء الاعلى بالرئيس بري؟ وهل يمكن اعتبار موافقة وزير العدل سمير الجسر المقرّب من الحريري على رفع كتاب عضوم مؤشرا ضمنيا الى موافقة رئيس الحكومة على السير بهذه القضية؟ وهل يمكن أن يدفع فتوش ثمن دفاعه عن محطة أم تي في أومصالح أشقائه؟.

المعارضة اللبنانية تبدأ بثا اذاعيا من الخارج مناهضا للوجود السوري

■ بيروت ـ رويترز: بدأت المعارضة في لبنان أمس الثلاثاء بثا اذاعيا من الخارج مناهضا للوجود السوري في لبنان ويدعو الى الديمقراطية في العالم العربي. ويشرف على اذاعة «لبنان الحرية» التي تتخذ من باريس مركزا لاستديوهاتها «التجمع من اجل لبنان/فرنسا» الذي ينتمي اعضاؤه الى التيار الوطني الحر ويقوده الجنرال اللبناني السابق ميشال عون المنفي الى فرنسا والمعارض للوجود والهيمنة السورية على لبنان.

وانسحب حوالي اربعة آلاف جندي سوري من مناطق في شمال لبنان تنفيذا لمرحلة من مراحل اعادة الانتشار في خطوة رحبت بها المعارضة. واشار ابو رميا احد المشرفين على الاذاعة الى ان برامج الاذاعة تتناول قضايا لبنانية بشكل خاص كما تتطرق في بعضها الى مشاكل العالم العربي وحرية التعبير فيه. وقال انها «رسالة موجهة الى كل الشعب العربي وهي كفى خضوعا.. انها ليست دعوة الى الثورة بقدر ما هي حث «الشعب العربي» لتحصيل حقوقه الاساسية».

وتقول مقدمة احد البرامج التي ستبث قريبا عبر الاذاعة «اليوم منطقتنا العربية يسودها التخلف والفقر والجهل.. كيف ولماذا وما يجب ان نفعل.. الانظمة ملكيات وسلطنات وحكومات استبدادية.. والشعوب مغلوب على امرها».

وتضيف المقدمة «حتى صار لكل من يريد ان يعيش بوطننا العربي ان يلتزم بوصايا عشر مقدسة.. منها لا تعبد الا حاكمك لانه مقدس».

وفي حلقة من برنامج اخر سيتم التوجه الى «الذين يعيشون بمجتمع ديكتاتوري» ومجالات المواجهة فيه محدودة. وقال ابو رميا انه في هذا البرنامج «نظهر اهمية هذه الامور كي نخلق حالة وعي في المجتمع .. ويتحول من مجتمع خاضع الى مجتمع يقف ويحقق مطالبه حتى سنتكلم عن امور في التفاصيل مثل كيف يتظاهر، وفي وجود مكافحة الشغب ما هي الامور التي يجب ان يتصرفها، وماذا يفعل اذا ووجه بغاز مسيل للدموع».

وبالاضافة الى البرامج والاخبار ستقدم الاذاعة تعليقا سياسيا يعبر عن سياسة القائمين عليها حول قضايا في لبنان وفي المنطقة ايضا. وقد يزعج خطاب المحطة الاذاعية ايضا السلطات اللبنانية المؤيدة لسورية والتي اغلقت العام الماضي محطة «ام.تي.في» التلفزيونية التي كانت تعتبر الناطق باسم المعارضة. وسيكون فريق التحرير واستديو الاذاعة في باريس في حين سترسل مواد اخبارية من لبنان. وستستخدم الاذاعة لغة سياسية مختلفة عن اللغة السائدة مثل ان يوصف الوجود السوري في لبنان «بالاحتلال». وعبرت عن هذا التوجه رسالة للجنرال عون بثتها الاذاعة خلال بثها التجريبي في تشرين الثاني الماضي والذي صادف يوم الاحتفال بعيد الاستقلال اللبناني.

وقال عون في رسالته «اليوم ذكرى الاستقلال اللبناني ونقول ذكرى لان الاستقلال فقيد فقدناه منذ ان احتل الجيش السوري لبنان وفرض علينا ارادته في تعيين الحكام وفي الخيارات السياسية وفي مفهومه الامني وارادته في الغاء حريات الشعب اللبناني».

وتابع «هذه هي المرة الاولى في التاريخ التي يفرض فيها على شعب ان يشكر جزاريه لانهم قتلوه.. يفرض على شعب ان يشكر المحتل لانه احتله.. يفرض على شعب ان يقول انا قاصر فتعالوا واحكموني».

واضاف عون «من هنا وجدنا انه لابد من ان يكون هناك صوت يوصل الحقيقة ويخاطب الشعب اللبناني كي يعود ويسمع من جديد صوت الحرية صوت لبنان الحر صوت السيادة صوت الاستقلال».

انفجار في مخيم المية ومية للاجئين الفلسطينيين في لبنان

■ المية ومية (لبنان) ـ ا ف ب: افادت مصادر فلسطينية ان انفجارا وقع فجر أمس الثلاثاء قرب منزل شقيق احد اعضاء حركة حماس في مخيم المية ومية للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان ولم يسفر عن اصابات.

واوضحت المصادر ان اضرارا طفيفة لحقت بمنزل جهاد مناع الذي استهدفه الانفجار.

يشار الى ان هذا اول انفجار يقع في مخيم المية ومية المجاور لمخيم عين الحلوة في ضواحي صيدا كبرى مدن جنوب لبنان.

ويشهد مخيم عين الحلوة (اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان ويضم سبعين الف لاجىء) منذ آب (اغسطس) الماضي تفجيرات شبه يومية تستهدف عمليا كل المنظمات الفلسطينية الموالية لحركة فتح او لسورية وتهدف وفق مصادر فلسطينية الى زعزعة الاستقرار والابقاء على التوتر.

عرفات يتلقى اتصالا من سترو

■ غزة ـ ا ف ب: صرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان عرفات تباحث أمس الثلاثاء مع وزير الخارجية البريطاني جاك سترو بشأن «الوضع المتفجر في الاراضي الفلسطينية» في اتصال هاتفي هو الاول بين الاثنين منذ اشهر.

وقال ابو ردينة «تلقى الرئيس عرفات اتصالا هاتفيا من الوزير جاك سترو حيث تم بحث الوضع الحالي والمتفجر في الاراضي الفلسطينية والمنطقة».

واضاف انه «تم بحث الجهود المبذولة من اجل خدمة عملية السلام في المنطقة».

وهذه المرة الاولى التي يجري اتصال بين عرفات وسترو منذ عدة اشهر.

ومن جهة اخرى شدد ابو ردينة على ان «عقد القمة العربية اصبح ضرورة ملحة نتيجة لتطورات الاحداث على الساحة الفلسطينية والشرق الاوسط»، مطالبا «بموقف عربي حاسم لان المصير العربي معرض للخطر».

وقال «يجب اتخاذ موقف عربي واضح وحازم تجاه العدوان الاسرائيلي والعلاقة مع اللجنة الرباعية فيما يتعلق بخريطة الطريق».

ودعا اللجنة الرباعية الى «سرعة طرح خريطة الطريقة والزام اسرائيل بتنفيذها»، معتبرا ان «اسرائيل تهدف الى اضاعة الوقت وجر المنطقة الى دوامة العنف».

كما طالب ابو ردينة «بموقف فلسطيني موحد خاصة اصطفاف كافة الفصائل للحفاظ على المصلحة الوطنية العليا من اجل الوحدة الوطنية».

بسبب تورطه في تنفيذ جرائم حرب: الخارجية الاسرائيلية تمنع رئيس الشاباك من زيارة بلجيكا خشية اعتقاله ومحاكمته

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: كشفت القناة العاشرة (مستقلة وتجارية) الاسرائيلية في نشرتها المسائية امس النقاب عن قيام وزارة الخارجية الاسرائيلية باصدار اوامرها الى رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك) بعدم السفر الى بلجيكا، خشية ان تقوم السلطات البلجيكية باعتقاله وتقديمه للمحاكمة بتهمة تنفيذ جرائم حرب.

وقال المراسل العسكري للقناة العاشرة انه قبل حوالي الشهرين كان من المقرر ان يقوم رئيس الشاباك الاسرائيلي افي ديختر، بزيارة الى بلجيكا بناء على دعوة تلقاها من جهات بلجيكية ويهودية.

بهدف القاء محاضرات حول طرق مكافحة «الارهاب» التي تتبعها اسرائيل في حربها ضد الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة عام 1967، وزاد المراسل ان ديختر وهو من سكان مدينة اشكلون (عسقلان) توجه الى الخارجية الاسرائيلية وطلب منها تعليمات فيما يتعلق بالزيارة، الخارجية من ناحيتها كما اكد التلفزيون الاسرائيلي، حذرت رئيس الشاباك من تلبية دعوة البلجيكيين ومنعت ديختر منعا باتا من السفر الى بلجيكا حيث سوغت قرارها بانه حسب القانون البلجيكي فانه من المحتمل ان تقدم السلطات هناك على اعتقاله بتهمة تورطه في تنفيذ جرائم حرب وبناء على ذلك الغى ديختر الزيارة وبقي في الدولة العبرية.

واوردت القناة العاشرة رد الشاباك على النبأ الذي اوردته والذي جاء فيه ان الغاء زيارة ديختر الى بلجيكا جاء على خلفية شخصية. يشار في هذا الصدد الى ان الحكومة الاسرائيلية نصحت العديد من ضباط الجيش الذين كانوا يخدمون خلال مجزرة صبرا وشاتيلا بعدم زيارة بلجيكا خشية اعتقالهم بعد صدور قرار المحكمة الذي يجيز محاكمتهم في بلجيكا على خلفية تورطهم في مجزرة صبرا وشاتيلا.

شلل في الموانئ والمطارات

نقابة العمال الجزائريين تنفي وجود نوايا سياسية وراء الاضراب العام وتؤكد نجاحه بـ90 في المئة

الجزائر ـ «القدس العربي»
من مولود مرشدي:

نفى الامين العام لـ«الاتحاد العام للعمال الجزائريين» ان يكون الاضراب الذي دعا اليه اضرابا سياسيا قائلا «اذا كان الدفاع عن حقوق العمال والحفاظ على مناصب العمل نشاطا سياسيا، فنحن نمارس السياسة اذن».

وقال عبد المجيد سيدي السعيد في موتمر صحافي امس الثلاثاء بمقر الاتحاد في العاصمة ان الاضراب «ليس له خلفيات سياسية، ولكنه تحرك اجتماعي تجاه الذين يقومون بالاصلاحات الاقتصادية» تلميحا الى من يسمون بـ«وزراء جنان الميثاق» او رجال الرئيس بوتفليقة، وهم وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل وعبد الحميد تمار وزير المساهمة وترقية الاستثمار.

وقال عبد القادر مالكي عضو الامانة العامة للاتحاد على هامش اللقاء الصحافي ان الاضراب «ليس له نفس الخلفيات التي يعرفها الاضراب العام في فنزويلا كونه لا يهدف الى زعزعة الاقتصاد الوطني».

واكد سيدي السعيد ان النقابة لن تتراجع عن مواقفها الداعية الى اعادة النظر في برنامج الاصلاحات الذي اعدته الحكومة. وقال ان هذا الاضراب يعد اخر انذار لمراجعة هذه الاصلاحات قبل تطبيقها واخذ مصالح العمال بعين الاعتبار.

واضاف سيدي السعيد ان الاتحاد لن يقبل بتطبيق أي برنامج «من طرف واحد» في اشارة الى سعي الحكومة لتطبيق برنامجها دون استشارة النقابة، وطالبها باشراك الاتحاد في جميع القرارات التي يمكن اتخاذها في هذا المجال.

وكما كان متوقعا، شلت امس كل اوجه الحياة في الجزائر بسبب الاضراب احتجاجا على خصخصة العديد من الشركات التابعة للقطاع العام.

وقدر سيدي السعيد عدد العمال الذين شاركوا في الاضراب بحوالي 5 ملايين مما يمثل اكثر من 90 بالمئة من العاملين في الجزائر.

وقال ان القطاعات الصناعية الكبرى شهدت شللا تاما قدره باكثر من 95 بالمئة.

وبعد جولة قادته الى العديد من المؤسسات العمومية، عبر سيدي السعيد عن ارتياحه لنجاح الاضراب مشيرا الى انه كان «درسا في التجند العمالي». وقام سيدي السعيد بجولة عبر العديد من الهيئات الحيوية ومنها مطار الجزائر الذين شل عن اخره ما عدا استقبال اربع طائرات قادمة من الحج. وبقيت طائرات شركة «الخطوط الجوية الجزائرية» وشركة «الخليفة للطيران» والمقدرة باكثر من 90 رحلة ماكثة في ارضية المطار.

وبقيت محطات توزيع البنزين التابعة للقطاع العام مغلقة في وجه الزبائن. بينما واصلت محطات التوزيع التابعة للخواص عملها بشكل عادي. ولم يواجه المواطنون على عكس كل التوقعات صعوبات كبيرة في التنقل حيث رفض اصحاب سيارات الاجرة واصحاب حافلات النقل الخاصة الاستجابة لنداء الاضراب.

وتوقفت بشكل كامل شركة النقل الحضري بالعاصمة وشركة النقل بالسكك الحديدية عن العمل منذ منتصف ليلة الاثنين الثلاثاء. وقدرت اتحادية عمال الموانئ نسبة الشلل في عشر موانئ تجارية بنسبة 100 بالمئة. وفي ميناء ارزيو البترولي (350 كلم غرب العاصمة) رفضت مصالح الجمارك التأشير لناقلتي نفط جزائريتين بالابحار.

وفي اول رد فعل على قرار الاضراب قالت خليدة تومي وزيرة الاعلام والناطقة باسم الحكومة ان هذه الحكومة تؤكد على ان برنامج الاصلاحات مبني على ضرورة تحقيق النجاعة الاقتصادية والمحافظة على مناصب الشغل للعمال.

وقالت امس في تصريح صحافي «اصبح من اللازم في الوقت الراهن الشروع في مسعى توافقي يأخذ بعين الاعتبار اجراء حوار مع كل الشركاء الاجتماعيين» تلميحا الى نقابة اتحاد العمال.

ونفت خليدة تومي ان تكون الاصلاحات الاقتصادية تهدف الى رهن القطاع العام وبيعه بابخس الاسعار. وقالت ان «الرهان الان هو وضع المؤسسة الاقتصادية الجزائرية في وضع يمكنها من المنافسة في عالم يتميز بتحولات اقتصادية سريعة».

واشارت الى ان الحكومة ترى ان نجاعة المؤسسات العمومية هو عمل تقوم به مع كل القوى الحية في البلاد وعلى رأسها العمال، لانهم اول من سيستفيد من هذه الاصلاحات. واكدت ان الحكومة تجعل من الحوار والتشاور حجر الزاوية في مسعاها الاجتماعي، وان الحوار بين الحكومة والاتحاد العمالي لم يتوقف وسيستأنف بعد الاضراب.

واكدت ان ذلك «سيسمح بالتوصل الى حل بخصوص العديد من القضايا العالقة بما فيها مطالب الاجور، لان الحكومة تعمل باتجاه تحسين القدرة الشرائية لدى عامة الجزائريين».

احالة قضية ثريا الطويلي الى محكمة الاستئناف في دبي

■ دبي ـ اف ب: احال النائب العام في مدينة دبي ابراهيم بو ملحه قضية ثريا الطويلي الفرنسية من اصل مغربي المتهمة باقامة «علاقات جنسية خارج اطار الزواج» الى محكمة الاستئناف حسب ما اعلن محامي المتهمة.

وقال المحامي علي عبدالله الشامسي ان «النيابة احالت القضية الى محكمة الاستئناف التي ستعيد دراستها في الاول من (اذار (مارس) المقبل».

وكانت محكمة جنح دبي اعلنت في السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي عدم اختصاصها النظر في هذه القضية واحالتها الى النائب العام.

وكان على النائب العام اما تحويل القضية الى محكمة جنائية كما طالب المحامي الشامسي او احالتها الى الاستئناف. و تقول الطويلي ان ثلاثة اماراتيين اغتصبوها.

ومنذ الرابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 2002 منعت الطويلي من السفر حتى انتهاء القضية.

وقد تم حبسها لمدة خمسة ايام قبل ان يطلق سراحها بناء على طلب من قنصلية فرنسا.

وقد افتتحت محاكمة ثريا وهي مطلقة تقيم في وسط فرنسا ولديها ابن في الـ14 من العمر في كانون الثاني (يناير).

متهمة بقتل امير متزوج اقام معها علاقة غير شرعية

جمعيات في المغرب وبلجيكا تسعى لانقاذ ارملة المداح من الاعدام في السعودية

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالبت منظمات حقوقية مغربية بإعادة محاكمة مواطنة مغربية حكم عليها بالاعدام في العربية السعودية بعد ادانتها بقتل احد الامراء السعوديين رفض الزواج منها.

وقالت «الجمعية المغربية لحقوق الانسان» ان المغربية ماجدة ماهر الزوجة السابقة للفنان السعودي الراحل طلال المداح لم تتمتع بمحاكمة عادلة اثناء النظر في قضيتها قبل خمس سنوات.

ومن المقرر ان تنظم الجمعيات الحقوقية المغربية حملة دولية واسعة لوقف تنفيذ حكم اعدام ماجدة ماهر واعادة محاكمتها وفق الشروط والمعايير الدولية للمحاكمة العادلة. وقالت الجمعية ان ماجدة حكم عليها دون ان تتمتع بحق انابة محام للدفاع عنها، وانها سلمت رسميا مذكرة بهذا الشأن للسفارة السعودية بالرباط.

وانتقلت ماجدة ماهر البالغة من العمر الان واحدا واربعين عاما الى العربية السعودية رفقة زوجها طلال المداح الذي تعرفت عليه اواخر السبعينات في سهرة فنية خاصة ببلجيكا حيث كانت تقيم رفقة عائلتها، ورافقته طوال اربع سنوات قبل ان يقرر الزواج بها في 1983 وانتقالها للاقامة بالعربية السعودية.

ونقلت صحيفة «الصباح» عن عائلة ماجدة قولها ان «الحياة بالسعودية كان حلما بالنسبة لها.. لذلك لم تجد مانعا من الزواج بطلال المداح رغم معرفتها انه متزوج من ثلاث نساء من السعودية ومصر وانجابها منه». واستطاعت ماجدة من خلال السهرات الخاصة التي كانت ترافق اليها طلال المداح ان تتعرف على شخصيات سعودية سياسية نافذة من بينهم عدد من الامراء.

اشعرها ذلك بالامان وشجعها على البقاء في السعودية بعد طلاقها من المداح الذي خصص لها ولابنتيه منها منزلا كبيرا في الرياض. وارتبطت بعد طلاقها منه بعلاقة غير شرعية مع احد افراد العائلة السعودية الحاكمة على وعد بالزواج منها. غير ان مشاجرة نشبت بينهما في 1997 بعد ان ابلغها انه لا يستطيع الزواج منها بطريقة رسمية لان لديه زوجة وابناء.

وتقول مصادر العائلة ان الامير اشهر بوجه ماجدة مسدسا كان بحوزته، لكنها استطاعت ان تسحب المسدس منه وتضغط على الزناد لترديه قتيلا وقالت ماجدة انها كانت تريد تهديده ولم تكن تنوي قتله.

وقضت محكمة سعودية بالحكم علي ماجدة بالاعدام. واسقطت عائلة الامير السعودي القتيل حقها، الا انها تنتظر بلوغ ابنه القاصر سن الرشد ليقول رأيه.

ونشطت عائلة ماجدة ماهر المقيمة في بلجيكا لوقف تنفيذ حكم الاعدام نظرا لاقتراب بلوغ ابن الامير السعودي سن الرشد. وبالاضافة الى المنظمات الحقوقية المغربية، من المتوقع ان تنظم منظمات بلجيكية حركة مطالبة واسعة للضغط على السلطات السعودية لوقف تنفيذ الحكم واعادة المحاكمة وفق المعايير الدولية.

افتتاح الاجتماع الاول لرؤساء برلمانات مجموعة «5+5» بليبيا

■ طرابلس ـ يو بي آي: بدأت في العاصمة الليبية طرابلس امس الثلاثاء اجتماعات رؤساء برلمانات دول غرب المتوسط المعروفة بمجموعة «خمسة زائدا خمسة» بحضور عدد من كبار المسؤولين الليبيين.

واكد امين المؤتمر الشعب العام الليبي (اعلى سلطة تشريعية في ليبيا) محمد الزناتي في كامة افتتح بها الاجتماعات ضرورة تعزيز الحوار في منطقة حوض البحر المتوسط بشكل عام، للمساهمة في تحقيق السلام والامن الدوليين، معتبرا هذا الاجتماع بانه «يجسد حرص دول هذه المجموعة على دفع التعاون فيما بينها في مختلف المجالات»، مؤكدا بأن «السلام والامن والاستقرار في هذه المنطقة هي مسؤولية جماعية».

وفي ما يتعلق بظاهرة الارهاب قال المسؤول الليبي بانه «لا دين ولا وطن له»، ودعا الى «محاربة هذه الظاهرة بكافة أشكالها، وبتعاون كافة الدول»، مشددا على «ضرورة التمييز بين الارهاب والكفاح المشروع من أجل الحرية والاستقلال».

واعلن الزناتي تمسك بلاده «بقرارات الشرعية الدولية للحد من سباق التسلح وانتشار أسلحة الدمار الشامل»، مطالبا بضرورة جعل «منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل»، في اشارة منه الى اسرائيل. وقال ان «الحرب المحتملة في العراق ستؤثر على المنطقة وسيختل الامن والاستقرار في مختلف دول العالم».

كما تحدث في الجلسة الأولى للاجتماع نائب رئيس مجلس النواب الايطالي كليمنتي ماستيلا مشيرا الى ان هذا الاجتماع من شأنه «اثراء الحوار بين ضفتي البحر المتوسط وتعزيز التعاون في هذه المنطقة الحيوية من العالم»، مؤكدا بأن حكومة بلاده «تعمل بكل جدية لدفع التعاون بين دول مجموعة غرب المتوسط بما يكفل تحقق التنمية والتقدم لشعوب هذه المنطقة»، مشددا على ضرورة ان «تكون مسؤولية الامن والاستقرار ومحاربة الارهاب في حوض المتوسط مسؤولية جماعية لدول المنطقة».

وأكد رئيس مجلس النواب في تونس فؤاد المبزع أهمية هذا الاجتماع وخاصة معالجته لمشكلة الهجرة التي تهم دول هذه المنطقة، موضحا بأن حل هذه المشكلة «لن يتأتى الا بتعاون جميع الاطراف وبمساعدة الدول المعنية على دفع عملية التنمية لتثبيت اليد العاملة المهاجرة في بلدانها».

وأشار نائب رئيس مجلس النواب الاسباني سوليداد بيسريل من جهته الى مشكلة الهجرة، داعيا الى «تعزيز الشراكة بين ضفتي غرب المتوسط في اطار مجموعة خمسة زائد خمسة للحد من الهجرة غير الشرعية ومساعدة الدول المصدرة للعمالة المهاجرة على ايجاد المشاريع التنموية الكفيلة باستيعابهم في اوطانهم».

ودعا رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والبيئية في الجمعية الوطنية الفرنسية باتريك أولياي الى تبني توجهات من خلال هذا الاجتماع من شأنها «تقريب الحوار بين دول هذه المجموعة بما يتوافق مع اهتمامات المواطنين وذلك عبر ما اسماه بـ«تنمية الاحساس بالمصير المشترك لشعوب المنطقة»، مقترحا في هذا الشأن انشاء «فرق عمل حول العديد من المحاور من بينها تنمية المبادلات الثقافية وتحسين الاندماج الاقتصادي ووضع المهاجرين الى جانب مشاكل البيئة والاصحاح البيئي».

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية للاجتماع كل من نائب رئيس البرلمان البرتغالي لينو دي كارفيلو ورئيس مجلس المستشارين في البرلمان المغربي مصطفى عكاشة ورئيس المجلس الوطني الشعبي في الجزائر كريم يونس ورئيس الجمعية الوطنية الموريتانية الرشيد ولد الصالح والناطق باسم مجلس النواب المالطي أنطوني طايوني، ودعا هؤلاء جميعا الى ضرورة تعزيز التعاون في المجالات الثقافية والاقتصادية والامنية بين دول المنطقة للمساهمة في تعزيز الاستقرار والامن على المستوى الدولي وتحقيق الرفاهية لكل الشعوب، مستعرضين مشكلة الهجرة ومكافحة الارهاب بكل أشكاله في المنطقة، كما دعوا الى ضرورة «تعزيز التعاون الامني بين كافة دول المنطقة للقضاء على الارهاب ومسبباته ومساعدة الدول المصدرة للعمالة على استعاب المهاجرين وذلك عبر ترقية التعاون الاقتصادي وخلق المشاريع الانمائية وتشجيع الاستثمارات الخارجية في شتى المجالات».

ويناقش المشاركون في الاجتماع آليات الحوار والتعاون بين الدول العشر وخاصة كيفية تحديد مفهوم الديمقراطية وحقوق الانسان والتعاون من اجل مكافحة التهريب والهجرة غير الشرعية وتحديد المفهوم الحقيقي للارهاب ومقاومته ومشكلة الهجرة غير الشرعية والتعاون الاقتصادي بين دولهم، كما سيبحثون امكانية تفعيل الحوار بين دولهم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والامنية اضافة الى مشكلة الساعة المتمثلة في التهديدات الامريكية بشن حرب على العراق وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ممارسات قمعية متواصلة على ايدي القوات الاسرائيلية.

يذكر ان حوار (5+5) الذي انطلق عام 1991 يعتبر احد إطارات الحوار والتشاور حول عدد من القضايا الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم دول المغرب العربي وهي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ودول غرب المتوسط البرتغال وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا ومالطا. وان هذا الحوار الذي تولي له دول غرب المتوسط سواء منها المغاربية أو الأوروبية اهتماما خاصا، لم يكتب له الانعقاد في السنوات الماضية لأسباب سياسية من بينها العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على ليبيا بسبب قضية لوكربي والجمود الذي أصاب نشاط مؤسسات اتحاد المغرب العربي خلال فترة التسعينات.

ومن المعلوم انه تم احياء هذا الحوار عقب دعوة برتغالية للدول العشر الى الاجتماع في لشبونة يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من كانون الاول (يناير) 2001 والذي اكدت خلاله هذه الدول على الأهمية الاستراتيجية لهذا الحوار بالنسبة لاوروبا ودول المغرب العربي وضرورة تعزيزه بهدف المساهمة في تحقيق الأمن والتنمية والمحافظة على استقلال هذا الحوار وعدم استبداله بأي من المبادرات الجارية للحوار سواء في منتدى برشلونة أو في إطار الأوروبي المتوسطي.

السعودية تطلب تسليمها معتقلين بالرباط

دعوات في المغرب للاحتجاج على مشروع قانون لمكافحة الارهاب

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت «الشبكة الوطنية المغربية لمناهضة مشروع قانون يتعلق بمكافحة الارهاب»، إلى جعل يوم 28 شباط (فبراير) يوما وطنيا للإحتجاج، تساهم فيه كل الفعاليات الديمقراطية الرافضة للمشروع والتنديد به بالرباط وكافة المناطق.

وقال بيان للشبكة إن هذا اليوم الاحتجاجي سينظم تحت شعار «المطالبة بسحب المشروع من البرلمان واحترام الحريات وحقوق الانسان».

ويتضمن برنامج اليوم الاحتجاجي تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان في الرباط والقيام بوقفات احتجاجية في المدن الاخرى تنظمها الشبكات المحلية لمناهضة القانون، وتسليم عرائض موقعة من طرف الهيئات المحلية للجهات المسؤولة وتنظيم مقابلات مع ممثلي المناطق بالبرلمان لمطالبتهم برفض المشروع.

وتقرر تأسيس الشبكة الوطنية لمناهضة مشروع القانون حول مكافحة الارهاب تضم كل الهيئات الديمقراطية والسياسية والحقوقية والنقابية والشبيبية والنسائية والصحافية والجمعوية احتجاجا على ما تضمنه مشروع القانون من نصوص تمس الحريات العامة بالمغرب.

وصادقت الشبكة خلال مؤتمرها التأسيسي على برنامج، يتضمن توقيع عريضة من طرف الهيئات موجهة للوزير الاول ورئيسي مجلس النواب والمستشارين ورؤساء الفرق البرلمانية، ووضع مذكرة تحدد موقف الشبكة الوطنية من مشروع القانون وإرسالها للبرلمان والحكومة والصحافة، وتوجيه رسائل إلى رؤساء الفرق البرلمانية للمطالبة بعقد ندوة بين وفد عن الشبكة الوطنية والبرلمانيين قصد تبادل الرأي بشأن مشروع القانون، وعقد ندوة صحافية بالرباط حول مشروع القانون، وتنظيم ندوة تحسيسية للتعريف بمضمون مشروع القانون.

من جهة اخرى أعلن السفير السعودي لدى المغرب أن بلاده ستطلب من الحكومة المغربية تسليمها ثلاثة سعوديين متهمين بالانضمام الى خلية ترتبط بتنظيم القاعدة في المغرب بعد أن يستأنف محامو الدفاع نقض أحكام قضائية صدرت بحق هؤلاء وادانتهم بالسجن عشر سنوات.

وقال سفير المملكة في الرباط عبدالعزيز خوجة في تصريح صحفي «إن محاميي المحكومين السعوديين زهير هلال الثبيتي وجابر عوض عسيري وعبد الله مسفر الغامدي تقدموا امس الثلاثاء بطلب الاستئناف لمحاولة تخفيف الاحكام كخطوة أولى».

واضاف «أن المملكة تعتزم تقديم طلب رسمي للسلطات المغربية بهدف تسليم هؤلاء باعتبارهم مواطنين سعوديين واستناداً على اتفاقيات أمنية عربية تنظم مثل هذه المسائل».

وكان السفير خوجة قد التقى وزير العدل المغربي على خلفية ضجة إعلامية في المغرب بشأن وجود تجاوزات وخروقات قانونية في مجريات التحقيق والمحاكمة لاعضاء خلية المغرب.

ونقل خوجة عن الوزير المغربي القول «إن تغيير هيئة محاكمة السعوديين لم يكن المقصود به هؤلاء بقدر أن التغيرات القضائية طالت مدناً واقاليم مغربية مؤكداً على محاكمتهم بشكل نزيه وهذا هو أسلوب القضاء المغربي».

وقال السفير السعودي لدى الرباط ان السلطات في المملكة وثقت زواج المتهمين من مغربيات حتى يسهم ذلك في إنهاء إجراءات محاكمتهم بشكل لا يؤثر على سير القضية. واضاف ان التوثيق تم خلال أربع وعشرين ساعة من إرسال عقود الزواج الى المملكة.

وكان المتهمون الثلاثة اعترفوا بانتمائهم للقاعدة وانهم قابلوا زعيمها أسامة بن لادن خلال زيارات متكررة لافغانستان كما اعترفوا ايضاً بانهم «ضللوا وغرر بهم وانهم اخطأوا الطريق الذي سلكوه».

ويتهم ثلاثة سعوديين وشركاؤهم السبعة المغاربة الذين أوقفوا في 12 مايو (ايار) الماضي في المغرب بالتخطيط لارتكاب اعتداءات على السفن الغربية التي تعبر مضيق جبل طارق وعلى أهداف أخرى في المغرب منها مقهى ساحة جامع الفناء الشهير في مراكش.

ووجهت الى المعتقلين تهم عديدة منها «تشكيل عصابة مجرمين» و«محاولة القتل العمد» و«محاولة تخريب متعمد بالمتفجرات لمواقع ومبان» و«تزوير وثائق».

مشاورات برلمانية مغربية ـ متوسطية

الرباط ـ «القدس العربي»:

عقد الوفد البرلماني المغربي المشارك في الاجتماع الأول لرؤساء برلمانات دول غرب المتوسط امس الثلاثاء لقاءات مع عدد من الوفود البرلمانية المتوسطية المشاركة في هذا الاجتماع.

وعقد مصطفى عكاشة رئيس مجلس المستشارين المغربي لقاء مع نائبة رئيس مجلس النواب الإسباني سوليداد بيبتريل التي بحث معها العلاقات المغربية الإسبانية.

وأعرب الجانبان المغربي والإسباني عن ارتياحهما للتقارب الأخير بين البلدين مؤكدين على أهمية تعزيز هذا التقارب من أجل تفعيل العلاقات الثنائية. واتفق الوفدان على عودة الحوار وتبادل زيارات الوفود البرلمانية.

كما عقد عكاشة لقاء مع رئيس مجلس النواب المالطي أنتوني تابوني الذي بحث معه علاقات التعاون النيابي بين المغرب ومالطا تم خلاله الاتفاق على تكوين مجموعة صداقة برلمانية مغربية مالطية وتبادل الزيارات بين رئيسي المؤسستين التشريعيتين بالبلدين.

وتناول اللقاء الذي عقده رئيس مجلس المستشارين المغربي مع نائب رئيس مجلس النواب الإيطالي كلمنتي ماستيلا إلى جانب علاقات التعاون بين المؤسستين التشريعيتين قضايا الجالية المغربية المقيمة في إيطاليا.

وأكد مصطفى عكاشة في الجلسة الافتتاحية للاجتماع الأول لرؤساء برلمانات دول غرب المتوسط الذي انطلق بالعاصمة الليبية امس الثلاثاء بطرابلس على أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي بين دول غرب المتوسط (خمسة زائد خمسة) لخلق أرضية صلبة من العلاقات تنصهر داخلها كل الظواهر السلبية التي تفرزها قضايا الهجرة ومحاربة الارهاب والمخدرات.

وقال أن تجمع (خمسة زائد خمسة) يعني توحيد الرؤية نحو الحاضر والمستقبل بالنسبة لكتلة جهوية ذات إمكانيات اقتصادية ضخمة وطاقات بشرية هائلة سيكون لها دورها في نهج العولمة وإكراهات العلاقات الدولية القادمة ولشعوب دول هذه المجموعة مؤكدا على القواسم الجغرافية والتاريخية المشتركة لدول هذه المجموعة المتوسطية التي يتداخل إرثها الحضاري والثقافي وتتشابك مصالحها وحاجياتها داعيا أعضاء هذه المجموعة إلى دراسة أمورها وتنسيق جهودها للتغلب على الصعاب التي تعترض طريقها.

وشدد عكاشة على ضرورة دعم تجمع «خمسة زائد خمسة» كل المبادرات الهادفة إلى التقارب في ما بين الدول الأعضاء وتشجيع كل الآليات التي تعمل في اتجاه تعزيز التعاون الاقتصادي، ومنها الشراكة الجديدة لتنمية افريقيا التي ترمي إلى كسر شوكة الفوارق التي تفصل بين الدول الافريقية ودول الشمال وكذا القمة الافريقية الأوروبية التي ستنعقد في نيسان (أبريل) القادم بلشبونة وقمة دول غرب المتوسط التي ستحتضنها تونس خلال السنة الجارية.

وقال أن من شأن هذه المبادرات تأصيل الجدوى من وجود هذا التجمع مؤكدا أنه بإمكان هذا الأخير إعطاء الكثير في حال توافر الإرادة والعزم وتحمل المسؤولية الجماعية ووضع خطة لاستمرار التواصل والتنسيق بين الأعضاء.

ودعا برلمانات دول غرب المتوسط إلى خلق آلية للتواصل والتنسيق يمكن لها أن تتحرك في حال انعقاد دورات الاتحاد البرلماني الدولي والاتحادات البرلمانية الجهوية والقارية مؤكدا أن هذه التظاهرات تستدعي من برلمانات هذا التجمع الظهور بصف واحد كلما تعلق الأمر بحماية مصالحنا المشتركة.

مواجهات بين الطلاب والشرطة في العاصمة الموريتانية

■ نواكشوط ـ يو بي آي : شهدت العاصمة الموريتانية نواكشوط مواجهات صباح أمس الثلاثاء بين تلامذة المدارس الثانوية وقوات الشرطة التي انتشرت بكثافة في محيط تلك المدارس لمنع مظاهرات طلابية كانت تنوي التوجه نحو السفارة الامريكية احتجاجا على التهديدات بشن حرب على العراق.

كما شهدت نواكشوط مهرجانات خطابية حاشدة دعا المشاركون فيها حكومة بلادهم الى قطع علاقاتها مع الولايات المتحدة واسرائيل، مؤكدين بان «مقاطعة ومعاداة الولايات المتحدة اصبح واجبا في مواجهة الحشود العسكرية التي تهدد الشعب العراقي طمعا في ثروته».

وردد المشاركون في المظاهرات شعارات معادية للولايات المتحدة وإسرائيل ورفعوا لافتات تدعو إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والبريطانية والى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا واسبانيا.

واعلن محمد محمود ولد عبدي رئيس اتحاد طلبة موريتانيا، رئيس «المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني» التي دعت الى المظاهرة بان هذا التجمع يدخل في اطار سلسلة نشاطات تعتزم المبادرة القيام بها لتأييد الشعب العراقي في محنته الحالية.

ودعا ولد عبدي الحكومة الموريتانية الى الانضمام الى الحركة الدولية المناهضة للحرب، كما طالب الدول العربية باتخاذ «موقف موحد لمواجهة التهديدات الامريكية التي لا تستهدف العراق وحده بقدر ما تستهدف كل عربي وكل مسلم أيا كان».

يشار الى ان العلاقات العراقية الموريتانية مرت بفترات مد وجزر، اذ توطدت ابان احتلال العراق للكويت، غير ان الرئيس معاوية قرر من جانب واحد قطعها في اكتوبر 1999 في خطوة ترمي الى التودد الى الولايات المتحدة ودول الخليج. ورغم الموقف الرسمي الا ان الغالبية العظمى من الشعب وتنظيماته السياسية تؤيد العراق في ازمته مع الولايات المتحدة.

اقبال المغاربة على التطوع كدروع بشرية للتوجه الى العراق

■ الرباط ـ يو بي آي: تجاوز الالف شخص عدد المغربيات والمغاربة الذين تطوعوا كدروع بشرية للتوجه الى العراق للانضمام الى ممثلي جنسيات أخرى وصلت الى هناك للغرض نفسه.

وقال مصدر في «مجموعة العمل الوطنية لدعم العراق» ليونايتدبرس أنترناشنال ان «التسجيل في لائحة المتطوعين كدروع بشرية للمشاركة في فعاليات منع الحرب المحتملة على العراق قد تجاوز الألف، وان اللائحة مازالت مفتوحة حتى نهاية الشهر الجاري، وان هناك لوائح عديدة في الأقاليم الأمر الذي سيجعل الرقم مرتفعا في نهاية التسجيل».

واعتبر المصدر «توافد المغاربة على التسجيل تعبيرا عن تضامنهم المطلق مع الشعب العراقي في محنته الحالية» مشيرا الى انها «ليست المرة الأولى التي يعرب فيها المغاربة عن ذلك، اذ شهدت مدن مغربية مثل الرباط وتطوان وطنجة تظاهرات كبيرة تضامنا مع الشعب العراقي».

ويبقى الاشكال القائم، بحسب المراقبين، هو كيفية انتقال هؤلاء المتطوعين الى العراق. ويقول أحد أبرز عناصر مجموعة العمل الوطنية لدعم العراق خالد السفياني بان «المغرب سبق وان بعث بطائرات محملة بالمواد الغذائية، وبالتالي فنقل المتطوعين يتطلب إجراءات إدارية بين المغرب والعراق».

وتشهد مدن المغرب تظاهرات متعددة، كانت أكبرها تلك التي جرت في العاصمة الرباط يوم الأحد الماضي وشارك فيها حسب السلطات أكثر من مئة ألف وحسب المنظمين 400 ألف، في حين ينتظر ان تكون تظاهرة الدار البيضاء كبرى المدن المغربية يوم الأحد المقبل من أضخم التظاهرات المساندة للشعب العراقي.

تعاون عسكري بين مالي وكل من تونس والمغرب

■ الرباط ـ تونس ـ «القدس العربي»: غادر وفد عسكري مالي برئاسة وزير الدفاع وقدماء المحاربين السيد ماهمان كاليلي مايغا بعد زيارة عمل للمغرب ما بين 20 و23 شباط (فبراير) الجاري. والتقى الوفد المالي خلال هذه الزيارة الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف بإدارة الدفاع المغربي عبد الرحمن السباعي وعقد معه جلسة عمل تمحورت على الخصوص حول تعزيز وتكثيف التعاون العسكري بين البلدين.

وقد وصل الوفد المالي الى تونس حيث بحث امس الثلاثاء سبل تعزيز وتطوير العلاقات بين بلاده وتونس وتوسيع مجالات التعاون بين البلدين مع عدد من كبار المسؤولين التونسيين.

واستعرض مايغا خلال لقائه وزير الدفاع التونسي الدالي الجازي عددا من القضايا تتعلق بترسيخ اسس التعاون بين القوات المسلحة في البلدين، اضافة الى مواضيع تهم تعزيز هذا التعاون.

وكان الوزير المالي التقى قبل ذلك وزير الصحة التونسي الحبيب مبارك، وبحث السبل الكفيلة بتطوير اتفاق التعاون الصحي الموقع بين البلدين عام 1996.

يشار الى ان صلاح الدين بلعيد وزير التجهيز والاسكان والتهيئة الترابية التونسي يقوم حاليا بزيارة عمل الى مالي لمتابعة التعاون بين البلدين في مجال الاشغال العامة والاسكان والدراسات والاستشارات الهندسية.

قوات الامن الجزائرية تقوم بعمليات تمشيط لمناطق محيطة بالعاصمة

■ الجزائر ـ يو بي آي: تقوم قوات الأمن الجزائرية حاليا بعمليات تمشيط واسعة في مناطق محيطة بالعاصمة الجزائر وذلك عقب مقتل شرطيين قبل ثلاثة أيام على يد مسلحين في وضح النهار وأمام مرأى من الناس.

وقامت وحدة من القوات الأمنية بدخول غابة بينام وجبل كوكو على مشارف العاصمة في عملية بحث واسعة عن عناصر مسلحة يعتقد انها تسللت إلى العاصمة الجزائر لتنفيذ عملياتها وهي تتخذ من الغابة والجبل المذكورين مخابئ لها، كما كان يحصل خلال التسعينيات، حيث عثرت قوات الجيش والأمن على مخابئ ومخازن للأسلحة والمؤون.

وقررت سلطات الأمن الجزائرية القيام بعمليات التمشيط هذه بعد مقتل عدد من عناصر الشرطة في العاصمة خلال الشهر الاخير على يد مسلحين، وكان آخر الضحايا شرطيان قتلا قبل ثلاثة أيام في احد الشوارع في وسط العاصمة.

اعتقال 53 مهاجرا سريا حاولوا التسلل الى جزر الخالدات الاسبانية

■ مدريد ـ يو بي آي: اعتقلت قوات الحرس المدني الاسباني 53 مهاجرا سريا حاولوا التسلل الى جزر الخالدات بحرا.

وذكر ناطق باسم الحرس المدني بان الاعتقالات التي تمت ليل أمس الاثنين، شملت مهاجرين يحملون جنسيات إفريقية لم يتم تحديدها بعد، وبينهم اربعة مغاربة، وجهت اليهم تهمة المساعدة على تسلسل المهاجرين الى الأراضي الاسبانية.

وكان المهاجرون وصلوا الى شواطئ جزر الخالدات على متن قاربين من النوع المعروف باسم «باتيرا» التي يطلق عليها كذلك «قوارب الموت» نظرا لما تؤدي اليه احيانا من غرقى ومفقودين في عرض البحر.

وتمت إحالة المهاجرين السريين على ملاجئ خاصة في انتظار تحديد جنسيتهم وترحيلهم في حين تمت إحالة المغاربة الأربعة على القضاء لمحاكمتهم بتهمة التشجيع على الهجرة السرية.

يشار الى ان جزر الخالدات الواقعة في المحيط الأطلسي قبالة السواحل المغربية الجنوبية اصبحت قبلة للهجرة السرية بعدما تم تشديد الحراسة في مضيق جبل طارق التي كانت تعتبر حتى السنة الماضية الوجهة الكلاسيكية للهجرة السرية بحكم قصر المسافة بين شمال المغرب والسواحل الأندلسية، اذ لا تتعدى في بعض الاماكن 11ميلا بحريا.

«رجال بيض اغبياء» يطلب نجدة الامم المتحدة للتخلص من بوش وعصابته في البيت الابيض

مايكل مور يفوز بجائزة «كتاب العام» البريطانية بعمل معاد للحرب

لندن ـ «القدس العربي»:

«رجال بيض اغبياء» هو كتاب عن النخبة الامريكية الحاكمة اليوم الذين اطلق عليهم السياسي الامريكي المستقل رالف نادر «الصقور ـ الدجاج» الذين يدعون لحرب على العراق وهم يهربون من الخدمة في الجيش.

ومؤلف الكتاب هو السينمائي والاعلامي الامريكي مايكل مور، الذي قدم فيه هجوما ساخرا على حرب بوش الجديدة، و«النخبة الغنية» التي تسيطر على امريكا اليوم. ومنذ صدوره العام دخل الكتاب في قوائم الكتب الاكثر مبيعا في امريكا وبريطانيا، وبحسب مصادر «المكتبة الالكترونية/ امازون» فالكتاب تحول الى خبطة اعلامية واصبح الاكثر طلبا ومبيعا لديها. ويحمل الكتاب عنوانا فرعيا «وقصصا واعتذاريات اخرى عن الدولة الأمة».

ويعرض مور الكاتب الساخر، صورة كاريكاتيرية ساخرة عن الانتخابات الامريكية عام 2000 والتي قال عنها «لن يكون باستطاعتنا تنظيم انتخابات حرة، نريد مراقبين من الامم المتحدة، وقوات تابعة للامم المتحدة».. ويستعرض مور الكثير من الحلول الساخرة طبعا لمشاكل العالم الحالي مثل «عرفات الرئيس الفلسطيني يجب عليه ان يهزم شارون باستخدام اسلوب اللاعنف الذي تبناه غاندي».. وعن العنصرية يقترح مور على البيض «وضع بالونات على شكل رجال بيض، ولهذا فرجال الشرطة الامريكيون العنصريون عندما يرونها يعتقدون انهم يعملون سائقين عند السود»».

وعن الجنوب الامريكي المعروف بتحمسه الديني وتطرفه وعنصريته يقول مور انه لم يقدم شيئا للحضارة الامريكية باستثناء الكاتب المعروف فولكنر» والسبب في ذلك يعود لان «الجنوب حار جدا ومن الصعوبة بمكان التفكير بطريقة واعية».

وينتقد مور حاكم كوريا الشمالية كيم يونغ ايل، حيث يقول ان عليه «الترفع عن متابعة الافلام الاباحية او افلام الغرب الامريكي التي مثل بها جون وين، ومتابعة افلام جديدة مثل دود، اين سيارتي».

قارىء كتاب مور لا يملك الا الضحك.

ويقترح مور في احيان اخرى، على الامم المتحدة ان تساعد في الاطاحة بنظام الرئيس بوش وعصابته. ويتعاطف مور مع الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون الذي قال عنه «انه من افضل الرؤساء الذين ولدتهم امريكا». يمتلىء كتاب مور بالتعليقات والقفشات الساخرة عن امريكا الساذجة، كما ينتقد ما يطلق عليه سلطة امريكا التي تمثلها الشركات العملاقة.

ويقول مور ان «الاستطلاعات تشير الى وجود نسبة 60 بالمئة من المواطنين التي عبرت عن عدم رضاها وعدم سعادتها عن هذه الارض امريكا التي يقوم فيها قضاة فاسدون بتعيين رئيس وفيها يحكم المال».

وتأجل نشر كتاب «رجال بيض أغبياء» في الولايات المتحدة في أعقاب هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) لانه اعتبر مجافيا لـ«المشاعر الوطنية».

مور السينمائي وكاتب القصة القصيرة معني بتحليل نوازع امريكا الحالية التي يعشش فيها النفاق، والفساد، كما ان عينه مركزة بالضرورة على الدور الكبير الذي تمارسه الشركات الامريكية الكبرى. مور في النهاية رجل يحب بلاده ولهذا السبب فهو ينتقدها ويقوم بتظليل نقاط الفساد فيها، كما يقترح بعضا من الحلول الدرامية لمشاكل مستعصية على العالم ولامريكا دور فيها، مثل القضية الفلسطينية. ولهذا السبب انتشر الكتاب، لانه يدعو للضحك ولانه يهزأ من العالم الذي تحكمه امريكا اليوم، كما رشح الكتاب كأحسن كتاب في بريطانيا، حيث حقق مفاجأة كبيرة عندما اعتبره الكثير من القراء في بريطانيا «كتاب العام»، وانتزع مور المؤلف والمخرج السينمائي الجائزة من منافسين اخرين ابرزهم لاعب الكرة الايرلندي روي كين الذي كان مرشحا للجائزة بسيرته الذاتية ويان مارتل الفائز بجائزة بوكر الادبية لعام 2002، وقال ميريك ديفيدسون منظم الجوائز في بيان «يبدو ان هناك اقتراعا قويا جدا مناهضا للحرب من جانب العاملين في صناعة الكتب وجمهور القراء».

ويشير فوز الكتاب هذا الى المزاج العام الذي تعيش فيه بريطانيا اليوم، وما يحدث في امريكا بنفس الوقت، كما ان تصويت الرأي العام لكتاب «ساخر» اشارة الى موقفهم من رئيس وزرائهم الذي وصفه رئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا بانه «وزير خارجية امريكا». ويعتقد ان كتاب مور تلقى اكثر من خمسة الاف صوت. وأعتاد اكثر من 150 ممثلا لصناعة الكتب البريطانية اختيار الفائزين بجوائزها السنوية لكن هذا العام قام الجمهور باختيار الفائزين بالجوائز الثماني الاولى من خلال اقتراع اجري بالتليفون. وفازت بجائزة مؤلف العام الكاتبة سارة ووترز المرشحة ايضا لجائزتي بوكر واورينج عن احدث كتبها «اللصوص الصغار». وحصل الكاتب المسرحي الان بنيت على جائزة تكريم لمشواره الادبي. قدمت الجوائز مجموعة من الشخصيات الشهيرة منهم زعيم حزب المحافظين البريطاني ايان دانكن سميث والسياسي اليساري توني بن.

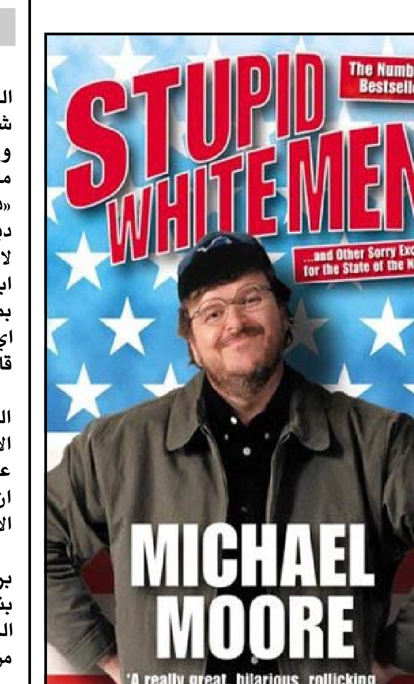

وزارة الداخلية تراقب نشاطات ابوحمزة وقد تجرده من الجنسية وتقوم بترحيله

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه ابوحمزة المصري، «مصطفى كامل» الناشط الذي ارتبط اسمه بمسجد فينزبري بارك شمال لندن، امكانية الترحيل من بريطانيا، وتجريده من جنسيته. ونقلت صحيفة «ديلي ميل» عن مسؤولين في وزارة الداخلية ان «دعوات وجهت الى وزير الداخلية البريطانية ديفيد بلانكيت من قبل نواب في مجلس العموم لاتخاذ اجراءات سريعة من اجل ترحيل ابوحمزة المصري من الاراضي البريطانية بموجب الاجراءات الجديدة التي تخوله تجريد اي شخص من الجنسية البريطانية يعتقد بأنه قام بأي عمل يضر بالمصالح الحيوية لبريطانيا».

وأكدت وزيرة الدولة البريطانية للشؤون الداخلية بفرلي هيوز امام مجلس العموم يوم الاثنين «ان السلطات البريطانية المختصة تراقب عن كثب تحركات ابوحمزة المصري»، مشيرة الى ان الحكومة البريطانية «لن تتوانى عن اتخاذ الاجراءات المناسبة بحقه».

وقالت «ديلي ميل» ان المصري قد يرحل من بريطانيا او يتم اعتقاله لأمد غير محدود وذلك بناء على قوانين الهجرة الجديدة التي اعتمدتها الحكومة البريطانية وتدخل حيز التنفيذ اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل.

وبناء على قرار من اللجنة الخيرية البريطانية المسؤولة عن عمل الجمعيات الخيرية والتي تسجل لديها معظم المساجد في بريطانيا، فقد منع المصري من استخدام المسجد للدعوة او القاء الخطابة، بعد احتجاج المصلين على خطبه التي قالوا انها سياسية. وجاء قرار اللجنة الذي اتخذ قبل اقتحام المسجد في الشهر الماضي بانه يتعلق «بالتصريحات المستمرة التي يدلي بها ابوحمزة وتعتبر مثيرة للاحقاد والكراهية».

وادت عملية الاقتحام التي شارك فيها 150 عنصرا من شرطة «مكافحة الارهاب» مسجد فينزبري بارك في عملية شاركت فيها مروحيات تابعة للشرطة وتعد الاعنف من نوعها منذ تبني الحكومة البريطانية اجراءات جديدة لمكافحة الارهاب واعتقلوا سبعة اشخاص.

وتحاول وزارة الداخلية البحث عن ادلة تربط ابوحمزة بالقاعدة، واذا نجح بلانكيت في مسعاه فانه قد يقوم باتخاذ اجراءات ضده، وحتى الان لم تنجح السلطات الامنية بربط المصري بأحداث قالت اليمن ان المصري له علاقة بها او بعلاقته بقضايا القاعدة، حيث اعتقلت السلطات الامريكية عددا من الاشخاص الذين قاموا بالتردد على المسجد. وكانت تقارير صحافية ذكرت ان المصري تزوج من زوجته الاولى عندما كان طالبا في الجامعة، واسمها فاليري ترافيوسو قبل 13 عاما في الوقت الذي كانت لا تزال متزوجة برجل آخر. وقالت مصادر الداخلية ان بلانكيت قد يجرد المصري من الجنسية البريطانية بناء على «التزييف».

نافع يهاجم سورية لمطالبتها بتأجيل القمة.. وجلال يهاجم الدول العربية لخوفها من امريكا.. واستمرار الخلافات حول دور الفضائيات العربية

توقعات بأزمة سياسية واقتصادية بمصر بعد الحرب .. واستمرار التضارب حول موقف مصر اثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن الاجتماع الذي ترأسه الرئيس مبارك للمجموعة السياسية لمناقشة الاوضاع الراهنة في المنطقة وزيارته لالمانيا وفرنسا.. وتصريحات وزير الخارجية احمد ماهر عن حضور الدول العربية مؤتمر القمة العربي العادي اول الشهر القادم في شرم الشيخ واجراء اتصالات مع سورية وليبيا، وامطار وبرد، ومطالبة شركات الأدوية السماح لها برفع الأسعار حتى لا تواجه الافلاس بسبب انخفاض الجنيه المصري امام الدولار ومناقشة مجلس الشعب الاستجوابات حول السياسة التعليمية وزيادات في اسعار تذاكر شركات الطيران، وحضور وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي اجتماع لجنة الأمن القومي بمجلس الشعب ودفاعه عن قانون الطوارئ واعلانه انه تم السماح بالمظاهرات بشكل قانوني وبما لا يسيء للأمن، واستقبال المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع قائد القوات الجوية الصينية، والانتهاء في العام القادم من كوبري سوهاج العلوي فوق نهر النيل بارتفاع 13 مترا وطول 7كيلومترات وتكلفة 115 مليون جنيه وهو يربط شرق المدينة بغربها، بالاضافة للتصريحات المعادة والمكررة. فيما كانت معظم المقالات والتعليقات عن العراق والهجوم الامريكي القادم، والقمة العربية والحكومة وثلاثة او اربعة مقالات وتعليقات فقط عن سياسة شارون ضد اشقائنا الفلسطينيين.

القمة العربية

ونبدأ بالقمة العربية ومؤتمر وزراء الخارجية العرب الاستثنائي الذي أثار عاصفة من الخلافات وتضاربت ازاءه ردود الافعال، وهذا امر طبيعي، اما الغريب فهو تناقض المعلومات حول ما دار فيه بشأن البيان الصادر عنه بحيث لم يعد احد يعرف من وافق عليه ومن عارضه، ورغم ان البعض وضعوا المعلومات الحقيقية امام القارئ فان التضارب ما زال مستمرا، ومن الذين كتبوا المعلومات الحقيقية زميلنا المحرر الدبلوماسي بـ«الاهرام» اشرف العشري والقريب من وزارة الخارجية، وذلك في تقرير له بمجلة «الاهرام العربي» جاء فيه: «واضطروا الى قبول المشروع السوري المتشدد مع تسجيل العديد من التحفظات بشأن فقرات الامتناع عن تقديم المساعدات العسكرية واللوجستية او السماح بانطلاق العمليات العسكرية الامريكية من أراضيها، فتم تعديل الصياغات في اللحظات الأخيرة لتحل كلمات «يُطلب» بدلا من «الامتناع» مع طمأنة الجميع، الى ان جميع فقرات بيان الحالة العراقية الصادرة عن اجتماعات وزراء الخارجية العرب لا تخضع لبنود الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة بالزامية القبول والتنفيذ بل هي مجرد التزامات ادبية لا تخضع لقواعد العقوبات طبقا لميثاق جامعة الدول العربية، وعندئذ وافق الجميع على صيغة هذا المشروع بالرغم من النجاح الذي توصل اليه وزراء الخارجية العرب بشأن مناقشات القضية العراقية في جلستيهما الاولى والثانية، الا ان فشل الوزراء في التوصل الى تحديد موعد القمة العربية الاستثنائية التي دعت اليها مصر قد أطاح بكل هذا النجاح، فيما يتعلق بالشأن العراقي، بالرغم من قبول جميع الدول بقرارات رفض ضرب العراق والتخلي عن تقديم اي مساعدات عسكرية اولوجستية عربية للقوات الامريكية تجنباً لتهديدات البعض، بأنه اذا لم يقبل الجميع بهذه القرارات، فان القمة العربية الاستثنائية لن تعقد، وتساءل انصار الفريق السوري: ما فائدة القمة العربية دون موقف متشدد او رافض للعمليات العسكرية الامريكية؟ إلا ان البعض عزا سبب الفشل في التوصل لموعد القمة الاستثنائية الى احد اخطر الامراض التي ابتليت بها السياسة العربية، واعتبروا ان صعوبة التوصل لموعد محدد، بداية غير مطمئنة لنجاحات القمة العربية التي ستعقد نهاية هذا الشهر، وقد تسبب هذا كله في فتور حماس الجانب المصري، وعدم تأكده من امكانية خلق موقف عربي عاجل وضاغط في اتجاه وقف او ابعاد شبح العمليات العسكرية الامريكية او تأجيلها لأجل غير مسمى بمجرد التلاقي مع الموقف الاوروبي الذي راهنت عليه دول عربية عديدة في مقدمتها مصر والسعودية حيث كانت القاهرة حسب الدوائر الدبلوماسية المصرية تسعى بالتعاون مع دول الجامعة العربية للتعاون مع الموقف الاوروبي الحالي في خلق معارضة دولية مكثفة ضد امريكا وبريطانيا على أمل احداث انشقاق وتراجع في الموقف الامريكي، خاصة ان دعوة مصر للقمة الاستثنائية كانت لاحقة على القمة الاوروبية، بهدف البناء عليها واختراق صف التحالف الدولي، الذي تعد له الولايات المتحدة الامريكية».

ورغم ان اشرف اجتهد في ان يلقي المسؤولية على سورية ولبنان ومن معهما في اصدار البيان الا انه أكد الموافقة الاجماعية عليه، واول هذه الدول مصر وبالتالي لا نفهم سبب محاولة تبرئة مصر من اتخاذ هذا الموقف فيما بعد وهو ما حاوله الكثيرون، إما النقص في المعلومات حول حقيقة ما حدث او لانهم يتخذون موقفا بجانب الكويت صراحة. وفي مجلة «البداية» يوم الاثنين قام عبد الرحيم علي بهذه المحاولة الذي اعتمد على سفير الكويت ومندوبها الدائم بالجامعة العربية احمد خالد الكليبي، كما نقل عنه عبارة لعمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية بان هذا الاجتماع هو الاسوأ في تاريخه الدبلوماسي». حسب تعبيره، ولا نعرف لماذا لم يسأل عمرو موسى نفسه ويتأكد منه مما سمعه، مما يؤكد تعمده ترويج وجهة نظر الكويت، واستخدم عبارات ـ كشفت مصادر دبلوماسية مصرية للبداية ـ دون ان يحددها، واضاف «ان الرئيس العراقي صدام حسين بعث برسالة للرئيس المصري حسني مبارك سلمها وزير الخارجية ناجي صبري للسيد احمد ماهر وزير الخارجية المصري. ورسالة صدام تضمنت طلبا عراقيا بان تتبنى مصر مطالب بغداد الى القمة الطارئة والتي تتمثل في اعلان عربي جماعي برفض العمليات العسكرية الامريكية والبريطانية ومطالبة الدول العربية بتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك. رسالة صدام طالبت بضمانات مصرية مقابل تطبيع كامل سياسي وتجاري».

وهذا ما يشكك تماما في حكاية مصادرنا الدبلوماسية او الخاصة وهي لعبة معروفة للترويج لشائعات او خلافه، ذلك ان رسالة صدام لمبارك اشار اليها رئيس تحرير مجلة «المصور» مكرم محمد احمد، واعتبرها مبارك مشجعة، وكانت عن التجاوب مع المفتشين الدوليين ولم يكن فيها بالمرة المطالبة بضمانات مقابل تطبيع كامل سياسي وتجاري، وهي عبارة غريبة؟ تطبيع مع من؟ مع مصر ام مع امريكا ام مع غيرها؟! والغريب انه نشر هذا الكلام بعد يوم واحد فقط في القاهرة مع شيء من التوسع مركزا على الكويت ومندوبها بالجامعة العربية ووزير خارجيتها. كما اكثر من استخدام حكاية «مصادرنا الدبلوماسية» رغم ان من نشروا عن الاجتماعات من الصحافيين والمندوبين اشاروا بالاسماء لاصحاب التصريحات والتعليقات. وقد اطلت بعض الشيء في هذه القضية لتوضيح ظاهرة الحروب الاعلامية بالشائعات وانصاف الحقائق والاكاذيب ايضا والتي لا تصمد امام اي تحليل او معرفة بما يدور، حسب توجهات وانتماءات من يكتب او الجريدة التي يكتب فيها او لها، وهي للأسف ظاهرة منتشرة الآن.

وبعد هذا الشرح الكافي الوافي الشافي سننتقل الى «الوفد» مع زميلنا مصطفى شفيق الذي قال عن القمة «يا حكام العرب، لن يأتي العم سام ليحفظ العروش فقد خصص 29 مليون دولار لتعليم العرب الديمقراطية ومليارات الدولارات للاستيلاء على ثروات بلادكم وعليكم ان تسألوا انفسكم أين ذهبت فلسطين؟! أين ذهبت القدس؟! وأين سيذهب العراق؟! بل أين سيذهب العالم العربي شعوبه وحكامه؟! ان الضباب كثيف والغيوم ملبدة لن تنقشع الا بأن ينظر قادة العرب في شوارعهم ليتحدثوا لمرة واحدة بلسان الشعوب».

ونترك «الوفد» لنتجه لـ«الاخبار» لنجد صديقنا وزميلنا جلال دويدار وقد استبد به الغضب من أنظمة عربية كثيرة ومن قبلها من امريكا فقال عنهم في مقال له عنوانه «واشنطن لا تريد تضامنا عربيا ولا حلا عادلا للقضية الفلسطينية»: «كل الدلائل والشواهد تؤكد ان الولايات المتحدة دولة القطب الواحد التي من المفروض ان تكون راعية للعدالة والشرعية الدولية لا تريد للتضامن العربي ان يتحقق. كما ان تآمرها لا يتوقف من أجل منع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين من استعادة حقوقهم المشروعة. لا جدال ان العراق قد ابتلاه الله بهذا الصدام الذي أتاح للامريكيين بفعلته الاجرامية يوم غزا الكويت فرصة التواجد الاحتلالي على الارض العربية بالخليج، ان ما جرى فتح الباب على مصراعيه لمخطط الاستيلاء على منابع البترول وتغيير خريطة الشرق الاوسط، كما اعلن وزير الخارجية الامريكي باول. انه سلوك ليس بالطبع للصالح الامريكي فحسب وانما وبشكل اساسي لصالح الدولة الصهيونية. اهداف هذه السياسة الامريكية التي تعتمد على القوة والتهديد والارهاب من الطبيعي ان ترى في التضامن العربي عاملا مناوئا وهو ما دعاها الى نثر بذور الفرقة بين الدول العربية وتحويل بعض هذه الدول الى معاول لهدم أي محاولة لجمع الكلمة حول موقف عربي واحد تجاه قضايانا القومية، اما عن خوف واما التزاما بالتبعية. ان الصورة التي عليها العالم العربي اليوم تشير بما لا يدع اي مجال للشك الى انه يعيش مأساة حقيقية، لقد وصل الحال ببعض الدول العربية ـ وللأسف الشديد ـ الى ان تجند نفسها من أجل مقاومة اي دعوة للتجمع العربي، باعتبارها امرا تغضب له دولة القطب الواحد!! كم ارجو ان يأتي اجتماع القمة العربية اول آذار (مارس) القادم ليهزم توقعاتي بأنه لا خروج من حالة اليأس والاحباط والتشرذم التي يعيشها العرب الا بعد ان تتحول الكيانات المتآمرة على وحدة الصف العربي الى دول حقيقية!!».

وفي نفس العدد قال زميله مصطفى بلال «دعوة مصر لعقد قمة عربية استثنائية لم تكن إلا لدرء الخطر عن اشقائها العرب، ولتوحيد الموقف والكلمة والصف، لكن الفشل في ان نجتمع على قلب رجل واحد لنعبر معا بسلام النفق المظلم الذي شقته الاحداث الجارية يعد نقطة سوداء جديدة في الثوب العربي. الايام دائما تؤكد بأننا لن نكون عربا الا اذا اختلفنا، وتفرقنا. دائما نحن في موقف المتفرج، وفي صف رد الفعل لا الفعل رغم ما تملكه امة العرب من مقدرات تمكنها من ان تكون كلمتها مسموعة. لقد احسنا الظن بأن الخطر الداهم سيوحد العرب قادة وشعوبا ولكن كالعادة توحدت الشعوب وتفرق القادة، فشلنا في ان نكون اكثر فطنة وذكاء من اولئك الذين يسعون الى استنزاف مقدرات العرب واحتلال اراضيهم. لقد احسنا الظن بأن تكون للعرب رؤية مستقبلية تقرأ الاحداث جيدا بعين عربية وليس بعيون الآخرين، فلماذا انتم فاعلون بشعوبكم يا قادة العرب؟! ودائما وللابد: امجاد يا عرب امجاد».

ومن «الاخبار» لـ«الجمهورية» وتعليقها الذي جاء فيه «تأتي القمة العربية التي طلبت مصر عقدها بشرم الشيخ لتعلن للعالم كله موقف العرب بصراحة وبوضوح في الأزمة العراقية والتحرك نحو موقف عربي موحد يؤيد العمل السلمي ويحمي وحدة العراق وسلامة اراضيه، ويضاف هذا الموقف الى تحركات ايجابية يشهدها العالم سواء في القمم المتواصلة التي عقدت على صعيد الاتحاد الاوروبي وعدم الانحياز، او ما عبر عنه الرأي العام في معظم انحاء العالم من مظاهرات وبيانات واجتماعات لم تشهدها الأسرة الدولية منذ زمن طويل».

ونظل داخل مؤسسة دار التحرير التي تصدر «الجمهورية» لنشير الى ما كتبه عربي أصيل بـ«المساء» وهو: «طلب العراق واليمن تأجيل مؤتمر القمة العربية من أول اذار (مارس) الى منتصفه، وبررا ذلك بأن الموعد المقترح منهما اكثر حيوية!! وربما تقصد بغداد وصنعاء ان منتصف اذار (مارس) اكثر حيوية لأن في هذا الموعد يكون رئيس فرق التفتيش الدولية قد قدم تقريره الثاني وتكون امريكا قد تقدمت بمشروع قرارها وتم بلورة موقف حوله وهو ما يتيح للقادة العرب دراسة الموقف على ضوء اخر المستجدات ورغم انه من الضروري وضع وجهه النظر العراقية في الاعتبار، الا ان المشكلة هي سبق الاعلان عن موعد الاول من مارس مما يظهرنا كعرب بأننا غير جادين في اتخاذ موقف محدد.. والسؤال الآن هو اين كان العراق واليمن اثناء المشاورات التي سبقت تحديد الموقف الجديد ـ الاول من مارس ـ ولماذا لم يطرحا رأيهما من قبل؟! الحقيقة انه لو تم تغير موعد القمة للمرة الثانية فان ذلك يضع علامات استفهام كثيرة حول الموقف العربي مما يفتح الباب امام دول كثيرة لاراحة نفسها من مغبة مقاومة امريكا دبلوماسيا طالما ان الخلافات العربية بهذا الحجم والنوع!!».

ونحط رحالنا في هذه القضية في «الاهرام» بادئين بصديقنا وزميلنا ابراهيم نافع الذي اعطى امـلا في امكان تجنب الحرب بعموده اليومي ـ حقائق ـ وان كان قد غمز سورية بوضوح دون ان يسميها قائلا:

«قبل كارثة 1967 جاءت برقية سرية من موسكو الى القاهرة تحذرنا من حشود عسكرية على الجبهة السورية، وساد التوتر اجواء المنطقة، واغلقت مصر مضيق تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية، وسحبت الامم المتحدة قواتها العاملة بيننا وبين اسرائيل، وكان كل ذلك مجرد تلويح بالحرب، اذ لم يكن هناك استعداد لها، كما ان الصراع في دمشق بين القيادة القومية والقيادة القطرية كان ينذر بخطر اخر، فلا تزال سياسة المحاور، وسياسة الكلام دون فعل، هي اقصى خيال يقدمه بعض العرب، ولم يتعلموا حتى من الخلاف بين دول الاتحاد الاوروبي، وعلى الرغم من الأزمة الحالية، فانني ارى امكان تفادي الحرب، اذا توصل العرب الى موقف محدد وواضح، دون مزايدات كلامية، مثل تلك التي خرجت من بعض العواصم، التي جرتنا الى كارثة 1967. ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس مبارك يحاول ان يتوصل الى موقف دولي عبر اوروبا وامريكا لا يسمح بنشوب حرب اخرى في المنطقة، كان هناك من يضع العصا في العجلة لعرقلتها، فمتى يعلو العرب على الصراعات الصغيرة حفاظا على وجودهم؟!».

بينما حرص صديقنا وزميلنا بـ«الاهرام» فرحات حسان الدين على وضع الاتي امام القمة: «ان القمة مطالبة بالتوجه لمخاطبة العراق بتقديم اكبر قدر ممكن من التعاون والشفافية مع المفتشين الدوليين وتنفيذ القرارات الدولية الصادرة بشأن الأزمة العراقية، ومخاطبة واشنطن ايضا والسعي لديها للتوجه نحو التسوية السلمية للأزمة باعطاء فرصة كاملة للمفتشين الدوليين لانجاز مهمتهم. ونريد من القمة العاجلة ان تكون بديلا مختلفا عن القمم العربية السابقة التي كانت تعقد كمجرد رد فعل ولابراء الذمة، والتي كانت تغلب عليها المباريات الكلامية والمواقف العنترية والخطب النارية والمظاهر الاعلامية والتقاط الصور التذكارية والمبالغة في الاستقبال والمغادرة. كما نريد من القادة العرب ملوكا ورؤساء ان يحرصوا جميعا على حضور هذه القمة اثباتا لرغبتهم الصادقة في المشاركة والارتفاع الى مستوى الظروف الراهنة الصعبة، ليعكسوا نبض شعوبهم العربية فيما يتخذونه من قرارات للخروج من المأزق بعد ان اصبحت الحرب وشيكة وبدأ عدها التنازلي».

واخيرا الى تعليق «الاهرام» الذي قالت فيه: «مطالبون بموقف موحد لا خلاف عليه، يجسد تمسكهم بحل سلمي، يجنب العراق والمنطقة كلها ويلات الحرب، واذا كانوا غير قادرين على وقف قرار الحرب الذي هو مسؤولية امريكية بالدرجة الاولى، فانهم قادرون على اعلان معارضتهم لهذه الحرب لتفهم الولايات المتحدة انها ستقوم بعمل يمس امن ومستقبل بلد عربي شقيق على غير ارادة العرب ورغبتهم، وقادرون على ان يوضحوا للنظام العراقي انه سيتحمل ايضا مسؤولية مباشرة في تعريض بلده لمثل هذا الخطر الجسيم، حيث يتعين عليه ان يستخدم كل الخيارات السلمية التي تمنع وقوع المواجهة العسكرية بما فيها بالطبع التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن. وفي ضوء صعوبة الظرف وقوة التحديات فان على القادة العرب ان يتعالوا عن كل الخلافات الجانبية والرؤى الخاصة ويطرحون تصورا متكاملا يرضي الرأي العام العربي ويحفظ امن العراق وامن بقية الدول العربية مجتمعة، ولا شك ان الموقف العربي المنتظر ورد الفعل الامريكي عليه سيكون نقطة فاصلة في مسار العلاقات العربية ـ الامريكية وان امتنا العربية تمر بتحولات فاصلة في حياتها يتعين فيها ان يظهر العرب قوة واحدة وعقلا واحدا، بما يجعل الاخرين يستشعرون تأثيرهم، واما دون ذلك فلن يقود الا الى مستقبل مظلم».

عرب

والى انظمة وشعوب امة حنا للسيف حنا للخيل التي قال عنها زميلنا بـ«الاهرام» سيدَ علي في عموده بمجلة «الاهرام العربي» ـ ببساطة:

«ـ رحم الله المتنبي شاعر العرب الاكبر حينما قال: يا امة ضحكت من جهلها الامم!

ـ الشكر لمواطني اوروبا واستراليا مرتين: الاولى لانهم تظاهروا نيابة عن امة تحتضر، والثانية لانهم اراحوا اجهزة الامن العربية».

ولكن سيد ربما لا يكرر توجيه هذا اللوم لأمة ضحكت من عدم تظاهرها الامم بعد ان يقرأ ما كتبه صديقنا الخبير الاعلامي الدكتور سعيد صادق في مجلة «البداية» تحت عنوان «هل الدول العربية قبائل تحمل اعلاما؟» وقوله فيه:

«السلطة السياسية في القبيلة كما في الدولة العربية تغتصب بالقوة ولا يستمر مغتصبوها في السلطة الا بالقوة ايضا سواء كانت في صورة قوانين استثنائية او محاكمات صورية لاي متنافس قبلي وعشائري اخر. الم يصل العديد من زعماء العرب الى الحكم عن طريق الانقلابات والاغتيالات والمؤامرات المشابهة لما كان يجري بين قبائل الجاهلية. صدام حسين بدأ حياته السياسية بمحاولة قتل عبد الكريم قاسم الذي كان قد اغتصب السلطة من الملك فيصل ثم قام صدام بعزل رئيس العراق احمد حسن البكر وذبح اغلب اعوانه ولن يتغير الوضع عن طريق الانتخابات بل عن طريق انقلاب جديد واغتيال وحروب.. وفي امارات الخليج قصص اغتصاب السلطة القبلية اكثر مما تحصى من انقلاب ابناء على ابائهم او قتل اولادهم لهم واخوانهم واعتلاء السلطة. لن يتقدم العرب نحو الديمقراطية والتنمية الحقيقية دون التحرر من الثقافة القبلية واحلال ثقافة حديثة محلها تتبنى دولة ومؤسسات حديثة».

ويبدو ان وجودنا مع انظمة وشعوب امة حنا للسيف سيطول بعض الشيء بعد ان وجدناَ محمد علوان المحامي ومساعد رئيس حزب الوفد يقول في «الوفد» امس:

«وان كانت مظاهر القوة الامريكية الحالية والسيطرة الجبارة تمارسها على العرب والمسلمين بشكل سافر، الذين ابتلاهم الله بأصدقاء لساسة امريكا في عالمنا المعاصر، اقول يخضعون لهذا القابع في واشنطن في اي زمان ومكان، بل ويسوقون له ما يريده وسط شعبنا العربي المسلم، مع اختلافهم في درجة الولاء والاستجابة، وفقا للفروق الخلقية ولكنهم جميعا يقدمون الشعب العربي، دون مقاومة حقيقية على مائدة المارد الذي لا يجد مقاومة حقيقية، مع اننا نملك الثروة النفطية والمالية والبشرية، ولكن طبع الله قلوبنا بالخوف والذل».

وما دمنا خائفين اذلاء فمن الطبيعي ان يتحسر علينا بنفس العدد السيد حسين العزازي باكيا: «ولهفي على العرب وما ينتظرهم من خراب وسواد ما بعده سواد، اذ يجمع العالم الحر على فسادنا فيأتي ليردعنا ويؤدبنا فيتخلص ممن يشاء ويقيد من يريد فنكون اما قتلى او عبيدا!! والزموا النوم يا عرب واخلدوا للراحة فما عاد للنهار من فائدة سوى البكاء والندم!!».

الحسرة معقولة على امة العرب، ما دامت ما بين قتلى وعبيد فماذا نتوقع من هؤلاء واولئك؟ انما المشكلة الاخطر هي الاستقالة التي تقدم بها كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ«الاخبار» وقال فيها:

«مرة اخرى ـ للتأكيد ـ اعلن انا الموقع ادناه انني كنت انتمي الى امة امجاد يا عرب امجا وانني قدمت استقالتي من هذه العروبة لاسباب صحية هي الاصابة بضغط الدم والاكتئاب واللطم اللاارادي بالاضافة الى سبب قوي لقطع صلتي بالعروبة وهو تجنب الفضائح».

مصر والحرب

ولا يزال موضوع الاثار السلبية للحرب على مصر اقتصاديا وسياسيا يثير الانزعاج وان لم يبد واضحا على السطح من جانب الدولة التي اكتفت بتقدير حجم الخسائر من 6 الى 8 مليارات دولار دون ان تقترب من الاثار السياسية على مكانة مصر في المنطقة التي قال عنها الدكتور السيد عليوة استاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان في مقال له بمجلة «البداية» عنوانه «ادارة ازمة التداعيات المحتملة لحرب العراق»:

«1 ـ هناك عدة دوائر للعلاقات المصرية ـ الامريكية سوف تتضرر في حالة ضرب العراق، في مقدمتها محور العلاقات السياسية، فسوف يتغير نمط العلاقات من مستوى التكافؤ (النسبي) الى مستوى اقل في حالة من اثنتين: الاولى ربما التبعية، فعلى النظام السياسي في مصر حينئذ ان يصل ويقبل بشروط البيت الابيض، كأن تفرض تغييرات على الداخل المصري تتعلق بتوسيع مساحة الديمقراطية ومنح فرص اوسع للمجتمع المدني، تغيير جذري في مناهج التعليم، او الحالة الثانية حيث يدب التنافر والتباعد المؤقت حتى تنكشف الاوضاع. 2 ـ المحور الاقتصادي: سوف تلوح واشنطن فعليا بقطع او تقليص المعونة لمصر وبالتالي ستؤثر سلبا لان مصر لا تزال تعتمد عليها نسبيا وبالاخص باعتباره شهادة لتسهيل التعاون الاقتصادي الدولي، وبالتالي فان استمرار المعونة يظل مرهونا بقبول مصر مستوى معينا من العلاقة مع اسرائيل، وايضا قبول التغييرات الداخلية سالفة الذكر. 3 ـ محور القضية الفلسطينية: سوف يتم تقليص الدور المصري في تسوية القضية ـ وسوف توضع حلول امريكية اسرائيلية صارخة. 4 ـ احتمالات قوية لظهور حركات تمرد سياسي وربما اعمال عنف وبروز تيارات ارهابية في الشارع المصري والعربي. (لاحظ الاحداث الاربعة الاخيرة في الكويت). 5 ـ ربما يلجأ النظام السياسي في مصر الى نوع من توسيع قنواته مشاركة سياسية وتوسيع دوائر صنع القرار لتخفيف احتقان الرأي العام ولاستيعاب التغييرات المفاجئة في الشارع المصري التي ستنجم عن ضرب العراق. 6 ـ سوف يزداد موقف السياسة المصرية حرجا اذا ما شاركت اسرائيل في هذه الحرب، او اذا ما صعدت من هجومها على الفلسطينيين. اذن على مصر في هذه الحالة ان تتخذ موقفا حازما».

امريكا والعراق

والى رأس الافعى واس البلاء وما تضمره من شرور «لا شرا واحدا..» لاشقائنا بالعراق ولنا جميعا وقد احزننا لأبعد الحدود صديقنا وزميلنا الكاتب والصحافي والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي وهو ممسك بيدنا يطوف بنا عبر مراحل تاريخ بغداد ثم جلس يجتر احزانه واحزاننا قائلا:

«قلبي على بغداد وهي تساق الى المجزرة، ويقف على ابوابها زبانية غلاظ شداد، لا يعرفون للانسانية قيمة، ولا للحق معنى، ينتظرون اشارة الاقتحام ليحيلوا عاليها سافلها.. وينتزعوا روحها.. لا فرق بين شيخ وصبي، وامرأة ورجل، ومحارب ومسالم، فالجميع دماؤهم مهدرة، ونفوسهم مباحة، بلا ذنب فعلوه، او جريمة ارتكبوها، سوى ان القدر انعم عليهم بثروة تتلمظ من اجلها نفوس الطامعين، والعطشى الى النفط والدم، ولا فرق بينهما، فمن اجل النفط تراق دماء العراقيين، ومن اجل الطاقة تستباح الامم الضعيفة، وتنتهك حرماتها، وتمزق اراضيها، تحت سمع الشرعية الدولية التي تحرم الظلم، وتمنع الاغتصاب. بعد ان دمر المغول بغداد، في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، قتلوا مليونا من اهلها، واقتلعوا كل ما شيدته الحضارة الاسلامية من مساجد ومدارس ومنابر النور والثقافة، لانهم كانوا اعداء للحياة في كل صورها، يستوي في ذلك الانسان والحيوان والعشب الاخضر، ولذلك ادانهم التاريخ، وباتوا ملعونين في الدنيا والآخرة، وصار ذكرهم سبة في جبين البشرية، ولقد كنا نظن ان العالم قد شفي من فظاعتهم ووحشيتهم، وان عجلة الزمن لن تعود الى الوراء لاحياء هذا العصر الهمجي، ولم يكن في الحسبان ان يطل علينا المغول الجدد من وراء المحيط ليفعلوا ببغداد ما فعله المغول القدامى منذ سبعة قرون ونصف القرن، ولم يدر بخلدنا ان يبعث خلفاء جنكيز خان وهولاكو.. في صورة بوش ورامسفيلد وتشيني وباول ورايس، ليتحدوا العالم الاجمع، ويسخروا من نقمة الشعوب عليهم، وبالطبع لا يدور بخلد هؤلاء القساة الهمج ان مصيرهم سيكون نفس مصير الطغاة.. وهو الازدراء واللعنة حتى تقوم الساعة».

طبعا، قساة همج ومن ذا الذي يتجرأ على قول عكس ذلك خاصة بعد ان قال فوزي سلامة جلاب الشهير بأبو سمير من مدينة السويس في قصيدة له بصفحة «الرأي للشعب» بـ«الاخبار» عنوانها «هيروشيما وشغل السيما»:

زمان هرشمتو هيروشيما
دلوقت حتبغددو بغداد؟
والله ولا شغل السيما
اللي بيحصل وبيتعاد
وتقول حضارة ومدنية؟
وعندكو تمثال الحرية؟
مدام هوايتكو تذلو الناس
اعملوا تمثال العبودية
وشيلو تمثال الحرية».

ومع ذلك فهناك إله عادل سوف يستجيب لدعاء فوزي القزاز الذي ضمنه في قصيدة بنفس الصفحة عنوانها «ربنا يهدك» قال فيها عن رأس الافعى واس البلاء:

الهي ربنا يهدك
يا فاتحة الصدر ع الاخر
ويبلي كل من ساعدك
ببلوى مش ع الخاطر
لا يوم تيجي ولا تروحي
ولا ترتاحي من همك
ونار في القلب صباحي
تقيده وترعى في دمك
ماتوعي تقضي مشوارك
ولا يشفيكي تيارك
ولا صاحبك ولا جارك
ولا العزوة اللي بتساندك».

ولكن من يعرف فقد يتسلل العطف الى قلب بوش الصخري الأصم، عندما يذكره جون جرجس فريد المعيد بقسم التاريخ بالكلية الاكليريكية بطنطا بالسيد المسيح واطفال امريكا، كما ورد في الرسالة الرقيقة التي وجهها اليه عبر «الاخبار» قائلا فيها: «سيدي الرئيس: من خلال متابعتي للاحداث لفترة طويلة بدأت اشعر ان مسألة النزاع مع العراق لم تعد تتعلق بالرغبة في نزع اسلحة الدمار الشامل ولكن اصبحت مجرد نزاع شخصي يسوده الكبرياء والتمسك بعدم الاعتراف بالخطأ، فأردت ان اذكرك بأن الكبرياء وتشامخ الروح كانا سببا في سقوط الشيطان حسب تعاليم الكتاب المقدس الذي اؤمن به وتؤمن انت ايضا به وبتعاليمه. فلماذا يا سيدي تترك العنان لغضبك ولأسلحتك لتبيد بها اطفال العراق برغم انك شعرت بمرارة الألم الذي حدث لشعبك بعد تفجير برجي التجارة؟ فهل تريد لاطفال العراق ان يتجرعوا نفس الكأس متناسيا قول الانجيل عن هؤلاء الصغار «دعوا الاولاد يأتون اليّ ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات» «متى 19: 14». لا سيدي لا تفعل، بل «ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك» (خروج 32 ـ 1). انني ارى العالم كله يرجوك للبحث عن حل سلمي لهذه الأزمة ولكني اجدك اذانا صماء لا تستمع لاي صوت سوى صوت واحد فقط هو صوتك انت رافضا قول الكتاب المقدس «طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون» ـ متى 5 ـ 9».

ومن «الاخبار» لـ«الجمهورية» وزميلنا القبطي عدلي برسوم الذي قال «غزو العراق بعمل امريكي منفرد قد يؤدي الى مقتل مليون طفل عراقي وغزو العراق بقرار دولي قد يؤدي الى هلاك مليون طفل عراقي».

ورغم رقة قلب هذين المسيحيين فان غلظة قلب مسلم على شعب العراق واطفاله، كانت اصلب من حجر صوان. وهل هناك غيره؟ المؤرخ اياه وعضو مجلس الشورى المزمن بالتعيين الدكتور عبد العظيم رمضان الذي واصل في عموده بـ«الجمهورية» ـ خواطر مؤرخ ـ تقديم كل المبررات والاعذار لامريكا لغزو العراق لان صدام هو المسؤول وكأن امريكا ستهاجم عزبة او مزرعة يملكها صدام. قال قاسي القلب والروح: «اصبح على صدام حسين نفسه ان يدفع الثمن، فالعالم العربي والعالم الاسلامي لم يعد في استطاعته اليوم ان يساند صدام هذا. بالاضافة الى انه يعلم انه السبب في كل المآسي والمصائب التي وقعت في هذه المنطقة العربية».

معارك وردود

والى المعارك والردود الخاصة بالعراق وامريكا والحرب المرتقبة، فقال صديقنا مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» في احداها: «تم منع اذاعة الحلقة الاخيرة للاعلامي البارز الأستاذ حمدي قنديل من برنامج «رئيس التحرير» على الفضائية المصرية كما هو معتاد. ويقال ان السبب هو الهجوم على الولايات المتحدة الامريكية، وهذا امر خطير يكاد يعصف بما تبقى من حرية للصحافة والاعلام. ان مثل هذه المواقف اذا ما تكررت كفيلة بفقدان الاعلام المصري لمصداقيته، ولذلك نطلب تدخل وزير الاعلام الذي نعرف في وسائل الاعلام المختلفة».

ومن «الاسبوع» الى «صوت الأمة» وصفحة «للقراء فقط» التي قال فيها زوج شقيقتي الدكتور حلمي محمد القاعود: «من المؤكد ان البيان الذي اصدره نفر من المثقفين العرب والاتراك في مقدمتهم ادوارد سعيد ويسعى الى تنحية الرئيس العراقي صدام حسين التكريتي لتجنيب العراق البلاء المنتظر دمارا واحتلالا ومجازر دموية لشعبه ومواطنيه، قد أثار كثيرا من اللغط وردود الفعل بالتأييد او الرفض وبدا ان الاستاذ صلاح عيسى» رئيس تحرير القاهرة يؤيد هذا البيان ويدعو المثقفين الى تأييده بعيدا عن الدخان الذي يوقعنا في المشكلات التي لا حل لها! ولا مانع عندي ان اؤيد هذا البيان واوقع عليه، بشرط بسيط للغاية وهو ان يكون رحيل صدام مقابلا لرحيل الامريكان وعدم استعمار العراق وبلاد اخرى. وكنت أتصور من السادة الموقعين على البيان العربي ـ التركي، ان يوقعوا على بيان بديل يدعون فيه الحكومات العربية والاسلامية الى التصالح مع شعوبها والاتفاق على النظام الذي يريدونه، لتكون لهم كلمة موحدة وحتى لا يفرض المستعمر ازاحة هذا النظام او ذاك الحاكم تحت هذه الذريعة او تلك ولله في خلقه شؤون».

المهم ان نفس المقال نشرته له «القاهرة» امس.

والى معركة اخرى في «مايو» لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي التي ردت على سخرية احمد ابو الفتح من نظام الحكم في مصر وموقفه من الأزمة، وهل هو مع بوش ام مع شيراك وحصاره للمظاهرات ومنعه لها فقالت «مايو»: «يقول الاستاذ أبو الفتح ان صوت المصريين كان أتفه الاصوات في رفض الحرب على العراق بيّن اصوات ستمئة مدينة في كافة ارجاء العالم وهذا ظلم بين، لانه اعتمد على قياس خاطئ بحساب صوت المصريين فقط على اساس عدد الذين خرجوا في مظاهرة هنا او هناك، وهذا قياس سطحي، فكلنا يعرف ان مصر ذات وضع خاص في مسألة المظاهرات، فمدينة مكتظة بالسكان ومرافقها مثقلة من حقها ان تحتاط للحظة واحدة تتكدس فيها حركة المرور او تتوقف فيها الكهرباء والمياه والمواصلات او تقع فيها عملية تخريب متعمدة ضد مصالح الناس في ظل ظروف لا تحتمل ذلك، ولكن هل صوت مصر في رفض الحرب يعتمد فقط على المظاهرات؟ بكل تأكيد نقول لا فصوت مصر يعلو فوق كل الاصوات فيما يعلنه الرئيس مبارك على منابر العالم كله من القاهرة او شرم الشيخ او برلين خلال زيارته لألمانيا او باريس خلال زيارته لفرنسا. كل مصري يعرف موقف بلده تماما ويثق فيه ويفخر به وهو موقف يتكاتف مع موقف المانيا وفرنسا وروسيا والصين وكل الدول الداعية الى نبذ الحرب وتنفيذ قرارات مجلس الامن سلميا عن طريق المفتشين وهذا الموقف يؤكد ـ في ذات الوقت ـ على عدم التصادم مع امريكا، ولكن الحوار معها والاقناع المتبادل. ومصر لم تطالب ابدا صدام حسين بمغادرة العراق، هذا افتراء كبير، مصر تؤكد دوما ان مسألة تغيير الانظمة لا تأتي من الخارج وانما بارادة الشعب ومن الخطأ والخطر ان يتدخل احد بمطالبة صدام بالرحيل او البقاء، الشعب العراقي وحده هو صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في ذلك، فمن أين اتى الاستاذ أبو الفتح بادعائه؟».

وكان صديقنا الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» قد شن هجوما عنيفا في «اهرام» الاثنين ضد قناة الجزيرة واتهمها باتباع اسلوب التهييج الاعلامي الذي اتبعه من قبل احمد سعيد في اذاعة «صوت العرب» ايام خالد الذكر، وركز على تشبيه فيصل القاسم به في برنامج «الاتجاه المعاكس». بينما اشاد صديقنا الدكتور وحيد عبد المجيد في «الوفد» بجوزيف سماحة رئيس تحرير صحيفة «السفير» اللبنانية، وقال انه قومي عربي موضوعي وابرز العقلاء في الاتجاه القومي، لانه اشترك معه في مناظرة يوم الاربعاء الماضي في برنامج «ماذا بعد» الذي يقدمه عمرو ناصف في قناة المنار التلفزيونية اللبنانية وان كان قد تجنب ان يذكر انها تابعة لحزب الله اللبناني. واشاد وحيد بجوزيف لانه رد على متداخل لبناني هاجم مصر وشعبها ووصف وحيد الحوار بالقول انه كان: «فتحا جديدا في الحوار الموضوعي المقطوع بين الليبراليين والقوميين العرب».

ومن المعروف ان وحيد مغرم باستخدام تعبير الليبراليين والليبرالية والصاقه بـ«الوفد» في مواجهة القوميين. وهو عمل خاطئ وغير علمي بالمرة، فالقومي هو الذي يدعو الى وحدة البلاد العربية التي تجمعها قومية واحدة وتحت هذه الراية يندرج اليمني واليساري والوسطي. فالقومية ليست مذهبا اجتماعيا واقتصاديا. والليبرالي هو الذي يؤمن بالرأسمالية والحرية السياسية معا. وقد يؤمن بقوة بالقومية العربية مثله مثل الاشتراكي العربي. فهذا شيء وذاك شيء آخر. ويتفق التياران ـ الان ـ على الايمان المطلق بالحرية السياسية. ويبقى الخلاف الطبيعي في التوجهات الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي من الافضل الحديث عن تيار رأسمالي وتيار اشتراكي عربي مثلا ينطلقان من ايمان بالقومية العربية. ونترك هذه الماحكات اللفظية ونظل في الفضائيات التي تهاجم الموقف المصري وتشكك فيه وهو ما دفع زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» لان يقول عن بعضها في عموده اليومي ـ خطوط فاصلة ـ: «للأسف بعض متعهدي القنوات الفضائية التلفزيونية يخرجون عبر الشاشات المشبوهة ليوزعوا الاتهامات يمينا وشمالا في خبث ولؤم شديدين وفي محاولة لتشبيه مصر بغيرها من الدول التي ربما اضطرتها الظروف لاسباب او لاخرى لاقامة قاعدة عسكرية او اكثر داخل حدودها الاقليمية، متناسين انه في زمن الاقمار الصناعية وثورة المعلومات الرهيبة يستحيل اخفاء حقيقة واحدة».

دينا وحسام

وواصلت صحيفة «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية حملتها بنشر تفاصيل ما جاء في الاشرطة المضبوطة في فيلا رجل الاعمال حسام ابو الفتوح كما وعدت واوفت بالوعد فعلا. ونعيد التذكير بان رئيس تحرير الصحيفة السابق معتز صلاح الدين تمت اقالته بعد ان تقدم رئيس المجلس الاعلى للصحافة الدكتور مصطفى كمال حلمي ببلاغ ضده للنائب العام الذي احاله للمحاكمة لنشره اربع صور خادشة للحياء من شريط لحسام والراقصة والفنانة دينا رغم تغطية الجريدة لاجزاء جسمها الحساسة، والبلاغ ركز على الصور فقط لان الجريدة واصلت نشر تفاصيل ما جاء في الاشرطة الاخرى بالكلمات بدون صور دون ان يتعرض لها احد او يقدم ضدها بلاغات مع نشر صورة فنانة معروفة اكتفت بتغطية عينيها فقط والاشارة لاول حرفين من اسمها. ويوم الثلاثاء الماضي واصلت النشر مع صور تغطي العيون فقط.

وهذا ما دفع الرسام الموهوب مصطفى حسين لان يكون عنوان الكاريكاتير بـ«الاخبار» يوم الثلاثاء هو «شرائط فيديو فاضحة في الاسواق» والرسم لزوج يجلس على السرير وزوجته شديدة القبح تقول له بدلال: «اوعى يا راجل تكون بتصورني فيديو؟».

خريطة الطرق لحكومة شارون متسناع

«تصفية مركزة» للفلسطينيين تسمى نتيجة مؤسفة للحرب اما ضرب دبابة اسرائيلية اجتاحت غزة او جندي يحرس موقعا غير قانوني في الضفة فيعتبر «عمليات ارهابية» تبرر الاعدام بدون محاكمة

■ شمعون بيريس روى في مكتب الحزب بأن اوري شني نفى رواية متسناع التي قالت ان رئيس الوزراء رفض كتابة الاتفاقات مع العمل. وبيريس، زعيم المعارضة لجلوس العمل في المعارضة المح بأن متسناع لم يعط فرصة حقيقية للاتفاق مع الليكود. ولو كان هذا منوطا به لصاغ اتفاقا مع شارون يثبت انه يمكن صناعة بيضة من العجة، في ظل التماثل الاليم عن الكليشيه المحبب له في انه يمكن فقط صنع عجة من البيضة. وليس صدفة ان الامر لم يكن منوطا به. فقد حذر متسناع كي يمنع عن بيريس كل اتصال بصري مع شارون. ولا ينبغي لنا ان نفهم من ذلك ان متسناع كان سيرفض كل اقتراح.

ان فكرة خدمة الشعب لنحو خمس سنوات في المعارضة لا تسحر متسناع نفسه. فليس لديه فكرة كيف يجري تحويل حزب مفلس الى بديل للسلطة، فيما لا يكون الى جانبك سوى جماعة من 18 سياسي مهزوم يتطلع معظمهم الى السلطة الحالية. كل ما كان على شارون ان يفعله كي ينزل متسناع من الشجرة كان، هو طرح «خريطة الطرق» امام قدميه. ومع ان متسناع قال لمندوبي الرباعية بأن خريطتهم تؤدي الى تسوية بالطريق الطويل جدا برأيه. ومع ذلك فانه يعرف بانه اذا وقع شارون عليها، فانه لا يمكن لاي زعيم سياسي محب للسلام ان يرفض خطوة مقبولة من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة.

شارون، الذي رفض قبول هذه الخريطة من الرباعية قبل الانتخابات، لم يوافق على قبولها من متسناع بعد الانتخابات. النائب جدعون ساعر، الذي كان عضوا في طاقم المفاوضات عن الليكود، قال لرجال حزب العمل انه لا يمكن بناء اتفاق ائتلافي على اساس وثيقة لم تطرح بعد. ولم يفهم كل اعضاء كتلة العمل بالضبط ماذا يقصد ساعر. النائبة اوريت نوكيد قالت انها لا تفهم على الاطلاق الفرق بين رؤيا بوش، التي وافق عليها شارون بذراعين مفتوحين، وخريطة الطرق، التي يريد شارون ان يمزقها اربا. ولا غرو ان النائبة الجديدة مشوشة. فعندما يروي بيريس للجماعة بأن شارون صرح بأنه مستعد لاقامة دولة فلسطينية، فهات اشرح بأن الاعلان بأن قطا هو كلب لا تجعله كلبا حقا. بمعنى آخر، ان مكانة زعيم فلسطيني يكتفي «بدولة» شارون، سيكون كمكانة كلب ميت.

خريطة الطرق ستحوم في الاشهر القادمة فوق رأس «حكومة الوحدة» الجديدة. ومدى حياة التركيبة الحالية للحكومة منوط بقرارين مرتبطين الواحد بالآخر: اولا قرار الرئيس بوش لوضع حد للمساومة مع شارون وطرح الخريطة على الاطراف والمخاطرة بالمواجهة مع اسرائيل واليهود، ام تبني تعديلات شارون، الامر الذي يؤدي عمليا بخريطة الطرق الى طريق مسدود. وفي رد على طلب من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لعرض الخريطة قبل الحرب، اكتفى بوش بوعد غامض بالعمل على حث المسيرة السلمية. اما القرار الثاني فسيكون بيد شارون: اذا قرر تبني المسار الذي يتضمن تجميد المستوطنات والدخول في مفاوضات سياسية، فان بوسع شارون ان يستبدل المفدال بحزب العمل. وسيتعين على متسناع حينها ان يقرر فيما اذا كان يريد ان يكون وزيرا بحقيبة ام رئيس حزب بلا حقيبة.

الاختبار التالي لمتسناع سيكون في ساحته ـ في حيفا، فاذا ما فقد حزب العمل بلدية حيفا فان هذا سيكون اول هزيمة لحزب العمل في «المدينة الحمراء».

جدار أم حبس؟

مندوبو الدول المانحة الذين انعقدوا في اجتماع لهم الاسبوع الماضي في لندن تناولوا لاول مرة مشروع جدار الفصل. فقد تحدثوا بقلق كبير عن آلاف الفلسطينيين (على الاقل 95 الف، والذين هم 4,5 من سكان الضفة) الذين سيحبسون بين الجدار وبين الخط الاخضر (61 الفا منهم في «غلاف القدس»). الديبلوماسيون من الولايات المتحدة واليابان وكندا، قرروا ان يعينوا في اقرب وقت ممكن هيئة تراقب المشروع وكذلك لتقليص الضرر الذي سيلحق بالسكان الفلسطينيين المتوقع ان يتضرروا من الجدار.

تقرير مفصل اعد في نهاية الاجتماع يحذر من الآثار الخطيرة التي ستكون للجدار ليس فقط على القرى بينه وبين الخط الاخضر غربا. فالمساحة الواسعة الممنوعة من الدخول على جانبي الجدار والطرق الملتوية حولها ستؤثر ايضا على العديد من القرى والمدن شرقها، بما فيها طولكرم وقلقيليا. الاخيرة ستنشق بين جهتين تحيطان بالمستوطنتين المجاورتين ـ الفيه منشيه وتسوفيم. والاندماج بين مسارات الجدار والحواجز القائمة وطرق المستوطنات تعزل منذ اليوم بعض القرى الفلسطينية. وفي السياق ستعلق قرى اخرى في وضع مشابه.

التقرير يقول ان عملية اقامة الجدار نفسها تمس بهذه القرى مسا مباشرا. فأصحاب الاراضي يبلغون بأنه منذ الآن يمنعون من الوصول الى اراضيهم التي تقطع لغرض اقامة الجدار. والآخرون يمكن الوصول الى اراضيهم فقط سيرا على الاقدام او على العربات التي يجرها الحمير، الامر الذي يجعل من الصعب عليهم نقل المعدات الثقيلة والمنتوجات الزراعية. وعلى اساس التجربة السابقة مع المستوطنات في جيرتهم، فان العديد من المزارعين يخشون من ان الجدار سيفصلهم عن اراضيهم وفي الختام فان هذه ستصادر منهم. وعلى المدى البعيد، رغم انه ستقام نقاط عبور في الجدار الا ان هذه النقاط ستبعد المزارعين ايضا عن مصادر المياه والموارد والاسواق والخدمات العامة وتمس بمصادر الدعم الاقتصادي والاجتماعي.

ولو كان المؤتمرون تفرغوا لمتابعة الاتصالات الائتلافية، لفهموا بأن القسم الاكبر من المشروع لا يوجد حوله مسار متفق. ولو كانوا يقرأون النشرات الاقتصادية في الصحف الاسرائيلية لعلموا ان لمعظم هذا الجدار لا توجد ميزانية.

من هو «كبير في حماس»

انشغال السنوات طويلة في موضوع متزمتي الاسلام والمعرفة الحميمة المتواصلة لأسرة الاستخبارات الاسرائيلية تجعل من البروفسور عمانويل سيفان مراقبا حاد النظر للحرب التي تديرها اسرائيل ضد حماس هذه الايام. ففي محاضرة القاها الاسبوع الماضي تطرق سيفان الى الانباء التي تتحدث عن «تصفية كبير في حماس»، والتي صارت مؤخرا موضوعا عاديا. وقد قال انه يبدو انه يكفي السيطرة على 13 رجلا من الحي، كي يصار الى تحويل نشيط حماس الى «كبير». سيفان الذي القى محاضرة في اجتماع على شرف البروفسور برنارد لويس من معهد ترومان في الجامعة العبرية، لاحظ بأنه في ضوء الوضع السائد في المناطق في الاشهر الاخيرة فقد قادة المنظمة بشكل كبير قدرتهم على اجراء الاتصالات الداخلية وتنسيق الخطوات.

وتعبير «كبير في حماس»، الذي جنده الجيش الاسرائيلي، جدير بوسام التميز الذي يفعله في الرأي العام. فمن أجل اعدام «كبير في حماس»، لم يعد هناك حاجة للادعاء بأن الحديث يدور عن «قنبلة موقوته». فعندما يجري الحديث عن القاء القبض على «مطلوب من كبار حماس في غزة»، فان احدا لا ينفعل في انه في الطريق الى ذلك يقتل نصف دزينة من المواطنين الابرياء. فعندما تدار حرب ضد قتلة الفتيات والفتيات الاسرائيليين الذين ذهبوا للاستمتاع في مرقص، فلا احد يدقق في تفاصيل التفاصيل للفلسطينيين الذين علقوا في خط النار.

د. نيف غوردون من جامعة بن غوريون بحث فوجد بأن العملية الفظيعة في الدولفينيريوم في تل ابيب وكذا العمليات في فندق بارك في نتانيا ومطعم سبارو في القدس، صارت احداثا هي الاكثر استخداما لتبرير «التصفيات». وقد قارن هذه الظاهرة بالاثر النفسي الجماعي الذي كان لعمليات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الامريكيين. فالمؤسسة تستخدم هذه الاحداث المأساوية التي اختطت في الذاكرة الجماعية وفي نفس الوقت تستعين بالنسيان الجماعي للتفاصيل الشخصية للقتلة.

استعراض لصحف تلك الفترة (بين العملية في الدولفينيريوم في 1 حزيران (يوينو) 2001، وبين 25 تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس السنة، موعد نهاية البحث) تبين لغوردون انه في الستة اشهر تلك اعدم 14 نشيطا من حماس، معظمهم «كبار». وحسب مصادر عسكرية اقتبستها (يديعوت احرونوت) و(معاريف) و(هآرتس)، سبعة منهم، اي كل ثاني «مصفى» كان على ضلع بشكل ما في العملية الانتحارية في تل ابيب: جمال محمد منصور وجمال سليم دموني من نابلس اعدما في 31 تموز (يوليو) 2001 (ومعهما قتل طفلان علقا في المكان). عبدالرحمن حماد من قلقيليا في 14 تشرين الاول (اكتوبر). احمد مرشود من نابلس في 15 تشربن الاول (اكتوبر) ايمن من نابلس في 22 تشرين الاول (اكتوبر). جميل جاد الله في 31 تشرين الاول (اكتوبر). محمود ابو هنود من الفارعة في 23 تشرين الثاني (نوفمبر).

ويشير غوردون ان كل مراسل للمناطق يعرف ان حماس موزعة في خلايا صغيرة يحرص رجالها جدا على السرية المطلقة بين الخلايا. وعليه فانه يصعب عليه التصديق في انه في ذات العملية شارك نشطاء من نابلس وقلقيليا والخليل والفارعة. ولكن في ظل غياب الادلة التي تربط الضحايا بالعملية، فان الصحف تستند فقط على المصادر العسكرية. ولتلطيف السماع فان هذه تلصق بالضحايا اوصافا منوعة: واحد ركب العبوة، الثاني كان مسؤولا عن المختبر، الثالث قاد الخلية، الرابع هيأ المخرب، الخامس مول، السادس خطط، السابع جند، الثامن ادى دور هام وهكذا دواليك.

البحث يشير ايضا الى الاستخدام المثير للاهتمام للغة لغرض تهيئة القلوب لـ«التصفيات» (معظم الجمهور الاسرائيلي يؤيد استخدام هذه الوسيلة). وفاة مواطن فلسطيني في اطار «تصفية مركزة» يعتبر نتيجة مؤسفة للحرب ضد الارهاب، التي لا تبرر العقاب. بالمقابل فان ضرب دبابة اسرائيلية اجتاحت غزة او جندي اسرائيلي يحرس موقعا غير قانوني في الضفة تسمى «عمليات ارهابية»، تبرر الاعدام بدون محاكمة.

عكيفا الدار
(هآرتس) 2003/2/25

شمعون بيريس

اريبل شارون

عمرام متسناع

اسرائيل تحسب حساب هاني الحسن وتعتبره «دماغ» عرفات

مهندسو «خريطة الطرق» سيجدون مكانهم في كومة قمامة التاريخ

■ هاني الحسن، «وزير الداخلية» الجديد لعرفات، كلف بتنفيذ الاصلاح في «المنظمات» وتحويلها من عصابات قتلة الى شرطة أبرياء. خطوط لشخصية الرجل يرسمها يون باتشبيه رئيس التجسس الروماني السابق ورجل سر الطاغية تشاوتشيسكو، الذي فر الى الغرب، في كتابه «آفاق حمراء». واذا لم يقرأه شارون، فلا بد أن الاجهزة السرية قد وفرت له خلاصة عنه.

يروي باتشبيه بأن عرفات عرض الحسن في رومانيا في العام 1972، كمدير شبكة استخبارية ومنظم عملية قتل الالعاب الاولمبية في ميونخ ـ «دماغنا». نعم هو يصف مناورة رتبها الحسن للملك حسين. ففي وليمة عشاء في العقبة ندد تشاوتشيسكو بشدة بارهاب منظمة التحرير الفلسطينية ووضع على الطاولة ملف المعلومات اعده عن ارهابي منظمة التحرير الفلسطينية هاني الحسن، ونقل كل نسخ الملف الى الحسن.

على كأس ويسكي بالثلج روى الحسن لباتشبيه واولشينسكي، ممثل رومانيا في بيروت، بأن ابو نضال ومنظمته «ايلول الاسود» مع انهم أعلنوا انهم قتلوا ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لندن، ولكن «هذه عملية لنا». ولمفاجأة محادثيه ـ «انتم قتلتم ممثلكم في لندن» ـ اجاب الحسن: «في الثورة دائما يموت بعض الناس.. في «ايلول الاسود».. كل المناصب العليا تحت ابو نضال توجد في يد رجالنا نحن، وليس ابو نضال، نقرر اين نقتل». فضلا عن ذلك، شرح الحسن بأن عرفات يأمر بقتل رجاله هو كي يتمكن من ادانة الاعمال والظهور بمظهر «المصالح والمعتدل». هكذا قرر «الاعدام» بحق ابو نضال نفسه، ولكن كل شيء هنا احبولة.

واضافة الى ذلك في العام 1985 قتل في روما وفي فيينا 18 مسافرا في «العال». وتبنت منظمة ابو نضال المسؤولية عن ذلك، ولكن القتلة الحقيقيين، عرفات و«دماغه» هاني الحسن تلقوا في الغرب «نقاط استحقاق» على اعتدالهم الجديد. ويضيف باتشيه: «هاني الحسن ظهر دوما بصفة «مستشار سياسي» فقط ولكن «في سياق اختطاف سفينة اكيلع لاورا ربط لأول مرة على الملأ.. بعملية ارهابية لمنظمة التحرير الفلسطينية».

اوسلو بيريس ادخله الى البلاد، «خارطة الطرق» لشارون جعلته «وزير داخلية». وها نحن نقرأ بأن دوف فايسغلاس سيستأنف اتصالاته معه بالنسبة لاقتراح اسرائيل وقف النار المتدرج. يقال عن فايسغلاس انه محام مملح، (المقصود محنك ـ الترجمة) ولكن أفلا يأكله هاني الحسن بدون ملح؟.

تحت غطاء اوسلو اقتنى هو ورفاقه منا «سلطة»، جيش وادارة ونحو نصف اراضي يهودا والسامرة وغزة مقابل الغاء كاذب للميثاق الفلسطيني وطرح عابث للتنازل عن الارهاب. وتحت غطاء «مسار بوش» يبيعوننا احبولة مقابل سيادة فلسطينية كاملة واقتلاع مستوطنات. في العام 1982 قال الحسن في لندن: «الطموح الفلسطيني لن يتحقق الا من خلال بندقية»، واليوم، بعد اكثر من عامين تحدثت هذه البندقية خلالهما، حقق القاتل الماكر غايته. فالجنرال اليهودي المبجل، صقر الصقور، خضع لكل مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، وافق على تدويل النزاع، على اقتلاع مستوطنات وعلى دولة فلسطينية سيادية.

وبعد أن تكتمل هذه المناورة، سيتبين ان «خريطة الطرق» ايضا لم تكن سوى احبولة ومهندسوها سيجدون مكانهم في كومة قمامة التاريخ الى جانب مهندسي اوسلو.

هاني الحسن

الياكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) 2003/2/25

يجب تشجيع الاوروبيين على توثيق علاقاتهم معها

اهمية تركيا الاستراتيجية السياسية والاقتصادية هائلة لاسرائيل وللغرب

■ عندما أنهى مدير عام وزارة الخارجية، يوآف بيران، زيارته الى أنقرة في كانون الثاني (يناير) الاخير قال لرجاله: «مستوى الحوار مع الاتراك، عمقه وحميميته بين الطرفين يذكر بحوارنا مع الولايات المتحدة. وهكذا عمليا تتلخص طبيعة العلاقات بين اسرائيل وتركيا، فدرجة الثقة والتعاون والرؤيا المشتركة للتحديات في المنطقة والساحة الدولية هي أعلى درجات يمكن تشخيصها في منظومة العلاقات الاسرائيلية مع اصدقائها».

بعد الانتخابات في تركيا والانقلاب السياسي الذي اجتازته كان هناك من أعرب عن قلقه على مستقبل العلاقات الثنائية. ومنذئذ كانت الرسائل من تركيا قاطعة: «العلاقات مع اسرائيل صلبة وتقوم على اساس مصالح متبادلة وهي ستستمر كذلك في المستقبل. والدليل على ذلك يمكن رؤيته ايضا في زيارة مدير عام وزارة الخارجية بيران ورئيس الاركان موشيه يعلون ومسؤولين كبار آخرين الى أنقرة».

ان العلاقات الطيبة مع تركيا مغروسة في الماضي السحيق. فتركيا منحت دوما موقفا ملائما من الطائفة اليهودية لديها. ففي اواخر القرن الخامس عشر استقبلت الى نطاقها اليهود الذين ابعدوا من اسبانيا. وفي ابان الحرب العالمية الثانية منحت تأشيرات دخول لآلاف اللاجئين اليهود.

والدولتان حليفتان تقليديتان للولايات المتحدة وفي هذه اللحظة، عشية الحرب المحتملة في العراق، فان لكل منهما زاوية نظر خاصة بها لما يجري، ولكن هناك ايضا لا بأس به من القواسم المشتركة. كلتاهما تشخصان مخاطر مشابهة. الصواريخ، الاسلحة غير التقليدية، ضعضعت الاستقرار الاقليمي، الارهاب والتطرف الاسلامي يشكل تهديدا علينا وعلى تركيا على حد سواء.

أما بالنسبة للعلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين، فان تركيا تكرر رغبتها في ان تكون «عاملا مساعدا» في المسيرة السياسية في الشرق الاوسط. ويعود الامر الى علاقاتها الطيبة مع كل الاطراف، ومع الرغبة الحقيقية في المساعدة لايجاد حل وبالطبع من المصالح الداخلية والاقليمية لديها ايضا. وعندما تستأنف المفاوضات مع الفلسطينيين فانه سيكون من الصائب النظر بالايجاب الى أمر الاستعانة بتركيا لنقل الرسائل او لاستضافة المحادثات. وعلى المستوى الثنائي تقف مسألة استيراد المياه من تركيا في بؤرة العلاقات. فالكميات المستوردة نفسها ليست هي الاساس في هذه الحالة. فتركيا ترى في صفقة محتملة أمرا يتجاوز الارتباطات الاقتصادية الصرفة وكبار المسؤولين الاتراك يطرحون هذا الامر في كل حديث له معنى.

ففي الرؤيا التركية، فان لتصدير المياه الى الشرق الاوسط اهمية كبرى في المنظور الاستراتيجي والسياسي. وتحقيق صفقة المياه سيؤدي الى توثيق العلاقات السياسية بين اسرائيل وتركيا، ويبرز الاحتمالات الكامنة في التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط في عصر السلام ويعترف به كمشتريات مقابلة للاستيراد الامني من اسرائيل الى تركيا (مؤخرا فقط وقعت صفقة لتحسين دبابات للجيش التركي بحجم يقترب من 700 مليون دولار).

كما ان صفقة المياه ذات أهمية ايضا لانها ترتبط، من ناحية الاتراك، بتنفيذ المشاريع الاسرائيلية ـ التركية في منطقة جنوب شرق تركيا. فالحديث يدور عن ستة مجمعات تعمل في مجال نقل المياه واقامة البنى التحتية. وشراء المياه من تركيا سيحث تنفيذ هذه المشاريع، المقدرة بأكثر من 700 مليون دولار.

ان معالجة المسألة تتواصل منذ قرابة خمس سنوات بسبب تحفظات عناصر مختلفة في الهيئة الاسرائيلية. والاعتراف باهمية المشروع تلقى انعطافة ايجابية مع اعلان رئيس الوزراء ارييل شارون مؤخرا بأن اسرائيل ستشتري من تركيا 50 مليون متر مكعب من المياه كل عام في العشرين سنة القادمة. ومن المهم ان تنقل هذه الصفقة الى حيز التنفيذ.

وتتطلع تركيا الى دخول الاتحاد الاوروبي. ومقابل المدعين بأن الاتحاد هو «ناد مسيحي»، من المهم للاوروبيين ان يشددوا بان فيه تعددا للعروق. ومن المرغوب فيه ان تظهر اوروبا، التي ترى في تركيا جزءا منها في مسائل عديدة، شرعية لكون تركيا دولة اوروبية بكل معنى الكلمة ايضا. واسرائيل كانت ستسر في ان ترى تركيا عضوا في الاتحاد الاوروبي وكذا ايضا اوضحنا لمحادثينا الاوروبيين.

وبالاجمال، فان الاهمية الاستراتيجية، السياسية والاقتصادية لتركيا لاسرائيل وللغرب هي اهمية هائلة. وعلينا بالتالي ان نعمل على توثيق التعاون المثلث معها ومع الولايات المتحدة وبالتوازي مع ذلك تشجيع الاوروبيين، بشكل واضح، على تأكيد علاقاتهم الوثيقة مع تركيا.

جلعاد كوهين
(هآرتس) 2003/2/25

الاقتصاد ينهار.. والمجتمع مفتت ومتحلل.. والسياسة في ازمة لم تشهد لها مثيلا

اسرائيل مستنزفة بقدر لا يقل عن الفلسطينيين بسبب الانتفاضة

■ ثلاثة أوضاع تسمح بالتقدم نحو حل النزاعات العميقة والمستمرة مثل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. الوضع الاول هو انتصار قاطع لاحد الطرفين، والذي يؤدي الى الاستسلام التام للمهزومين واملاء حل. الوضع الثاني هو فرض الحل من جهات خارجية بالغة القوة. اما الوضع الثالث فهو الاستنزاف المتبادل الذي يؤدي الى الاعتراف بضرورة المفاوضات للخروج من الطريق المسدود.

رغم التصريحات المتكررة لرئيس الوزراء وقادة جهاز الامن عن النية وعن القدرة الاسرائيلية للانتصار على الفلسطينيين (وهذا هو المعنى الحقيقي لشعار «اننا سنصفي الارهاب») وعن البشرى بأن اسرائيل لا توجد الا على مرمى خطوة من هذا الوضع، واضح اننا بعيدون عن النصر الحاسم كابتعاد الشرق عن الغرب. وذلك اساسا لانه لا توجد الآن قوة سياسية او عسكرية يمكنها ان تنتصر بشكل قاطع على حركة تحرر وطني كتلك الفلسطينية.

وسواء وقعت أم لم تقع الحرب في العراق، ومهما كانت نتائج كل واحدة من هاتين الامكانيتين، فمن الصعب جدا رؤية الولايات المتحدة، فما بالك الرباعية، تفرض حلا على الاسرائيليين والفلسطينيين. فاذا كانت الولايات المتحدة سكرى النصر، فانها ستعنى اساسا بالسيطرة وبترتيب المشاكل التي ستبرز هناك، وفي استمرار الدعم لشارون وحكومته (التي لن تتوجه على نحو شبه مؤكد نحو التسوية، فما بالك عن حل النزاع). ومن جهة اخرى، فان الولايات المتحدة التي إن لم تنجح في الحرب في العراق فستكون منشغلة بلعق جراحها. وفي كل واحد من هذين السيناريوهين، لا يمكن للقوى العظمى الاخرى ان تفرض التسوية، او ان ترغب في فرضها.

ولما كان الحال هكذا، فان الامكانية الوحيدة هي الشروع في الطريق الطويلة والملتوية للحوار الجدي، حتى «تحت النار»، ودون التحول الديمقراطي الكامل للكيان الفلسطيني، وكل ذلك، لان الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء قد استنزفوا.

السياسيون ولا سيما قادة جهاز الامن، يكررون لنا بأن «النصر» على الفلسطينيين قريب لانهم استنزفوا. ولكن ما ينبغي، كما يقولون، هو بعض المزيد من الضغوط العسكرية والاقتصادية، والاغلاقات، والقبض على المخربين، وهدم المنازل وما شابه، وعندها فانهم سيكفون عن الكفاح وسيقبلون بكل املاءات اسرائيل. وكما اسلفنا، فان هذا السيناريو مدحوض، وذلك لان حركات التحرر الوطني لا تضع سلاحها بمثل هذه السهولة. وحتى لو كانت هدنة، فآجلا ام عاجلا سيتجدد الكفاح.

شارون وجهاز الامن لا يعترفون على الملأ، وربما ايضا لا يعرفون، في ان اسرائيل مستنزفة بقدر لا يقل عن الفلسطينيين. الاقتصاد الاسرائيلي من شأنه ان ينهار، المجتمع الاسرائيلي مفتت ومتحلل، السياسة الاسرائيلية في ازمة لم تشهد لها مثيلا، وكل ذلك اساسا نتيجة للانتفاضة.

وعليه، فكلما استبقنا استيعاب الاعتراف بأن اسرائيل مستنزفة بالفعل، يكون افضل. هناك مؤشرات أولية جدا على ان رئيس الوزراء بدأ يفهم الوضع كما هو. ولكن هذا لا يكفي. يتعين عليه ان يتحرر من مفاهيمه القديمة ومن تأثير الآراء المتطرفة لوزير الدفاع ورئيس الاركان وحث المفاوضات الجارية الان مع الفلسطينيين. على الا يقيدها فقط بوقف النار بل يجعلها سارية على المشاكل الاساسية للنزاع ايضا.

غابي شيفر
(يديعوت احرونوت) 2003/2/25

جندي اسرائيلي يقف على حاجز قلندية المغطى بالثلوج

ليس الرجل الملائم لترميم الحزب في المعارضة

خصوم متسناع يعدون للمعركة ضده منذ الان

■ انتخاب حزب العمل لعمرام متسناع زعيما له يظهر كأحد الاخطاء السياسية الكبرى للسنوات الماضية.

فقد اخطأ متسناع نفسه استراتيجيا حين اتخذ في الحملة الانتخابية خطا يساريا شوش تماما الفوارق بين العمل وميرتس. وبالفعل، في سياق الحملة جرت محاولة اولية لعرضه كوريث لاسحق رابين. ولكن متسناع لم يتعلم من رابين، الذي طرح في الحملة الانتخابية للعام 1992 خطا متصلبا «امنيا»، وفقط بعد ان انتخب وقع اتفاق مع م.ت.ف واجرى مفاوضات متقدمة لانسحاب كامل من هضبة الجولان. واخطأ متسناع تكتيكيا عندما أعلن بانه لن يذهب باي حال من الاحوال الى حكومة وحدة برئاسة شارون، وذلك رغم ان الاستطلاعات اظهرت ان اكثر من 70 في المئة من الناخبين يفضلون حكومة كهذه.

وبعد أن مني متسناع بأكبر هزيمة في تاريخ العمل واصل السير من خطل الى خطل. فلم ينجح في ان يخلق في حزبه جبهة واحدة تعرف ماذا تريد وتؤيده، وشارون المجرب عرضه كأداة فارغة. العمل يعود الى صحراء المعارضة، وفي فمه طعمة مرارة تفويت الفرصة. في نظرة الى الوراء، يبدو غريبا جدا استبدال الرئيس السابق لحزب العمل، فؤاد بن اليعازر، بمتسناع الجاف بعض الشيء، عديم التجربة السياسية على المستوى الوطني، وعديم كل كرزما ـ حضور. يمكن بالتأكيد المغامرة في التقدير بأن بن اليعازر كان سيحقق لحزب العمل انجازا افضل.

قبل الانتخابات في العام 1999 طلب ايهود باراك المعذرة من جمهور الطوائف الشرقية. ومن شبه المؤكد انه فعل ذلك كمناورة انتخابية. وهذه المرة كان لحزب العمل فرصة حقيقية لان يعيد لنفسه اجزاء واسعة من هذا الجمهور، والذين لا يصوتون لليكود الا بسبب الضغينة التاريخية. ولو كان بن اليعازر على رأس الحزب، لكانت هذه هي المرة الاولى التي يعرض فيها حزب كبير، مع ادعاء بالسلطة، مرشحا لرئاسة الوزراء وصل الى البلاد كفتى من بلاد عربية. وفضلا عن ذلك: ففي نظر الجمهور، فقد مثل فؤاد بنجاح الموقف التقليدي للعمل ـ تصلب امني مع استعداد للتنازل السياسي. عنده كان هذا طبيعيا. اما عندما حاول متسناع تمثيل هذا الموقف، وهدد «بتحطيم وجه العرب»، بدا ذلك مخلولا ومصطنعا. في الوضع الراهن، متسناع تعوزه كل صلاحية سياسية، اخلاقية وشخصية لقيادة العمل. مسار الفشل في الانتخابات يمتد خلفه. صحيح ان شمعون بيريس هزم المرة تلو الاخرى، وتبقى له قوة للحفاظ على قيادته، ولكن لا ينبغي استخلاص اي تشبيه من ذلك. اولا، هزائم بيريس كانت محترمة مقابل سقوط متسناع، ثانيا لبيريس كانت كفاءة سياسية وتجربة سياسية بدأ يراكمها منذ كان في السادسة عشرة.

اما الجلوس في المعارضة، بحد ذاته، فليس كارثة او عارا. هذه فرصة لترميم حزب مهزوم، واجراء اصلاحات ضرورية، والاستعداد كما ينبغي للمعركة القادمة. ولكن من المشكوك فيه جدا ان يكون متسناع هو الرجل الملائم لعمل ذلك، او ان تقف قيادة الحزب خلفه. وفي ضوء دستور العمل الذي يقرر اجراء الانتخابات للرئيس في غضون 14 شهرا من الانتخابات العامة التي يفشل فيها الحزب، فمن الواضح انه منذ الآن يعد خصوم متسناع للمعركة ضده.

ومع هؤلاء يوجد، اولا وقبل كل الآخرين، الرئيس المطاح به، بن اليعازر. كما ان ابراهام بورغ سيجرب قوته هذه المرة ايضا. ومن المعقول الافتراض ان متان فيلنائي سيستنتج بانه حان الوقت للعمل من اجل نفسه. ويحتمل ان تتنافس داليا ايتسيك ايضا، وليس بالذات كي تنتصر بل لتحظى بفضائل تكتيكية. رامون وسنيه سيفكران بالمنفعة مقابل الضرر، وفي نهاية الامر سيرتبطان بأحد المرشحين الآخرين. يحتمل ان يظهر ايضا مرشح خارجي، مثل بروفسور آفيشاي بيرفرمن، رئيس جامعة بن غوريون. وعلى كل هؤلاء سيخيم الظل الثقيل لايهود باراك الذي يحلم ويخطط عودته الى مكتب رئيس الوزراء.

رامي طال
(يديعوت احرونوت) 2003/2/25

في قصصها بحثت عن عشتار وفي الرواية عن ذاتها

فاديا سعد: ابطالي من عصر مهزوم وضائع

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

فاديا سعد صوت نسوي دخل بهدوء وشفافية عالم الأدب، منذ مجموعتها الأولى «عشتار والمولودة» التي صدرت عام 1998، وحتى روايتها «ما عدت أنا» التي صدرت بداية هذا العام.

في العملين قلق وجودي واضح، هاجس البحث عن عشتار في قصصها أو الأنا في روايتها، وهو بحث عن الهوية كما تقول صاحبة العملين «مقولة الرواية هي تعبير عن قلق جيل أنا عشته.. جيل أضاع معالم هويته بين جيلين أو هويتين القديم والجديد، جيل كان له قلق مضاعف ومعاناة نفسية وروحية مضاعفة، جيل لم ينتم لهوية الجيل القديم ولم يلحق بهوية الجيل الجديد».

قصص قصيرة

في قصص فاديا سعد تجريب هائل، يمتد من اللغة إلى الأسلوب في محاولة لامتلاك الصوت المميز. فنجد ثلاث قصص من النوع القصير جدا، أو التي تتناهى إلى مجرد عبارة، لكنها عبارة موحية وتختزن دفء وإمكانات قصة كاملة، مثلا قصة «الصمت» وفيها : (اعتادوا الصمت، نسوا الكلمات تعلموا الإيماء. تشجع أحدهم، قال كلمته. هرب الجميع خوفا من الصوت).

كما نجد في المجموعة قصصا رمزية أو ذهنية بحته «تشابه» أو «صديقي الله»، وهي قصص بدون حوار، قصص تعالج فكرة واضحة وبسيطة لكنها في قصص أخرى تجرب الشكل التقليدي «رفعة» أو «جرسون»، قصص من الواقعية الاشتراكية، ملونة بحوار رشيق وشيق

في قصتها «قل أحبك» تنقل إلينا أزمة شاب شرقي وصل أوروبا للدراسة، وهو يحمل هاجس المرأة والجنس في روحه، لم يتعلم أن يحب، ولا يعرف كيف يحب، وحين اختلى بأول امرأة قبلت به وأحبت صمته ومزاجه المتقلب وتوتره، وقالت «انك تحبني»... «قلها فقط قلها، رد بإصرار يا ناتاشا لن أكذب عليك. أنا لا أحبك. لكنني أرغبك بقوة.» وغادرت ناتاشا...

أما في قصتها «عشتار والمولودة» فهي أيضا تجريب ذهني لغوي على فكرة الصراع بين الحياة ـ العطاء ـ الأنثى ـ وبين التنين. الحروب ـ الذكورة. قصة تأخذ من الأسطورة ومن دلالات الرموز لتعلن استمرار الصراع.

عالم الرواية

جمال «هي امرأة تحب الحياة وتكره عطالة الروح» كما عرفتها الكاتبة، وتتابع «حاولت العمل في الشأن العام وفشلت. هي ابنة سجين سياسي، وتعلقت ببسام السجين السياسي أيضا» لكن جمال تعيش ذكرى علاقة طفولية مع ابن عمتها ميشيل، لازالت تتغذى على الرسائل المتبادلة بينهما رغم هجرته التي امتدت لسنوات، وتسافر في النهاية إليه، لكنها تسافر إلى طفولتها المفقودة بين أب سجين وأم عاملة، والجدة التي غيبها الموت.

تتحرك الرواية على محور جيل ضائع يبحث عن هويته في السفر، في الهروب من الأشياء، لكن الراوي أنثى، وللأنثى همومها وأشجانها في مجتمع ذكوري، محافظ، متخلف، ومع ذلك فالكاتبة لاتتفق مع توصيف «الأدب النسوي» فتقول:

«أنا أراه موضة، وأراه كتصنيف أدبي مجحفا في حق الإبداع وفي حق المرأة بأن معا. أنا أتعامل مع الأدب كأدب، بينما التصنيف السابق يصنع فجوة بين المرأة والرجل، وأن كانت هذه الفجوة موجودة أساسا، فهو يعمق تلك الفجوة، ويعمق حدة الصراع بين الجنسين. هموم الرجل والمرأة هموم إنسانية لايمكن فصلها بشكل ميكانيكي وحاد، رغم أن المصطلح السابق جرى تلميعه في فترة سابقة، وجرى تعزيز وتأكيد المسافة بين كلا الجنسين.»

وتتابع الكاتبة:

«وإذا أردنا الأخذ بعين الاعتبار موقف الأدباء، أو صورة المرأة كما انعكست في النتاج الأدبي، نجد بالضرورة صورة تاريخية عن تجربة الرجل الحياتية، بما فيها تصوره عن المرأة، وهي لم تكن أبدا صورة حقيقية. فنجدها في صورة سامية أو إلهية، أو مبتذلة، لكنها بالعموم ليست صورة سوية. هناك أدباء حاولوا إعطاء صورة أكثر واقعية، إلا أن الرجل لن يصل أحاسيس المرأة، ولن يعيش تجربتها، كما أن الأنثى لن تعطي صورة سوية عن تجربة الرجل وأحاسيسه.

مع أن الأدب الحديث حاول مقاربة الأوضاع الإنسانية، ساهم في رصد الأوضاع المشتركة والهموم المشتركة، كون المرأة والرجل هما في النهاية تكوين إنساني لا يجب الفصل بينهما، أو تصوير العلاقة الإنسانية بينهما على أنها علاقة تضاد وصراع.

بالنسبة لي كان المطلوب تقديم المرأة في صراعاتها الروحية والنفسية والجسدية، في إطار تكوينها الإنساني الشامل ».

حاولت فاديا سعد مقاربة تلك الأبعاد في لغة جريئة وواضحة. إلا أن مستويات الخطاب لم تنفصل بشكل واضح بين لغة الكاتبة ولغة شخوصها وأبطالها العاديين، فسار الخطاب في سوية واحدة مع تلوينات طفيفة كان من الضروري تأكيدها بشكل واضح. خاصة عندما رسمت مشهد زوج يقطع لسان زوجته، وهو مشهد رمزي في النص، إلا أن ردود فعل جمال جاءت إنشائية وخطابية بعيدة عن الانفعال الإنساني الذي يتطلبه هذا المشهد.

جيل الهزيمة والضياع

نلاحظ تداخلا حادا بين ضمير الكاتبة ـ الراوية ـ وبين شخصية جمال ـ البطلة ـ يمتد من التجربة والهموم إلى اللغة و الخطاب، لذلك تؤكد فاديا سعد أن بطلتها جزء من جيل مهزوم وضائع بين جيلين، وفعلا كانت جمال شخصية تبدو من الخارج صلبة وقوية، لكنها هشة وقابلة للانكسار بسهولة، رغم ثقافتها، رغم تجربتها، فقد بدت امرأة ضعيفة وهي تقف وحيدة في المطار بانتظار أبن عمتها الذي لن يأتي، ولأنها لم تعتد استخدام الحمامات العامة، فانها تحاول الهرب من عيني «تشارلز» وتركض حتى تبول على نفسها.

أنه مشهد مشغول أو مكتوب بحرفية عالية، لكنه للأسف غير موظف في باقي العمل، لكن ما يهمنا منه الآن هو دلالته في سياق هذه الشخصية، وهي التي سافرت للقاء أبن عمتها «ميشيل»

إلا أن «ميشيل» شخصية طحنتها الغربة، وانتهى رغم انتصاراته المادية في مصح عقلي آن صح التعبير.

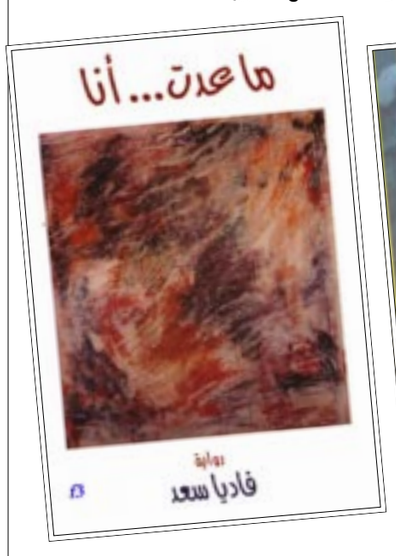

نهاية «ميشيل» نهاية لذكريات الطفولة، والتي تجاوزتها باتجاه علاقة مع «تشارلز» لكنها علاقة محكومة بالفشل أيضا، فتتركه عائدة إلى بلادها. خيبة وإحباط وانكسار، هي عناوين رحلة «جمال» خارج الوطن. هل يمكن التأسيس لاستنتاج جديد، لدلالة معاكسة من فعل العودة؟

ربما... مع أن الكاتبة لا تعترف بصلتها بهذه الشخصية التي تحبها، بل تقول «هي محصلة نمو كل الشخصيات، ومن هنا تأخذ دلالتها العامة كرمز لجيل وليس لمجرد فرد».

تقنية القص

بعد هذا الاستعراض كان السؤال:

■ لماذا انتقلت فاديا سعد من القصة القصيرة إلى الرواية؟

■ اعترف أن القصة اسهل من الرواية، القصة تأخذ حالة، انفعال، لقطة، بينما الرواية تمتد في التفاصيل، ما بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للأشخاص، تدخل الرواية إلى تفاصيل الروح والجسد، وترسم التناغم بين الحركة الخارجية وبين الحالة الداخلية، وعلى الكاتب في مواجهة ذلك أن يبحث عن أدواته التعبيرية الراقية، وألا ينزلق إلى ابتذال الحالة الإنسانية. لذلك أقول أن الرواية أصعب وأجمل وأمتع وكتابة الرواية تنقلك من لحظة القصة المبتسرة إلى عالم أوسع، تتحرك فيه من محطة إلى أخرى مع الناس والآخرين، عالم جميل ومتكامل ويغري بخوض التجربة.

فاديا سعد (القدس العربي)

■ ولكن من أين يبدأ هاجس الكتابة عند فاديا سعد؟

■ هاجس الكتابة يبدأ أساسا من حالة الخوف، الخوف من خواء روحي، الخوف من القدرة على مواجهة الآخر، لذلك كنت أغار من الكتاب، وأبحث عن أدواتي التعبيرية، وهذا الهاجس في مجتمعاتنا محكوم بالضرورة بالهم السياسي، الإنسان العربي تحديدا محكوم عليه أن يعيش الجانب السياسي من الحياة ألم ومعاناة، أكثر من جوانب الفرح الأخرى.

الشكل الطاغي لتكوين الإنسان العربي هو شكل سياسي ـ ديني ـ مالي، هذه التعبيرات تمتلك حضورا في حياته، وتشكل صليبا نحمله منذ الصغر، يتدلى في رقابنا جميعا. لذلك أنت لا تكتشف رواية أو قصة غير محكومة بهذا الهاجس بطريقة أو بأخرى، وخاصة ما يتعلق منه بإبداع جيل الهزيمة، جيل يحاول أن يكتب كثيرا وأن يعيش بلا هوية كما قلت منذ البداية، فقدر جيلنا أن يعيش بعدما تبخرت أحلام النهوض القومي التي انتعشت كرد على الهزيمة، وبالتالي قدرنا أن نكون جزءا من جيل الانحطاط». وتتابع فاديا سعد «وما بين هاجس الكتابة، وتجربة الولادة كنت أتحرر من الخوف، ومجرد أن خرجت الرواية من المطبعة أحسست أنني أنجزت ما كان علي إنجازه، وأعترف أن العمل الأول في أي مجال لن يكون خاليا من الهنات. ولكن بدون هذه الهنات لا يمكن للكاتب أن يتطور تجاه عمل ثاني.

وفي هذا الصدد أقول أن ما يشغلني حقا الآن، ويشكل مثار قلق لي هو ألا تتطور أدواتي التعبيرية، أن لا أستطيع أن أقول باستمرار ما أعاني منه، وأن لا أستطيع أن أقوله باستمرار بشكل أفضل».

الشاعر الكندي تود سويفت:

شعر «الانصهار» يسعى لتحقيق جودة القصيدة وتحريك الجمهور

■ ولد تود سويفت في مونتريال عام 1966. ونشأ وترعرع في سانت لامبرت ومونتريال، كيوبك، كندا. بعد تخرجه من الجامعة، عمل في الكتابة للتلفزيون. يعد تود سويفت احد ممارسي ومطوري «شعر الانصهار»: الحركة التي شارك في ابتداعها، وتبحث في المزاوجة بين أفضل العناصر في الأشكال الشعرية التقليدية والجديدة.

أحد مؤسسي النادي الشعري في مونتريال. وباعتباره واحدا من جماعة الكلمة المنطوقة الكترونيا، فقد أصدر اسطوانته الشعرية الصوتية بالاشتراك مع توم والش بعنوان المظروف، رجاءً.

عمل سويفت بين الأعوام 1998 ـ 2001 كمحاضر زائر في جامعة بودابست، قسم الدراسات الأمريكية.

يعمل محررا مشاركا في العديد من الانطولوجيات المرموقة أمثال: أمة الشعر: انطولوجيا أمريكاالشمالية الشعرية.

اختير كتاب سويف الشعري بودافو كواحد من أفضل خمسة كتب كندية للعام 1999. أخر كتاب صدر له هو كافيه أليبي 2003.

يعمل محررا مساهما لمجلة ماتركس، والمحرر الشعري للمجلة الألكترونية نثبوزيشن. كوم التي تصدر من المملكة المتحدة.

سويفت يوزع وقته متنقلا بين دبلن، باريس ومونتريال. على هامش المراسلات التي تمت بيننا، سويفت وأنا، عقب مشاركتي في كتاب 100 شاعر ضد الحرب، والذي يشرف سويفت على تحريره؛ عرضت عليه فكرة أن أقدمه للقراء العرب. رحب كثيرا بالفكرة واعتبر الأمر شرفا كبيرا أن يقدم للناطقين بالعربية. وهكذا ولد هذا الحوار بيننا عبر البريد الالكتروني.

■ مرحبا، تود سويفت، هل لي أن أسألك كم تبلغ من العمر؟ أعني، ما هي المسافة بينك وبين أقدم شاعر كندي، بمعيار التاريخ؟

■ شخصيا، أبلغ من العمر 36 عاما. الشعر «الكندي» الخالص ـ من منطلق معارضته للمستعمرين البريطانيين والفرنسيين ـ يعود الى فترة الاتحاد 1867. فالحقيقة، اذن، ان عمر شعر كندا يبلغ حوالي 135 عاما، وقد كان عمر الشعر 99 عاما حين ولدت أنا.

■ ما الذي ورثته من الشعر الكندي التقليدي؟

■ انا من المؤمنين بالمفهوم الشمولي والعالمي في الأدب ـ والسياسة ـ لذلك فانني لم انحدر من تقاليد اقليمية أو محلية صارمة. من نواح عديدة أيدو مختلفا عن الشعراء الكنديين من أبناء جيلي ـ فانا أكثر اهتماما بالأسلوب الآيرلندي والملكة المتحدة، والفكرة الأمريكية حول الانطباع الحر. ان بطلي الشعري الكندي هو آرشيبالد لامبمان، الذي كان تقليديا، وقد كان واحدا من الأوائل، عند نهاية القرن التاسع عشر، الذين حققوا انتشارا في عواصم أجنبية. انني أقدر احساسه بالمزاج، بالأفق، واحترامه للشكل.

■ ما الذي حدث في عالم الشعر، مما أدى بك الى «شعر الانصهار»؟

■ شعر الانصهار هو محاولة للتوفيق بين المتضادات في عوالم الشعر في الشمال الأمريكي ـ وحاليا على مستوى العالم ـ المكتوب باللغة الانكليزية، والذي غالبا ما يتوزع بين فريقين متحاربين: البعض يتخذون الطابع «الأكاديمي» ويتعاملون مع النص، والبعض الآخر مهتمون أكثر بالتاريخ الشفاهي للشعر، والالقاء. و«الانصهار» الذي أبحث عنه هو أساسا لتحقيق قصائد مكتوبة بشكل جيد تحقق النتيجة حين تلقى بصوت عال، وتحرك الجمهور بشكل سريع.

■ هل بامكانك تلخيص رؤيتك لشعر الانصهار؟

■ رؤيتي لشعر الانصهار، بشكل عام، انها وحدة التناغم. اننا بحاجة الى تفتيت العوائق النقدية والثقافية التي تقترح توصيفات لشاعر، أو قصيدة على أنها أكثر «قيمة» من الأخرين ـ وفي الوقت نفسه تحاول تأمين جدية عالية للتعامل مع نداء الشاعر. انني أعتقد ان الشعر هو أعلى أشكال الخدمة أو الواجب، بما يفوق، ربما، الديني.

■ بالاشارة الى اسطوانتك الشعرية، لماذا تعتقد ان هناك ضرورة حقيقية لـ «قراء» الشعر لتطوير مهارة جديدة، اعني بها مهارة «السماع»؟

■ انني استمتع كثيرا بالاشتغال الفني على «القصائد الورقية». وبما انني قلت هذا، فقد أحببت أن أضيف بعد الصوت الى الشعر. الاسطوانة التي اشتركت في كتابتها مع المؤلف الموسيقي توم والش تقدم للمستمع سلسلة من المتع الصوتية ـ ليس مجرد قصائد من كلمات ـ بما يجعلها أكثر قربا من التحرير والتوليف السينمائي، منها الى أي شيء آخر. وفي الحقيقة، فإنها تشبه الراديو التقليدي عالي الجودة ـ وخذ مثلا دراما ال بي بي سي خلال سنوات 1940، حينما عمل فيها ديلان توماس ولويس ماكنيس. انني احب ابتداع الدراما، تعليق وتعشيق الأجناس في عملي. اعتقد ان الشعر الكثير هو بالأحرى «سطحي» أيضا، ولا يكون مشوقا كما ينبغي له، في حالة توفر قدر أكبر من حس توهجه الجوهري. الشعر هو، طبعا، مزيج من الهزلي والرفيع، وان امتلاك هذا الاحساس هو المفتاح. أردت أن يسمع المستمعون شعرا وسط «الوسائل الأخرى» التي نسمع فيها الكلمات، غالبا ـ مثل الرطانة، الأخبار، الأيديولوجيا، وضجيج الاعلام ـ لكي تتم اعادة تأهيلهم الى الحد الممكن لكي تتم استعادة الشعر حتى من أكثر برك الصوت ضحالة.

■ اذن، فأنت تحاول توظيف «التكنو ـ ميديا» لخدمة الشعر. الى أي مدى تشق بمهارة «السماع»، خاصة اذا ما أخذ بنظر الاعتبار قصر عمرها؟

■ تعبير تكنو ميديا هو الطريقة الممتازة لوصفها. انني لست واثقا من انني اثق بالمستمع ـ أو المتكلم. ولكن المرء يأمل ذلك.

■ هذان السؤالان حول الشعر «المسموع» قاداني الى التالي: الأداء. اذن فأنت تؤدي الشعر، فما السر وراء الأداء؟ هل هي «موهبة» مستقلة تعبر عن نفسها من خلال الشعر، أم ان الشعر طور هذه «المهارة» لمنفعته الخاصة؟

■ الأداء هو موهبة مستقلة، وأقول ذلك بشكل حازم. ويمكننا مشاهدة ذلك حين نستأجر ممثلين لمحاولة «تأدية» قصيدة نحبها جميعا. اننا نفتقد الصوت الحقيقي للشاعر. وعلى كل حال فبالمقارنة قد يبدو وكأنه أداء هواة. انني لا أؤمن بالأداء المتقطع. ما زلت أقرأ جميع قصائدي من الكتاب. أحب الارتباط بالصفحة، بالحبر والورق. ولكن في نفس الوقت، فان بعض الشعراء قد تحرروا، عن طريق حفظ قصائدهم، لكي يعبروا عن قصائدهم جسديا في وقت نطقها. من الممكن أن يكون جميلا ان ترى وتسمع، اذا كان العمل متقنا.

■ ماذا عن «الكتابة للسينما»؟ من هو المسؤول عن هذا النشاط الابداعي؟ هل هو أنت كشاعر، أم كاتب السرد، أم شيء آخر؟

■ انني أكتب النصوص السينمائية من أجل المال. فالشعر، مع الأسف، لا يدر سوى القليل من المال ـ والحقيقة انه لهذا السبب على أكثر احتمال بقي الشعر نقيا جدا لوقت طويل. انني أكتب النصوص السينمائية مع مجموعة قيم جمالية مختلفة عما هي في شعري. انني عملي بشكل أكبر، أكثر سعيا نحو الهدف، أكثر حرفيا بشكل أكبر مني ملهما، ربما. لقد كان الشعر حبي الأول منذ أن قرأت لي أمي قصائد حين كنت طفلا.

■ كيف تصنف نفسك؟ شاعرا كندي؟ دولي؟ عالمي؟ كوني؟

■ لم أصبح شاعرا كونيا لحد الآن. يوجد القليل من هؤلاء. انني شاعر عالمي مع هذا، ومن خلال ذلك أسعى الى الوصول الى الناس في جميع البلدان. ولكنني أكتب فقط بالانكليزية ـ ذلك اللسان الامبريالي المتغطرس. انني أخشى من أن الكثير من الشعر الانكليزي قد سوق من خلال نزعة الاستكبار والشعور بالاستثنائية، التي نراها الآن في السياسة في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية. التواضع مطلوب.

■ ما الذي وصل اليك من الشعر أو الأدب العربي؟

■ أقل مما كان يجب أن يصلني. وبكل الأحوال، فانني أثمن بشكل كبير كل الذي أعرفه من الثقافة العربية. وفي الحقيقة، فانني أحترم قيمها في الرصانة، الوضوح، النظام، النسق والبلاغة القريبة من الضوء.

■ بالأشارة الى صرختك المدوية ضد الحرب المحتملة في العراق، والتي أدت نتيجتها الى كتاب 100 شاعر ضد الحرب، لماذا في تقديرك هذه القوة السامية، الشعر، فشلت دائما عن إيقاف زحف البربرية نحو الانسانية، وعبر التاريخ؟

■ البربرية في التاريخ لا يمكن إيقافها بالفن. ولكن الفن يستطيع، ربما، إبطاء التوجه نحو البربرية. «الانسانية» تخذل نفسها في كل موسم، كل جيل، كل دورة قمرية، حين تنسى الدروس البسيطة التي علمنا اياها قادتنا الروحيون العظام. ان الخطأ الرئيسي الذي يرتكبه «الغرب» تصوره انه متقدم، وحقا، متحضر، بينما هو في الحقيقة موغل في الفساد والنفاق. الشعراء يستطيعون مواجهة هذا.

■ ما المعلومة الغائبة التي يمكن أن تعطي القارئ صورة أكثر وضوحا عن عالم تود سويفت؟

■ انني أحب إمرأة رائعة جدا.

اجرى الحوار: فضل خلف جبر

نجوم توبخني

محمود عبد الغني*

عدت إلى بيتي
وغيرت الجدران
التي كانت تتنصتُ عليَّ.
الأحجار الصغيرة صمتت،
والنوافذ المفتوحة
سيغلقها الزمن.
كانت المهمة صعبة،
ففي الجدران تنام النهارات،
وفي الأحجار تختبئ الغيوم.
أعدت توزيع الأبواب على الغرف
التي عشتُ فيها لا شمس.
بحثت عن الذاكرة
التي فككت نفسها على البلاط.
كنتُ أعمل تائها
تحت نجوم تنظر إليَّ من بعيد
وتوبخني.

استرجاع الخيط
هل من طريق آخر للنجاة
غير هذه الدروب
التي نقف أمامها حيارى ؟
لقد اختفت الأيادي الملوحة،
وكلما اقتربنا من البحر
شدَّت أجسامنا إلى أحجار ثقيلة.
الكؤوس التي اعتادت شفاهنا
لم تعد تمسكها اليد.
والأركان ما عادت موجودة،
هدمتها الثرثرات.
وحفنة الأفكار المتبقية في اليد
لن تكفي لاسترجاع الخيط،
أو للإبقاء على هيئتنا.
هل من طريق آخر للنجاة
غير الشعر
وتقنيات الهبوط إلى الكأس
الصغار والكبار
المفردات التي تعود في الليل،
وتسارع كالهلاك نحو الأرض،
تعود وفي حضنها ضوء
وطرف حبل.
وقتها، كنت أطعن خيالي
وارمي بعيداً بصوره.
لكن الريح
اكتملت قوتها،
والصغار والكبار
اشتبكوا في لعبة واحدة،
وعاد نحوي كل شيء
كان قد اختفى في زوبعة.

أفعالي أمامي
وحدي،
فالأرض لا تتسع لغيري.
لم أعد أتذكر الكتب والنساء
وأسماء الخمور.
كنت أجهز للماضي غرائزي،
فتهرب أفكاري مني،
وتفعل الرغبة ما تشاء على الحلبة.
ودون أن أفعل
تمشي أفعالي أمامي.
وتصفق الأجراس المكسورة
لمجاراة النفس.
كل هذه الأمطار
لم تطفئ غابة تحترق.
فلماذا تريدونني الاختياء في غيومي.
لن أدع كلماتي تؤلمكم،
كما أني لا أعرف كيف فعل الشاعر
ليمنعكم من النظر في المرآة.
نمت على هذه الكتب،
قريبا من جمر اليدين.

الشاعر والناس
لم يبق من الحكاية شيء.
الشاعر يمشي،
تتجرجر وراءه اللغة.
مثلما تتجرجر الروح وراء
الجسد.
والناس ينتظرونه
رغم أنه لا يبيعهم شيئا نافعا.
رغم أنه يفتح الكلمات إن أغلقت.
كان النسيان
أقوى من التذكر.
والأرض أبعد من السماء.
أين يختبئ كلماته التي لم تمت بعد ؟
أم أنها تعرف طريق النجاة ؟
أمامه على هذه الأرض
تنتصب علامات :
نعم، لا، نعم، لا.
والخوف مثل حيوان هارب من القفص،
أو من جسد في الليل.

*شاعر من المغرب

إصدارات جديدة

«الأدب والمؤسسة والسلطة» لسعيد يقطين

الرباط ـ «القدس العربي»:

يسعى الناقد المغربي سعيد يقطين، في كتابه الجديد «الادب والمؤسسة والسلطة: نحو ممارسة أدبية جديدة»، إلى مناقشة بعض جوانب المسألة الثقافية في المغرب، والوطن العربي بوجه عام، ويتوقف بشكل خاص أمام ما يتصل بالادب باعتباره انتاجا يضطلع به المبدعون في مختلف أشكال القول والتعبير، وبصفته موضوعا للبحث والتفكير من لدن النقاد والدارسين والجامعيين، وبكونه أخيرا منتوجا يتفاعل معه القراء من مختلف الاعمار والمستويات..

ويصل الباحث هذا النقاش بالمؤسسات (الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة، الجامعة، الجمعيات...) في مختلف تجلياتها وعلاقاتها به، ويتبين أن الدور الذي اضطلعت به هذه المؤسسات، وعلى مدى أزمان وعقود، قد آل إلى استنفاد مهماته، ومختلف أدواره.

ويرى يقطين، في هذا الكتاب الصادر عن المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء/ بيروت) في 176 صفحة، أن المجال مفتوح أمامنا للتفكير في صور جديدة للتفكير والبحث والعمل حتى تتمكن هذه المؤسسات من الاضطلاع بوظيفة جديدة، وتفتح بذلك آفاقا جديدة للوعي والممارسة.

وقصارى ما يرمي إليه الكاتب هو العمل، من خلال مناقشة وتشخيص واقع الحال، على بلورة رؤية جديدة ووعي جديد بالأدب وبالمسألة الثقافية بوجه عام، حتى يصبح للأدب دوره المتميز في الحياة اليومية، ويرقى إلى احتلال دوره الوازن في خلق رؤيات جديدة للذات والمجتمع، ويغدو للعمل الثقافي في إشعاعه وحضوره المتميز في الحياة العامة. ومن ثم يرى يقطين أن أي نقاش في ذلك النطاق لا يمكنه إلا أن يساهم في خلخلة السائد من السلوكات والممارسات التي تطبع واقع علاقاتنا الثقافية والادبية التي ماتزال خاضعة في جزء أساسي من أشكال ممارساتها إلى طرائق وأنماط لم تؤد رغم الادعاءات إلا إلى خلق الظواهر التي تسهم في تسميم العلاقات وعرقلة أي تطور.

«حوار التواصل» للمهدي المنجرة

■ عن مطبعة النجاح الجديدة صدر للمفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة الطبعة التاسعة من كتاب «حوار التواصل: من أجل مجتمع معرفي عادل». وهو الكتاب الذي حقق 56 ألف نسخة من المبيعات في الطبعات الثماني السابقة، وهو رقم قياسي بالنظر إلى مبيعات الكتب في المغرب.

ويقع الكتاب، في حوالي 170 صفحة من الحجم المتوسط، وقدم له الباحث يحيى اليحياوي. ومما ورد في تقديم الكتاب:

«أن يقدم الأستاذ المهدي المنجرة على مبادرة إعادة إخراج «مجمله في التواصل»، قد لا يعني شيئا آخر، من وجهة نظر ما، غير أن الكتاب قد لقي رواجا جماهيريا كبيرا وإقبالا من لدن القراء ندر مثيله في المغرب. وقد لا يعني هذا النجاح، من وجهة نظر أخرى، سوى أن لصاحب الكتاب مكانته وهيبته الفكرية والعلمية شفعت لـ«مجمله» هذا كما شفعت من ذي قبل لكتاب الحرب الحضارية الأولى ولسواها. وبقدر النجاح الجماهيري الكبير الذي صادف «حوار التواصل» بقدر هيبة صاحبه العلمية وجلده الفكري وتعدد مصادر الإلهام لديه.

والأمران معا وأكثر، كوننا لم نعد، في حالة المهدي المنجرة، بازاء شخص ذاتي أو عادي، بقدر ما أصبحنا إزاء « مؤسسة علمية » لها أتباعها ولها تواجد عالمي كبير. ولجائزتها (جائزة التواصل الحضاري شمال/ جنوب) صدى عالمي واسع».

في حفل توزيع جوائز «الاوسكار» الفرنسية:

بولانسكي يحصد سبع «سيزارات» لا يحتاجها!

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الاله الصالحي:

من المؤكد ان وزير الثقافة الفرنسي جون جاك اياغون كان في غنى عن عاصفة الصفير التي استقبله بها قرابة خمسمائة متظاهر من العاملين بالحقل الثقافي تجمعوا قرب مسرح لوشاتليه للاحتجاج على مشروع قانون يعدل من تعويضاتهم عن البطالة، غير انه لم يبال كثيرا بكل تلك الضجة ودلف بسرعة الى المسرح الباذخ حيث كان الجميع ينتظر منه اعطاء اشارة الانطلاقة للدورة الثامنة والعشرين لتوزيع جوائز سيزار (وهي المعادل الفرنسي لجوائز الاوسكار الامريكية) التي تكافئ كل عام مختلف الفاعلين في الميدان السينمائي من ممثلين ومخرجين وتقنيين. ودشن حفل الافتتاح بتكريم للمنتج السينمائي الفرنسي دانييل توسكان دو بلانتييه الذي توفي في الحادي عشر من الشهر الجاري اثر نوبة قلبية اصابته في مدينة برلين عندما كان يشارك في مهرجانها السينمائي . وقد بث هذا التكريم مسحة من الحزن على اجواء الحفل خصوصا وان اختفاء طوسكان جاء بعد اقل من شهر من اختفاء المخرج الكبير شارل بيالا. وبعد عرض شريط عن الفقيد يعطي لمحة عن مساره ولمحات من مقابلاته التلفزيونية،اعطيت الكلمة لزوجته السابقة النجمة الفرنسية ايزابيل هوبير التي القت كلمة مؤثرة استعادت فيها بعض ذكرياتها معه قوبلت بالتصفيق من لدن الحضور الذين كان اغلبهم على علاقة به لأن توسكان دو بلانتييه حتى وفاته كان رئيس اكاديمية فنون وتقنيات السينما التي تشرف على توزيع «السيزارات».

بعد ايزابيل هوبير اتى دور الممثل جيرار دو بارديو الذي تكفل بتكريم المخرج الراحل شارل بيالا الذي خلف وراءه مجموعة من الافلام تشكل زبدة التراث السينمائي الفرنسي.

ومع توالي الاعلان عن النتائج لم يخف بعض الحاضرين دهشتهم واحيانا امتعاضهم من عدم حصول بعض الافلام المرشحة على اية جائزة نذكر منها على وجه الخصوص فيلم «ثمان نساء» للمخرج فرانسوا أوزون الذي كان مرشحا لنيل ثمان جوائز منها افضل فيلم كما ان اثنين من بين ممثلاته فاني أردون وايزابيل هوبير كانتا مرشحتان لجائزة افضل ممثلة والنتيجة خفي حنين وخيبة كبيرة بدت علاماتها واضحة على محيا مخرجه فرانسوا اوزون داخل القاعة.

وتحول الاحتفال الى ما يشبه العرس بالنسبة للمخرج الفرنسي ذو الاصل البولندي رومان بولانسكي صاحب فيلم «عازف البيانو» بعد حصده لسبع جوائز من اصل تسع عشر: جائزة افضل مخرج وافضل فيلم وافضل موسيقى وافضل ممثل وافضل تصوير وافضل ديكور.

وبهذا صار عازف البيانو رابع فيلم يفوز بأكثر عدد من جوائز سيزار منذ انشاءها عام 1975 ويبقى الرقم القياسي في حوزة فيلمي الميترو الاخير للمخرج فرانسوا تريفو عام 1981 وسيرانو دو برجراك للمخرج جون بول رابونو عام 1991 اللذان حصدا عشر جوائز كاملة.

ورغم ان لا أحد يشكك في مكانة بولانسكي الذي سبق وان حصل على السعفة الذهبية عن نفس الفيلم في مهرجان كان الاخير والذي لم يعد في حاجة الى اثبات عبقريته السينمائية فاستحواذه بهذه الطريقة على اهم الجوائز اثار الاستغراب لأنه ببساطة همش مخرجين وافلاما اخرى لا تقل جودة ربما هي في أمس الحاجة لجائزة تخرجها الى دائرة الضوء وتعبد لها طريق النجاح. ولاشك أن الامر له علاقة بالاخبار التي راجت حول الثلاثة آلاف ومئتي مصوتا من اعضاء الاكاديمية الذين لم يشاهدوا كل الافلام المرشحة في الصالات واضطر المنظمون لامدادهم بنسخ ديفيدي مضغوطة من تلك الافلام كيف يقيموها في بيوتهم. فمشاهدة بعض الافلام المرشحة في جهاز تلفزيوني تختلف تماما عن مشاهدتها في الصالات وقد تؤثر في عملية تقييمها والحكم عليها.

بقية الجوائز جاءت كالتالي: سيزار احسن ممثلة للفرنسية ايزابيل كاريه عن دورها في فيلم «تذكرُ الاشياء اجميلة» الذي فاز ايضا بجائزة احسن فيلم أول.

وتعتبر كاريه من ابرز الممثلات الموهوبات من بنات جيلها وهي تبلغ احدى وثلاثين عاما ومثلت عشرات الادوار في السينما والمسرح والتلفزيون وسبق أن ابهرت عشاق الفن السابع في دورها المتميز في فيلم فيليب هاريل «المرأة المحرمة» وفاز بسيزار احسن ممثل الامريكي ادريان برادي للامريكي بطل «عازف البيانو». أما سيزار احسن فيلم اوربي فقد انتزعه فيلم «احكي معها» للمخرج الاسباني الكبير بيدرو المودوفار. سيزار افضل ممثلة في دور ثانوي كان من نصيب كارين فيار عن دورها في فيلم «قبلوا من تريدون» وهي بالمناسبة ممثلة من الطراز الرفيع فرضت نفسها باداءها لادوار درامية صعبة و شك انها ستتوج مسيرتها مستقبلا بجائزة تناسب مواهبها الخلاقة. وفاز الممثل برنار لوكوك المعروف بادواره الكوميدية بسيزار افضل ممثل في دور ثانوي. افضل سيناريو كان من نصيب كل من المخرج الشهير كوسطا كافراس وزميله جون كلود غرامبيرغ عن فيلمهما «آمين».

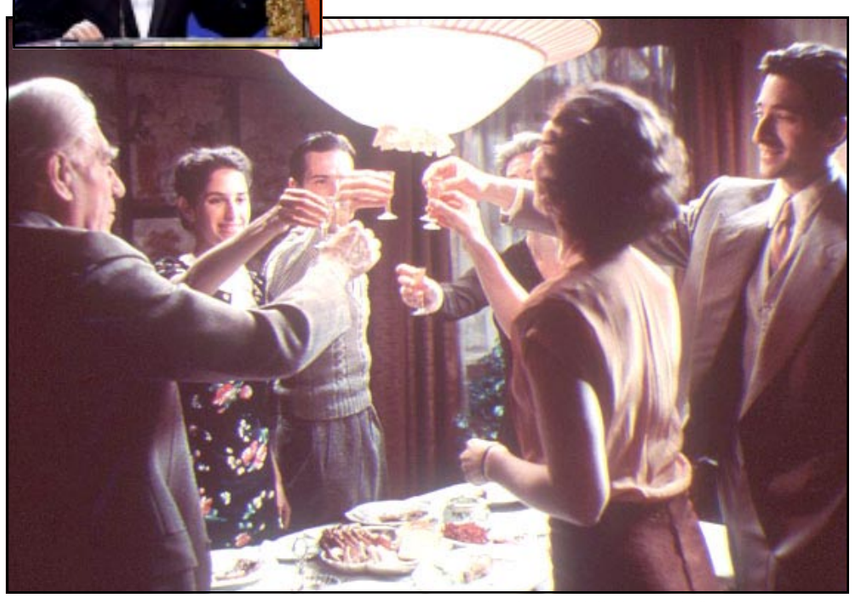

لقطة من فيلم «عازف البيانو» وفي الاطار المخرج رومان بولنسكي

مايكل مور ضد الحرب على العراق

وتألق المخرج الامريكي المتميز مايكل موور بفوز فيلمه «باولينغ فور كولباين» بسيزار افضل فيلم اجنبي. وكان هذا الفيلم المتواضع من ناحية ميزانيته المالية حقق نجاحا لافتا بالنظر الى جذريته في تناول ظاهرة العنف في الولايات المتحدة الامريكية ولهجومه على تجار السلاح الذين يشكلون لوبيا اقتصاديا قويا في بلد العم سام ودعمه للجمعيات المدنية المطالبة بالغاء القانون الامريكي الذي يجيز حرية امتلاك السلاح. مايكل موور الذي يعتبر نفسه سينمائيا ملتزما دائم الانتقاد للاوضاع الاجتماعية الامريكية انتهز المناسبة ليشكر فرنسا على موقفها المناهض للحرب الامريكية المحتملة ضد العراق وليجدد انتقاداته الحادة للرئيس الامريكي جورج بوش. وقال موور بدعابة « اعرف انني سأتعرض لسيل من الانتقادات من وسائل الاعلام الامريكية لكنني اريد ان اشكر فرنسا على السينما والبطاطا المقلية والقبل على الطريقة الفرنسية ايضا» وصرح مور على هامش الحفل بأنه حتى الان برهنت تقارير المفتشين بان العراق لا يملك لا الاسلحة النووية ولا الكيماوية وان الحرب هدفها النفط وانقاذ الصناعة الحربية الامريكية من الكساد. والح مور على ان الكثير من الامريكيين ضد الحرب لكن وسائل الاعلام هناك تعتم على الرأي العام وتحشد كل امكانياتها للدعاية للموقف الرسمي.

وبعد توزيع كافة الجوائز وانتهاء حالة الترقب جاء دور السيزارات الفخرية التي كان قد اعلن عنها سلفا وقدمت ها العام للممثلة الفرنسية المخضرمة بيرناديت لافون وللمخرج الامريكي الاسود المعروف سبايك لي واخيرا للنجمة الامريكية ميريل ستريب. هذه الاخيرة كانت استقبلت في حفلة خاصة على شرفها صباح السبت الماضي حيث قلدها وزير الثقافة الفرنسي وسام الجمهورية للفنون والآداب والقت خلالها كلمة بالفرنسية اثنت فيها على تقدير الفرنسيين لها معربة عن اعجابها بالمشاهدين الفرنسيين لكونهم « يحبون النساء المتقدمات في العمر في السينما كما في الحياة» وللتذكير فميريل ستريب تبلغ ثلاثة وخمسين عاما وهي مازالت في قمة عطاءها وتشع بجاذبية نادرة.

رحيل دانيال توسكون جنتلمان الانتاج السينمائي الفرنسي

عن عمر يناهز الستين عاما توفي المنتج الفرنسي الشهير دانيال توسكون دو بلونتييه بعد اصابته بالسكتة القلبية في احدى فنادق برلين حيث كان يشارك في فعاليات مهرجان برلين السينمائي الدولي. توسكون الذي تعادل شهرته في فرنسا شهرة النجوم السينمائيين له فضل كبير على السينما الفرنسية التي ساهم في انتاجها والدفاع عنها في فرنسا وخارجها منذ أكثر من ثلاثين عاما. ويكفي ان ننظر الى لائحة اسماء المخرجين الذين انتج افلامهم لنكون فكرة عن مكانة هذا الرجل الذي زاوج بين حبه للفن ووعيه بضرورة تحقيق المردودية التجارية الكفيلة بتطوير الفن: فرانسوا تريفو وبيرغمان وبيالا وفيليني... اشتهر توسكون بخفة دمه وطبعه الحاد وحساسيته الفنية المرهفة وطالما خلق جدلا حادا في الاوساط الثقافية بآراءه الجريئة. والواقع ان الرجل لم يخلق اجماعا منسجما حول شخصه فالبعض يعتبره بمثابة حصان طروادة بالنسبة للمخرجين الفرنسيين الذين يتسللون عبره الى قلعة الصناعة السينمائية والشهرة الجماهيرية. اما في نظر البعض الاخر فهو يمثل مكر الصناعة السينمائية التجارية التي تستقطب السينمائيين الجادين والنخبويين من اجل تحقيق جذب الجمهور وتحقيق المداخيل. وبرحيل توسكون يختفي نموذج فرنسي استثنائي للمنتج السينمائي المتميز الذي بالاضافة الى امتلاكه للمال وقدرته على استجلابه, يتوفر على رؤية ثقافية وسينمائية جادة وقدرة بارعة على اقناع كل الاطراف التي تشكل عالم السينما من مخرجين وممثلين ومنتجين ومؤسسات وهذا ما يقر به حتى خصومه.

حائزو جوائز «السيزار» الفرنسية من اليمين: المخرج الاسباني بيدرو المودفار والمخرج الامريكي مايكل مور والممثلة الامريكية ميريل ستريب والمخرج الامريكي سبايك لي والممثل الامريكي ادريان برودي

فضاءات ثقافية

معرض جديد لرائد الغرافيك شريف كروان وغاليري كريم فرنسيس يستقبل معرضا جديدا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تستقبل قاعة غاليري «لابوديجا» بمنطقة الزمالك وسط القاهرة معرض التشكيلي وليد عبيد الخامس من اذار (مارس) المقبل حتى الثامن عشر من شهر نيسان (ابريل) كذلك يستقبل غاليري كريم فرنسيس بوسط العاصمة القاهرة معرض التشكيلي حازم المستكاوي الذي يفتتح ابوابه لاستقبال الجمهور من التاسع من مارس القادم ويستمر حتى الثاني والعشرين من ابريل.

في الوقت نفسه استقبلت قاعة متحف الفنون بدار الاوبرا المصرية المعرض اللافت للفنان التشكيلي «شريف كروان» احد رواد فن الغرافيك المصري الحديث.

وقد احتشد عدد كبير من الرواد والمتابعين والفنانين وعدد من اصدقاء كروان في حفل الافتتاح الذي شهد عرضا لما يتجاوز الثمانين لوحة للفنان امتلأت بها ردهات المتحف في طابقيه الاول والثاني.

وتحتل طرق المزج بين الطباعة التقليدية والحديثة مكانة مهمة في اعمال شريف كروان الذي ابتكر له طرقا خاصة في الاداء تتميز بالدقة والمهارة حتى لتكاد العين الناظرة تجتهد بشدة للتفرقة بين ما هو مصنوع وما هو مطبوع، رغم احتشاد اللوحات بنقوش وتموجات وصراعات لونية تحتاج الى جهد خارق لانجازها، وهي في جملتها طرق تهتم بالقيم الجمالية واللونية في تركيب الاعمال ذات الايقاع النغمي من فرط شفافيتها، لان روح الفنان تبدو محلقة وحاضرة في كل لوحاته، ذات السمت الشرقي الضارب في شرقيته لا سيما في اجواء قاهرة الثلاثينات، واجواء العمارة العربية الاسلامية ذات التعشيقات الرائعة.

والفنان شريف كروان من مواليد القاهرة في الثاني والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام 1941 وحاصل على بكالوريس حفر، من كلية الفنون الجميلة عام 1965، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في فن الغرافيك والتصوير من اكاديمية الفنون الجميلة باسطنبول عام 1973، وكذلك دبلوم الدراسات العليا في فن الحفر عام 1975 من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.

شغل كروان منصب امين عام متحف محمد محمود خليل، وكذلك المتحف الاتنوغرافي بالجمعية الجغرافية المصرية، وهو مقرر لجنة الفنون التشكيلية بالجمعية العربية السعودية للثقافة وعضو عامل بشعبة الغرافيك بنقابة الفنانين التشكيليين.

وقد شارك شريف كروان في جميع معارض وزارة الثقافة وآخرها المعرض القومي وصالون القطع الفنية الصغيرة في عام 2001 وكذلك شارك في بينالي اثينا عام 1970 وبينالي الحفر الدولي باسبانيا عام 1972 وبينالي الحفر الدولي باليابان واقام عدة معارض في كلية الفنون من عام 1999 الى 2001 كذلك شارك في معرض فن الخط العربي عام 2000 وعدد من المعارض بنادي الجزيرة ودار الاوبرا واتيليه القاهرة والثقافة الجماهيرية وحصل على عدد من الجوائز في مصر والسعودية وتركيا واقتنيت له بعض الاعمال.

هذا وسوف يستمر المعرض حتى منتصف شهر اذار (مارس) المقبل وكان قد أفتتح مساء الخميس الماضي.

حفاظا على التراث الموسيقي الأندلسي الجزائري بهجة رحال تصدر نوبة جديدة

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من سليم شيخاوي:

نجحت مطربة النوبة الأندلسية الجزائرية بهجة رحال في تسجيل تاسع نوبة لها «نوبة رصد الديل» من ضمن النوبات الأندلسية الاثنتى عشر المفقودة. ومن المنتظر أن تصدر أيضا النوبة العاشرة «رمل الماية» خلال شهر نيسان (أفريل) المقبل على أن تتفرغ بعدها لتسجيل النوبتين الأخيرتين «السيكا» و«المجنبة». وتعمل الفنانة بهجة رحال على تسجيل النوبات الموسيقية الأصيلة واستكمال تسجيل النوبات الـ12 المتبقية من أصل 24 نوبة أندلسية، وهو مشروع تعمل على تحقيقه حفاظا على التراث الموسيقي الأندلسي الجزائري . وقالت الفنانة رحال قبل الحفل الذي أحيته هذا الأسبوع بالجزائر العاصمة أن الهدف من بحوثها الموسيقية في النوبات الأندلسية هو تأكيد قدرة المرأة الجزائرية على اقتحام مجال الأغنية الأندلسية التي ظلت حكرا على الرجال فقط .

وتحمل النوبة الجديدة » انقلاب»(جار الهوى واحرق) و«مصدر» (الجمال فتان)، و«استخبار موال» (وجوهكم الحسناء)، و«بطايحي»(فاح البنفسج)، ودرج» و« ثلاثة انصرافات» و« خلاص» (نيران قلبي). وكانت بهجة رحال قد سجلت النوبات الثلاث الأولى لها :«زيدان» و«مزعوم» و«رصد» بفرنسا ثم استقر رأيها على تسجيل النوبات الخمس الأخيرة وهي :«الديل» و « غريب»و« مايا رمل» و«حسين» و«رصد الديل» في الجزائر رغبة منها في المحافظة على أصالة هذا الفن باستعمال الآلات الموسيقية الكلاسيكية كالقانون والمندولين وغيرهما والتي هي غير متوفرة بفرنسا . وقد اعتمدت الفنانة بهجة رحال في تسجيلاتها على نخبة من الموسيقيين المؤهلين والمختصين حتى تعطي لأعمالها أكثر مصداقية. وأكدت أنها تسعى من خلال عملها هذا الى توحيد طريقة اداء المدرسة العاصمية للموسيقى الأندلسية التي تنتمي اليها .

مع العلم أن في الجزائر عدة مدارس أندلسية أهمها المدرسة التلمسانية ومدرسة الجزائر العاصمة ومدرسة البليدة ومدرسة قسنطينة ومدرسة بجاية.

للتذكير الفنانة بهجة رحال خريجة جامعية درست البيولوجيا بالمدرسة العليا للأساتذة كما درست الموسيقى بالمعهد الموسيقي للجزائر العاصمة، وبعد ذلك دخلت عالم الأغنية والطرب الأندلسي والتحقت بفرقة الفخارجية للموسيقى الأندلسية تحت قيادة الأستاذ عبد الرزاق فخارجي من سنة1982 الى 1985،ثم عضو مؤسس وعازفة وأستاذة بفرقة السندسية تحت قيادة الأستاذ سيد أحمد سفتا من 1986 الى 1992، لتؤسس بعد اقامتها بفرنسا «أوركسترا البهجة» عام 1993 .

يتميز المشوار الفني لبهجة رحال بالتواصل المستمر بين الأداء الفني والبحث العلمي والتعليم، تخصصت في العزف على المندولين و القويترة وتتلمذت على أيدي أبرز شيوخ الأندلسي في الجزائر . وقد توجت مسيرتها الفنية بعدة جوائز منها جائزة الربيع الموسيقي بالجزائر سنتي 1987 و1988 .كما ساهمت في احدى أعمال المسرحي الجزائري المعروف سليمان بن عيسى . وفي سجلها الفني عدد كبير من الأشرطة لها أربعة أشرطة مع اوركسترا السندسية سجلتها بالجزائر عام 1990 وأربعة أقراص مضغوطة مع نفس الفرقة سجلتها بفرنسا عام 1993 وأصدرت سبعة أقراص مضغوطة من 1995 الى 2002 بالاضافة الى شريط فيديو »نوبة زيدان» سجل بمعهد العالم العربي بباريس عام 1996 .

شهادة: رحلة الذات داخل الأمكنة

رشيدة الشارني*

■ أيها الألم الساكن في صدري كلغم قديم، كيف لي أن أصوغك؟

أيتها الأحزان الطافحة على جدران الذاكرة، كيف بوسعي أن ألمّك؟

كل عورات العالم ظهرت.

وكل الدروب انغلقت.

وها أن القلب الذي لم يعد يعرف كيف ينطوي على الكلمات قد صار على شكل غيمة شقتها الرعود فشرعت تصب أولى قطراتها.

يا رفاقي في الطريق الى الله من منكم رأى طفلة تلهو بين الموتى وتقطف الزهر من بين القبور، وتفك حبات العقيق من تيجانها المعلقة عند باب التابوت لتصنع منها عقدا يزين عنقها الصغير وتنهال بالحجارة على الزواحف كلما ظهرت فتقتل معها ذلك الخوف الطفولي الملازم لتلك السن؟

تلك الصبية أطلت من مهد الحياة على النهاية ووعت قبل الأوان هشاشة الانسان لذلك عاشت العمر واضعة الموت نصب عينيها وحملت بداخلها روحا ضاجة بالأسئلة الصاخبة تحت طبقة كثيفة من جليد الصمت.

كان صوت والدي محافظ تلك المقبرة المسيحية الكبرى التي تتوسط قلب العاصمة تونس يتناهى اليّ من مكتبه المطل على الشارع محذرا اياي من السقوط في احد القبور المهدمة وطالبا مني العودة لمساعدته في العمل. أغسل يدي من التراب وأمسك ببطاقات الموتى، أملي عليه أسماءهم حرفا حرفا وتاريخ ميلاد كل واحد منهم وتاريخ وفاته وطبيعة موته وأعمارهم وجنسياتهم.

كان يضغط على الحرف بآلته الكاتبة فتنطبع الحكاية بداخلي وتتخذ من صدري فضاء رحبا لها. ويتصاعد السؤال عنيفا الى رأسي؟ هل يستحيل امرنا الى مجرد بطاقة تسكن رفوف مكتب قديم؟ كثيرا ما كان يتوقف عن العمل في اوقات العصر تلك ليتوضأ ويصلي صلاته الاسلامية في تلك الأجواء والتفاصيل المسيحية وحينما يفرغ منها يقف قليلا مسبحا ومتأملا ذلك العدم المنتشر من خلفنا. أعلق مازحة: إنك متفان جدا في خدمة الموتى. فيرد عليّ قائلا بصوت مهيب: إننا نتعلم من صمت الموتى أكثر مما نتعلم من ثرثرة الاحياء.

ذلك المكان كان غابة أسئلتي الأولى.

تلك القبور الصامتة وحدها أثارت الضجيج بداخلي.

والدي فقط كان معلمي الأول والاعظم في الحياة.

هناك عرفت جدلية الحياة والموت ونما الادراك بداخلي بسرعة فائقة ومنحني منظر السقوط الى قاع الأرض عنصر الثبات فوقها وجاعت نفسي للمعرفة جوعا شديدا فرحت أبحث في الكتب عن سر الذات وأتأمل الكون متسائلة عن كنه الوجود.

ان قوة الحياة التي اكتسبتها فيما بعد كانت بقدر معنى الموت الذي وعيته آنذاك. وأعتقد ان الكثير من قصصي جاءت محملة بهذه الاجواء ومتأثرة بتلك المعاني الغامضة التي احدثها تأثير المكان في مخيلتي اذ عرف عمق المقابر كيف يتسلل الى نصي دون ان ادري ويهيمن بايحاءاته على الشخوص وقد تفطن العديد من النقاد الذين تناولوا نصوصي بالدرس الى سيطرة ثيمة الموت أو الفقد على لب الحكاية.

قد يبدو للبعض ان الموت حقيقة عاقر يقف خلفها مجهول عقيم ولكني اعتقد ان الموت وحده هو الحقيقة الخصبة المولدة للأفكار والأسئلة.

أليس هو اللغز الأكبر في حياتنا؟

ألم ترو شهرزاد الحكاية تحت هاجس الموت؟

ألم يكنَ الموت حافزا للحكاية ومولدا لها؟

كان على شهرزاد ان تغزل الكلام حتى تؤجل نهايتها وتراوغ قرار الاعدام بسحر الحكاية وتواجه حد السيف بخيال الرواة. الحكاية وضعت حدا للعبث، فهل تضاهي الحكاية الموت؟

وهل يتحدى الابداع العدم؟

***

في الليل تخرج الحروف من مخابئها وتستيقظ الأسماء من أكفانها تشكل صورة اصحابها في مخيلتي، أراهم يبتسمون اليّ في سحرية ويركضون على شرايني وأحسهم أحيانا يتقاتلون في صدري ويصرخون في دمي كما لو أن شياطين جهنم تجري على ألسنتهم. تلك الكوابيس التي طبعت طفولتي كانت الضريبة الاولى التي دفعتها لينشأ بداخلي ذلك المتخيل الحكائي، وقد بدأت في فترة لاحقة بكتابتها كطريقة لافراغ شحنة قلقي ولفه على طريقتي في كفن الورقة حيث كنت انزوي في ساعات الفجر الاولى في المطبخ متخذة من طاولة الطعام فضاء أفرش عليه اوراقي.. تتفطن والدتي لحالة الوجوم التي أنا عليها فتحذرني من المرور بمكتب والدي. أستجيب لامرها وأجرب العودة بمفردي من معهدي الثانوي بوسط العاصمة الى بيتنا الواقع في احد اطرافها ولكن سرعان ما اتيه في الشوارع الصاخبة والأنهج الكريهة الملتوية وبين الوجوه العربية.

كان كل شيء في المدينة يبدو لي عصيا على الفهم وكان السير في الزحام أشبه بالعذاب النفسي بالنسبة لي لا يفوقه في ذلك سوى عذاب المواصلات اذ ان مجرد امتطاء الحافلة يثير لديّ حالة صعبة من الخوف والاختناق والغثيان وكأنني مخلوقة من طراز قديم او صبية ساذجة قادمة من ريفنا البعيد على حد قول أخواتي الكبريات اللواتي زج بهن والدي في المبيتات المدرسية وكن يحسدنني على حريتي اذ كان أقصى طموح الواحدة منهن هو ان تقوم بجولة حرة في المدينة بعيدا عن رقابة الوالد وتحذيرات الأم.

ولعل والدي كان مجبرا على ترك هذا الهامش من الحرية لي، فقد كبرت في الزمن الصعب للعائلة وتآلفت مع الكفاف والزهد وأنا أرى تعبه من أجلنا.. فأكبر فيه حرصه على تعليمنا برغم كل ذلك وتربيتنا تربية محافظة تمت في تقاليدها الى ريفنا البعيد وليس الى العاصمة حيث نعيش. وقد عمدت الى الاعتماد على نفسي ما ان كبرت قليلا واشتد عودي فعملت في المصانع الى جانب دراستي لأشاركه في الانفاق على العائلة.. وحينما انتقلت الى كلية الحقوق وتقاعد والدي انقطعت عن الدراسة وانخرطت في العمل كمدرسة في الأرياف وانفتحت لي بذلك أمكنة جديدة أطللت من خلالها على أولئك الذين يحيون في القاع ويئنون في صمت.

لم أعرف فترة أشد على النفس أكثر من هذه فقد ضجت نفسي بآلام غامضة وفقدت الأشياء معانيها المعتادة بداخلي، حتى تلك القصائد الغبية والقصص التافهة التي كنت أكتبها خفية عن الجميع سرعان ما كنت أعمد الى تمزيقها ساخرة من بلاهتي امام الكون وتفاهتي امام الواقع.

لم أكن أجد المتعة الا في حكايات والدتي المشبعة بالحنين لأرضها البعيدة المتاخمة للحدود الجزائرية وحديثها عن الحقول والغابات والجبال والوادي السحيق الذي يفصلها عن ارض والدي وعن الشياه والبقرات والخيول والبغال والبدو القادمين من هضاب الجنوب وعن اجدادي الذين كلما أغرتهم الدنيا بالرحيل عن أرضهم الا واعادهم الحنين اليها وعن المستعمر الفرنسي الذي كان ينتزع ابناء الفلاحين من اراضيهم ومن بين عائلاتهم ويرسل بهم الى حروب مدمرة وعن الثوار والفلاقة الذين سكنوا الجبال وعن معركة الالمان والفرنسيين التي دارت رحاها على ارضنا.

لقد سجلت والدتي بفطرتها السليمة جانبا كبيرا من ذاكرة المكان في مخيلتي وقد غرفت الكثير من روحي لأصور مآسي اولئك الاقرباء الذين احسهم يتواصلون في دمي، احيانا كنت اشعر وكأنهم قد استعاروا اصابعي لكتابة حكاياتهم وانهم يصهلون في روحي كأعنف ما يكون.. وقد كانت والدتي تروي الحكاية بسلاسة متناهية وروح عذبة دافئة واسلوب متين وممتع تتخلله الامثال الشعبية والاهازيج فتخفف من وجع الموت في وتصوغ روحي من جديد.

كما كنت استأنس كثيرا بزيارة اقاربنا القادمين من ذلك الريف الخصب محملين بالعجيب من الحكايات التي كانوا يروونها ببلاغة مدهشة وروح ساخرة تدعو بعضهم احيانا الى تمثيلها ببراعة وتلقائية فائقتين لا يقدر عليها مسرحيون متخرجون من اكبر مدارس التمثيل، اما اذا زارنا عمي فان معركة كلامية حامية تنشب بينه وبين ابي كل منهما يتهم الآخر بأنه فرط في الارض، والدي بغيابه الطويل في اوروبا حيث جند في الحرب العالمية الثانية وعمي بتيهه بين الزوايا والحلقات الصوفية وعمي الأكبر بانخراطه في النضال واعتقاله في احد السجون الفرنسية لمدة ثلاث سنوات استشهد على اثرها وقد كان محسوبا على حركة المنصف باي.. ولعلني ورثت الكثير من ذلك الصراع الوجداني الخفي وكأن كل مآسي الانسانية متجمعة بداخلي.

لقد صرت احمل بداخلي عشرات الحيوات الاخرى والنصوص التي قدمتها ما هي الا محاولة بسيطة لتطهير المساحة المحيطة بالجرح، ان قصصي الاليمة ما زالت مردومة باعماقي.

نصي اذن مخادع كالقمر، انعكس عليه وهج اولئك الذين عاشوا على حافة الدنيا فبدا الحرف مضيئا بينما ظللت التهب من بعيد وكأن قدري ان اظل اعاني من كتلة النار تلك المقذوفة في دمي كلعنة إلهية.

ان تكون كاتبا عربيا في هذا الزمن فأنت محاصر بعدد لا يحصى من الممنوعات والمحرمات وبمجرد ان تقرر مواجهتها تكون كمن فتح ذراعيه واسعا وتهيأ للصلب، والأمر يزداد صعوبة حين يتعلق بكاتبة امرأة.

لقد صلبت على مسامير الكتابة ولو كان بامكان اولئك المتحالفين مع التخلف والحقد ان يشقوا صدري ليبحثوا عن أثر الكلمة فيه لفعلوا.

اصعب ما في هذه التجربة هو ان ينكر عليك الآخرون حرفك ووعيك واوجاعك بل ينتزعون روحك منك ويئدونها حية خضراء في صحراء قاحلة، وان تزدهر العلاقات فوق جثتك ويتحول فعل الكتابة عندك الى فعل درامي انني القاتلة والمقتولة في نهاية الأمر، اطلق الكلمة على الجرح فاذا النزيف يملأ داخلي كنت اتصور انني سأحقق شيئا من التوازن الروحي عبر الكتابة فاذا بي اكتب وازداد قلقا وحزنا واغترابا وخيبة وجنونا. الحرقة على عجز الانسان وتيهه هي التي جعلتني اكتب.

الحرقة على ما كان وما سيكون هي التي الهبت قلمي. كتبت لانني معبأة من الداخل، لان صدري قد تضخم لفرط فظاعة الواقع ولأن الغضب قد اكتمل بداخلي وصار يتهددني بالانفجار.

كتبت حتى تمنحني تلك الطفلة العنيدة التي تهذي دوما بأعماقي ساعة سلام.

بدأت بكتابة القصة لأنها الشكل الفني الذي يسمح لي بلم اطراف الحكاية والاحاطة بمختلف دلالاتها، انها عندي اشبه باللقطة الساخنة اهم شيء فيها هو ان اعرف الزاوية المناسبة التي التقط منها الصورة. وهي ايضا مسافة اركضها باتجاه حقيقة ازعم الوصول اليها ولكن كلما ركضت الا وبدت لي الاشياء عصية على الفهم وصعبة الادراك.

ان تكتب قصة في نظري يعني ان تحكي حكاية تتقاطع فيها روح السارد مع هموم القارئ وتخلق لديه حالة من الاستنفار الذهني يواجه اثناءها الاسئلة المقلقة. والغرض من السرد ليس مجدد الحكي ولكن ما ينسجه الحكي من معان وما يبنيه من دلالات.

ذات صباح اعترضني وجهي على احدى صفحات جريدة، ارتجفت وقرأت بتأن ما كتب الى جانبه.. كان عمودا من نار تمتد منه السنة من التهم المجانية والتجريح والتشويه.. احسست انني احترق من الجهات الاربع وضاق بي المكان فجأة وتساءلت بمرارة: كيف يمكن للكاتب ان يستمر في العيش في وسط يظلمه ويرفضه؟ تحت اي سماء اعيش؟ واي ارض يمكن ان تحتضن غربتي؟

تكتنفني لحظة قاسية من الخيبة، يقتلعني الألم من مكاني ويقذف بي مئة وتسعين كيلومترا غرب العاصمة. اجد نفسي في الارض التي كانت دوما قبلتي، اشعر بخطوات الأجداد تتراكض من حولي أحس بدفئهم وهم يضمونني اليهم في حنو بالغ، تتوحد في الحياة بالموت، أركع للتراب الحامل للقمح والزيتون والزهر والشجر، اترجل عبر الوادي السحيق غير عابئة بالذئاب التي قد تغادر مخابئها وتفترسني، كأني ولدت من محارات هذا الوادي، انط على حجارة تتوسط مجراه تحرسني عيون الجد الأكبر المتربع في زاويته المعلقة عند قمة الجبل، اغرف من ماء النبع فيغتسل القلب من سواده وتنجلي غيمة الروح.

في هذا المكان الذي لم تهتك عذريته بعد يكمن جوهر لغتي بين تلك الجبال الصامدة والحقول الخصبة وجدت الملاذ. المكان ليس جغرافيا واوصافا فحسب انما هو هوية ولا يمكنك ان تفهم شيئا عن نفسك او تستقيم ذاتك دون الرجوع الى تلك الهوية. والمكان الحقيقي للكاتب هو الذي يحتضنه حينما يذهب اليه خائباً.

هناك وجدت ما غرسه في الرومنطيقيون الاوائل وما سطره الأهل من حكايات في مخيلتي.

يبوح لي المكان بشيء من أسراره فأمتلك بعضا من ذاتي من خلاله وأشعر بعنفوانها وقوتها وامتلائها بالكلمات.

اتكون الكلمات منتهى رحلتي وخاتمة تيهي؟

اتكون شقوقها متنفسي الحقيقي وفضائي الأرحب؟

اتكون الكتابة قدري الأصعب؟

*كاتبة من تونس وهذه الشهادة في ملتقى الكاتبات العربيات بمدينة اسفي بالمغرب الاقصى تموز (يوليو) 2002 وقد كان عنوان الملتقى: «ذاكرة المكان في كتابات المرأة».

ممثلة مصرية التقت والدها اللبناني لأول مرة خلال لقاء تلفزيوني معها

لقاء سويدان: مثلوا علي ونجحوا في التمثيل!

بيروت ـ «القدس العربي»:

لقاء سويدان كانت قبل شهر من كتابة هذه السطور ممثلة مصرية تسعى لاثبات ذاتها في المسرح القومي الذي تعتبر واحدة من الموظفات العاملات فيه، وفي المسلسلات التي تتوالى عليها منذ ظهورها لأول مرة وهي في عمر الثامنة الى جانب الراحلة سعاد حسني في مسلسل هو وهي. وفي العام الماضي اطلت في شهر رمضان في ثلاثة مسلسلات دفعة واحدة هي «العطار والسبع بنات»، «يحيا العدل»، و«سيف اليقين»، لكنها منذ حلت ضيفة على برنامج «خليك بالبيت» اصبحت فنانة مرتبطة بقصة انسانية شاهدها الملايين على شاشة التلفزيون. لقاء التي تعرفت الى والدها اللبناني لأول مرة على شاشة التلفزيون عاشت واقعة الدراما من دون ان تفتعلها او تمثلها. اثناء وجودها في لبنان حيث التقت بجذورها ووثقت علاقتها بها كان معها هذا اللقاء الذي جمع بين الجانب الانساني والفني.

■ قبل اللقاء مع والدك والتعرف اليه هل كنت تعيشين مشاكل عاطفية ما؟

■ من المؤكد اني كنت اعيش ازمات ناتجة عن هذه القضية، وقد انعكس ذلك شجنا وحزنا واضحا في عيني كما انه كان واضحا في ادائي الفني. هذه الاشكالية صنعت مني انسانا حساسا جدا.

■ كيف وجدت حقيقة ان يكون لك اب؟

■ الحقيقة جميلة جدا. مع مرور الساعات والأيام اكتشفت اكثر اهمية هذه الحقيقة. حتى اني اختبرت حقيقة فتح جفوني صباحا لأرى والدي يوقظني من نومي.

■ وهل برأيك سيكون اللقاء الذي تم بينك وبين والدك على قناة المستقبل اثره على مسيرتك الفنية لاحقا؟

■ بعيدا عن الاضواء لا يمكنني نسيان الواقع العاطفي المستقر الذي اعيشه على المستوى الانساني. قد يكون هناك كثيرون يعيشون ما عشته او حتى اوضاعا اكثر صعوبة ولهم اقول ان يتسلحوا بالأمل والنشاط. اما اثر هذه الحكاية المتلفزة على حياتي الفنية فأراه في جانب معين هو ان المشاهدين سوف يربطون بين ظهوري على الشاشة او المسرح وبين هذه الحكاية من الآن والى اجل غير منظور.

■ هل طرحت على نفسك السؤال لماذا يتم استقبالك في «خليك بالبيت» وانت ما زلت نجمة صاعدة؟

■ عندما طلب زاهي وهبي اللقاء معي في احدى زياراته الى مصر وطرح فكرة الاستضافة في برنامجه كان ردي سريعا حيث قلت له من الواضح انك لا تعرفني على الصعيد الفني لأن الاعمال التي عرضت لي فضائيا قليلة جدا. والامر الذي اثار استغرابي اكثر انه لا يستقبل نجوما من الشباب، وان برنامجه مخصص لاستضافة من لهم تاريخ فني عريق. في الحقيقة كنت قلقة وحتى اني شعرت بالخوف وفي لحظات كثيرة لم اكن ارغب بتلبية الدعوة. والذي اقلقني اكثر ان زاهي قال لي ان اصلي لبناني، حيث استغربت اكتشافه لأمر خاص لا يعرفه سوى المقرب مني. وكان رد زاهي بأنه يرى بي الفنانة الملتزمة والمثقفة التي تتناسب مع برنامجه. وغيرها من الامور التي شجعتني على قبول الدعوة.

■ لماذا لم تتصلي بأقاربك ليكونوا في استقبالك على المطار؟

■ طرحت هذه الفكرة وقلت لزاهي وهبي ان والدي سيكون في استقبالي على المطار لكنه رجاني ان لا افعل لأن كاميرا البرنامج سوف تصورني خلال وصولي الى المطار ويجب ان اكون لوحدي وان اللقاء مع والدي يمكن ان يتم بعد البرنامج. فقلت في نفسي هذا حقهم لأني ضيفة عليهم. وخلال وجودي في بيروت قبل يوم من البرنامج لاحظت ان زاهي يحاصرني ولا يترك لي دقيقة فراغ كي اتصل بوالدي. لكني غافلته قبل دخولي الى الاستديو بقليل وحدثت والدي وقلت له اني سأظهر في «خليك بالبيت» بعد لحظات فوعدني بتسجيل الحلقة. الجميع مثل علي ونجح في التمثيل.

■ لماذا انت لقاء؟

■ انه من اختيار والدتي وقد سمعته في احدى الاغنيات وكانت حامل بي وقررت ان تطلقه على طفلها سواء اتى ولدا ام بنتا. ولهذا الاسم سر بين ابي وامي عرفته بعد ان تعرفت الى والدي.

■ هل كان للمدرسة دورها في تنمية مواهبك الفنية؟

■ كان حظي جيدا لأني كنت في مدرسة نموذجية تلقى رعاية خاصة من السيدة سوزان مبارك. وفي هذه المدرسة كان هناك فريق للغناء، والتمثيل وآخر للرياضة، اضافة الى فريق لتعلم العزف على الآلات الموسيقية. كنت اشارك في كل هذه الفرق بدعم وتشجيع من والدتي وقد حصلت على الكثير من شهادات التقدير، اضافة لذلك كنت متفوقة في دراستي.

■ اول مشاركة لك في عالم التلفزيون كانت في عمر الثماني سنوات ماذا عنها؟

■ بعد الاختبار اختارني الاستاذ يحيا العلمي للدور ووافقت والدتي. كان التصوير في المسلسل يستمر الى وقت متقدم من الليل لكنها كانت ترافقني الى جانب زوجها الذي كان بمثابة والدي. مسلسل «هو وهي» كان مع الراحلة الكبيرة سعاد حسني والنجم المعروف احمد زكي، وحتى الان ما زال الجمهور في مصر يذكرني بهذا العمل ويقولون لي اني لم اتبدل في الشكل.

■ في هذا المسلسل قلدت الفنان احمد زكي استفدت من موهبة تمتلكينها منذ الصغر. هل خلق التقليد اية مشاكل لك؟

■ عندما قلدت احمد زكي في المسلسل كنت قد قطعت شوطا في هذه الموهبة في اطار حياتي العادية حيث كان الجميع يطلق علي اسم البنت الشقيقة. لم يخلق لي التقليد اية مشكلة على الاطلاق لأني كنت اقوم به بحب شديد وكنت احصره بالاشخاص الذين اتأثر بهم. وهؤلاء كنت اراقبهم بدقة تامة حتى اتوصل الى اتقان حركاتهم. الانسان الذي قلدته في البداية كان زوج والدتي وحينها لم اكن قد تجاوزت الثلاث سنوات حيث شعرت والدتي بوجود فنانة في داخلي. ومن ثم رحت اقلد الممثلين لكني لم اقم بما يزعج الاخرين ابدا بل كنت اجعلهم ينقلبون على ظهورهم من الضحك.

■ الدراسة في معهد الفنون المسرحية هل وضحت لك الطريق الذي ستسلكينه فنيا؟

■ حددت ما اريده وعرفت ان الطريق صعب وصممت على المسيرة مهما كانت الظروف. انا الان فنانة اتميز بالوعي واختار القضايا التي تهمني لأشارك بها. لدي امور اهتم بها وقضايا تشغلني اريدها ان تطبع حياتي الفنية. اني على قناعة بأن الفن يفترض ان يخدم قضية ولا يصلح ان يكون الفن للفن فقط.

■ شاركت مسرحيا وتلفزيونيا في اعمال لها طابع وطني وقومي منها رأفت الهجان ومؤخرا مسرحية انفجار. ماذا عن هذه المسرحية؟

■ اديت دور فتاة فلسطينية مقاومة بوجه الاحتلال الصهيوني. كما شاركت في عمل مسرحي يجسد بطولة الشهيدة اللبنانية سناء محيدلي. كل هذه الاختيارات الملتزمة اتاحها لي المسرح القومي الذي اديت على خشبته الكثير من الاعمال المميزة اثناء دراستي في المعهد العالي للفنون المسرحية. وانا الآن موظفة في هذا المسرح لأني نلت درجة امتياز اثناء تخرجي من المعهد وكان لي حق اختيار المكان الذي سأعمل فيه واخترت من دون تردد المسرح القومي.

■ في الموسم المسرحي الماضي شاركت في تجسيد مسرحية «لن تسقط القدس» ما هي الخطوط العريضة لهذا العمل؟

■ المسرحية تتحدث عن حصار القدس في عهد الدولة الفاطمية من قبل الصليبيين الذين اوفدوا رسلهم للتفاوض. القائد الفاطمي ترك المدينة بهدف النجاة بنفسه والعودة لتحريرها بجيش قوي. في هذه المسرحية اديت دور مناضلة فلسطينية رفضت مغادرة المدينة مع حبيبها افتخار الدولة الذي يؤدي دوره الفنان نور الشريف. وكان ردي على افتخار الدولة اني سأموت ان غادرت هذا التراب، ومن الافضل ان اموت بكرامتي على ارضي ومع شعبي.

■ من هو المخرج الذي قدمك بالشكل الافضل تلفزيونيا؟

■ انه المخرج محمد عبد العزيز في مسلسل يحيا العدل، والمخرج محمد النقلي في مسلسل العطار، وكذلك المخرج وفيق وجدي في مسلسل سيف اليقين. هذه الاعمال صورتها في العام الماضي وكانت الاحداث في حياتي كما انها صنفت كنقلة نوعية كبيرة بالنسبة لي حيث وضعت في صفوف النجمات. لكني في الوقت نفسه لن انسى المخرجين الاخرين في المسلسلات التي شكلت بداياتي الاحترافية لانهم جميعا ساهموا بتشكيل وعي وخبرتي الفنية التراكمية التي اقنعت المخرجين بتوسيع حيز وجودي.

■ ما هي خياراتك للمرحلة المقبلة؟

■ بعد ظهوري الواسع في شهر رمضان تلقيت الكثير من العروض وانا الآن في مرحلة الاختيار الدقيق خوفا من تكرار ذاتي. يفترض بالممثل ان يتنوع في ادائه ليكسب محبة الناس واحترامهم. قريبا سوف ابدأ العمل في مسلسل ديني تاريخي مع المخرج ممدوح مراد. ومسلسل آخر سوف اتركه مفاجأة. انا مسرحيا سأكون مع المخرج سمير العصفوري والمؤلف يسري الجندي والفنانين احمد بدير، احمد ماهر ورانيا فريد شوقي. انه عمل كوميدي سياسي بعنوان «الاسكافي ملكا» ويتضمن الكثير من الغناء.

■ ما هو طموحك في مجال الغناء؟

■ اعتبر التمثيل والغناء جزءا لا يتجزأ مني واريدهما ان يسيرا جنبا الى جنب. ارغب بغناء شرقي عربي بعيد عن تقليد الغرب.

■ ماذا عن الدراسة الغنائية مع الموسيقار عمار الشريعي؟

■ احتضنني منذ الطفولة ودرب صوتي قبل ان يكتمل انه استاذي الذي هذب صوتي.

■ لمن ترغبين بالغناء؟

■ فيروز، صباح، اصالة، احلام. وارغب بسماع اغنيات عبد الحليم وفريد الاطرش.

لقاء سويدان (القدس العربي)

التقتها: زهرة مرعي

فضائيات

عندما ينقلب السحر في التلفزيون على الساحر!

الطاهر الطويل*

■ يقولون: إن وزراءنا مغرمون بالتلفزيون. ولذلك، لا يتردد بعضهم في أن «يتوسلوا» أصحاب البرامج الحوارية من أجل استضافتهم وتمكينهم من الظهور عبر الشاشة الفضية ليتعرف عليهم الناس. فمن كثرة الوزراء وتغيير أسماء القطاعات الحكومية التي يشرفون عليها عند كل تعيين جديد، صار العديد من المواطنين المغاربة يجهلون أسماء ووجوه أصحاب الحصانة، المحصنين ضد المتابعة القانونية وإن أخطأوا في حق الشعب أو في بعض أفراده، والمحصنين ضد ضيق ذات اليد ومختلف الأزمات الاجتماعية. ولكن هذه الحصانة لا تقيهم من سهام النقد بسبب ما يراكم جلهم من أخطاء. وأكبر الأخطاء أن يتصوروا أن أوضاع الوطن وقضايا المواطنين تعالج بضربة سحرية من خلال كلام يبثه التلفزيون، وليس من خلال الانكباب العملي على معالجة تلك الأوضاع والقضايا.

وهاهم اليوم، الذين كانوا ينتقدون بالأمس التلفزيون الرسمي على إفراطه في تمرير أنشطة الحكومة، يكرسون التوجه ذاته حينما يلحون على حضور الكاميرا حتى في الأمور التي تدخل ضمن حكم العمل العادي والروتيني للوزراء من استقبالات واجتماعات وزيارات الود والمجاملة وغيرها.

كما أن التلفزيون صار ـ بالنسبة إليهم ـ مجالا مناسبا لترديد كلام ديماغوجي وشعارات يكذبها الواقع. وعوض أن يبسطوا ما لديهم من مشاريع ويعرضوا ما أنجزوه فعلا ـ إن كانت لديهم حقا مشاريع وإنجازات ـ، نراهم يسعون إلى إيهامنا بأنهم حققوا ـ أو سيحققون ـ للبلاد ما لم يحققه غيرهم من العباد. وليتهم يستدلون على ذلك بالبرامج والأرقام والمعطيات الدقيقة، وإنما يبررونه بالعبارات الرنانة والجمل الإنشائية والخطب الفضفاضة التي تحتمل أكثر من معنى.

ولبعض وزرائنا قدرة عجيبة على طمس الحقائق، عندما يقتحمون بيوت المواطنين عبر التلفاز، وينبرون مكذبين واقعة من الوقائع وحالة من حالات الخلل السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، أو مُقدِّمين تفسيرهم الخاص لها، وإن كان الأمر يتناقض مع ما سبق أن صرحوا به من قبل أو صرح به غيرهم من الوزراء.

ومن ثم، نلاحظ أن الخطاب الحكومي المبثوث عبر التلفزيون المغربي يفتقر إلى الانسجام المطلوب، فنجد تضاربا في الآراء وتناقضا في التصورات عند استضافة وزير ما ببرنامج حواري واستضافة زميل له ببرنامج آخر في اليوم الموالي.

وبذلك، ينقلب السحر على الساحر، فعوض أن يخدم التلفزيون صورة الوزير، يصير وبالا عليه إذ يفضح تهافت خطابه وهشاشة تفكيره، وبالتالي عدم القدرة على إنجاز العديد من المشاريع الموعود بها.

ثرثرة حكومية وبرلمانية على الهواء!

■ وننتقل إلى مجال آخر يعطي فكرة سيئة عن العمل الحكومي والبرلماني معا، إنه النقل التلفزيوني المباشر لجلسات البرلمان المغربي. فعلى امتداد ثلاث ساعات، يكتشف المشاهدون عبثية ضروب من هذا العمل، من خلال أسئلة البرلمانيين وأجوبة الوزراء التي تشترك في شيء أساسي هو الإكثار من تبادل عبارات الاحترام بين هؤلاء وأولئك. وكان أولى بهم تجسيد احترامهم لبعضهم البعض وللمواطنين الذين انتخبوهم ومنحوهم أصواتهم، بالتحلي بأكبر قدر ممكن من الموضوعية والفعالية وترجمة انتظارات الناس وتطلعاتهم.

فما الذي يحصل بالضبط؟ تُعطَى الكلمة للبرلماني الذي يضع أمامه مجموعة أوراق، ويشرع في طرح سؤال كُتب له بصيغة إنشائية ركيكة مليئة بالحشو والإطناب.

ويبدو البرلماني في حال يرثى لها وهو يتهجى الكلمات ويجلد اللغة جلداً، في الوقت الذي بمستطاعه أن يطرح السؤال بالعامية المغربية دون حاجة إلى إجهاد النفس في محاولة لإبراز فصاحة لغوية مفقودة أصلا.

ثم يأتي الوزير الذي يتلو رداً هُيِّئَ له هو الآخر، ويكون هذا الرد أقرب إلى البيان أو البرنامج الحكومي منه إلى الجواب الدقيق عن قضية تحتاج إلى توضيح صادق أو تدخل ميداني؛ إذ يغرق الوزير في العموميات وإعطاء وعود بتشكيل لجان لدراسة القضية، ولوك عبارات التسويف (سوف .. وسنعمل...) والجمل التي تبتدئ بـ«يجب». وكأن هذه الـ«يجب» أمر موجه إلى مخلوقات ميتافيزيقية وليست عملا مطلوبا من الجهاز الحكومي نفسه!

وحين يرغب المعنيون في تكسير رتابة النقاش «البيزنطي» والملل الذي يتسبب فيه للمشاهدين، يلجأون أحيانا إلى الصراخ والزعيق والتنابز بالكلمات الجارحة والخبط على كراسي البرلمان، ولا تكفي مطرقة رئيس الجلسة لترجع المتجادلين بالفوضى إلى جادة الصواب. فيصير البرلمان في هذه الحال أشبه بالسيرك، كما قال العاهل الراحل الحسن الثاني ذات يوم. وكبرى الكبائر في البرلمان المغربي التي يفضحها النقل التلفزيوني المباشر (على الهواء) لجلساته، هي ظاهرة الغياب، حيث تبدو القاعة شبه فارغة، اللهم إلا من بعض الأعضاء الذين لا يناهز عددهم العشرين عضوا يشغلون أماكن متناثرة بين أرجاء القاعة الفسيحة. ومثلما كتبت صحيفة «العلم» بهذا الخصوص فإن «النقل التلفزيوني فاضح، وهو يفضح العديد من القرارات والقوانين والمشاريع والاقتراحات التي يناقشها عشرون شخصا، ويصوتون ويجيزون، وهم أقلية قد لا يشكلون، بين لا ونعم، حتى اللفيف العدلي».

وعلاوة على ذلك، يفضح التلفزيون عددا من البرلمانيين ـ وحتى الوزراء أحيانا ـ الذين يبدون منشغلين عن النقاش بالتحدث في ما بينهم، وبعضهم يبدو مديرا ظهره للكاميرا أو غارقا في تصفح أوراق معينة، أو مصارعاً حالة تثاؤب أو إغفاءة من الصعب مقاومتها.

وأثبتت الأيام ومعها الصور التلفزيونية والفوتوغرافية أن البرلمان المغربي لا يمتلئ بأعضائه النواب والمستشارين إلا عندما يحضر العاهل لافتتاح دوراته. ولئن أُوصيَ باعتماد لائحة الحضور والغياب بالنسبة للبرلمانيين، فإن الذين طبّقوها منهم قليلون جدا، وخاصة برلمانيي حزب العدالة والتنمية.

وعلى الرغم من هذه العِلاّت جميعها، يحتكر النقل للتلفزيون لنشاطات البرلمان ـ التي تحتاج إلى منشطات لزرع الحيوية فيها ـ ساعات طوال من البث خلال كل أسبوع. بينما يفترض أن تمتلئ تلك الساعات بما يفيد الناس حق الإفادة.

وفي المقابل، لا ضير من تخصيص قناة للبرلمانيين، يموّلونها من جيوبهم ومما تجود عليهم به خزينة الدولة من رواتب وتعويضات مجزية، إذا كانوا يرغبون في الظهور على الشاشة الصغيرة إرضاء لنزوة ذاتية أو طمعا في ربط صلة ـ ولو أثيرية ـ مع كل الذين منحوهم أصواتهم أثناء الانتخابات.

الأخبار خارج سيرورة التغيير في المغرب

■ وحده قسم الأخبار في التلفزيون المغربي الذي لا يشهد أي تطوير باعتراف مسؤولي هذا الجهاز أنفسهم. فبينما تقوم باقي الأقسام باجتهادات ملحوظة تصيب فيها أحيانا وتخطئ أحيانا أخرى (فيبقى لها أجر الاجتهاد في جميع الأحوال)، يصر قسم الأخبار على أن يعاكس التيار، وينفّر الناس من النشرات الإخبارية، ويدفعهم للبحث عن قنوات أخرى تحرص على الجدة في صياغة الأخبار والمهنية العالية في طريقة تقديمها. ومن آيات التردي الموجود في أخبار القناة الأولى المغربية:

ـ المبالغة في تقديم الأخبار الرسمية وعدم الإبداع في طريقة تقديمها، سواء على مستوى التحرير أو على المستوى الفني ـ التقني.

ـ محاولة ادعاء الشمولية في النشرات الإخبارية بتقديم أخبار من شتى بقاع العالم، في الوقت الذي يتعين فيه التركيز على الأخبار الأكثر أهمية والأشد قربا من المشاهد المغربي والأقوى التصاقا بواقعه المحلي أولا العربي ـ الإسلامي ثانيا.

ـ إهمال جانب اللغة العربية، وبالتالي لا تسلم ألسنة جل المذيعين من الأخطاء اللغوية والنحوية.

ـ عدم تجديد مقدمي الأخبار، فتكرار نفس الوجوه القليلة جدا لسنوات عديدة من شأنه أن يجعل الملل يتسرب إلى نفوس المشاهدين.

ـ افتقار مجموعة من المذيعين ـ بأصواتهم فقط ـ إلى مواصفات الإلقاء الجيد وعدم صلاحية أصواتهم لقراءة الأخبار، فيظهرون أشبه بتلاميذ يتلون أمام أساتذتهم نصوص المطالعة. هذه الملاحظات وغيرها كثير، تدعو إلى إحداث ثورة مهنية قوية في قسم الأخبار، بدءا بتغيير الرؤية أو المنهجية التي تتحكم فيه ويأمر بتطبيقها المشرفون والرؤساء بصرامة لا تقبل المناقشة وكأنها تعاليم مقدسة، مرورا بالقيام بإعادة تدريب العاملين من مذيعين وفنيين وإكسابهم الخبرات المتطورة المطلوبة، وصولا إلى تطعيم القسم بالكفاءات الحقيقية؛ مما سيساهم في جعل الأخبار من المواد التلفزيونية المحبوبة التي تشد إليها انتباه الجمهور باستمرار.

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

الفنان ماجد المصري يرد على منتقديه:

«فارس» في «دواعي امنية» شخصية مصرية صميمية وليس مصلحا اجتماعيا او واعظا دينيا

ماجد المصري وكمال الشناوي في لقطة من مسلسل «دواعي امنية» (القدس اعلربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

حالة سعادة يعيشها الفنان ماجد المصري بعد تألقه في مسلسل «دواعي امنية» اخراج محمد فاضل، سر سعادة المصري ما نشره بعض النقاد عن تألقه في المسلسل لدرجة سحب البساط من تحت اقدام النجوم، يقول المصري: عايشت قصة «فارس» رجل الاعمال الذي افلس اضطرته الظروف للعمل بودي غارد لاحد رجال الاعمال الكبار وهو فريد الجوهري. لدرجة انني اعتذرت عن اكثر من مسلسل لاصبح متفرغا تماما لشخصية فارس والحمد لله انني اجدت بشهادة الجميع.

■ بعض النقاد يؤكد ان محسن الجلاد مؤلف المسلسل كان منحازا لصف المرأة الصعيدية والتي كانت تطالب اولادها بالثأر فما رأيك؟

■ من خلال عملي في المسلسل اؤكد ان المرأة في الصعيد اشد قوة من الرجال في مسألة اخذ الثأر.. وبالتالي كان الجلاد حريصا على بث هذا الشعور عند المشاهدين، واعتقد ان الفنانة الكبيرة رجاء حسين التي قدمت شخصية المرأة الصعيدية نجحت بدرجة امتياز في وصول رسالتها الى المشاهدين.

■ اليست نكتة ان يتحول رجل الاعمال «فارس» الى «بودي غارد» في النهاية؟

■ ليست نكتة، ولكن هذا هو الواقع لأن شخصية فارس كرجل اعمال وصلت الى حد انها افلست، وقام باشهار افلاسه، واصبح لا يملك اموالا، وخرج من طائفة رجال الاعمال، ولم يكن لديه عمل سوى ان يعمل حرس امن لحماية رجل الاعمال الكبير فريد الجوهري.

■ بعض النقاد يؤكد ان شخصية «فارس» قريبة الشبه من شخصية ابو العلا البشري التي جسدها الفنان محمود موسى وهي الشخصية المثالية؟

■ اختلاف كبير بين الشخصيتين باختلاف الهدف بين المسلسلين، وبالمناسبة فارس ليس شخصية مثالية، ولكنه شخصية فيها شهامة المصريين والحب للآخرين، ولم تنقلب هذه الشخصية طوال تطورها الدرامي الى شخصية مصلح سياسي او واعظ ديني، بل هي شخصية مصرية صميمية تسعى للخير والحب بين الناس.

■ ماذا شد انتباهك في المسلسل ككل؟

■ اداء الفنان الكبير كمال الشناوي ويكفي تحول هذا الفنان العملاق الى اداء الادوار الشريدة، ولكن احبه الناس برغم شره في البداية، هذا التألق ليس بعيدا عن فنان في حجم كمال الشناوي.

■ من رشحك لاداء شخصية فارس في دواعي امنية؟

■ المخرج محمد فاضل.

■ هل تضرر ابطال المسلسل لعدم اذاعته في رمضان الماضي؟

■ بالتأكيد لأن رمضان كما هو معروف عنه شهر يحجز الناس فيه انفسهم لمشاهدة الدراما، وكانت فرصة كبيرة لو عرض في هذا الشهر، اعتقد انه كان سوف يأكل الجو.

■ برغم نجاحك في الـ T.V والمسرح اين انت من السينما؟

■ لست على خلاف مع السينما، ولكن من رأيي ان اعيد حساباتي مرة اخرى وعلى كل فنان ان يتوقف لاعادة حساباته مع نفسه وايضا مع فنه، وانا لست على خصام مع السينما، ولكن نجاحي حاليا على الشاشة الصغيرة الى جانب بعض التجارب على المسرح.

■ رغم نجاحك في مسرحية «دلعي يا دوسة» مع فيفي عبدة الا ان التجربة لم تستمر؟

■ تجربة المسرحية استمرت طوال فترة عرضها، ويكفي انها استمرت لمدة عامين على مسرح الهوسابير، واستطيع ان اؤكد على نجاحها لوجود عدة عوامل اهمها جودة النص والتعامل مع فنانين جيدين داخل المسرحية.

■ برغم انك اعلنت اعتزالك الغناء الا انك تغني في اعمالك الدرامية فما السبب؟

■ عندما اعلنت اعتزالي الغناء فكان ذلك عن الغناء في الملاهي الليلية او افراح وذلك بعد ان انخفضت الشراكة بيني وبين زوجتي في اش اش حيث كنا نكون فرقة فيما بيننا وطرحنا اكثر من شريط، ولكننا انفصلنا اسريا لفترة من الزمان.

■ ولكن بعد عودتك الى زوجتك، لماذا لا تفكر في اعادة الفرقة مرة اخرى؟

■ اريد حاليا التركيز على الدراما، ولا مانع من ان اجد هوايتي في الغناء من خلال الغناء في الاعمال الدرامية، انا افضل ان اكون ممثل دراما في الوقت الحالي، ان حلم حياتي ان اصبح ممثلا، ولم يكن حلمي ان اكون مطربا وان كانت بدايتي الفنية مطرب من خلال العروض التي قدمتها وانا لا ازال طالبا بكلية التجارة حيث احييت عدة حفلات آنذاك على مسرح الجامعة، وصدقني حلم اي انسان ان يصبح ممثلا وهو حلم ليس سهلا كما يعتقد الاخرون.

اخبار فنية

«العوادة» في مكناس

الرباط ـ «القدس العربي»:

يقدم الفنان المسرحي المغربي بوسلهام الضعيف العرض ما قبل الاول لمسرحيته الجديدة عن مسرحية بيرانديلو «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» يوم الخميس 20 شباط (فبراير) بقاعة المعهد الفرنسي بمكناس.

واختار الضعيف لعمله المسرحي الجديد عنوان «العوادة» الذي سيقدم عرضا آخر له رفقة فرقته «الشامات» يوم 25 شباط بمسرح محمد الخامس بالرباط.

ويلعب ادوار المسرحية كل من محسن المهتدي أمل سعيد بشرى أهريش بدر السعود الحسني عادل بوشي علي الزايد سفيان الشاعر طريق بورحيم، سينوغرافيا بنيونس عميروش.

نعيمة سميح تغني للعلوي

■ قال الملحن المغربي أحمد العلوي أنه في طور تحضير عدد من الالحان التي ستكون من نصيب الفنانة نعيمة سميح، والتي ستشكل أعمالا جديدة تجمع الطرفين تنضاف الى باقي الاعمال التي غنتها نعيمة سميح من ألحان العلوي.

ويعود آخر تعامل فني بين الطرفين، لدورة مهرجان الرباط لسنة 2001، حيث قدمت نعيمة سميح في اطار هذا المهرجان أغنيتين تحملان توقيع العلوي وهما: «وليدي» من كلمات الزجال علي الحداني و«لا تحرموني» من كلمات محمد الزيات. وتم اختيار أحمد العلوي اضافة الى ملحنين من لبنان ومصر وقطر وتونس، للمشاركة ضمن احدى البرامج التلفزيونية التي تقدم على الفضائية اللبنانية (نيو– تي– في). حيث من المقرر أن يقدم أحمد العلوي اصواتا شابة من المغرب وفق قانون البرنامج، واختار كلا من يونس سلطان (حائز على الجائزة الثانية في مهرجان الدار البيضاء الثاني للاغنية العربية)، ومريم حليمي (الحاصلة على الجائزة الثانية في مهرجان الربيع الثاني بمراكش) والى كريم العامودي (مشارك في برنامج نادي الشباب).

ويغني هؤلاء الشباب الثلاثة أغاني تحمل توقيع كل من الفنان أحمد الطيب لعلج، مصطفى بغداد ورشيد العلوي.

وذكر العلوي أن الهدف من وراء مشاركة هذه الاصوات الشابة، تقديمها عربيا من خلال منبر اعلامي عربي في ظل غياب الدعم المحلي لهذه الاخيرة. كما أضاف أن هؤلاء الشباب سيؤدون بعض الاعمال الغنائية التي تحمل توقيعه من بينها «مزال الحال» و«محبوبي».

لعلج والصقلي لأول مرة

■ يعقد الزجال المغربي أحمد الطيب لعلج والمطربة كريمة الصقلي والملحن الشاب بدر الدين الوهابي جلسات عمل بهدف انجاز ألبوم غنائي كامل يتضمن عددا من الاغاني.

وقد أنجز الاطراف الثلاثة من مجموع الألبوم، أغنيتين لم يحددوا لها عنوانين نهائيين بعد.

يقول مطلع احدى هاتين الاغنيتين :

ربي اغفر لي وتوب عليا واصلح أمري؟ واجعلني يا رب للخير داعي للخير يا عالم ما خفى من سري وعالم جهري؟ ما عندي فين نمشي من غير لبابك لكبير.

وأوضح أحمد الطيب لعلج أن دافع تعامله مع كريمة الصقلي وبدر الدين الوهابي يعود لرغبته في خلق تجديد على مستوى أعماله الغنائية من جهة، وسعيا منه لمسايرة الركب من جهة ثانية. حيث تشكل هذه الاعمال ثلاثة أجيال : جيل الرواد، وجيل الوسط ثم جيل الشباب.

السياسة والحكم: النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع (الاخيرة)

قادة الانقلاب في السودان فتنوا بما كسبوا ونهموا واستكبروا على المفكرين الهداة للثورة اذا تعسر الجهاد ولم تتهيأ سبله.. فعندئذ ليست هناك الا المصابرة ولو تطاولت العهود

حسن الترابي*

ينتمي الدكتور حسن الترابي، زعيم الجبهة الاسلامية القومية السودانية، لجيل من المفكرين الاسلاميين الجدد، الذين حملوا على عاتقهم اعادة قراءة مضمون الفكر الاسلامي الحركي والتجربة الحركية الاسلامية التي مثلتها جماعة الاخوان المسلمين، التي كان الترابي واحدا من اعضائها قبل ان يختط طريقه الاصلاحي الخاص، ويرسم منظوره السياسي الذي قاده الى عدد من المجاهدات، وهي العبارة التي يحب الدكتور الترابي استخدامها في خطابه السياسي والفكري الذي قدمه خلال اكثر من نصف قرن. فالدكتور الترابي يعيش في قلب التجربة الاسلامية السودانية منذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وعمل في صفوف الاخوان المسلمين، برؤية تجديدية في الفهم العام للتجربة والممارسة الحركية، قبل ان ينفصل عن الخط الاخواني الذي عاد واعتبره واحدا من مؤثرات التجربة الاسلامية السودانية واحد مصادرها، ولم يكن المصدر الوحيد، وذلك في كتابه الذي صدر بعد الانقلاب الذي وقفت الجبهة الاسلامية خلفه في حزيران (يونيو) 1989 فيما عرف بثورة الانقاذ الوطني. وعايش الترابي تجربة وممارسة العمل الاسلامي السوداني من خلال المعارضة لنظام النميري الذي عاد وتعاون معه واستلم منصبا هاما (المدعي العام) واثناء تطبيق الشريعة الاسلامية قبل الانتفاضة الشعبية في منتصف الثمانينات التي انهت حكم النميري، وعمل في داخل المعارضة السياسية اثناء فترة الحكم المدني القصيرة، قبل ان تؤكد الحركة الاسلامية السودانية، التي قاد تيارها نفسها في سياق الثنائية السياسية والدينية التي حكمت السودان منذ استقلاله وحتى في فترة الكفاح السياسي، وهي الثنائية التي مثلها قطبا الميرغينة| المهدية «دينيا» و الاتحاد الديمقراطي| الامة «سياسيا». وبنهاية الثمانينات من القرن الماضي اكدت الجبهة الاسلامية نفسها كاطار هام في المعارضة السياسية، ومن ثم الانقلاب، وبعدها تسيد الترابي الاطار الثقافي والسياسي السوداني من خلال المؤتمر الاسلامي الشعبي العام الذي كان مظلة جمعت القوى الاسلامية والعروبية وبرز المؤتمر اثناء حرب الخليج عام 1990، او من خلال علاقته بالنظام، قبل الخلاف الذي تم بين قيادات الحكم الجديد والترابي الذي ادى لسجنه وعزلته او اجباره على اعتزال العمل السياسي، قبل اكثر من عامين حيث تفرغ اثناء «خلوته» لاعادة القراءة وكتابة عدد من المشاركات الفكرية. وكتاب «السياسة والحكم: النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع»، شهادة على رؤية الترابي لفكرة الدولة التي حاول اقامتها اثناء عمله السياسي والحركي، او اثناء تنظيره لها. والكتاب رؤية تنظيرية تدعي انها جمعت بين قراءات السجن وخلواته «على غرار شيخ الاسلام ابن تيمية» وبين اعادة القراءة لعدد من النصوص الاسلامية والغربية. انها محاولة لملمة اشتات وجمعها في نسق عام هادف يحدد اساسا نظريا لفكرة «الدولة» المخادعة والنظم الاسلامية التي شغلت المفكرين والمصلحين والناشطين الاسلاميين. وللترابي اسلوبه الخاص في الكتابة، مثلما له اساليبه في ادارة النقاش والفعل السياسي. فكتابته تنزع احيانا للاغراق في الغموض، ويخترع الترابي مصطلحاته ولغته، وهو القانوني الذي درس في السوربون وكامبريدج والعارف باكثر من لغة، منها الانكليزية والالمانية والفرنسية. وتجمع كتابة الترابي بين التنظير المجرد والفهم العملي والتطبيق على ارض الواقع. وتمتاز كتابات الترابي بجرأتها وتطرقها لموضوعات اعتبرت في اطار الفكر الاسلامي الحركي نوعا من التابو، فقد كان الترابي اول من كتب عن الفن ونظرية الفن في الفهم الاسلامي، كما كتب عن وضع المرأة، ودعا لتجديد اصول الفقه، وحاول فهم البعد الرمزي والروحي للصلاة «الصلاة عماد الدين»، وكتب عن تراث الحركة الاسلامية السودانية، التي قال انها تجمع شتات، التجربة الاسلامية المهدية، والاخوانية، والخصوصية السودانية الصوفية بشكل عام.

«القدس العربي»

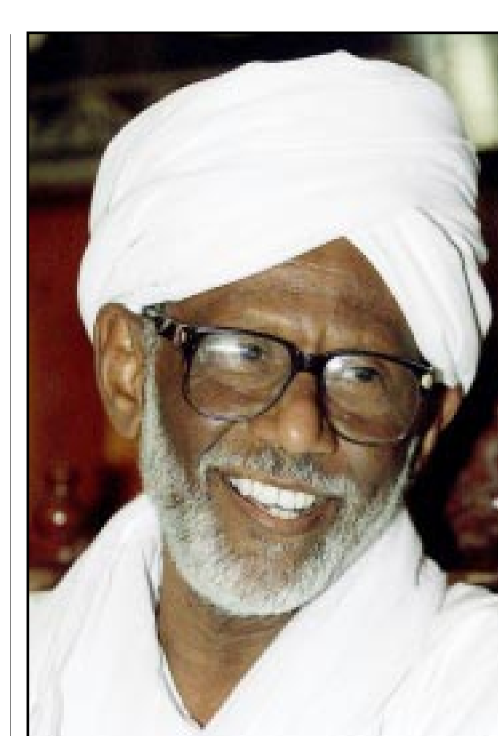

حسن الترابي

منهج التحول الى سلطان الاسلام

سلطان الاسلام هو على أرض تمكنت فيها امة الاسلام كافة او قام فيها قوم من الاقوام او شعب منقطع من امة الاسلام ما دام الهادي في حياتهم كافة هو الايمان التوحيدي بالدين ومن ثم الاسلام واقعا سياسيا بشرع الله، وهم يقيمون على انفسهم مجمعين نظاما يحكم بينهم في عموم علاقاتهم وامارة حكومتهم. الارض دار اسلام، ولأن الديار يتحول ويدور ويدول التمكن لقوى المسلمين فيها حسب تصاريف الزمان فعليها دولة اسلام حسبما تسمى من المستخلفين في الأرض. والمجتمع في أرض قد يؤمن بالاسلام ملة لكن يضعف ايمانه التوحيدي فيتعطل الشرع في حياته العامة ويستضعفهم ويغزوهم سلطان كافر مستكبر يحكمهم بشرعه ومنهاجه، او يغفل المجتمع عن هدى الشرع السياسي خاصة ويغلب الهوى على اولى السلطة فيعطلون الشرع الذي يلي احكام السلطان ويقيمون شرعة سلطان وضعية مجانية الاسلام عمدا وقولا او فعلا ونفاقا. وتلك دولة قد تنسب للاسلام بهوية المجتمع ولكن لا يتحقق فيها الا الارض والدار واعلان الملة لسواد المجتمع ولا تسلم لشرع الله حكما فما سلطانهم بمسلم ولا اسلامي يستوفى الشروط لتلك الصفة.

وهذه هي الصفة الغالبة في ديار الاسلام اليوم، فالقضية المعاصرة للمسلمين هي كيف التحول بواقعهم نحو الدولة اسلامية السلطان. بعضهم في قلة على ارض عليها ولاء سلطاني واحد مع آخرين يغلب عليهم دين او هوية ليست من الاسلام. وغالب المسلمين على ارض يسكنها مجتمع سواده الاعظم مسلمون لكن سالف غفلتهم وضعفهم مكن فيهم احكام سلطان ليست على شرع الله. وبين هؤلاء من قدر الله لهم حظ حرية المشيئة اليوم وقد تذكروا واجب التوبة للحق كله، ومن كتب الله عليه وخاصة في مجال السياسة الاكراه الا يعبروا عن الاسلام قولا وفعلا.

واصل الهدى الديني الحق هو ما يغير ويحول ما بالانسان يخرجه من ظلمات الجهل والكفر بضوء دعوة ورسالة علم او من الغفلة وغلبة الاهواء ببادرة تذكير وتبليغ. فأصل التغيير هو بالدعوة التي تخاطب الانسان الضال او الغافل وتسوقه في سلام وتسوقه بوعيه وخياره. فاذا نقصت في دين المسلمين رعاية احكام السلطان ينبغي ان يتوافر فيهم دعاة مذكرون حتى يهدوهم الى اقامة الحكم بالحق في مرحلة جديدة. اما اذا اكرهوا جبرا على ذلك فانما هو الخوف والرهبة تحملهم ان يسكنوا بظاهرهم على الاسلام مراءاة ونفاقا، وما ذلك بدين الحق. فلا يحق لقلة مسلمة لما يؤمن لدعوتها السواد الاعظم ويطيع شرع الحكم صدقا ان تطغى بالقوة على السلطة مهما صدق حرصها هي على الهدى، فانما السلطان المسلم مؤسس على عقد تراض لا على مداهنة لمسيطر جبار. وذلك حكم الله الخالد في رسالات الدين المتعاقبة يصدق بعضها بعضا، القرآن يحكي ذلك عما خلا ويوصي به فيما حدث من نزوله بالرسالة الخاتمة: (قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون) (سورة البقرة الآية 139) (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) (سورة البقرة الآية 256)، (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون) (سورة الانعام الآية 135)، (ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) (سورة يونس الآية 99)، (قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) (سورة هود الآية 28)، (وياقوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب) (سورة هود الآية 93)، (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون) (سورة هود الآية 121)، (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) (سورة القصص الآية 55)، (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون) (سورة الزمر الآية 39)، (نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) (سورة ق الآية 45)، (لست عليهم بمصيطر) (سورة الغاشية الآية 22).

الدعوة لحكم الاسلام

فالدعوة لحكم الاسلام خطاب في مجال حر تنفسح فيه قلوب الجاهلين الغافلين في الارض ما دام يبيحه نظام سلطان مجتمعهم القائم، وهذا ما كان يدعو اليه الرسل أجمعين. لكن سنة مجتمعات بني آدم ان يتعالى فيها من تلقاء الشيطان مستكبرون على عامة الناس لا يرضون ظهور دعوة جديدة تدعو لمساواة البشر عبادا لله وتجعل له تعالى السيادة الكبرى، يخشون من عاقبتها ان تمس ما يتمتعون به من حر سلطان لا يقبل شريكا واقعا ولا يتقبل تبديلا، او هم مترفون يأكلون اموال عوام الناس بالباطل ويسخرونهم ولا يطيقون دعوة ترد الرزق كله لله وعباده يتنافسون فيه على سواء وفي عدالة وتراض. والمثال الاكبر للمستكبر المترف فرعون وجنوده وهامان وقارون في وجه رسالة الحق يذكره القرآن ويذكر امثاله:

(وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون) (سورة الانعام الآية 123)، (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون) (سورة الأعراف الآية 75)، ؟قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون) (سورة الاعراف الآية 123)، (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وإنه لمن المسرفين) سورة يونس الآية 83)، (وقال موسى ربنا إنك اتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) (سورة يونس الآية 88)، (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) (سورة الاسراء الآية 16)، (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل* ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) (سورة الاحزاب.. الآيتان 67، 68)، (قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) (سورة سبأ الآية 24)، (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما اهديكم إلا سبيل الرشاد) (سورة غافر الآية 29)، (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) (سورة غافر الآية 35)، (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون) (سورة فصلت الآية 15)، (وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) سورة الزخرف الآية 23)، (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) (سورة الزخرف الآية 51).

وضئيل حظ المؤمنين الدعاة للعدل والحق حيال هؤلاء الجبابرة، فالدعوة بالحق يحدها حظر تعبير الرأي منعا والعقاب ردعا، والقدوة المؤثرة بالحق ينفر منها استذلال الأئمة القدوة. والحق في الاسلام، وهو مبدأ في مذهب الانسان كله، ان الذي يبادر داعيا الى الحق باللطف حقيق ان يتجاوب له المخاطبون. اما من خرج على أصل الاسلام فاستضعف الدعاة وحمل عليهم بالعنف والارهاب والظلم والعدوان والجبر والاستكبار فان الحق المشروع لهم ان يدفعوا عن عفو مشيئتهم التي شرعها الله ويجاهدوا فيعانفوا سيئة بسيئة حتى تستوى العلاقة العدل. ولذلك كتب على جماعة المسلمين ان يدافعوا عن حقهم في الدعوة والقدوة لتمام الدين في الحياة الخاصة او العامة واقامته في الارض ولو بالجهاد في سبيل الله مجاهدة للجبروت.

الجهاد

اما اذا تعسر الجهاد ولم تتهيأ سبل لامكان بسط الايدي او جدواها لغلبة القوة الظالمة الحاسمة وحرج قلة المسلمين وذلتهم، فعندئذ ليس لهم الا المصابرة ولو تطاولت عهدا عسى اقدار الله ان تتجلى في الزمان عند فسحة حرية لهم او كشف الطغيان عنهم او صرفه. (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا) (سورة النساء الآية 77)، (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون* قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين* قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستحلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) (سورة الاعراف الآيات 128، 127، 129)، (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) (سورة الاعراف الآية 137)، (واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين* فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين* وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون) (سورة هود الآيات 115، 116، 117)، (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون* ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (سورة النحل الآيتان 127، 128)، (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور) (سورة لقمان الآية 17). لكن اذا بدت للداعين الساعين لاقامة الحق في السلطان ارض اخرى اهلها يسمحون لدعوة الاسلام حتى تقوى او اهلها مسلمون ولاح اليها مدخل فالهجرة واجبة، لا يرهن المسلمين القعود مستضعفين او التعذر بقدر الجبروت القائم عليهم ما دام لاقامة الاسلام التام منفتح في الارض (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا* إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) (سورة النساء الآيتان 97، 98)، (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون * الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) (سورة النحل الآيتان 41، 42). وكذلك كانت السنة هجرة الى الحبشة لتطمئن وتتعزز نفوس المؤمنين في مرحلة الاعداد، ثم الى المدينة لتمام الدين وتمكينه وإقامة سلطانه في الأرض.

والقضية التي تبين في ظرف الدنيا المعاصر هي ان ديار الاسلام المتقطعة بالأمة كلها ضعف فيها الدين لا سيما في مجال الحكم، وغالبها دون سلطانها فاسق عن سلطان حكم الله غارق في شهوات السلطة ومجتمعها غافل عن فقه الرشد السلطاني عاطل عن المجاهدة للاصلاح هامل في ضلال السياسة واهوانها وهي عرضة لعادية او غاشية من النفوذ الغربي، وتتعطل فيها احكام الشرع والسياسة والحكم ويتعزز احيانا كفر لاديني سياسي اشد يحكم وضعاً ويحرص عمدا على نفي الاسلام من ساحة السياسة والسلطان ويمكن المادية المنفعية الدنيوية للاغلبية او الطاعة المطلقة للمستكبرين والمترفين في الأرض.

ففي سبيل التوبة الى رشد الاسلام المتكامل وتغيير الواقع المنقوص الدين تجب الدعوة، فيها تذكير بأن الايمان التوحيدي تمامه اسلام السلطة لله، وتفقيه برشد الاسلام السياسي المنسى، ووعظ بتاريخ الاسلام الضال والغرب الزائغ من سياسة المجتمعات بالدين. وذلك حتى يترشد السواد الاعظم من المجتمع ويجدوا فيمدوا هدى دينهم الى ساحة السياسة بعد الردة السابقة. ولكن ذوي السلطان المتمكن غالبهم بفتنة الهوى الفرعوني شديدو الحذر من ان يُطعن في شرعية امرهم بحجة ودعوة من الدين قد تتجاوب لها الرعايا فتزلزل بُنى السلطة وتطيح بمنافعها ومتاعها المكتسب واقعاً. ويناصر كل جبار منهم في ذلك جبارون امثاله يخافون من اي تجربة اسلامية سياسية ناهضة تنتقل اليهم قدوتها وعدواها فتصيبهم في مهلك، او اقوياء من تلقاء الكفر الغربي يوالونه في صد الاسلام السياسي الذي يكرهون ويرهبون خاصة وقعه عليهم مطففين في ميزان العلاقات الدولية. فدعاة التغيير التائب الى رشد السلطان الاسلامي عرضة لتدابير مكر او اخذ لاثباتهم كتما او سجنا او اعدامهم قتلا او نفيهم اخراجا من الديار، فالصبر يصبح لازم الدعوة كلمة مقال تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر او قدوة مثال تسوق الى الصلاح، وقد تصبح الهجرة مسلكا للدعاة ومسعى ضرورة الى فرج لهم وحدانا ضاقت بهم الارض اذا تيسر لهم الخروج الى سعة ولو في ديار كفر سمح بحرياته العامة الراعية حتى المسلمين ما قل وذل وضؤل وجود جالية منهم. لكن منهج التحول الفاعل الى الرشد السلطاني الاسلامي من سياق الجبروت الضال لا سبيل له الا الجهاد. وقد يُمسك الجبروت عن صد حركة الاسلام ما لم يبدُ منها خطر منازعة للسلطان، فتتاح الدعوة القاصرة على هداية الدين في الحياة الخاصة او يُتغاضى عنها ولو كانت سياسية الوجهة ما دامت في عهد ابتداء غربية لا تشكل بعد محذورا ذا بال. اما اذا تكاملت دعوة التوبة والقومة بكل الاسلام وتعاظم مدها وأثرها بما يُهدد امن الجبروت القائم فانه حتى لو غفل عن استدراك الحيطة لأمره وسد الطريق على الرشد سيجد تذكيرا من امثاله الاقرب جيرة او اوليائه الاباعد من أهل الغرب العالمي يوصى بأن يحشد كل وسعه ليبطش غير مبال بكرامة الانسان المسلم ويحذر ان ربما بدله اولئك بطاغية خالف افعل استبدادا واضمن صدا لخطر الاسلام ودرءا لعواقب الحرية والمساواة والعدالة التي يدفع اليها.

جواز المجاهدة

والسؤال في كثير من هذه الاحوال المعاصرة هو عن جواز المجاهدة ومداها وكيفها وصوبها ضد السلطان الجبار الذي يسد على المجتمع باب التوبة الى الاسلام السياسي الراشد بالقوة المانعة الرادعة، والسؤال مطروح لا سيما في شأن السلطان المنافق الذي يُبدي مسحا خفيفا لنظامه بمراسم تدين ويترك هامشا لطيفا من السماحة للوعظ ويحتاط مستعدا ان يضرب ضربة قاضية متى شارفت دعوة الاسلام ان تقوى وتمتد فتأتي نظامه من حيث لا تنصد وتبدله تبديلا.

ان في اصول مذاهب الغرب في شأن النظم الاساسية لحكم الانسان انه يجوز بل ينبغي للمستضعفين المكبوتين المظلومين بوقع القوة ان يقاوموا ويثوروا على الطغيان متى لزم ذلك وانسدت سبل الاصلاح بالسياسة والسلام. بل ان منهج الديمقراطية حكم الشعب نفسه، ولو قد حملت مدخله نحو الواقع المتغير في اوروبا طبقة برجوازية غالبت طغيان الملكية والاقطاع، انما نزل في الحياة العامة بثورات دفع شامل او قومات تطور متكامل وطأ على نظام الملوك والنبلاء بقوة. ولكن المجتمعات الغربية التي مرقت لعهد التنوير والنهضة والثورة على ضوابط الكنيسة والدين ايضا اصبحت لا تعرف حقا مطلقا ازليا، فكل موازين العلاقات ومعايير الاحكام عندهم نسبية تزدوج او تنتكث اختلافا حسبما تلوح الظروف والاهواء. فمهما يكن النظام استبداديا اذا كانت المقاومة اسلامية ولو نزلت ثورتها هادفة الى ما يشابه نظامهم الحر الديمقراطي بارادة الجماهير المسلمة فانها عندهم يسمون محاولاتها ارهابا وانتصارها انقلابا، وهم عليها لا لها يوالون ما يقابلها من نقيض ولو ارتد بانقلاب جنود او اشتد بارهاب ناكص على الاعقاب، ذلك حتى يُدفن الاسلام ويقام الجبروت الممتاز بما يحمل من جرثومة ماديتهم اللادينية. وكذلك من تلقاء الداخل لكل نظام متفرعن متسلطن في وجه الحرية والعدل ملأ من قوارين اصحاب مال ومغانم يؤثرون استبقاء النظام الذي يبيح لهم الربا والادلاء الى الحكام بالاموال ليأكلوا حقوق الناس بالباطل، ومن هوامين سياسة وبيروقراطية مهما يكن في قلوبهم مثل الاغنياء شيء من بقية دين فان الجيوب والأصلب والمفاخر تجرها الى المكاسب والمقاعد لدى السلطة القائمة يخافون من ضياع المنافع العاجلة بالتغيير، ومن ذوي شهرة بالجاه الديني وسحرة للعوام ينافقون الجبروت باللسان ويستغنون عن رشد الدين السياسي بالاذكار والشعائر المسنونة الخاصة، وربما يلوي آخرون مع الجبروت قلبا وقالباً خوفاً من ان تنفتح في المجتمع اسواق فكر حر وولاء عفو تبور فيه دعايتهم الليبرالية او الاشتراكية او القومية الغفل وتروج دعوة الاسلام الراشدة.

ومنهج التحول الاسلامي الجهادي مشروع في وجه القديم الذي يحرس باطله بطاغوت لا يسمع دعوة الهدى الجديد بل يصم اذنيه عنها ويحجب الرعية عن اصواتها لا يُرجع السلطان الى الله او يعدله بميزان شرعه في العلاقات السياسية بل يريد ان يناله هو ويستبد لا يشارك في حكره وحوزته احدا من دعاة التغيير او الرعية ولا يعرف معهم خلقا سمحا او عهدا مرضيا موفى على سواء بل يغلظ عليهم ويمكر ويتخذ كل وسيلة متعاليا فاسدا. لكن الجهاد ما هو باتخاذ القوة المادية المجردة تكافيء القوة الظالمة وتغالبها، بل ان الدعوة بالحسنى تسبقها اصلا في الخطاب وتوازى سريان صراع القوى الذي دعتها اليه ضرورة دفع العدوان وتغمره حيثما يلوح سلام للتفاوض او هدى عفو، فالدعوة المسالمة هي المبادرة في خطا الجبروت مهما يكن ظاهر وضعه المؤصل على القوة الباغية ونهجة المنهوم بالسلطة الطاغية مما يوئس من الرجوع بالحسنى الى الحرية والعدل، الموعظة والنصيحة او التذكرة تستصحب لاول الطريق بانها الاولى منهاجا والارجى مسلكا للاصلاح: (هل اتاك حديث موسى، اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى.. اذهب الى فرعون انه طغى.. فقل هل لك الى ان تزكى.. واهديك الى ربك فتخشى).. «سورة النازعات الآيات 15ـ16ـ17ـ18ـ19».. (اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري.. اذهبا الى فرعون انه طغى.. فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى.. قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى.. قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى).. سورة طه الآيات 42ـ46).

وكذلك المستكبرون الباسطون على المستضعفين سلطانهم بغير عدل ولا استواء يلزم خطابهم اللين نصحا بالهدى وبالمسامحة والمصابرة مهما يكن ضلالهم يفتنهم خلقا ويغريهم تصرفا لا يسمع ولا يسمح لدعوة الهدى السياسي ولا يصبر عليها: (والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين.. ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.. قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين.. قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين).. (سورة الاعراف الآيات 85ـ89). وكذلك المترفون البغاء يخاطبهم البؤساء: (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين.. وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين.. قال انما اوتيته على علم عندي او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون.. فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم.. وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب اله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون).. (سورة القصص الآيات 76ـ80) دعوة الاصلاح تبادر وتمضي مهما يراود الدعاة القنوط من اصرار الظلمة العتاة البغاء: (واذ قالت امه منهم لمتعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون.. فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) (سورة الاعراف الآية 164ـ165).. فارخاء المسالمة واطالة الدعوة خلق تلازم الداعية، وحتى تضطره عدوة الظلم للمدافعة والجهاد يبقى باب السلام مشرعا داعيا للجنوح اليه متى بدا يستجاب له ولو كان مشوبا بريبة خداع: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم.. وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذين ايدك بنصره وبالمؤمنين).. (سورة الانفال الآيتان 61ـ62). ذلك ان القتال تعويل على المغالبة بين قوى السلاح والمادة الطبيعية لكن الدين يصل قوانين حركة المجاهدة والمعانفة والمغالبة بسنن نصر الله واقداره ويطلق فيها ايضا دوافع الاخلاق وزواجر حدودها ويحيطها اتقاء وحياطة باسباب التقوى والتداعي للمتاب الى السلام، مما هو اصل حرية مشيئة الانسان بلا كره وابتلاؤه وتكليفه على ذلك الاصل في حياته واقامة حياته الاخرى عاقبة مترتبة على ذلك.

ان اصل منهج الاصلاح لفساد الارض هو دعوة الدين على خيرة وسلام، فحيثما امكن بلوغ اصلاح السياسة ورشد السلطان، ولو كان يتأتى وئيدا لا يتيسر فورا بمسارعة مقتحمة ودفعة حاسمة، ولو كان يقتضي مصابرة لمعاسرة مضنية لا يتدرج الفرج والفتح عاجلا، لكنه جهد صابر فثابر متوكل على الله فمحصل صلاح السلطان، فالاهدى في نهج دعاة الدين ان يختاروا السير على هذا الطريق. فالدين في تعاليمه يؤثر التدرج كما هو نهج التشريع الحاكم للمسلمين، يحرم عليهم ما عهدوا قديما من الخمر والربا او يكتب عليهم ما لم يألفوا من الصلاة والصوم طوعا يترك عليهم درجة بعد درجة في وقع التكليف حتى تتهيج النفوس بالتزكية لتلقية والتزام فروضه تصديقا لايمان يستقر حقا لا وضعا توقع حقائقه في ظاهر العالم المشهود وحسب. فنيات السياسة واخلاق السلطان تكامل الاحكام والاوضاع الشرعية وتصل مغازي سلوك العاملين فيها نحو الاخرة بمقاصدهم الحاضرة واغراضهم العاجلة في الدنيا. والتدرج ترسلا بايقاع الشرع اثبت واسلم من ان تغشاه فلتات الخطأ او لفحات الفتنة من التطبيق الفوري المستعجل المستوعب للتجديد غير المعهود المقتحم للغريب بغير ترو مطمئن. ولذلك كثيرا ما تجنح بالانسان الاصلاحات المباغتة من فرط الحماسة الى تنطع القول وتطرف الفعل، وايما يحفظه عند حد الاعتدال والسيرة الوسطى توخى التغيير المتثبت المتمهل حتى ينتشر الوعي بمدى الحق في المجتمع وتسري فيه موازين العدل في المعروف والمنكر ويستقيم دور المجتمع في سياسة السلطان. ذلك ان احكام السلطان الاسلامية واسعة المدى تكاليف مندوبات وواجبات ومكروهات ومحرمات ولوازم اوضاع وفضائل، ولذلك تتنزل في الواقع متنامية درجا وخطابها ليس مقصورا على الرعاة بل للرعية ايضا علما وفقها وتقوى وعملا رشيدا، يتناصرون كافة لتقويم نظام السياسة والسلطان وتتضابط النظم والمسالك لتستقيم حركة الحياة العامة وتترقى في ذلك نحو الافضل والأمثل.

ان المجاهدة متى لزمت للاصلاح السياسي انما تحمى بدعوات التحريض ويدفعها الغيظ من سابق وقع المظالم والغيظ من عدوات الظالمين، ولكن هذه الدوافع انما تثمر اقدار الغيرة والجهد اللازم لدفع الثورة ضد النظام الظالم وشوكته القوية، لكنها اذا فاضت في نفوس المجاهدين ونفذت وراء النصر بغلو شرتها ولم يلازمها قدر من التقوى يستدرك ضبط مداها المشروع فقد تتمادى محمولة عند المجاهدين الثائرين لاستئصال العدو المستهدف بعد ان صُدت عدوته او تتجاوز بهم لاستهداف مرمى آخر ما صدر منه عدوان يُحق عليه المجاهدة، او تزين للثائرين ان القوى الفضلى هم الرافضون المخربون يخبطون خبط عشواء أبدا لا المثبتون المعمرون بالصلاح المقصود من بعد الجهاد. هكذا قد تغمر عاطفة الصراع ضد الباطل سكرا حمى السلام والحق المنشود. وتلك سنة وخلقة غلبت على الثورات الديمقراطية الهائجة، كثيرا ما اخرت تحقيق الهدف المقصود بعد ان تمكنت اسبابه وصرفت الغضب الثوري الى مصادمة اهداف اخرى بدوافع الحمية الهزامة. وقد استغنت حملات التحريض الثوري كثيرا بالشعارات والمبادئ العامة دون تفقه معانيها وتصور النماذج الكاملة التي تمثلها في الواقع. فالثوار طلاب اطلاق الحريات وبناء نظام الشورى لا يتبصرون مدى الحقوق وموازين علاقاتها بالواجبات والعهود والاعراف والاخلاق التي تضبط الحركة السياسية ومدى الشورى الذي يكفل الاجماع اللازم لنظام الحياة العامة ويحفظها من فرط التقبض او الفوضى والاضطراب، فحين يقع النصر ويُبتلى الثوار بمواجهة البناء الحر الموزون يظهر جهلهم وعجزهم وتبدو فيهم فتن صراع جديدة لأنهم لم يستعدوا لمجيء الفتح بعُدة تامة من التفهم والتصور للحق في سبيل احقاقه ولمّا يتحولوا هم أنفسهم من محاربين مجاهدين ثوار الى مدبرين مجتهدين احرارا ومن مدمرين لباطل الطغيان الأحمق الى معمرين للسلطان الأرشد.

الثورة الاسلامية في السودان

والثورات للتغيير والاصلاح تتعبأ لها قوى الجماهير ويؤم صفوفها قادة من الرواد هم الأسبقون تبصرا للمنشود الأسرعون مدافعة للعدو والأحكمون سياسة مغالبة له، ولكن ما تبلغ الثورات النصر الا كان هؤلاء عرضة لان يفتنوا بوقع تجربتها يحسبون أنهم بكسبهم فيها المتقدم اولى ان يستأثروا بالثمرات اذ سبقوا هم المضيئون بفكرهم نحو الهدى هم الأبطال البارزون والجماهير تابعة مجندة. ولذلك كثيرا ما تستولي على عاقبة الثورة نخبة تجتاز وتنماز بخصوصيتها وسريتها دون عموم الناس. وهذه سنة لم تسلم منها الثورات الجهادية المنتصرة في تاريخ الاسلام المعاصر، ففي ثورة ايران التي قادتها فئة العلماء المجتهدين وتداعت اليهم الجماهير مجاهدين ومستشهدين اصبحت الحرية والشورى والعزة المنشودة تكاد تكون محدودة في النظام الوارث، القيادة للفقيه وقوة الضغط وأهل الحل والعقد الأرجح على الحكم هم العلماء. وكذلك في السودان الفئة المنظمة الاسلامية التي دبرت الانقلاب الثوري تعسّر فيها ان تنتفح لأي مسلم متذكر من عامة الجماهير او لاحق يتزكى عبر حركة الثورة المتطورة. بل فُتن القادة العسكريون بما كسبوا من ظاهر الفضل بالثورة ونهموا بذوق السلطة واستكبروا حتى على المفكرين الهداة للثورة لأنها كانت ظاهرا تعول على قوة الجندية الاوقع الافعل لا على وجهتها الأهدى وعلى الطاعة النظامية للجنود لا على تجاوب الجماهير الذين حُشدوا من بعد كرها وطوعا. والحق أن الفكر المتنور بالوحي والطوع المتحرر من التقليد والجبر هو ما ينبغي ان يهدي ويعزز الثورة الجهادية وتُستغل في ضوئه قوتها المادية، والرأي والشورى والاجماع هي عوامل المد الجمهوري للثورة والمهاد الأساس للسلطان المنظم عقبها.

وفتنة السلطة من عواقب الثورات، تصيب ثوارا كانوا مظلومين محرومين من ممارستها في عهد الجبروت لم يعهدوا فيه تجربة وشركة فيها بل كانت أشواقهم تنحو اليها هدفا لكن بصفة اصلح، وهم ساقوا بذلك الجماهير ولم يتنزلوا عليهم بهدى مفصل للصلاح الا شعارات عامة، فما يركب هؤلاء السلطة التي كانوا براء اطهارا من فتنتها الا ذاقوا متاعها ولذتها الجديدة وزين لهم الشيطان حبها اذ ألفى في قلوبهم ثغورا لم تتحصن بالمران على مقاومة شهواتها. وتلوح عندئذ ذرائع واقعية تأمينا للسلطة المكتسبة باستظهار القوى التي ولدتها لتحفظ المواقع فيها للمتمكنين الجدد ولا تتزلزل خشية الارتداد الى الاعقاب التي ثاروا عليها. وحتى تجربة التدين البليغ التي عهدها الصحابة عرفت شيئا من ذلك، فهم ومن حولهم من الناس دخلوا الاسلام وهم يحملون رواسب أثقال من معهودات الجاهلية في السياسة والسلطان ولئن وافتهم غاشية تعليم وتطهير بتعاليم القرآن فان جولات القتال مع الجاهلين والفرس والروم زرعت فيهم الفة وسائل القوة والشدة لا المحاورة والمصابرة المسالمة، ولذا ما أزمت فيهم فتن السياسة الا وقعت بينهم فتن القتال وسقطت من ايديهم الخلافة الراشدة بعد عهد قصير وارتد اختيار الأمير طوعا وعهدا الى استلاب الامارة عنوة وحربا وعاد التعاقب لولاة السلطة الى الميراث وقامت الامارة المستبدة الضالة ووئدت امانة الامارة الراشدة المتناصحة للمؤمنين. وقد قامت في خالفة المسلمين من بعد ثورات اصلاح كثيرة لكن تعذر فيها العود بعد النصر الى اصول الشرع في الحكم والسياسة ولو بعهد يساوي عهد التجربة الراشدة الاولى، ولم تجد الخالفين سالفة عبرتها وعظتها وظلت النموذج المثال. وظهرت في امة الاسلام ظواهر الاستكبار والاحتكار القابض والترف الباغي وجمود سائر الحريات حتى الاجتهاد الفقهي ونزلت احوال المسلمين من الاجتهاد والرأي والمساواة والشورى والاجماع والموالاة والعهود والوحدة الى الاهواء والخلاف والشتات لا تضبطهم الا الاوامر الاقوى لامام او زعيم او عظيم او سلطان.

ولذلك منهج التحول الاسلامي الى السياسة التقية والسلطان الراشد اصله الدعوة المستمرة تخاطب الامة المقابلة من الغافلين او الكافرين دعوة اولا تطرح المبادئ وتجادل فيها ثم تفصلها وتنزلها على كل شعاب الحياة. وحينما يعدو على الدعوة عاد يصد عن اصل الدين او يسد حرية خطابه السياسي وتحقق مجاهداته، فلا بد من ان تتوجه الدعوة الى صف المجاهدين ليتفقهوا هدى الدين بما يغذي استقامة جهادهم ويقوي عزائمه ويضبطه بالتقوى ثم بما يحمله المجاهدون ان كتب الله لهم النصر والتمكن الى الواقع فيحيا فيه الايمان ومقتضاه ويخلد مع خلود ذكرى الشهداء وحياتهم في الملأ الاعلى. هكذا تلازم الدعوة المسلمين لمفتتح الخطاب لاخراج الناس من الظلمات الى النور، فاذا ارتدت من المخاطبين مناكرة ومؤاذاة للدعاة الدعوة تمضي لتعزيز المصابرة وعيا كثيفا بالمعاني التي يحتملون في سبيلها المشقات وبسطا لمعاني شرعة الحياة ومنهاجها البديل المعروض على الناس، ثم اذا حق الجهاد الدعوة تستمر تثبيتا للتوكل على الله وتبينا لما في سبيله يجاهدون، لا قصرا على طبقة تستأثر بالعلم والقرب من الله واحتكار الواسطة اليه والكشف لاسرار حكمته والهدى اليها بل لسائر الناس. فالجهاد وسيلة تقتضيها ضرورة رد العدوان وليس هي وسيلة نشر الدين قوة وكرها فانما تهتدي القلوب وتتألف بهدى الله في سياق من السلام والبلاغ والخيار والحرية والطوع والصدق، ولا يؤذن الجهاد الا لدفع العدوان الشاذ عن الاسلام ولفتح الأبواب فورا بعد النصر انتقالا الى حرية الناس كافة واخراجا لما اعده الدعاة المجاهدون المتفقهون بعد السلام ولخيار الناس بعد التقديم المتجبر. فمحصول الحرية والشورى والمساواة لكل الناس لا للمجاهدين وحدهم، وقد يكون في المتمتعين بحريات النصر غير مؤمنين اصلا، او في المؤمنين انفسهم بقية من نوازع الى الصراع مما عهد في الجهاد. بل بعض من يبرز بين صفوف المسلمين حين الجهاد في ساحته بقوة لكنه لم يؤت وسعا لتكاليف القيادة لبسط الدعوة في السلام وادارة الحياة واعمار الارض، فهم مجاهدون فعالون يعتزلون القيادة بعد السلام احتياطا لدورة جهاد لاحقة. والمجتهدون فقها والمتزكون خلقا يتقدمون في عهود المتاع المطمئن يجاهدون فتنة ويهدون مسالكه. وقد يكون بين المسلمين من يأتي بالخير حيثما توجه الى جهاد او اجتهاد او تخلق حسن، وذلك التكامل في شخصية المؤمن ذي الوسع الشامل والتناصر بين كفايات المؤمنين جميعا هو ما يضمن سرعة الأوبة بعد الثورة الى هدى الاسلام، حركته يستقيم دفعها لا يرهنها الغضب الثوري ولا يلهيها بعد النصر الانتقام والثأر بل تنصب فور الفراغ من الجهاد في الذكر والفقه والدعوة والعمل والبناء الصالح لا سيما في ساحة السياسة والسلطان على مهاد من السلام والتراضي والحرية مع سائر الناس الا عدوا يعود ويشذ عاديا فيرده جهاد. فهدف التحول السياسي الجهادي ان لزم هو ان يقوم سلطان الاسلام الراشد لا سلطان شهوة باغية وقوة طاغية يقصر بها التغيير على ارجاع الناس طوعا وكرها الى احكام الدين فذلك محصول منقوص لا من تمام الدين وقد يكتنفه النفاق لأنه كسب واقع بغير منهج التدين الخالص الصادق.

---

* مفكر اسلامي وزعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ في السودان وامين عام المؤتمر الشعبي الاسلامي العام

صدر الكتاب عن دار الساقي في لندن يوم السبت الماضي، والحلقات التي تنشرها «القدس العربي» هي باتفاق خاص مع الدار.

■ لشبونة ـ رويترز: فاز سبورتنغ على موريرنسي 2 ـ 1 في الدوري الممتاز البرتغالي لكرة القدم . وتقدم سبورتنغ بهدف سجله ماريو جاردل في الدقيقة 11 قبل ان يتعادل موريرنسي بهدف سجله ارماندو فريتاس في الدقيقة 50 . وفي الدقيقة 62 احرز روي بينتو هدف سبورتنغ الثاني. وحضر المباراة خمسة الاف متفرج. وطرد الحكم تونيتو غونزاليس لاعب سبورتنغ في الدقيقة 70 . وفي بقية مباريات الامس تعادل ناسيونال ماديرا مع يونياو ليبرا 2–2 . وسجل ادريانو لوزادا هدفي سبورتنغ في الدقيقتين الخامسة و71 . وفي الدقيقة 57 سجل هيوجو الميدا هدف يونياو الاول واضاف ماسيل كونها الهدف الثاني في الدقيقة 90 . ويتصدر بورتو الدوري برصيد 60 نقطة من 23 مباراة يليه بنفيكا برصيد 50 نقطة ثم سبورتنغ برصيد 47 نقطة.

تعادل توتنهام وفولهام بدوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: أهدر توتنهام فرصة التقدم الى المركز السادس في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بتعادله مع فولهام 1–1.

وانهى الفريقان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مايك تيلور حارس مرمى فولهام قبل انتهاء الشوط الاول بينما طرد دارن اندرتون لاعب خط وسط توتنهام في الدقيقة 73 . وتقدم فولهام بهدف سجله ليدلي لاعب توتنهام داخل مرمامه بطريق الخطأ الا ان تيدي شرينغهام نجح في التعادل لتوتنهام من ركلة جزاء في الدقيقة 40 بعد طرد تيلور لعرقلته سيمون ديفيز لاعب توتنهام داخل منطقة الجزاء. وقال جلين هودل المدير الفني لتوتنهام لشبكة سكاي التلفزيونية «كانت ليلة سيئة بالنسبة لنا. لم نكن في افضل مستوياتنا».

وبتعادله يحتفظ توتنهام بالمركز الثامن برصيد 43 نقطة من 28 مباراة بينما يبقى فولهام في المركز الخامس عشر برصيد 34 نقطة. وفقد فولهام جهود مدافعه مارتن جيتو للاصابة في الدقيقة 12 . ويتصدر ارسنال الدوري الانكليزي برصيد 60 نقطة من 28 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 55 نقطة ثم نيوكاسل يونايتد برصيد 52 نقطة من 27 مباراة.

وفي برمنغهام (انكلترا) قالت نادي استون فيلا الانكليزي لكرة القدم امس الثلاثاء ان مهاجمه خوان بابلو انجيل اجريت له عملية منظار في الركبة في وطنه كولومبيا.

واضاف ان العملية ابعدته عن مباراة فريقه امام برمنغهام سيتي مساء الاثنين. وكان اللاعب الكولومبي في مدلين لحضور ولادة بانه توماس في مطلع الاسبوع وقرر ان يجري عملية بالمنظار على ركبته المصابة التي تؤلمه منذ بداية الموسم. وقال غراهام تيلور المدير الفني لاستون فيلا على موقع النادي على الانترنت «كان الموسم الحالي غريبا بالنسبة له. لقد اصيب اثناء مباراة امام والسال قبل بدء الموسم ولم يكن مستعدا ببداية الموسم. «لا اقول ان الاصابة بسبب المباراة ولكنه يعاني من ركبته بشكل متقطع منذ ذلك الوقت. واتيحت له فرصة جيدة للخضوع لعملية بالمنظار على ركبته اثناء بقائه في كولومبيا لتحديد حجم الضرر ولكنه قد يعود خلال الاسبوعين المقبلين ونأمل ان يشفي قبل نهاية الموسم».

احتجاز 39 من مشجعي مانشستر يونايتد لتحطيم ترام بميلانو

■ ميلانو ـ رويترز: قالت الشرطة الايطالية امس الثلاثاء انها احتجزت 39 مشجعا مخمورا لفريق مانشستر يونايتد الانكليزي في ميلانو بعد ان تسببوا في اضرار لاحد قطارات الترام في المدينة الايطالية عشية مباراة الفريق الانكليزي امام يوفنتوس الايطالي في دوري ابطال اوروبا.

واضافت الشرطة ان مشجعي يونايتد التسعة والثلاثين ركبوا الترام وشرعوا في تحطيم المصابيح بداخله رغم عدم تعرضهم للاستفزاز من قبل الركاب الاخرين. ونفي المشجعون الانكليز الاتهامات واطلق سراحهم في وقت يسمح لهم بحضور لقاء مانشستر يونايتد في الدور الثاني لدوري ابطال اوروبا امام يوفنتوس في تورينو امس الثلاثاء.

رونالدينيو: هدف كأس العالم بمرمى انكلترا ضربة حظ

■ لندن ـ رويترز: قال جونينهو لاعب المنتخب البرازيلي لكرة القدم ان نجم الفريق رونالدينيو اعترف بان الهدف الذي احرزه في مرمى المنتخب الانكليزي واحرج حارس مرماه ديفيد سيمان بنهائيات كأس العالم لكرة القدم العام الماضي كان ضربة حظ. وتعرض سيمان لانتقادات بالغة لانه لم يحسن تقدير الكرة التي لعبها رونالدينيو من ركلة حرة لتفوز البرازيل 2–1 في دور الثمانية بالبطولة في 21 حزيران (يونيو).

ولكن جونينهو لاعب المنتخب البرازيلي المحترف في ميدلسبره الانجليزي لكرة القدم قال في مقابلة مع صحيفة ذي اندبندنت نشرت في عدد امس الثلاثاء ان رونالدينيو اعترف في غرفة خلع الملابس بعد المباراة التي اقيمت في مدينية شيزوكا اليابانية انه أخطأ في لعب الكرة. ونقل عن جونينهو قوله «قال (رونالدينيو) انه حاول لعب الكرة في الزاوية العكسية للمرمى ولكن كرته اتجهت الى الزاوية الاخرى. «لقد اخطأ في لعبها الا ان الحظ حالفه. في كرة القدم يحالفك الحظ في بعض الاوقات».

وفازت البرازيل بكأس العالم للمرة الخامسة في تاريخها محققة رقما قياسيا بعد ان تغلبت على المانيا 2–صفر في الدور النهائي.

رونالدينو

دوري ابطال اوروبا

برشلونة يسعى اليوم للفوز الثاني عشر على التوالي لبلوغ ربع النهائي

■ دبي ـ أ ف ب: يسعى برشلونة الاسباني الى تحقيق الفوز الثاني عشر على التوالي والتأهل الى ربع نهائي دوري ابطال اوروبا لكرة القدم عندما يحل ضيفا على انتر ميلان الايطالي اليوم الاربعاء في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الاولى. ويلعب ضمن المجموعة ذاتها ايضا نيوكاسل الانكليزي مع باير ليفركوزن الالماني، وفي الثانية، اياكس امستردام الهولندي مع ارسنال الانكليزي، وبلنسية الاسباني مع روما الايطالي. وكان برشلونة حطم الرقم القياسي بعدد الانتصارات المتتالية في هذه المسابقة بفوزه على انتر ميلان في الجولة الماضية 3–صفر رافعا رصيده الى 11 فوزا، والرقم السابق كان بحوزة ميلان الايطالي برصيد عشرة انتصارات حققها في موسم 92–1993.

والفوز الثاني عشر سيضع برشلونة في ربع النهائي مباشرة بغض النظر عن نتيجة مباراتيه الاخيرتين في الجولتين المقبلتين.

وكان مشوار برشلونة رائعا في دوري ابطال اوروبا هذا الموسم خلافا لنتائجه المخيبة محليا حيث كان مهددا فعلا بالهبوط الى الدرجة الثانية للمرة الاولى في تاريخه قبل ان تحدث صدمة في ادارته باستقالة رئيسه خوان غاسبارت بسبب ازمة مالية عصفت به، واقالة مدربه الهولندي لويس فان غال لسوء النتائج، فكان البديل الصربي المونتينيغري رادومير انتيتش موفقا حتى الان وقاده الى اربعة انتصارات متتالية اخرها على بيتيس 4–صفر في الدوري المحلي.

بدأ برشلونة مهمته اوروبيا بفوز على ليجيا وارسو البولندي ذهابا وايابا في الدور التمهيدي، ثم تغلب ايضا على لوكوموتيف موسكو الروسي وكلوب بروج البلجيكي وغلطة سراي التركي في الدور الاول، وباير ليفركوزن الالماني ونيوكاسل وانتر ميلان في الدور الثاني. وارتفعت معنويات لاعبي برشلونة في الاسبوعين الاخيرين فتحسنت عروضهم وبرزت مواهبهم مجددا خصوصا النجم الارجنتيني خافيير سافيولا الذي قدم مستوى جيدا ضد انتر ميلان في «نوكامب» ثم سجل ثلاثة اهداف في مرمى بيتيس.

وعاد الى صفوف الفريق الكاتالوني قائده لويس انريكه بعد غياب منذ 27 تشرين الاول/اكتوبر الماضي لاصابته في وتر اخيل، لكن سيغيب عنه المهاجم الهولندي مارك اوفر مارس بسبب الاصابة في قدمه اليسرى.

ولن تكون مهمة برشلونة سهلة في ضيافة انتر ميلان الذي سيبحث عن الثأر بعد ان لقي خسارته الاولى في الدور الثاني امام الفريق الاسباني خصوصا انه تخلص بسرعة من آثار خسارته امامه في اسبانيا وحقق فوزا مريحا على بياتشينزا 3–1 في الدوري المحلي فتقاسم الصدارة مع يوفنتوس برصيد 48 نقطة لكل منهما حيث يتخلف عنه بفارق الاهداف فقط.

وقال مدرب انتر ميلان هكتور كوبر «الدفاع القوي سلاحنا لمفاجأة الفريق الاسباني»، مضيفا «لا يمكننا تحمل الاخطاء التي ارتكبناها الاسبوع الماضي واذا كررنا ذلك سنعاقب من برشلونة. يجب ان يبقي دفاعنا متماسكا ثم نبني هجماتنا بعد ذلك». وسيفتقد انتر ميلان جهود مهاجمه الاوروغوياني الفارو ريكوبا الذي سيغيب ثلاث مباريات بقرار من اللجنة التأديبية في الاتحاد الاوروبي بعد طرده في المباراة السابقة ضد برشلونة بالذات.

وكان ريكوبا طرد قبل 10 دقائق من نهاية المباراة من قبل الحكم السويدي انديرس فريسك بعدما داس على وجه المدافع كارلوس بويول.

يذكر ان المهاجم الارجنتيني غابرييل باتيستوتا لن يتمكن من المشاركة مع انتر ميلان لانه سبق ان مثل مواطنه روما في بداية الموسم قبل ان ينتقل اليه، فيما يستمر غياب مواطنيه هرنان كريسبو وماتياس الميدا بسبب الاصابة. وفي المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها، يسعى نيوكاسل الى تكرار فوزه على باير ليفركوزن الالماني خصوصا انه تغلب عليه في عقر داره في الجولة الماضية 3–1. والفوز سيضع نيوكاسل في وضع جيد للمنافسة على احدى بطاقتي المجموعة الى ربع النهائي.

موقف غامض

وتبدو الامور اكثر غموضا في المجموعة الثانية التي يلتقي فيها اياكس مع ارسنال، وبلنسية مع روما، والمنافسة محتدمة على صدارة المجموعة حيث يحتل ارسنال المركز الاول بفارق الاهداف فقط عن اياكس الثاني وبلنسية الثالث، في حين خسر روما مبارياته الثلاث حتى الان.

وسقط ارسنال، الذي يقدم افضل عروضه محليا هذا الموسم توجها في المرحلة الاخيرة بفوز كبير على مانشستر سيتي 5–1، في فخ التعادل مع ضيفه اياكس 1–1على ملعب «هايبري» الاسبوع الماضي وسيسعى اليوم الى انتزاع النقاط الثلاث خارج قواعده لرفع رصيده الى 8 نقاط والاحتفاظ بالصدارة اذا امكن.

ومن المتوقع ان يشارك النجم الهولندي المخضرم دنيس بيرغكامب الذي يخشى السفر بالطائرة في المباراة بعد ان طلب منه المدرب ارسين فينغر ان يتوجه الى امستردام برا لمواجهة فريقه السابق، علما ان بيرغكامب قام برحلة واحدة هذا الموسم عندما توجه برا ايضا لمواجهة ايندهوفن الهولندي في ايلول/سبتمبر الماضي.

وسيغيب عن ارسنال مهاجمه النيجيري نواكو كانوو بسبب الاصابة لكنه يعول بالدرجة الاساسية على ترسانة مهمة من اللاعبين وخصوصا افراد الكتيبة الفرنسية وابرزهم تيري هنري وروبير بيريس وباتريك فييرا.

وفي المباراة الثانية، يأمل وبلنسية في تحقيق فوز ثان على التوالي على روما بعد ان تغلب عليه 1–صفر في العاصمة الايطالية الاسبوع الماضي.

وسيكون مدرب روما فابيو كابيلو اكثر راحة لان رئيس النادي فرانكو سينسي اكد ان الاول سيبقى في منصبه رغم الموسم السيء للفريق هذا الموسم مؤكدا ان ثقته بكابيلو كبيرة.

وسيعود الى صفوف روما نجمه فرانشيسكو توتو بعد تعافيه من الاصابة في ظهره، كما يعود اليه الارجنتين والتر صامويل والبرازيلي ايمرسون بعد ان نفذا عقوبة الايقاف، والثلاثة غابوا عن المباراة السابقة ضد وبلنسية.

الاتحاد الاوروبي يعارض بطولة العالم للاندية

■ لندن ـ رويترز: كرر ليناردو يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم معارضة الاتحاد لاحياء بطولة كأس العالم للاندية التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وقال يوهانسون على موقع الاتحاد الانكليزي لكرة القدم على الانترنت «يجب ان نحارب هذا القرار. ارجو ان نتوصل لاتفاق مع الفيفا لان اللاعبين والاندية بحاجة الى راحة بين المباريات كما ان هناك ارتباطات للمنتخبات الدولية. اعتقد ان المنتخبات الوطنية تأتي في المرتبة الاولى في كرة القدم وتليها بطولات الدوري وبطولات الاندية. كل لاعب في هذه الدولة يشعر بالفخر عند ارتداء قميص المنتخب الانكليزي والجميع يحلمون بذلك مثل الاطفال».

واعرب الاتحاد الاوروبي عن معارضته لبطولة العالم للاندية اثناء اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد في اثينا منذ ثلاثة اسابيع. ونظمت البطولة لاول مرة في البرازيل عام 2000 ويعتزم الفيفا تنظيمها ثانية عام 2005 بعد ان الغيت عام 2001 لعدم وجود جهة راعية.

الهولنديان كوكو ودي بوير قد يتركان برشلونة

■ امستردام ـ رويترز: قال روب يانسن وكيل اعمال اللاعبين الهولنديين فرانك دي بوير وفيليب كوكو للاذاعة الهولندية ان اللاعبين سيتركان على الارجح فريق برشلونة الاسباني خلال الاشهر القليلة القادمة.

وقال يانسن «الموقف في برشلونة يتغير كل يوم. من الصعب ان تعرف ماذا يريد النادي.. لكن بالاخذ في الاعتبار الموقف الراهن فان دي بوير وكوكو سيرحلان».

واستقال الهولندي لويس فان جال من تدريب برشلونة الشهر الماضي بعد توليه المسؤولية للمرة الثانية ليخلفه رادومير انتيتش.

وفي الاشهر الاخيرة اشار دي بوير الذي سيصبح اول لاعب هولندي يشارك مع منتخب بلاده في مئة مباراة دولية عندما تواجه هولندا جمهورية التشيك يوم 29 اذار (مارس) المقبل بوضوح الى فريق اياكس امستردام بينما ذكر هاري فان راي رئيس نادي ايندهوفن ان فريقه يفتقد الى لاعب مثل كوكو. وقال يانسن «اعرف ان هذه شائعات لكنني لا اعتقد في الوقت الحالي ان ايا من اللاعبين سيعود الى هولندا. هناك اهتمام من انكلترا باللاعبين لكننا لا نتفاوض في الوقت الحالي».

واضاف «لكن بحلول نهاية مارس فمن الواضح ان دي بوير وكوكو سيتركان برشلونة او سيتعين عليهما تركه ومن المؤكد ان انكلترا ستكون خيارا مثيرا».

تورينو يعزل مدربه اوليفييري

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويترز: عزل فريق تورينو الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم مدربه ريتسزو اوليفييري بعد يومين من نزول جماهير الفريق الى ارض الملعب مما ادى الى توقف مباراته مع ميلانو.

وقال بيان نشر بموقع النادي على شبكة الانترنت ان مدربي فريق الشباب بالنادي ريناتو تساكيريلي وجياكومو فيري سيتوليان مهمة تدريب فريق تورينو الاول. ولم يقدم تورينو الذي يحتل المركز قبل الاخير بالدوري الايطالي سببا لاقالة اوليفييري مدرب بولونيا السابق لكن الاعلان جاء عقب الاداء الباهت للفريق في مباراته يوم السبت الماضي التي انتهت بشكل مفاجيء نتيجة شغب الجماهير. وحاولت جماهير تورينو الذي كان مهزوما امام ميلانو صفر–3 النزول الى الملعب بعد وقت قصير من بداية الشوط الثاني.

وتوقفت المباراة في الدقيقة 64 بعد استمرار الاشتباكات بين الجمهور والشرطة التي استخدمت الغاز المسيل للدموع للسيطرة على المشجعين. وخلف اوليفييري في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي جيانكارلو كامموليسي في تدريب تورينو لكن الرجل البالغ من العمر 62 عاما فشل في وقف الاداء الهزيل لتورينو في الدوري الايطالي هذا الموسم الذي حقق فيه الفريق فوزين فقط في 21 مباراة.

كاريمبو يعتذر عن هجوم عنيف بالدوري اليوناني

■ اثينا ـ رويترز: اعتذر اللاعب الفرنسي الدولي كريستيان كاريمبو عن هجوم عنيف تعرض بسببه للطرد في المباراة التي فاز فيها اولمبياكوس 4–3 على باوك في الدوري اليوناني لكرة القدم في مطلع الاسبوع. وطرد كاريمبو لاعب خط وسط ريال مدريد الاسباني السابق بعد ان استشاط غضبا عندما عرقله المهاجم القبرصي ياناكيس اوكاس لاعب باوك. ورد كاريمبو في الدقيقة 87 بضرب مهاجم باوك في رأسه قبل ان يرد على قرار الحكم بالاشتباك بالايدي مع اوكاس ثم لكم لاعب اخر. وقال كاريمبو في بيان «اطلب الصفح من المدربين والمشجعين واللاعبين على سلوكي».

وضيق الفوز الفارق الى نقطتين بين اولمبياكوس المدافع عن اللقب وباناثينايكوس المتصدر الذي فاز هو الاخر خارج ملعبه على اريس سالانيك 3–1 في مباراة افسدتها اعمال الشغب. وتوقف اللعب في الشوط الثاني في استاد هاريلاو لمدة 16 دقيقة بسبب شغب جمهور الفريق المضيف.

اوفرمارس يغيب عن برشلونة في لقاء انترناسيونالي

■ برشلونة ـ رويترز: اكد نادي برشلونة الاسباني ان جناحه الهولندي مارك اوفرمارس سيغيب عن مباراة الفريق القطالوني امام انترناسيونالي الايطالي في بطولة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء.

وعانى اوفرمارس من اصابة في فخذه الايسر في الشوط الاول من المباراة التي سحق فيها برشلونة ريال بيتيس باربعة اهداف مقابل لاشيء في الدوري الاسباني يوم السبت الماضي. وقال برشلونة ان الاصابة ليست خطيرة ويمكن ان يلحق اللاعب بمباراة الفريق في الدوري امام اوسوسونا في مطلع الاسبوع. وكان برشلونة فاز على انترناسيونالي بثلاثة اهداف مقابل لاشيء على استاد نو كامب الاسبوع الماضي ليحقق رقما قياسيا بالفوز في 11 مباراة متتالية في بطولة دوري ابطال اوروبا. ويسعى برشلونة الى تحقيق هدفين في مباراته المقبلة مع انترناسيونالي اذ يريد ان يضمن مكانا في دور الثمانية للبطولة وتحقيق رقم قياسي جديد في عدد مرات الفوز على التوالي في بطولة اوروبية. ويتقاسم برشلونة الرقم القياسي حاليا مع اياكس الهولندي الذي فاز في 11 مباراة متتالية خلال موسمين في بطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس عامي 1987 و1988.

رادكليف تشارك في سباق 10 الاف متر والماراثون في اولمبياد اثينا والاثيوبي بكيلي يسعى للفوز مجددا ببطولتي العالم لاختراق الضاحية

■ لندن ـ رويترز: تفكر العداءة البريطانية بولا رادكليف التي حطمت الرقم القياسي العالمي لسباق الماراثون العام الماضي في المشاركة في سباقي عشرة الاف متر والماراثون في دورة الالعاب الاولمبية لعام 2004 المقرر اقامتها في اثينا. ونقلت صحيفة «الغارديان» امس الثلاثاء عن رادكليف قولها انها تفكر في المشاركة في كلا السباقين في دورة اثينا اذا وضع جدول المسابقات بشكل مناسب. ورادكليف هي بطلة اوروبا في سباق عشرة الاف متر وبطلة العالم في الماراثون. ونقلت الجارديان عن العداءة البريطانية قولها «لا أستطيع الاشتراك في سباق عشرة الاف متر اذا كان سباق الماراثون سيقام اولا في اثينا. لا يمكنك فعل اي شيء بعد الماراثون. لكن يبدو ان الماراثون سيكون في اليوم الاخير». وسيكون هناك ستة ايام تفصل بين سباق العشرة الاف متر والماراثون في دورة العاب اثينا. وحطمت رادكليف الرقم العالمي لسباق الماراثون عندما فازت بماراثون شيكاغو في ساعتين و17 دقيقة و18 ثانية في تشرين الاول (اكتوبر) بفارق 89 ثانية عن الرقم العالمي السابق. وكانت هذه المشاركة الثانية فقط لها في الماراثون. وفازت رادكليف بسهولة بماراثون لندن العام الماضي وتقول انها ستدافع عن لقبها في نيسان (ابريل). وسجلت ايضا رقما قياسيا جديدا في سباق الطريق لمسافة عشرة كيلومترات بزمن قدره 30 دقيقة و21 ثانية في بويرتوريكو يوم الاحد. واختارتها الرابطة الدولية لاتحادات العاب القوى احسن رياضية لعام 2002 بعد فوزها بالميدالية الذهبية في سباق خمسة الاف متر في دورة العاب الكومنولث في مانشستر.

وفي مونت كارلو لمح الاثيوبي كنينيسا بكيلي الحاصل على لقبي بطولة العالم في اختراق الضاحية انه سيحاول الدفاع عن لقبيه في لوزان الشهر المقبل. وحقق بكيلي انجازا تاريخيا في العام الماضي في دبلن عندما أصبح أول عداء يفوز بلقبي بطولة العالم في سباقي اختراق الضاحية القصير والطويل.

وغاب بكيلي البالغ من العمر 20 عاما عن معظم منافسات المضمار في العام الماضي بسبب اصابته في وتر العرقوب والركبة لكنه عاد الى البطولات في تشرين الثاني (نوفمبر) ليحقق المركز الثالث في سباق اثيوبيا الكبير. وقال بكيلي على موقع الرابطة الدولية لاتحادات العاب القوى «عانيت من الاصابة معظم فترات عام 2002 ولذلك لم يكن بوسعي المنافسة على المضمار او الطريق. «لا أشعر بأي آلام الان وتسير استعدادتي بشكل طيب. سأبذل قصارى جهدي لتكرار نجاح العام الماضي في لوزان».

وسيشارك بكيلي الذي انتزع خمسة انتصارات متتالية في سباقات أوروبية لاختراق الضاحية في بطولة اثيوبيا لاختراق الضاحية في مطلع الاسبوع المقبل. وتقام بطولة العالم في اختراق الضاحية في لوزان بسويسرا يومي 29 و30 اذار (مارس) المقبل.

سابو تقود الفريق الروماني ببطولة العالم للقوى

■ بوخارست ـ رويترز: تقود غابرييلا سابو الفائزة ببطولة العالم ثلاث مرات وبذهبية منافسات خمسة الاف متر في الاولمبياد الفريق الروماني في بطولة العالم لالعاب القوى المقامة داخل الصالات والتي تقام في برمنجهام الشهر المقبل.

وقال ايولاندا بالاس رئيس الاتحاد الروماني لالعاب القوى لرويترز امس الثلاثاء «عادت سابو من جنوب افريقيا بعد تدريبات شاقة استمرت اربعة شهور. انها بحالة جيدة ومستعدة للبطولة المقامة داخل الصالات».

ولكن فيوليتا بيكليا الحاصلة على فضية 1500 متر في دورة الالعاب الاولمبية في سيدني ستغيب عن البطولة من جراء اصابة في الركبة. وتجرى البطولة في الفترة من 14 الى 16 اذار (مارس).

بطولة دبي للتنس

يونس العيناوي يتقدم وكافلنيكوف الى الدور الثاني

■ دبي ـ رويترز: تأهل المغربي يونس العيناوي الى الدور الثاني في بطولة دبي المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها مليون دولار بعد تغلبه على الاماراتي عمر بهروزيان. ففي الدور الاول للبطولة تغلب العيناوي المصنف السابع على بهروزيان غير المصنف بسهولة 6ـ صفر و6ـ3. وضمن المغربي هشام ارازي الظهور هو الاخر في الدور الثاني للبطولة بعد فوزه بسهولة على التشيكي يان فاسيك 6ـ2 و6ـ1. وعاد الكرواتي جوران ايفانيسفيتش بعد غيابه نحو عام عن بطولات تنس الرجال لمدة 44 دقيقة فقط قبل ان يتعرض لاصابة في ركبته اليمنى اجبرته على الانسحاب من بطولة دبي المفتوحة للتنس.

وسقط اللاعب الكرواتي الذي كان يشارك في اول بطولة له منذ اذار (مارس) 2002 بينما كان يجري للحاق بكرة ارسلها الروسي اندريه ستولياروف الذي كان متقدما انذاك 6ـ5 لكنه كان متخلفا في شوط ارساله. وتلقى ايفانيسفيتش بطل ويمبلدون السابق العلاج قبل ان يتعادل 6ـ6 عندما ارسال ستولياروف ضربة خلفية الى الشبكة لكن اللاعب الكرواتي انهار بعد النقطة الاولى من الشوط الفاصل ليعلن انسحابه من اللقاء.

وقال ايفانيسفيتش قبل ان يغادر الى مستشفى محلي «كنت اجري بينما كانت نتيجة الشوط 40ـ15 وقلت لنفسي لا تركض لا تسقط لانني اعتقدت ان الكرة بعيدة جدا لكني فعلت. ثم سمعت صوت احتكاك العظام ولم اعرف ان كان ذلك شدا او كسرا».

اما التشخيص الفوري للمدرب خوان روكي هو اصابة اللاعب الكرواتي بالتواء في الاربطة فوق الركبة. وبدا ان ايفانيسفيتش الذي غاب عاما تقريبا عن بطولات التنس بعد ان اجريت له جراحة في كتفه الايسر مستعد جيدا للعودة الى بطولات تنس الرجال وبدا عليه اليقظة خاصة في المراحل الاولى وتميز ارساله بخطورته المعهودة. اما الفرنسي فابريس سانتورو المدافع عن اللقب فخسر المجموعة الاولى قبل ان يستعيد توازنه ويهزم النمساوي شتيفان كوبيك 6ـ7 و6ـ2 و6ـ صفر في الدور الاول للبطولة. تقدم اللاعب الفرنسي غير المصنف مبكرا لكن كوبيك شارد الذهن استعاد توازنه ليفوز بالشوط الفاصل الذي خسر فيه نقطة واحدة وينتزع المجموعة الاولى. وفي المجموعة الثانية كسر سانتورو ارسال منافسه ليتقدم 3ـ2 واستغل بعد ذلك فترة توقف بسبب الامطار في اعادة التفكير في خطته للمباراة. وهيمن سانتورو على اللقاء بعد استئناف اللعب وزادت اخطاء كوبيك وبدا عليه عدم الاهتمام في حين ان اللاعب الفرنسي لم يخسر شوطا اخر. وقال سانتورو «بدأت اللقاء بشكل جيد. تقدمت 2ـ صفر وكانت امامي فرصة لكسر الارسال مرة اخرى لكني اعتقدت ان المجموعة انتهت بالفعل لكنه لعب الشوط الفاصل بشكل طيب. «لكن فترة التوقف بسبب الامطار جاءت في وقت جيد بالنسبة لي. اتيح لي الوقت للتفكير بشأن خطتي وعندما عدت الى الملعب كنت اكثر تركيزا». وفي بقية لقاءات الدور الاول تغلب التشيكي ييري نوفاك المصنف الثالث على السلوفاكي دومنيك هرباتي 6–1 و3ـ6 و6ـ3 ليتأهل الى الدور الثاني. وتأهل الالماني ماكسيميليان ابيل الى الدور الثاني عندما انسحب السويسري ايفو هوبرجر بعد شوط واحد فقط بسبب اصابة في اسفل الظهر. ويواجه ابيل في الدور الثاني المصنف الاول السويسري روجيه فيدريه. وتغلب الاسباني فليسيانو لوبيز على فاديم كوتسينكو لاعب اوزبكستان 7ـ6 و6ـ2.

وتأهل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثامنا الى الدور الثاني من دورة دبي الدولية في كرة المضرب البالغ مجموع جوائزها مليون دولار وتقام على ملاعب نادي الطيران بفوزه على على الهولندي يون فان لوتوم 6–2 و4–6 و6–3 في ساعة و32 دقيقة.

ظهر كافلنيكوف الذي تغلب على مواطنه مارات سافين الاسبوع الماضي بمستوى جيد واثبت انه في طريقه الى استعادة مستواه بعد ان ابتعد لفترة بسبب الاصابة لحقت به في النصف الثاني من العام الماضي وادت الى تراجعه في التصنيف العالمي.

وتربع الروسي (29 عاما) على عرش تصنيف اللاعبين المحترفين عام 1999 وتحديدا في 4 اذار/مارس منه والفائز ب26 لقبا في مسيرته الاحترافية حتى الان منها اثنان في البطولات الاربع الكبرى في رولان غاروس الفرنسية عام 1996 وملبورن الاسترالية عام 1999.

بدأ يفغيني كافلنيكوف المباراة بقوة وكسر ارسال لوتوم مرتين في المجموعة الاولى في الشوطين السادس والثامن ليفوز بها 6–2، لكنه ارتكب اخطاء كثيرة في الثانية سمحت للهولندي في ادراك التعادل، فبعد ان كسر ارسال كافلنيكوف في الشوط السابع اعاد الاخير الامور الى نصابها مباشرة ليتعادل اللاعبان 4–4، وكان لوتوم مصمما على حسم المجموعة في مصلحته فكسر ارسال منافسه مرة جديدة في الشوط التاسع ثم فاز بارساله لينهيها 6–4.

وسرع كافلنيكوف ايقاع المباراة في المجموعة الثالثة الحاسمة بفضل ضرباته الخلفية القوية في زوايا الملعب فكسر ارسال لوتوم مرتين في الشوطين الثاني والسادس وخسره مرة واحدة في الشوط الخامس ليحسم المجموعة 6–3 في طريقه الى الدور الثاني حيث سيلتقي مع المغربي هشام ارازي الذي حقق فوزا سهلا امس الاثنين على التشيكي يان فاتشيك 6–2 و6–1.

وقال كافلنيكوف «لعبت مباراة جيدة خصوصا في المجموعة الاولى قبل ان ارتكب بعض الاخطاء المباشرة في الثانية لكن ادائي يتحسن تدريجيا من مباراة الى اخرى بعد عودتي من الاصابة».

وتابع «لياقتي البدنية تتحسن كثيرا وباتت افضل مما كانت عليه منذ شهر تقريبا خلال مشاركتي في بطولة استراليا المفتوحة حيث اسعى الى استعادة مستواي السابق بعد ان تراجعت كثيرا في النصف الثاني من العام الماضي».

واوضح «شعرت برغبة بالعودة الى مستواي السابق بعد ان ابتعدت لفترة واحسست بانني قادر على العودة الى الالقاب فبدأت اتدرب لمدة ثلاث ساعات يوميا كما انني كنت مستعدا للعودة من الناحية الذهنية ايضا لانني كنت اريد ان اثبت ذلك».

واشار كافلنيكوف الى ان من اهم مشاركاته في الفترة المقبلة بطولة رولان غاروس الفرنسية وكأس ديفيس مع منتخب بلاده.

وفي مباراة ثانية اليوم ايضا، فاز الكرواتي ايفان ليوبيسيتش على واين بلاك من زيمبابوي 7–5 و6–3.

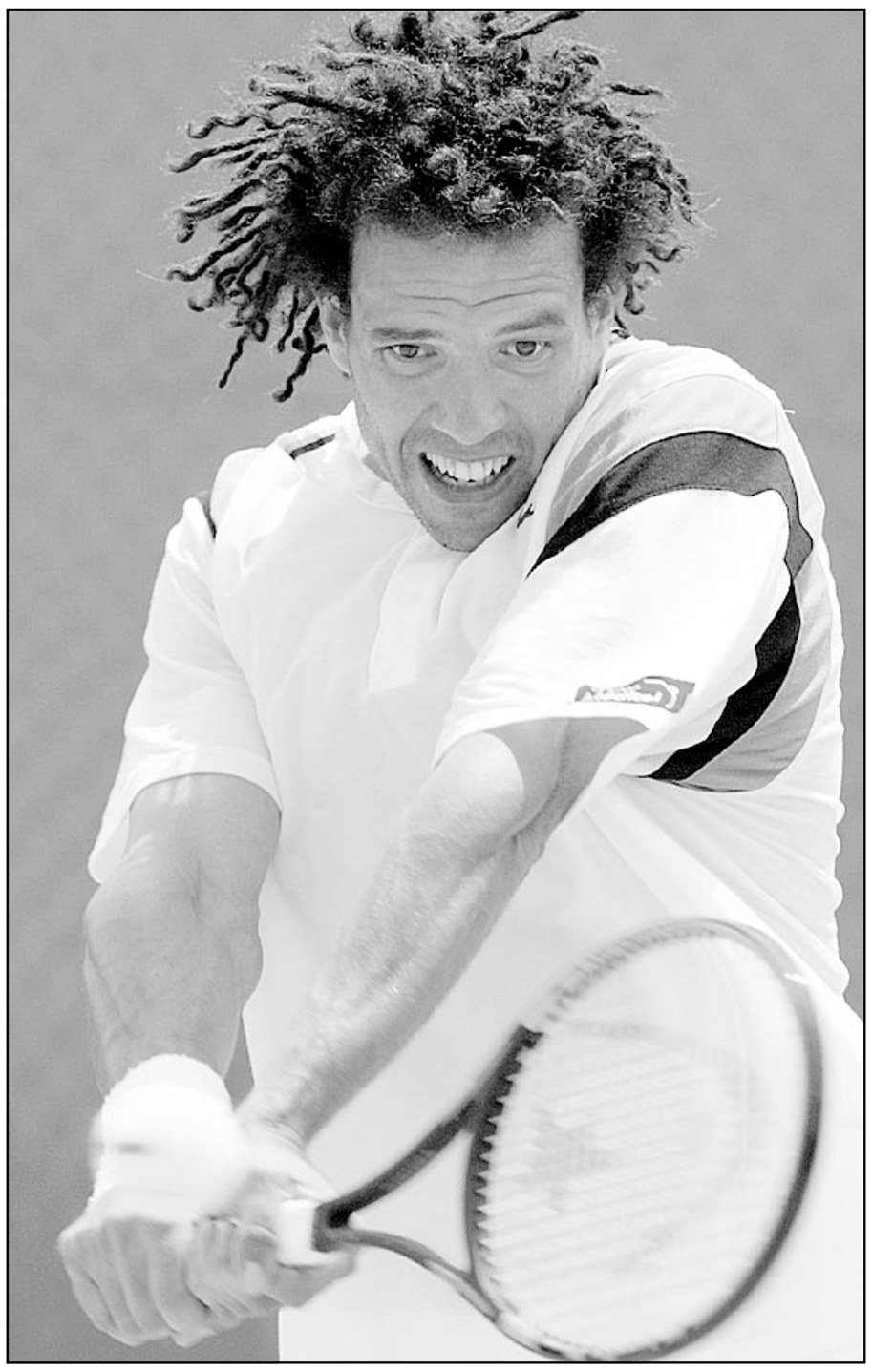

اللاعب المغربي يونس العيناوي

.. وخروج الكرواتي ايفانيسفيتش من البطولة

■ دبي ـ رويترز: عاد الكرواتي جوران ايفانيسفيتش بعد ابتعاده نحو عام عن بطولات تنس الرجال لمدة 44 دقيقة فقط قبل ان يتعرض لاصابة في ركبته اليمنى اجبرته على الانسحاب من بطولة دبي المفتوحة للتنس .

وسقط اللاعب الكرواتي الذي كان يشارك في اول بطولة له منذ اذار (مارس) 2002 بينما كان يجري للحاق بكرة ارسلها الروسي اندريه ستولياروف الذي كان متقدما انذاك 6–5 لكنه كان متخلفا في شوط ارساله. وتلقى ايفانيسفيتش بطل ويمبلدون السابق العلاج قبل ان يتعادل 6–6 عندما ارسال ستولياروف ضربة خلفية الى الشبكة لكن اللاعب الكرواتي انهار بعد النقطة الاولى من الشوط الفاصل ليعلن انسحابه من اللقاء. وقال ايفانيسفيتش قبل ان يغادر الى مستشفى محلي «كنت اجري بينما كانت نتيجة الشوط 40–15 وقلت لنفسي لا تركض لا تسقط لانني اعتقدت ان الكرة بعيدة جدا لكني فعلت. ثم سمعت صوت احتكاك العظام ولم اعرف ان كان ذلك شدا او كسرا».

اما التشخيص الفوري للمدرب خوان روكي هو اصابة اللاعب الكرواتي بالتواء في الاربطة فوق الركبة.

وبدا ان ايفانيسفيتش الذي غاب عاما تقريبا عن بطولات التنس بعد خضوعه لجراحة في كتفه الايسر مستعد جيدا للعودة الى بطولات تنس الرجال وبدا عليه اليقظة خاصة في المراحل الاولى وتميز ارساله بخطورته المعهودة. وصعد المغربي هشام ارازي الى الدور الثاني للبطولة بعد فوزه بسهولة على التشيكي يان فاسيك 6–2 و6–1. اما الفرنسي فابريس سانتورو المدافع عن اللقب فخسر المجموعة الاولى قبل ان يستعيد توازنه ويهزم النمساوي شتيفان كوبيك 6–7 و6–2 و6–صفر في الدور الاول للبطولة البالغ مجموع جوائزها مليون دولار. تقدم اللاعب الفرنسي غير المصنف مبكرا لكن كوبيك شارد الذهن استعاد توازنه ليفوز بالشوط الفاصل الذي خسر فيه نقطة واحدة وينتزع المجموعة الاولى.

وفي المجموعة الثانية كسر سانتورو ارسال منافسه ليتقدم 3–2 واستغل بعد ذلك فترة توقف بسبب الامطار في اعادة التفكير في خطته للمباراة. وهيمن سانتورو على اللقاء بعد استئناف اللعب وزادت اخطاء كوبيك وبدا عليه عدم الاهتمام في حين ان اللاعب الفرنسي لم يخسر شوطا اخر. وقال سانتورو «بدأت اللقاء بشكل جيد. تقدمت 2–صفر وكانت امامي فرصة لكسر الارسال مرة اخرى لكني اعتقدت ان المجموعة انتهت بالفعل لكنه لعب الشوط الفاصل بشكل طيب. «لكن فترة التوقف بسبب الامطار جاءت في وقت جيد بالنسبة لي. اتيح لي الوقت للتفكير بشأن خطتي وعندما عدت الى الملعب كنت اكثر تركيزا».

وفي بقية لقاءات الدور الاول تغلب التشيكي ييري نوفاك المصنف الثالث على السلوفاكي دومنيك هرباتي 6–1 و3–6 و6–3 ليتأهل الى الدور الثاني. وتأهل الالماني ماكسيميليان ابيل الى الدور الثاني عندما انسحب السويسري ايفو هوبرجر بعد شوط واحد فقط بسبب اصابة في اسفل الظهر. ويواجه ابيل في الدور الثاني المصنف الاول السويسري روجيه فيدريه. وتغلب الاسباني فليسيانو لوبيز على فاديم كوتسينكو لاعب اوزبكستان 7–6 و6–2.

منتخب مصر يلعب مع البرازيل وايطاليا بالقاهرة

القاهرة ـ رويترز: تلقى المنتخب الوطني المصري لكرة القدم دعوة للقاء منتخب البرازيل بالقاهرة.

وقال حمادة امام نائب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم ان وكالة خاصة ستنظم هذا اللقاء بعد ان التقى ممثلوها مساء الاثنين مع اتحاد الكرة المصري واكدوا حضور المنتخب البرازيلي بكامل نجومه. وجرى تحديد اربعة مواعيد للاتفاق على احداها لاداء المباراة. الاول في الفترة من السابع الى 11 حزيران (يونيو) والثاني في 19 و20 آب (اغسطس) والثالث في الفترة من السادس الى العاشر من ايلول (سبتمبر) من العام الحالي والموعد الرابع في الفترة من 11 الى 19 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام المقبل.

وسيجرى الترتيب لاختيار احد هذه المواعيد لتنظيم لقاء بين المنتخبين والمصري والبرازيلي بالقاهرة بعد غياب دام 43 عاما حيث كانت المرة الاخيرة التي تقابل فيها الفريقان في مصر عام 1960 . وقال امام ان لقاء تم ايضا مع ممثلي وزارة الثقافة المصرية حيث هناك بروتوكول للتعاون مع ايطاليا ويشمل مباراة ودية بين منتخبي البلدين.

وجرى الاتفاق على ان يكون اللقاء في سبتمبر والاتصالات جارية لتحديد تاريخ.

وقال امام انه سيلتقي مع نائب رئيس اتحاد كرة القدم بشيلي لمناقشة دعوة الاتحاد الشيلي للمنتخب الوطني المصري ليقابل نظيره الشيلي في مباراتين بسانتياغو حيث يحمل نائب رئيس الاتحاد الشيلي دعوة للاتحاد المصري.

* رحب الاتحاد المصري باقامة مباراة ودية بين مصر والبرازيل بحسب عرض تقدمت به احدى شركات التسويق الرياضي التي اقترحت اربعة مواعيد لاقامتها في الصيف المقبل.

يذكر ان مصر التقت البرازيل وديا مرتين في القاهرة والاسكندرية في الستينات، خسرتهما صفر–5 و1–3، ومرة في اولمبياد طوكيو عام 64 حيث تعادلا 1–1.

من جهة اخرى وافق الاتحاد على اقامة مباراة ودية للمنتخب المصري مع نظيره الايطالي حسب اتفاق ابرمته وزارة الثقافة المصرية مع نظيرتها الايطالية سيتحدد موعدها وفق برنامج المنتخب الايطالي.

* قرر الجهاز الفني في نادي الزمالك ايقاف اللاعب بشير التابعي واحالته الى التحقيق لما بدر منه تجاه مدرب الفريق احمد رمزي.

كما قرر الجهاز ايقاف خالد الغندور للمرة الثانية خلال اسبوع بسبب مشاداة كلامية مع مدير الكرة احمد رفعت.

* قرر مجلس ادارة نادي الاتحاد السكندري تعيين محمد عمر لاعب الفريق في الثمانينات مديرا للكرة في الفريق الاول لمساعدة الالماني راينر تسوبيل في مهمته على امل مساعدته الخروج من كبوته التي تهدده بالهبوط الى الدرجة الاولى.

وجاء اختيار عمر، مدرب المنتخب المصري العسكري الفائز بكأس العالم العسكرية عامي 1999 و2001، ليكون بديلا لتسوبيل في حال اقالة الاخير في اي وقت، نظرا لسوء النتائج التي حققها الفريق تحت اشرافه.

حلقة جديدة من مسلسل استقالة المدربين السوريين

■ دمشق ـ أ ف ب: استمر مسلسل استقالة واقالة المدربين في بطولة سورية للمحترفين لكرة القدم وارتفع عددهم الى 14 مدربا بعد ان تقدم مدرب الكرامة الحمصي عبد الحفيظ عرب باستقالته اثر تعادل فريقه في ارضه امام اليقظة 2–2 يوم الجمعة الماضي في ختام المرحلة الثامنة عشرة.

وكان عرب استلم المهمة قبل اربعة اسابيع فقط خلفا للمدرب المؤقت عدنان مجذوب الذي كان خلف بدوره المدرب المستقيل رياض البوشي.

من جهتها اعادت ادارة الكرامة تكليف مجذوب مؤقتا خلفا لعرب بانتظار التعاقد مع مدرب اجنبي حسب قولها.

ورفع عرب عدد المدربين المستقيلين والمقالين منذ بداية الموسم الى 14 مدربا بعد مضي 18 مرحلة من عمر البطولة المحلية حيث سبقه كل من عبد الاله بوطة (الوثبة) وايمن حكيم (الوحدة) وفاتح زكي (الاتحاد) وعبد القادر كردغلي (القرداحة) وهاشم شلبي (الشرطة) وعمار عوض (حطين) وديبو شيخو الذي استقال من تدريب حطين بعد المرحلة الخامسة ثم عاد اليه مجددا بعد استقالة عوض، والعراقي طارق طعيمة (اليقظة) الذي تحول لتدريب جبلة خلفا للمستقيل عبد الحميد الخطيب، ثم استقال طعيمة وعاد الخطيب ثانية، وابراهيم ياسين (اليقظة)، وصلاح رمضان (المجد). وكان الموسم الماضي 2001–2002 شهد رقما قياسيا في عملية تغيير المدربين بشكل لم تشهده البطولة منذ انطلاقتها الاولى عام 1966 تمثل بـ24 مدربا في 9 فرق، 6 منهم تعاقبوا على فريق حطين وحده.

وكلف الاتحاد السوري لكرة القدم المدرب المخضرم موسى شماس (68 عاما) تدريب المنتخب الاولمبي السوري، واختار فجر ابراهيم وماهر بيرقدار مساعدين له.

وكان اتحاد اللعبة اختار 27 لاعبا للمنتخب الاولمبي لدخول معسكر تدريبي اعتبارا من مطلع اذار/ مارس المقبل، هم باسل الشعار وفراس اسماعيل وباسل العلي وزياد طريفي وعامر الابطح ويحيى الراشد واحمد عمير وباسم ثلاج (الجيش)، وايهم الخطيب وانس خوجة وجهاد الحسين وفهد عودة ومصعب بلحوس وعدنان الحافظ (الكرامة)، ومعن الراشد ومجد حمصي وعامر حمصي وعبد القادر جبيلي (الاتحاد)، ومحمود امنة ومحمد اسطمبلي ويوسف اليوسف (الحرية) وبشار قدور ورجا رافع (المجد) ومعتصم علايا (الوحدة) ومحمد زينو (الشرطة) واديب بركات (تشرين) وفراس الخطيب المحترف في النصر الكويتي. من جهة ثانية عاقب اتحاد اللعبة فريق الجيش المركزي بنقل مباراته المقررة مع جبلة في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة سورية من دمشق الى حمص بسبب قيام جمهوره بشتم طاقم حكام مباراته مع القرداحة في المرحلة الثامنة عشرة.

الجامعة العربية تكرم القادة المتميزين رياضيا

■ القاهرة ـ أ ف ب: كرمت جامعة الدول العربية امس الثلاثاء في مقرها الدائم في القاهرة عددا من القيادات الرياضية العربية المتميزة والابطال الرياضيين العرب المتفوقين ورؤساء المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب.

وجاء هذا التكريم في احتفال كبير اقيم بمناسبة مرور 25 عاما على تأسيس مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب عام 78 في صنعاء.

وشملت قائمة التكريم الامير الراحل فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في السعودية سابقا بحيث تسلم ابنه الامير نواف بن فيصل نائب الرئيس العام ورئيس وفد السعودية درع الجامعة من امينها العام عمرو موسى.

وكرم الشيخ عيسى بن راشد نائب رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة في البحرين، والشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب في قطر، ومحمد فضالى العميد السابق لكلية التربية الرياضية في مصر.

كما تم تكريم مجموعة من الرياضيين العرب هم: امنية فخري وهادي بدوي وانطون موصلي (مصر)، ورغده روابده واماني السعدان وفؤاد فخر الدين وعمرو حربي سلامة (الاردن)، وسيف احمد الهاملي وعبد الرحمن الحاوي وغانم ابراهيم وشمة المهيري (الامارات)، وليلى حسن الصقر ورضا احمد ويوسف الماحي (البحرين)، وسالم بوشان وحمزة العزى وانور العيادي (تونس)، وصديق واصل وهادي صوعان ومنصور المغطيب (السعودية)، وعبدالله الجاك ومحمد حسن بشندي ومحمد يعقوب والطيب ادم حسن (السودان)، وبولس حنا وايفا قطريب ويوسف حميدي (سورية)، وعبد الله بن ناصر الخصيبي وموسى الزجالي وهلال الهادي ومحمد بن الهوتي (سلطنة عمان)، ومحمد السويركي ووفاء ادريس وعبدالحكيم سيد وفارس عودة (فلسطين)، وفهد الكواري وبلال سعد مبارك وهيثم محمد (قطر)، وناصر العيار وطليان علي وفوزي الشمري ومنذر العيسى (الكويت)، وحسين اللساني وعادل الماوري (اليمن).

اتحاد البليدية يقلص الفارق الى نقطة واحدة ببطولة الجزائر

■ الجزائر ـ أ ف ب: قلص اتحاد البليدة الفارق بينه وبين اتحاد العاصمة المتصدر الى نقطة واحدة بفوزه على ضيفه برج بوعريريج 2–صفر وسقوط الثاني في فخ التعادل امام مضيف شباب بلوزداد 1–1 في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الجزائري لكرة القدم.

ورفع اتحاد البليدة رصيده الى 41 نقطة مقابل 42 لاتحاد العاصمة.

وتراجع مولودية وهران شريك البليدة في المركز الثاني سابقا الى المركز الثالث بخسارته امام مضيفه وفاق سطيف صفر–3.

وصعد شبيبة القبائل الى المركز الرابع برصيد 38 نقطة بفارق الاهداف خلف مولودية وهران بفوزه على مضيفه شبيبة بجاية 2–1.

وفاز مولودية قسنطينة على اولمبي الشلف 3–صفر، واتحاد عنابة على شباب باتنة 1–صفر.

وتعادل نصر حسين داي مع رائد القبة صفر–صفر، وجمعية وهران مع وداد تلمسان بالنتيجة ذاتها.

ظفار يوسع الفارق ببطولة عمان

■ مسقط ـ أ ف ب: ابتعد ظفار المتصدر 3 نقاط عن مطارده المباشر النصر بفوزه على الخابورة 1–صفر، وسقوط الثاني في فخ التعادل امام ضيفه العروبة 2–2 في المرحلة السادسة عشرة من الدوري العماني لكرة القدم. في المباراة الاولى، سجل الكيني بي سماردا الهدف الوحيد في الدقيقة 45 رافعا رصيده فريقه الى 41 نقطة مقابل 38 للنصر.

وفي الثانية، سجل عبدالله سعيد (78) وفوزي بشير (81) هدفي النصر، وطلال السيفي (56) واحمد مبارك (65) هدفي العروبة.

ورفع العروبة رصيده الى 18 نقطة وهو يملك مباراتين مؤجلتين.

وفاز روي على صور باربعة اهداف لبدر الميمني (8 من ركلة جزاء) وجمال بخش (38) والسنغالي سامي (42 و77) مقابل هدفين لمحسن صالح (7 من ركلة جزاء) والكيني جيفري (75)، والسويق على السيب بهدفين لمحمد مبارك (74) ومحمود ادم (89) مقابل هدف لاسعد مبارك (31)، وصحم علي نزوى بثلاثة اهداف للمغربي عصام عز الدين (5 من ركلة جزاء) وابراهيم محمد (44) وحسن خدوم (74) مقابل هدفين لاحمد حمد (12) وسعيد عزيز (79).

وسحق سداب ضيفه السلام بستة اهداف لعبد السلام علي (4 و15 و65) وحمود خميس (45) وزياد جمعة (49) ومحمود مراد (90) مقابل هدفين لفياض شعيب (15) ومحمد مراد (29)، وتغلب عمان على الاهلي بثلاثة اهداف لمحمد مبارك (34) وناصر الحارثي (43) وقاسم مسعود (82).

متفرقات من الملاعب العربية

الأهلي اليمني يضم السوداني احمد حسنين

* تراجع المستوى العام للعداءة الجزائرية نورية مراح بن عيدة بطلة اولمبياد سيدني في سباق 1500م، بعدما احتل المركز السابع في الترتيب العام لسباق 1000م الذي اقيم في لقاء ليفان الفرنسي لألعاب القوى، وذلك ضمن الاستعدادات المكثفة لخوض منافسات بطولة العالم لالعاب القوى داخل القاعة المقررة في مدينة برمنغهام الإنكليزية منتصف الشهر المقبل. وسجلت الجزائرية نورية 2,42,24د محتلة المركز السابع.. وكان المركز الاول من نصيب الموزامبيقية ماريا موتولا بزمن 2,34,61د.

* صعد المنتخب الاولمبي الجزائري لكرة القدم الى نهائيات المسابقة في دورة الالعاب الافريقية المقررة في نيجيريا بعد تعادله السلبي مع نظيره الليبي في مباراة الاياب في الجزائر. وكان المنتخبان تعادلا بهدف لكل فريق في مباراة الذهاب، وبالتالي بلغت الجزائر النهائيات لتسجيلها خارج ارضها.

تونس

* مني فريق البنزرتي بخسارة مثيرة على ارضه ووسط جماهيره أمام مضيفه حمام الانف بهدف واحد مقابل هدفين في المباراة التي جرت بينهما على ملعب الأول في إطار مباريات المرحلة الخامسة عشرة من منافسات بطولة دوري اندية الدرجة الأولي التونسي الممتاز لكرة القدم. وسجل أهداف المباراة، للفائز انيس بن شويخة (18) وديا بابا بوديه (89)، وللخاسر البرازيلي دوس سانتوس (77).

* فشل فريق الافريقي صاحب المركز الرابع من تحقيق الفوز على ضيفه الأولمبي الباجي، بعدما تعادل معه بدون أهداف في المباراة التي جرت بينهما على ملعب الأول في إطار مباريات المرحلة الخامسة عشرة من منافسات بطولة دوري اندية الدرجة الأولي التونسي الممتاز لكرة القدم. وبهذا التعادل يتجمد رصيد الافريقي عند 24 نقطة ويتراجع للمركز الرابع.

المغرب

* قررت لجنة المسابقات في الاتحاد المغربي لكرة القدم إقامة المباراة المؤجلة بين فريقي الوداد البيضاوي والمغرب الفاسي يوم الخامس من شهر مارس المقبل. وكانت المباراة مؤجلة بسبب مشاركة الوداد البيضاوي في المباراة النهائية لبطولة السوبر الافريقي أمام الزمالك المصري، والتي انتهت بفوز الأخير بثلاثة أهداف مقابل هدف.

* نجح فريق شباب المسيرة في الهروب مؤقتا والابتعاد عن المنطقة المهددة بالهبوط في الترتيب العام لقائمة فرق بطولة دوري أندية الدرجة الأولي المغربي الممتاز لكرة القدم، وذلك بعد فوزه الصعب والمستحق على حساب ضيفه فريق النهضة السطاتية بهدف واحد مقابل لا شيء في المباراة التي جرت بينهما على ملعب الأول ضمن مباريات الأسبوع السادس عشر من منافسات المسابقة.

* مني فريق الكوكب المراكشي بهزيمته الثانية على التوالي على أرضه ووسط جماهيره أمام شباب المحمدية بهدف واحد مقابل هدفين في المباراة التي جرت بينهما على ملعب الأول في إطار مباريات الأسبوع السادس عشر من منافسات بطولة دوري اندية الدرجة الأولي المغربي الممتاز لكرة القدم. وبهذا النتيجة يواصل فريق الكوكب تعثره في الدوري، في المقابل تقدم فريق شباب المحمدية الى المركز السادس.

مصر

* أوضح كابرال المدير الفني للزمالك أن فريقه يلعب كرة جماعية لا تعتمد على الأداء الفردي ولا ننظر إلى الأسماء.. والدليل على ذلك أننا نلعب كل مباراة بتشكيل غير الآخر وبالرغم من ذلك يؤدي اللاعبون بمستوى جيد ونحقق الفوز في معظم المباريات. وقدم كابرال الشكر لجماهير الزمالك التي ساندت الفريق منذ بداية اللقاء حتى نهايته وكذلك تشجيعهم لوليد عبداللطيف عندما أهدر انفراداً محققاً.. وطالبهم بمؤازرة الفريق الفترة القادمة لعودة درع الدوري المصري الغائب إلى القلعة البيضاء.

السعودية

* اصبح المدرب الارجنتيني دانيال اساد المدير الفني لفريق النصر السعودي لكرة القدم احد ابرز المدربين في الدوري السعودي بعد ان قاد فريقه لست انتصارات وتعادل واحد دون أي خسارة حصد معها الفريق 28 نقطة جعلته يقتحم المربع الذهبي بكل قوة بأداء فني هجومي عال. وهذا التطور في الاداء بدأ منذ مواجهة الرياض نهاية الشهر الماضي التي كسبها الفريق بثلاثة أهداف دون مقابل ثم تعادل النصر مع الهلال 1/1 وتوالت الانتصارات الصفراء على فرق الرائد والطائي والنجمة والشعلة والاهلي بمجموع 20هدفاً مقابل أربعة أهداف دخلت المرمى النصر وهذا دليل يكشف القوة الهجومية الرهيبة التي يمتلكها النصر هذا الموسم بوجود الثنائي الاجنبي الاكوادوري كارلوس تونيريو والكونغولي ريوك بوسكاب حيث سجل هذان اللاعبان فقط واحداً وعشرين هدفاً.

قطر

* أوضح الدكتور العربي طبيب المنتخب القطري الاول لكرة القدم ان الفحص بالأشعة المغناطيسية أكد اصابة اللاعب مشعل عبدالله بتمزق خفيف في الغضروف وارتخاء في الاربطة مشيراً الى ان الاصابة قديمة وقد شعر بها اللاعب بعد نهاية أول تدريب للمنتخب في بانكوك وأوضح د.العربي بحضور مشعل شخصياً وعبدالله صقر مسؤول المنتخب ان اللاعب المصاب بارتخاء جزئي وتمزق في الغضروف والرباط يمكن ان يلعب ولكنه يكون معرضاً للاصابة بتمزق كامل.

* انضم المهاجم الكاميروني كالفن أزووم الي صفوف الوكرة القطري حيث وصل اللاعب الي الدوحة في الصباح وانضم في تدريبات الفريق هذا وسيخضع اللاعب لفترة تجربة قصيرة في صفوف الفريق تحت قيادة المدرب حاجي للوقوف على مستواه وفي حالة اقتناع المدرب بمستواه سيتم قيده كمحترف ثالث في صفوف الفريق الذي يلعب حالياً بمحترفين فقط هما سوماه عثمان وروميو كامبو. يذكر أن أزووم قادم إلى الدوحة من الدوري الفرنسي حيث خاض عدداً من التجارب الاحترافية في صفوف بعض أندية الدرجة الثانية.

* انتقل لاعب نادي السد عيسى الكواري إلى نادي الوكرة على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الحالي. يذكر أن الكواري قد انتقل من بداية الموسم إلى صفوف نادي قطر على سبيل الإعارة إلا أن اللاعب لم يحصل على فرصة بشكل كامل في صفوف الفريق الأمر الذي دفع اللاعب إلى الانتقال إلى الوكرة للحصول على فرصة في اللعب بشكل منتظم وأساسي في صفوف الفريق خلال المباريات القادمة في الدوري.

اليمن

* وقعت ادارة نادي اهلي اليمني برئاسة الشيخ حسين الأحمر عقدا مع اللاعب السوداني احمد حسنين للانضمام إلى صفوف الفريق الأول لكرة القدم خلال الموسم الحالي، وذلك مقابل راتب شهري 500 دولار هذا بالإضافة إلى توفير السكن المناسب والمواصلات وتذكر السفر له.

* رحل نادي صقر تعز اليمني اللاعب الإثيوبي موالم شنقو المحترف بصفوف الفريق الأول لكرة القدم بعد اكتشاف اصابته بمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز). وكان لهذا الخبر ردود فعل غاضبة في الأوساط الرياضية اليمنية الشعبية والرسمية خصوصا بعدما اصر بعض اداريي النادي على مشاركته في مباراة الفريق امام هلال الحديدة في منافسات الجولة الثالثة عشرة من الدوري الممتاز، رغم علمهم باكتشاف اصابة اللاعب بالايدز، وهو ما اثار استغراب واستياء الجمهور والمتابعين الرياضيين.

العراق

* اوضح عبد الاله عبدالحميد مدرب فريق الشرطة متصدر الدوري العراقي ان اسباب الهزيمة امام فريق الجيش كثيرة ولقد تضافرت عوامل عديدة لتقف وراء تلك الخسارة من بينها ان لاعبي الفريق، دخلوا المباراة وهم واثقون ثقة مفرطة بتحقيق الفوز ولم يلتزم عدد منهم بالوجبات التي كلفوا بها وبعد ان نجح فريق الجيش في تحقيق التقدم انهار الفريق انهيارا تاما ولم يعد اللاعبون يتمكنون من تطبيق ما طلبناه منهم ولم تكن المعالجات التي اتخذناها مجدية وكان من بين اسباب خروجنا خاسرين في تلك المباراة الفرص العديدة التي اهدرت من اوضاع سهلة خلال الشوط الاول وهو ما اثر على اعصاب اللاعبين كما ان قسما من اللاعبين اصيبوا بالاجهاد نتيجة خوضهم ثلاث مباريات في ستة ايام اذا لعبنا مع فرق اربيل والدفاع الجوي ومن ثم مع فريق الجيش.

السودان

* يواصل فريق الصقر اعداده لخوض منافسات بطولة كأس السودان لكرة القدم التي ينطلق اليوم حيث ان الفريق يقوم بتدريبات مكثفة منذ الاسبوعين الماضيين. كما صرح محمد عبدالرحمن الفكي امين خزينة نادي الصقر ان التمارين متواصلة وان الفريق استطاع ضم عناصر تعتبر اضافة حقيقية.

* تواصل فرق الدويم لكرة القدم استعداداتها لمنافسة كأس السودان المحلية التي ستنطلق اليوم وقد استعد فريق الجهاد الصاعد للدرجة الأولى هذا الموسم حيث ان اللاعبين يؤدون التمارين بجدية. كما اكد خوجال محمود سكرتير نادى الجهاد ان التمارين ستتواصل وابان انهم دعموا الفريق بعناصر جيدة وقال ان الفريق سيؤدي بعض المباريات الاعدادية.

البحرين

* وافق سلمان بن محمد بن سلمان آل خليفة الرئيس الفخري للاتحاد البحريني لكرة القدم على ان يرعى حفل اعتزال محمد صالح بوبشيت حارس مرمى المنتخب البحريني لكرة القدم ونادي البحرين والذي سيقام على هامش لقاء المحرق مع البحرين في مساء الأربعاء 26 شباط (فبراير) الجاري باستاد البحرين الوطني في إطار منافسات الدوري العام الممتاز لكرة القدم.

* حقق الفريق الاول لكرة القدم بنادى البسيتين فوزا غاليا على نظيره الحالة بهدفين مقابل هدف فى اطار الدوري البحريني لكرة القدم. بعد مباراة ينطبق عليها القول القائل مش كل مرة تسلم الجرة وهذا ينطبق على فريق النجمة عندما غامر في مباراته أمام المحرق ولعب بخطة ونهج دفاعي خرج على اثره بتعادل 1/1 وأخذ نقطة من فم المحرق حامل اللقب ولم يستطع النجمة تكرار ذلك في مباراته أمام البسيتين لأن الأخير باغته بهدف بهاء كاظم المحترف العراقي في صفوف البسيتين في الدقيقة (23) وعززه بالهدف الثاني في الدقيق (76) مما لخبط أوراق النجمة.

سورية تبقي سعر نفطها الخفيف لشهر آذار دون تغيير وترفع الثقيل

■ دمشق ـ رويترز: قال مصدر في صناعة النفط امس الثلاثاء ان شركة تسويق النفط في سورية ابقت بلا تغيير سعر البيع الرسمي لنفطها الخام الخفيف لشحنات آذار (مارس) وهو معادل سعر مزيج برنت مطروحا منه 1,80 دولار للتسليم على ظهر السفينة.

ويقل هذا السعر 20 سنتا عن اقتراح مبدئي عرض الاسبوع الماضي. وخفضت الشركة سعرها المقترح في بادئ الامر وهو معادل برنت منقوصا منه 1,60 دولار بعد ان جادل المشترون بان ارتفاع اسعار الشحن الى مستويات قياسية يجعل الخام السوري الخفيف اقرب الى التعادل مع سعر خام الاورال الروسي مقارنة مع علاوته السعرية المعتادة بين 25 و30 سنتا.

وقال المصدر ان الشركة السورية رفعت ايضا سعر بيعها الرسمي لنفط السويداء الثقيل 15 سنتا الى معادل خام برنت الفوري مخصوما منه 5,75 دولار للتسليم على ظهر السفينة وهو ما يقل نحو 25 سنتا عن الاقتراح الاولى للشركة.

امريكا تستأنف مساعداتها الغذائية لكوريا الشمالية

■ سيول ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة امس الثلاثاء استئناف مساعدتها الغذائية لكوريا الشمالية رغم المواجهة مع بيونغ يانغ بشأن برنامجها النووي.

واوضح وزير الخارجية الاميركي كولن باول الذي كان يشارك في سيول في حفل تنصيب الرئيس روه مو هيون ان الولايات المتحدة سترسل اربعين الف طن من المنتجات الزراعية هذه السنة الى كوريا الشمالية وانها مستعدة لارسال ستين الف طن اضافية.

وقرر الكونغرس الاميركي تعليق المساعدة الغذائية لكوريا الشمالية في كانون الاول (ديسمبر) لاسباب تتعلق بالموازنة الا ان استئنافها بات ممكنا بعد اقرار ميزانية العام 2003.

واعلن القرار بمناسبة تنصيب رئيس كوريا الجنوبية الراغب في حصول انفراج في شبه الجزيرة الكورية لكنه جاء ايضا مع اطلاق كوريا الشمالية صاروخا في بحر اليابان.

واثار اطلاق الصاروخ الاثنين توترا جديدا في حين ما زال الخلاف قائما بين واشنطن وبيونغ يانغ حول سبل الخروج من الازمة حول برنامج كوريا الشمالية النووي.

وزير تركي: لا زيادة في ضريبة القيمة المضافة في 2003

■ انقرة ـ رويترز: قال وزير المالية التركي كمال اوناكيتان امس الثلاثاء انه لن تكون هناك اي زيادات ضريبية في ميزانية عام 2003 كما ان الحكومة لن تفرض اي زيادة في ضريبة القيمة المضافة مثلما يطالب به صندوق النقد الدولي.

وقال الوزير في مقابلة «لن نفرض اي زيادات ضريبية بما في ذلك ضريبة القيمة المضافة من اجل الوصول الى الفائض الاولى المستهدف».

واضاف ان الحكومة التي ستعرض الميزانية على البرلمان في الايام المقبلة حققت هدفها بالوصول الى فائض اولي في الميزانية بنسبة 6,5 بالمئة دون احتساب مدفوعات الفائدة.

زلزال الصين لن يؤثر على اقتصاد سنكيانج

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون امس الثلاثاء ان زلزالا مدمرا في شمال غرب الصين راح ضحيته ما لا يقل عن 265 قتيلا الى جانب هدم الاف المنازل لم يلحق اضرارا تذكر بقطاعي النفط والقطن الحيويين في منطقة سنكيانج النائية.

وبلغت قوة الزلزال 6,8 درجة على مقياس ريختر وقالت السلطات ان الخسائر الفادحة في الارواح قد تصيب الزراعة في مقاطعة باتشو الاكثر تضررا بالشلل الا ان الصناعات الرئيسية في سنكيانج نجت من الدمار.

ويقول محللون ان سنكيانج منطقة جذب محتملة للباحثين عن النفط والغاز كما انها اكبر منطقة منتجة للقطن في الصين وتقدم نحو ثلث الانتاج السنوي للبلاد. وقال مسؤول في لجنة التخطيط الاقتصادي في المنطقة «اقتصرت معظم اثار الزلزال على المنطقة. لم تلحق اضرارا تذكر بالاقتصاد الكلي في سنكيانج».

الا ان مسؤولين اخرين اعلنوا انه لن يعرف مدى الخسائر الاقتصادية التي لحقت بباتشو والمنطقة المحيطة بها قبل عدة ايام.

وقال مسؤول بشركة بتروتشاينا ان احتياطيات الغاز والنفط في سنكيانج التي تديرها الشركة تقع في مناطق بعيدة عن باتشو ونجت من الدمار. وقال «لم ترد من فروعنا اي معلومات عن خسائر».

توتال تستثمر 1,1 مليار دولار في اندونيسيا عام 2003

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شركة النفط والغاز العملاقة توتال فينا الف انها ستنفق حوالي 1,1 مليار دولار في اندونيسيا هذا العام مقارنة مع نحو 900 مليون دولار في عام 2002.

وقالت انانادا ادريس المتحدثة باسم توتال الثلاثاء «انه استثمار كبير يهدف للمحافظة على انتاج الغاز الطبيعي من حقلي بيكيكو وتونو».

ويقع الحقلان في اقليم كاليمانتان الشرقي الذي يخضع لاتفاق المشاركة في الانتاج في منطقة مهاكام. وينتج الحقلان نحو 2,4 مليار قدم مكعب من الغاز يوميا. وينتهي عقد منطقة مهاكام في عام 2017 . وقالت ادريس ان توتال لديها احتياطيات غاز كبيرة في مهاكام ولكنها طلبت من الحكومة مد العمل بالعقد اولا كشرط لمزيد من عمليات التطوير في المنطقة.

تراجع برنت في لندن مسايرا عقود زيت التدفئة والغاز الامريكية

وكالة الطاقة: احتياطيات النفط لن تستخدم الا كملاذ اخير

لندن ـ من جوناثان ليف:

قال كلود مانديل المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان احتياطيات النفط الاستراتيجية الموجودة لدى الدول الاعضاء فيها لن تستخدم الا كملاذ اخير اذا اندلعت حرب في العراق.

وقال مانديل في مؤتمر في المعهد الملكي للدراسات الدولية في لندن «اعتقد ان المنتجين يجب ان يتحركوا اولا. والاعتماد على الاحتياطيات الاستراتيجية يجب ان يكون ملاذا اخيرا».

ويقول منتجو اوبك ان لديهم ما يكفي من الطاقة الفائضة لمواجهة اي توقف لصادرات النفط العراقية في حالة نشوب حرب.

وقال مانديل «بلدان وكالة الطاقة الدولية على استعداد للتحرك بسرعة كبيرة لمواجهة اي اضطراب في امدادات المعروض. واطمئنكم بان لدينا الاحتياطيات والاليات للسحب منها على الفور اذا وجدت حاجة».

واضاف قوله ان اي قرار تتخذه وكالة الطاقة الدولية ومقرها باريس ستعقده عدة عوامل. فالدول المستهلكة قلقة بسبب انخفاض المخزونات وشتاء اشد برودة من المعتاد وهبوط الانتاج الفنزويلي واعمال الصيانة الموسمية للمصافي واحتمال ان تتسبب حرب في العراق في توقف الانتاج من الكويت والسعودية.

وقال مانديل ان المنتجين فقدوا جزءا كبيرا من فائض طاقتهم الانتاجية في تعويض نقص الانتاج الفنزويلي بسبب اضراب عام غير ان اوبك تشعر بالقلق خشية هبوط موسمي للطلب في الربع الثاني للعام وارتفاع الانتاج الروسي وتراجع النمو في الطلب على النفط بسبب ركود الاقتصاد العالمي. وقال مانديل «المنتجون قلقون جدا خشية انهيار الاسعار في فصل الربيع».

ومضى يقول ان انتاج فنزويلا سيبقى دون المعتاد بضعة اشهر اخرى. وقال «الاضراب في فنزويلا طال امده ويتوقع ان تعوق اثاره الانتاج اشهرا بعد استئنافه».

وقال ان وكالة الطاقة الدولية تشعر ان النطاق السعري المستهدف لاوبك بين 22 و28 دولارا للبرميل مرتفع للغاية. وقال مانديل «اننا نختلف في الايدولوجية لاننا لا نحب ان تحرك الاسواق عوامل سياسية».

وذكرت وكالة انباء اوبك الثلاثاء نقلا عن امانة منظمة اوبك ان سعر سلة خامات نفط اوبك السبعة واصل الارتفاع الاثنين ليصل الى 32,44 دولار للبرميل من 31,84 دولار يوم الجمعة.

واتفقت اوبك في اجتماع طارئ في فيينا في 12 كانون الثاني على زيادة الانتاج بواقع 1,5 مليون برميل يوميا ليصل الى 24,5 مليون برميل يوميا اعتبارا من اول شباط (فبراير).

اما في لندن فتراجعت اسعار العقود الاجلة لنفط مزيج برنت في بورصة البترول الدولية مساء امس الثلاثاء فاقدة مكاسبها الصباحية القوية مسايرة العقود الاجلة لزيت التدفئة والغاز الطبيعي في السوق الامريكية مع اقبال المستثمرين على البيع لجني الارباح.

وكانت اسعار النفط قفزت في الايام الاخيرة بفضل صعود عقود زيت التدفئة والغاز الطبيعي الامريكية واصبحت تقترب الان من مستويات قياسية مرتفعة مما دفع التجار الى البيع لجني الارباح.

وانخفض مزيج برنت لتسليم نيسان (ابريل) 45 سنتا الى 32,70 دولار للبرميل وهو ما يقل اكثر من دولار عن المستوى المرتفع الذي وصل اليه في وقت سابق من التعاملات 33,94 دولار اعلى مستوى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2000.

وانخفض الخام الامريكي الخفيف لتسليم نيسان (ابريل) في التعاملات الاجلة في بورصة نيويورك التجارية نايمكس 28 سنتا الى 36,20 دولار للبرميل بعد ان سجل 37,10 دولار في وقت سابق من التعاملات امس.

وجاء هبوط نايمكس بعد ان صرح وزير الطاقة الامريكي سبنسر ابراهام ان الولايات المتحدة سوف تتحرك سريعا لاطلاق كميات نفط من المخزونات الاستراتيجية للتعويض عن اي نقص في امدادات المعروض اذا نشبت حرب في العراق.

تراجع الدولار وهبوط الاسهم الامريكية اثر صدور البيانات

هبوط ثقة المستهلكين بامريكا في شباط لادنى مستوى في 10 اعوام

■ نيويورك ـ رويترز: قالت مجموعة خاصة لابحاث الاعمال امس الثلاثاء ان ثقة المستهلكين في الولايات المتحدة هوت على غير توقع بواقع 15 نقطة في شباط (فبراير) الى ادنى مستوى لها منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1993 مع قلق الامريكيين من ضعف اسعار الاسهم وصعود اسعار النفط وتزايد خطر الحرب مع العراق.

واضاف مجلس المؤتمرات قوله في بيان ان مؤشر ثقة المستهلكين هبط الى 64 نقطة في شباط (فبراير) من رقم معدل بالنزول 78,8 في كانون الثاني (يناير). وكان هذا ثالث شهر على التوالي يهبط فيه المؤشر. وكان اقتصاديون تنبأوا في المتوسط ان يهبط المؤشر الى 76,8 نقطة.

ويتابع الاقتصاديون والشركات ثقة المستهلكين عن كثب بحثا عن مؤشرات على اتجاهات الانفاق الذي يشكل ثلثي الاقتصاد الامريكي.

وقال لين فرانكو مدير مركز بحوث المستهلكين في مجلس المؤتمرات «يبدو ان اسواق المال والتوظيف الفاترة وارتفاع نفقات الوقود وزيادة خطر الحرب والارهاب اثرت سلبا على المستهلكين».

وسجلت الاسهم الامريكية مزيدا من الانخفاض في المعاملات الصباحية في وول ستريت الثلاثاء اثر صدور البيانات.

وكانت الاسهم هبطت في بداية التعامل بفعل القلق الذي انتاب المستثمرين اثر اختبار صاروخي مفاجئ اجرته كوريا الشمالية.

وانخفض مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الكبرى 133 نقطة بنسبة 1,68 في المئة الى 7726 نقطة. أما مؤشر ستاندرد اند بورز/500 الاشمل فانخفض 13 نقطة أي 1,63 في المئة الى 819 نقطة.

وتراجع مؤشر ناسداك المجمع الذي تغلب عليه اسهم شركات التكنولوجيا 25 نقطة اي بنسبة 1,90 في المئة الى 1297 نقطة بعد ان هبط أكثر من اثنين في المئة قبل ذلك بقليل.

وشهدت اسواق الاسهم الخارجية انخفاضا بعد انباء بان كوريا الشمالية اطلقت صاروخا مضادا للسفن في بحر اليابان فيما يبدو انه جزء من مناورات تدريبية دورية.

كما فقد الدولار بعض مكاسبه المحدودة مقابل العملات الاوروبية في السوق الامريكية الثلاثاء بعد صدور البيانات. وارتفع اليورو الى 1,0813 دولار مرتفعا 0,15 في المئة عن اقفاله في نيويورك يوم الاثنين. وهبط الدولار الى 117,10 ين منخفضا 0,64 في المئة عن اليوم الذي سبقه ولكنه مع ذلك اعلى من 117 ينا الذي سجل في وقت سابق خلال التعاملات وكان قريبا من ادنى مستوى له في ستة اشهر.

امريكا تطلب من اسيا تعزيز امن التجارة

■ بانكوك ـ رويترز: قال مسؤول امريكي امس الثلاثاء ان منطقة اسيا والمحيط الهادي تحتاج الى تعزيز امن عمليات النقل في مواجهة تهديد الهجمات الارهابية والا فانها ستواجه تراجعا في التجارة.

وقال ادواردو اجوير نائب رئيس البنك الامريكي للاستيراد والتصدير انه يتعين على المنطقة تعزيز امن السفن والطائرات وعرض تقديم اموال الى الدول الراغبة في شراء تكنولوجيا امريكية.

وقال في كلمة امام منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي «ابيك» في بانكوك «كي تكون التجارة الحرة فعالة .. يجب ان تتحرر من الارهاب والتخريب واي عوائق اخرى مماثلة. لا يمكن ان تعوق قضايا امنية التجارة».

واضاف «فيما تحدد دول منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي حاجاتها الامنية للتجارة فان بنك الاستيراد والتصدير مستعد لدعم تصدير المعدات والتكنولوجيا والخدمات الامريكية التي يمكن ان تلبي هذه الحاجات». وتشهد دول ابيك تدفقا تجاريا سنويا يزيد على 2,8 تريليون دولار فيما يمثل اكثر من نصف حجم التجارة العالمية.

وقال اجوير ان الولايات المتحدة لا تستطيع اغلاق جميع المطارات وشبكات السكك الحديدية كما فعلت في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

وقال «من البديهي ان هذا ليس حلا ممكنا في الاجل الطويل بالنسبة لاي دولة.. ناهيك عما لو كانت تجارة تزيد قيمتها عن تريليوني دولار تمر عبر موانئنا ومطاراتنا سنويا».

وقال لاري غرينوود مندوب امريكا لدى ابيك ان الولايات المتحدة ستقدم خطة تفصيلية لتامين التجارة الى زعماء دول ابيك خلال اجتماع سنوي في بانكوك في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال غرينوود في مؤتمر صحافي «هناك حاجة ملحة في كل شيء نفعله تقريبا. الارهابيون لن ينتظروا حتى نكون مستعدين ليشنوا هجوما اخر».

رئيس كوريا الجنوبية الجديد يدعو لتجمع اقتصادي لجنوب اسيا

■ سول ـ رويترز: اقترح الرئيس الجديد لكوريا الجنوبية امس الثلاثاء انشاء تجمع اقليمي في جنوب شرق اسيا على نمط الاتحاد الاوروبي مشيرا الى الحاجة الى ايجاد سبل جديدة لتعزيز النمو الاقتصادي ومعالجة الازمات المالية.

وقال الرئيس روه مو هيون في كلمة تنصيبه ان التعاملات التجارية في المنطقة تبلغ بالفعل نحو خمس مجمل التجارة العالمية ويزيد سكان كوريا والصين واليابان عن اربعة امثال سكان الاتحاد الاوروبي.

وقال روه «منذ وقت طويل يراودني حلم رؤية تجمع اقليمي للسلام والرخاء المشترك في جنوب شرق اسيا مثل الاتحاد الاوروبي. والبلاد مهيأة ان تصبح مركزا ماليا دوليا في جنوب شرق اسيا».

وقال محللون ان انشاء تجمع اقليمي قد يساعد رابع اكبر اقتصاد في اسيا على زيادة صادراته الى جيرانه وجعل هذه الصادرات اقل تأثرا بالتقلبات العالمية.

وحذر روه من ان مختلف العوامل التي تسبب في ازمة العملات الاسيوية في عامي 1997 و1998 ما زالت قائمة وقال ان البلاد تحتاج الى قاطرة جديدة للنمو الاقتصادي واستراتيجيات تنموية فعالة.

وقال الرئيس «كوريا الجنوبية في مفترق طرق يتعين عليها فيه ان تحسم رأيها هل تنطلق ام تتراجع». وهي اشارة الى تطورها الناجح من مجتمع زراعي الى قوة رائدة في مجالات الالكترونيات والاتصالات.

ومن المتوقع ان يتراجع معدل النمو الاقتصادي لكوريا الجنوبية الى نحو 5,5 في المئة هذا العام من 6,2 في المئة عام 2002 وذلك وفق ما اظهرته احصاءات بنك كوريا المركزي.

الرئيس الجديد لكوريا الجنوبية روه مو هيون

قروض صغيرة للجنة الدولية للصليب الاحمر تمنح المعاقين الافغان أملا جديدا

كابول ـ من انجي راموس:

تدير أنيتا مقصود (35 سن) آلة حياكة صدئة وعكازيها بجوارها.. في 1992 وبعد ان وضعت أنيتا طفلا سقط صاروخ أطلقته قوات قلب الدين حكمتيار على قريتها شاريكار وقتلت وليدها ونسفت ساقها اليمنى.

وبعد مرور 11 عاما تعتبر أنيتا نفسها محظوظة. قالت «الحمد لله ألف مرة لانني رغم اعاقتي اعول اسرتي».

بجانبها كان ابنها الثاني بارفيز (11 سنة) يغزل سجادة. تكسب أنيتا نحو 30 دولارا شهريا من كل سجادة تنسجها بمعاونة ولديها وهو مبلغ لا بأس به لعائلة أفغانية من ستة أفراد. وأنيتا واحدة من أكثر من 1600 معاق يستفيدون من برنامج القروض الصغيرة الذي بدأته العام الماضي اللجنة الدولية للصليب الاحمر في أفغانستان. يمنح المشروع قروضا صغيرة بدون فوائد تتراوح بين 40 و150 دولارا لمعاقين افغان لتمويل اعمال صغيرة. ويسدد القرض خلال 18 شهرا.

وقال ألبرتو كايرو رئيس لجنة برنامج المعاقين باللجنة «انهم لا يحققون ثروة من هذه المشروعات. ولكنها وسيلة للحفاظ على كرامتهم واظهار انهم يستطيعون العمل مرة اخرى واعادة بناء حياتهم».

قال كايرو الذي يعمل في مساعدة الافغان المعاقين منذ 13 عاما ان نحو 80 في المئة ممن حصلوا على قروض سددوها ونصفهم في طريق الحصول على قروض جديدة.

وقال ان البرنامج قليل التكاليف وان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تموله في كابول ومزار الشريف وهرات وقندهار ومناطق اخرى بتكاليف 50 الف دولار سنويا. اضاف كايرو يقول «لانحتاج الى نقود كثيرة لان النقود تعود. نحو 20 في المئة لا تعود ولكنه مبلغ صغير. النقود تدور».

وحصل محمد انور (40 سنة) الذي فقد ساقيه عندما وطأ لغما في 1990 على قرض من اللجنة فتح به متجرا لاصلاح الدراجات باحدى الحاويات القديمة المهملة على الطريق في حي تيمانا بكابول.

ويكسب انور حاليا نحو 40 دولارا شهريا.. قال وهو يمسح الشحم من يديه انه بصدد الحصول على قرض جديد. واضاف انه يريد ان يكون مثالا يحتذى للمعاقين في أفغانستان في العمل والكسب «دون الاعتماد على مساعدة الاخرين».

وتختلف التقديرات في عدد الذين اصيبوا في الحرب الافغانية خلال ربع قرن. تقول اللجنة الدولية للصليب الاحمر أن عدد المعوقين يصل الى نصف مليون من الرجال والنساء والاطفال بينما تقول تقديرات اخرى ان الرقم أكبر بكثير. وتعتزم اللجنة توسيع برنامج القروض الصغيرة ليصل الى مناطق اخرى من افغانستان وخاصة في المدن الست التي بها برامج لاصابات الاطراف. (رويترز)

صادرات النفط لم تتأثر باضراب عمال النفط في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال مسؤولون نقابيون ان عدد كاسحا من اعضاء نقابة العمال الرئيسية في الجزائر اضربوا عن العمل امس الثلاثاء مما اضر بمنفذ تصدير النفط الرئيسي للبلاد ميناء سكيكدة وتسبب في اغلاق مصافي النفط الخام.

واضافوا قولهم ان صادرات الغاز والنفط الخام عبر خطوط الانابيب تسير كالمعتاد في بداية الاضراب العام الذي يستمر 48 ساعة.

وقال الاخضر بدر الدين الامين العام لفيدرالية المحروقات ان حوالي 90 بالمئة من عمال قطاع النفط انضموا للاضراب. واضاف «القطاع مشلول بما في ذلك المصافي». وقال مسؤول نقابي اخر في ميناء سكيكدة على بعد 340 كيلومترا شرقي الجزائر ان نشاط الميناء تأثر بالاضراب. وقال بدر الدين انه يجري توفير الحد الادنى للخدمة والذي يشمل استغلال الابار ونقل النفط الخام بالانابيب «لتجنب الاضرار بالصادرات» اضافة الى توفير البنزين والمازوت وقارورات الغاز للاستهلاك الداخلي.

مشروع خط الانابيب الافغاني مستمر رغم مصرع وزير التعدين

■ كابول ـ رويترز: اعلن وزراء بالحكومة الافغانية ان افغانستان ستمضي قدما نحو تنفيذ خط انابيب يتكلف مليارات الدولارات لنقل الغاز من تركمانستان الى جنوب اسيا رغم وفاة وزير التعدين والصناعة الذي كان رائدا للمشروع.

وقتل الوزير جمعة محمد محمدي مع سبعة اخرين في حادث سقوط طائرة جنوب باكستان يوم الاثنين. وقال وزير الاعلام والثقافة سيد رهين مخدوم «لن تتوقف الجهود التي كان يبذلها».

وكان محمدي والوفد المرافق له في زيارة لباكستان لاجراء محادثات بشأن مشروع خط الانابيب الذي يربط بين باكستان وتركمانستان عبر افغانستان.

وكان محمدي من المدافعين عن المشروع الذي يقدر مسؤولون انه سيجلب للبلاد رسوما تبلغ 300 مليون دولار سنويا ويوفر الاف الوظائف.

وقال وزراء ان الحكومة ستجتمع عقب عودة الرئيس حامد قرضاي من جولته الخارجية في الشهر المقبل وتعيين من يخلفه الا ان اعمال محمدي سوف تستمر.

وقال وزير التجارة سيد مصطفى كاظمي ان وفاة شخص خبير خسارة كبيرة لافغانستان. وتابع «ستعين الحكومة شخصا اخر ينفذ مشاريع وخطط السيد محمدي لاجتذاب الاستثمارات».

ويوم السبت قال محمدي انه اتفق مع نظيريه في تركمانستان وباكستان على دعوة الهند للانضمام لمشروع خط الانابيب البالغ طوله الف واربعمائة كيلومتر. وقال الوزراء ان جدوى المشروع تعتمد على مشاركة الهند.

احتياطيات نيجيريا من الوقود تنخفض مع احتمالات حرب ضد العراق

■ ابوجا ـ اف ب: اعلن مسؤولون في قطاع النفط النيجيري امس الثلاثاء ان ازدياد الطلب على النفط في السوق العالمية بسبب التهديدات المتصاعدة لحرب محتملة ضد العراق سبب انخفاضا في احتياطات نيجيريا الاستراتيجية من المحروقات.

وقال رئيس شركة النفط الوطنية النيجيرية جاكسون غايوس اوباسكي ان «نيجيريا طلبت استيراد 11 شحنة من المحروقات في كانون الثاني (يناير) لكنها تسلمت اقل من 30 بالمئة منها بسبب الوضع العالمي».

واستيراد نيجيريا للوقود المصفي يهدف الى تغطية الاحتياجات المحلية من المحروقات التي لا يكفيها انتاج المصافي الاربعة الوطنية واضاف جاكسون «لا نريد ان يشهد احتياطينا الذي انتقل من 24 الى 11 يوما (الاثنين)، تراجعا اكبر».

وتحتل نيجيريا المرتبة الاولى بين الدول الافريقية في انتاج النفط المرتبة السادسة في تصدير النفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك)، بطاقة انتاجية تبلغ مليونين برميل يوميا.

لوحة الكترونية تعرض سعر الدولار مقابل الين في سوق طوكيو للاوراق المالية امس

بعد كلمة وزير المالية الياباني

صعود الين لاعلى مستوى مقابل الدولار في ستة اشهر في اوروبا

■ لندن ـ رويترز: قفز الين لاعلى مستوى له في ستة اشهر امس الثلاثاء بعد ان القى وزير المالية الياباني ماساغورو شيوكاوا ظلالا من الشك على استعداد طوكيو للتدخل لوقف صعود العملة اليابانية.

كما نزل الدولار امام اليورو بعد ان اظهر مسح معهد ايفو الالماني لثقة الشركات زيادة غير متوقعة في شباط (فبراير) مما انعش الامال بحدوث انتعاش اقتصادي متواضع.

وقال شيوكاوا انه يتفق مع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى على ان يترك تحديد اسعار الصرف لقوى السوق على عكس التصريحات الاخيرة لمسؤولين يابانيين بان طوكيو مستعدة للتدخل لوقف صعود الين الذي يضر بالصادرات.

وقال بول ماكيل خبير العملة في درسدنر كلاينفورت فاسرشتاين ي لندن «لاتزال السوق حذرة من تدخل مستتر وتحاول معرفة النقطة التي يمكن ان يحدث عندها التدخل».

وتابع «بعد تصريحات (شيوكاوا) الليلة قبل الماضية لا يمكنهم وقفه (الين) ولكنهم يريدون فقط ابطاء خطواته والحفاظ على صعود منظم».

وارتفع الين تدريجيا خلال التعاملات الاوروبية الصباحية وصعد اكثر من نصف بالمئة خلال امس الى 117,05 ين للدولار 126,47 ين لليورو.

ولم يستبعد شيوكاوا لاحقا الحاجة للتدخل في حالة حدوث تحركات سريعة او بدافع المضاربة للعملات وهو ما فسره المتعاملون على انه مؤشر على مساندة تحرك بطيء.

وارتفع اليورو لاعلى مستوياته خلال الجلسة متجاوزا 1,08 دولار بعد ان ارتفع مؤشر ايفو لمناخ الاعمال الى 88,9 نقطة في شباط (فبراير) من 87,4 نقطة في كانون الثاني (يناير) متجاوزا التوقعات ومسجلا اعلى مستوى في سبعة اشهر.

واورد المعهد حدوث تحسن في الظروف الحالية والتوقعات بالنسبة للمستقبل. الا ان التراجع الحاد للاسترليني مقابل الدولار غطى على مكاسب اليورو في فترة لاحقة بعد ان اعلن تشارلز بين كبير الاقتصاديين في بنك انكلترا المركزي ان العجز التجاري البريطاني يحتاج لمزيد من الهبوط في سعر صرف الجنيه مستقبلا. وفقد الجنيه ثلثا بالمئة امام الدولار واليورو ليقترب من ادنى مستوى في اربعة اعوام امام العملة الموحدة.

برنامج الغذاء العالمي يحذر من ازمة غذائية في العراق

بغداد ـ من سامية نخول:

قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الثلاثاء ان الغزو المحتمل أن تقوده الولايات المتحدة على العراق قد يعطل حصص الغذاء التي توزعها الحكومة على ملايين العراقيين الذين يرزحون تحت وطأة عقوبات صارمة مما يؤدي الى ازمة انسانية واسعة النطاق.

وقال توربين ديو ممثل البرنامج في العراق «هناك قطاع كبير جدا من السكان يعتمد على حصص الغذاء التي يجري توزيعها ومن ثم فاذا انهار هذا النظام ستحدث أزمة انسانية كبيرة».

وأضاف «من المحتمل ان يقود الصراع الى ازمة انسانية على نطاق واسع...ويتعين عمل شيء لتجنب هذه الازمة».

وقال ديو ان غالبية العراقيين يعتمدون بالكامل على حصص الغذاء التي توزعها الحكومة عليهم كل شهر وقد يكونون الضحايا الاساسيين خاصة وانهم يعانون الفقر بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ 12 عاما كما تعاني نسبة كبيرة منهم بالفعل من سوء التغذية.

وتابع «اذا توقف هذا النظام عن العمل سيكون قطاع كبير من السكان غير قادر على الخروج لشراء الطعام بسبب ضآلة دخله».

ومازال سكان العراق البالغ عددهم 25 مليون نسمة يعانون اثار العقوبات التجارية المفروضة على بغداد منذ غزوها للكويت عام 1990 ويواجهون التهديدات الامريكية بشن حرب اذا لم تنزع بغداد سلاحها بمقتضى قرارات الامم المتحدة.

وقال ديو انه في حين يأمل البرنامج ومنظمات الاغاثة الاخرى ان يتم التوصل لتسوية سلمية للمواجهة بين الولايات المتحدة والعراق فانها تعد خطط طوارئ لمواجهة «اسوأ الاحتمالات».

وتابع ان البرنامج لديه خطط طوارئ لتوفير المساعدات لنحو 4,9 مليون نسمة لمدة ستة اشهر وقد يتمكن من تقديم المساعدة لنحو عشرة ملايين لكن لا يمكنه تعويض حصص الغذاء الحكومية.

واضاف ديو «من المستحيل اقامة نظام بديل لنظام حصص الغذاء الحكومي المعمول به الان. انه نظام فعال للغاية. فكل مواطن في العراق يحصل على حصته من الغذاء بانتظام... لذلك فان ما سنقوم به هو ان ندعم النظام ونوفر له الامدادات بدلا من ان نستبدله».

وخزنت منظمات الاغاثة التابعة للامم المتحدة بالفعل مئات الاطنان من امدادات الاغاثة في المنطقة تشمل ادوية واغذية تكميلية للاطفال ومعدات مياه في اطار جهد اوسع نطاقا تبذله الامم المتحدة استعدادا لمواجهة اي ازمة انسانية.

وتحسبا للحرب المحتملة وزعت الحكومة العراقية حصص غذاء تكفي حتى تموز (يوليو). وقال ديو ان العديد من الاسر سيكون لديها ما يكفيها من الغذاء لكن ذلك لا ينطبق على الفقراء الذي عادة ما يبيعون جزءا من حصتهم لان هذا هو مصدر الدخل الاساسي لهم لتغطية احتياجات اخرى.

وبمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الذي بدأ العمل به عام 1996 يسمح للعراق ببيع كميات غير محددة من النفط لتمويل شراء الغذاء والدواء وسلع انسانية اخرى للتخفيف من معاناة الشعب العراقي.

وقال مسؤولو اغاثة من الامم المتحدة ان العراق يوزع 450 الف طن من الاغذية كل شهر وسيكون من المستحيل ومن المكلف للغاية ان تحمل جوا امدادات غذاء بهذه الكميات.

وتشمل الحصص القمح والدقيق والسكر والارز والحليب المجفف والشاي والملح والمنظفات والصابون والفول والعدس وزيت الطعام. وتكفي هذه الحصص لحصول المواطن على 2470 سعرا حراريا يوميا لكنها تخلو من الخضر والفاكهة واللحوم.

وقال ديو ان شن حرب جديدة سيؤدي لتدمير البنية الاساسية بما في ذلك امدادات المياه والكهرباء وانتشار الامراض. ومن المتوقع ان تزيد كذلك حالات سوء التغذية المنتشرة بالفعل بين الاطفال اقل من خمس سنوات.

وتابع «الوضع اليوم في العراق ليس مثلما كان عليه قبل 13 عاما فقدرة الشعب العراقي على التكيف قلت بكثير عما كانت عليه قبل 13 عاما. لذلك فان اي تعطيل لبرنامج النفط مقابل الغذاء سيكون له اثر خطير على الوضع الانساني». (رويترز)

عاملون في مصنع الفيحاء للدواجن يتظاهرون في بابل ضد الحرب المحتملة على العراق

بنك البحرين والكويت يرى تأثيرا بسيطا من حرب على العراق

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك البحرين والكويت امس الثلاثاء انه يتوقع تأثيرات بسيطة من اي حرب محتملة قد تشن على العراق وان البنك يحتفظ بسيولة كافية لتغطية طلبات زبائنه.

وقال المدير العام للبنك فريد الملا «طبعا تأثير الحرب سيشمل المنطقة ككل وليس في دولة الكويت فقط. نحن كبنك وبقية البنوك والمؤسسات المصرفية اتخذنا اجراءات من ناحية السيولة المهمة بالنسبة للبنوك من ناحية توفير الامكانيات لاستمرار العمليات الائتمانية والاستثمارية».

واضاف «نحن في اعتقادنا ان دول الخليج لديها سيولة كافية لمواجهة المشاكل. هناك عنصر مهم جدا وهو ان مقارنة بعام 1991 كان هناك عنصر المفاجئة والان هناك ترقب بحدوث حرب». ومضى يقول «بصراحة لا نري اي تخوف».

وقال الملا ان البنك لديه سيولة كافية في مقره الرئيسي في البحرين وكذلك فرع البنك في الكويت في حالة اندلاع حرب.

وتحشد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا جنودا وعتاد استعدادا لشن حرب محتملة على العراق بسبب مزاعم عن امتلاكه اسلحة ذات دمار شامل. وينفي العراق ذلك. وقال الملا ان الحرب ستؤثر على المؤسسات المصرفية والانشاء والتعمير والسياحة والطيران «ونحن كمؤسسات مصرفية نتعامل مع جميع هذه القطاعات».

غير انه قال ان هناك تأثيرات ايجابية للحرب حيث يتوقع ان ترتفع اسعار النفط والبتروكيماويات والالونيوم. واضاف «هناك سلبيات وايجابيات. ولكن السؤال الذي لا استطيع ان اجيب عليه هو هل الحرب ستطول او ستكون قصيرة».

خالد البسام نائب محافظ مؤسسة نقد البحرين وهي البنك المركزي في المملكة ابلغ رويترز امس الثلاثاء ان المؤسسة طلبت من جميع البنوك العاملة في البحرين اخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الوضع. واضاف «سيكون هناك بعض الاضطراب في المنطقة لبعض الوقت ونأمل الوصول الى حل سلمي».

ومضى يقول «نأمل اذا نشبت الحرب فان التأثيرات ستكون محدودة».

ويعمل في البحرين وهي المركز المالي والمصرفي في الخليج اكثر من 100 مصرف ومؤسسة مالية يبلغ مجموع موجوداتها اكثر من 100 مليار دولار. بنك البحرين والكويت مملوك بالتساوي لمستثمرين ومؤسسات مالية في البحرين والكويت وحقق ارباحا صافية بلغت 20 مليون دينار (53 مليون دولار) عام 2002 صعودا من 16,7 مليون دينار عام 2001. رئيس مجلس ادارة البنك مراد علي مراد قال للصحافيين ان البنك يعتزم السماح للمستثمرين في جميع دول الخليج العربية الست بالتداول في اسهمه. وقال مراد «سنطلب من الجمعية العامة اوائل الشهر القادم تغيير نظام البنك لفتح المجال امام المستثمرين في دول الخليج».

كما قال الملا ان بنك البحرين والكويت يعتزم الاقتراض من السوق المحلية ما يصل الى 200 مليون دولار هذا العام ولكنه لم يذكر اي تفصيلات اخرى.

شركات الطيران الخليجية تستعد لمواجهة حرب محتملة

دبي ـ من لوك فيليب:

مع تصاعد التهديد بشن حرب وشيكة على العراق، اعدت شركات الطيران في الخليج خططا بديلة لعملياتها غير انها واثقة بامكانية مواصلة رحلاتها بعد تأمين الممرات الجوية في المنطقة.

واكد مايك سايمون الذي يدير قسم الاعلام في شركة طيران الامارات التي تسير رحلات الى 64 وجهة في 45 دولة، «لدينا خطط بديلة لكننا نتوقع الحفاظ على عملياتنا والتمكن من تأمين غالبية رحلاتنا». وتملك شركة طيران الامارات التي تتخذ من دبي مقرا، 40 طائرة وتعاقدت على شراء 69 اخرى.

واضاف «في سنة 1991 ابان حرب الخليج الثانية توقفت شركة طيران الامارات عن تسيير رحلاتها الى الكويت لكن تم الابقاء على الوجهات الاخرى وتسييرها عبر المجالين الجوي الايراني والسعودي».

واكد رئيس طيران الخليج جيمس هوغان ان شركته التي تتخذ من البحرين مقرا، وضعت خططا بديلة لتأمين رحلاتها العادية الى 43 وجهة على غرار ما حصل خلال حرب الخليج الثانية بعدما تم تخصيص ممرات جوية للطائرات العسكرية المشاركة في الهجوم على العراق.

واضاف هوغان ان مطارات ابو ظبي والبحرين وسلطنة عمان ستظل مفتوحة في حال الحرب. وتعود ملكية شركة طيران الخليج الى امارة ابو ظبي والبحرين وعمان ولديها 33 طائرة وتنوي رفع اسطولها الى 60 طائرة بحلول سنة 2009.

كما وضعت الخطوط الجوية القطرية التي تملك 16 طائرة وتنوي مضاعفتها في غضون سنتين، خططا بديلة، على ما افاد مديرها التنفيذي اكبر الباقر.

واكد الباقر «ان كل الحروب سيئة بالنسبة الى صناعة الطيران والاقتصاد. ونحن نأمل الا يحدث نزاع ولكن في حال حدوثه فنحن مستعدون لمواجهة كل الاحتمالات».

واضاف ان الخطوط القطرية تنوي العمل من الشارقة في الامارات العربية المتحدة في حال الحرب لان القوات الامريكية اقامت في قطر مركز القيادة والتحكم الذي من المفترض ان يتولى قيادة هجوم محتمل على العراق.

اما الخطوط الكويتية فتنوي ايضا نقل عملياتها الى مطار الشارقة في حال الحرب.

وقال مسؤول في الشركة «هذه المرة اعتقد اننا سنعمل انطلاقا من الشارقة». وكانت الخطوط الكويتية نقلت عملياتها الى القاهرة خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت (1990 ـ 1991).

واكد المدير العام لمطار الشارقة غانم الهاجري ان الخطوط الكويتية طلبت «منحها تسهيلات للصيانة والعمليات والهبوط في حال اندلع نزاع قرب الكويت».

وتعذر الحصول على معلومات من الخطوط السعودية اكبر شركات الطيران في الشرق الاوسط.

وقال سايمون «لا يمكننا مسبقا تحديد الوجهات التي ستوقف. لا يمكننا اتخاذ قرار الا عندما يندلع النزاع لان احدا لا يمكنه تحديد شكل النزاع».

واضاف «نحن على بعد 1500 كلم من بغداد وحتى خلال حرب افغانستان لم نسجل تراجعا في عدد المسافرين».

ونشرت الولايات المتحدة نحو 200 الف جندي في الخليج منهم 98 الفا في الكويت. (اف ب)

محللون: العملة المصرية ما زالت تفتقر للتعويم الحر

الجنيه المصري يتراجع مع صعود اسعار الفائدة بين البنوك

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

قال مصرفيون ان الجنيه المصري تراجع أمام الدولار امس الثلاثاء الا ان أغلب حائزي العملة الامريكية ما زالوا محجمين عن التداول توقعا للمزيد من الانخفاض في قيمة العملة المحلية.

واوضح المصرفيون ان متوسط اسعار الفائدة على الودائع بالجنيه المصري بين البنوك لمدة ليلة واحدة ارتفع الى اربعة في المئة من 22/1 في المئة الاثنين فيما امتصت التعاملات في اذون الخزانة جانبا من السيولة النقدية المحلية التي شهدتها السوق في الاونة الاخيرة.

وقال متعامل «السوق تفتقر الى المبيعات الدولارية النشطة. لا يوجد معروض لمواجهة الطلب. ويسود السوق اعتقاد بان الدولار سيصل الى سبعة جنيهات بحلول نهاية السنة».

وتابع «ابلغنا بصورة غير رسمية في اجتماعات (مع رؤسائنا) بعدم زيادة (المبيعات الدولارية). البنوك لا تعلم ما اذا كان البنك المركزي سيدعمها اذا زادت (تلك المبيعات)». وبلغ متوسط سعر صرف الجنيه الذي عرضته البنوك وشركات الصرافة في التعاملات الاخيرة 5,52 جنيه للدولار بانخفاض طفيف عن المستوى الذي اغلق عليه المتوسط المرجح الاثنين البالغ 5,51 جنيه.

وهوى الجنيه المصري الى هذا المستوى من الحد الادنى للنطاق السعري الذي كان مسموحا له بالتحرك فيه في اطار نظام الارتباط المحكوم السابق وهو الحد البالغ 4,6453 جنيه.

ومن المحتمل ان يخسر الاقتصاد المصري مليارات الدولارات اذا مضت الولايات المتحدة قدما في خططها الرامية لغزو العراق مما سيعزز الضغوط على الجنيه. وقال مصرفيون ان اسعار الفائدة على الودائع بين البنوك لمدة ليلة واحدة ارتفعت بفضل مزاد لبيع اذون الخزانة مدتها 182 يوما وهو المزاد الذي طرحت فيه كمية اذون اكبر من تلك التي حان استحقاقها من مزاد سابق.

وتعاملت اربعة مصارف فقط من بين ستة بنوك في سوق الاقراض بين البنوك لمدة ليلة واحدة باسعار فائدة تراوحت بين 24/1 في المئة وخمسة في المئة مقارنة مع مستوياتها امس التي تراوحت بين اثنين في المئة و32/1 في المئة.

وتراوحت أسعار الفائدة على الودائع لمدة اسبوع بين خمسة في المئة و82/1 في المئة مقارنة مع خمسة في المئة و 52/1 في المئة يوم الاحد.

ولم يجر الاعلان عن اي تعاملات على قروض لمدة اسبوع بين البنوك امس. اما سعر الفائدة على الودائع بين البنوك لمدة ليلة واحد في القاهرة فقد بلغت 6,8857 في المئة مقابل 6,9086 امس. وبلغت اسعار الفائدة على الودائع لمدة اسبوع بين بنوك القاهرة 7,1250 في المئة مقارنة مع 7,2272 في المئة امس.

من جهة اخرى يقول محللون ان التعويم الذي خضع له الجنيه المصري في الاونة الاخيرة ربما كان تعويما «محكوما» اكثر منه تعويما حرا مع الافتقار لامكانية تحويله للدولار تحويلا كاملا وثبات اسعار الصرف الرسمية وتنامي الفجوة مع الاسعار السارية بالسوق السوداء.

فبعد قرار حظي باشادة واسعة النطاق بتحرير سعر صرف الجنيه في اواخر الشهر الماضي يقول اقتصاديون ومحللون ان الحكومة محجمة على ما يبدو عن التخلي تخليا حقيقيا عن السيطرة على سوق النقد الاجنبي مما يلحق ضررا بالغا بالجنيه وبالثقة في الاقتصاد المحلي.

وقال الخبير الاقتصادي كارين جابوتشيان من مؤسسة «اي.ان.جي» «كانت هناك خطوة في الاتجاه الصحيح من ناحية انه كان هناك اعلان عن تعويم سعر الصرف وجرى حقا تعويم الجنيه المصري يوما او اثنين او ربما اسبوعا».

واردف قائلا «الا اننا الان لا نرى دليلا على ان هذا الامر يحدث واذا لم يجر اصلاح الوضع على المدى القصير فان المعنويات ستتفاقم اكثر». واضاف ان التوترات الاقليمية تزيد من ضغوط المضاربة على الجنيه.

وعند المستويات السعرية التي وصل اليها سعر صرف الجنيه امس يكون التعويم قد خفض قيمة الجنيه من الناحية الفعلية بنسبة 16 في المئة تقريبا حتى الان مقارنة بالحد الادنى للنطاق السعري الذي كان مسموحا بان تتحرك العملة المحلية في اطاره في السابق والبالغ 4,6453 جنيه للدولار.

وقالت مصادر في السوق انه وسط النقص الحاد في المعروض من الدولارات فانه يجري تداول الدولار في السوق السوداء عند مستوى يتراوح بين 6,17 جنيه و6,20 جنيه للدولار مقارنة مع مستوى تراوح بين 5,75 جنيه و5,80 جنيه قبل اسبوع.

ويعزو محللون انتعاش السوق السوداء مجددا الى نقص الدولارات وعدم وجود علامات تذكر على ان الاسعار في البنوك وشركات الصرافة تتحرك حسب العرض والطلب.

ويقول هؤلاء ان مسألة البرهنة على حدوث اي تعويم حقيقي للجنيه ستتطلب التثبت من تعزيز الاستثمار والمضي قدما في الاصلاحات على نمط اقتصاد السوق.

ولم تقدم خمسة بنوك مصرية كبرى تم استطلاع اراءها الا على بيع كميات محدودة من الدولارات الى عملاء كبار يعملون في قطاع التصدير والاستيراد او الى اشخاص لديهم وثائق سفر سارية المفعول.

وقال جابوتشيان «كان الامل يحدو المستثمرين في رؤية سوق حرة وتدفق لاموال جديدة وخروج اموال ودولارات وجنيهات ويورو الخ. سوق حرة محضة. هذا ما يتطلع اليه الجميع».

ويقول محللون ان سعر صرف الجنيه في حاجة الى ان يجري تعويمه عند سعر توازني متحررا من التزامات الطلب. وتراوحت تقديرات ثلاثة محللين للسعر الذي سينعم عنده سعر صرف الجنيه امام الدولار بالمستوى التوازني بين خمسة جنيهات وستة جنيهات الا ان محللين يقولون ان العملات المعومة حديثا تميل الى «الجموح» قبل ان تصحح اتجاهها تصحيحا سعريا.

وقال تيم اش الخبير الاقتصادي في مؤسسة بير شترين في لندن «لو كانت الناس تبذل جهودا مضنية للعثور على نقد اجنبي فان الامر لا يعدو ان يكون سعرا يفتقر الى (اليات) السوق . ومن ثم فان هذا الامر سيوحي من بعض النواحي انه (سعر الصرف) لايزال محكوما».

ووصف تقرير لمؤسسة (اتش.اس.بي.سي) المصرفية في الاونة الاخيرة نظام الصرف الاجنبي الجديد بانه «تعويم محكوم» اذ مازالت هناك بعض القيود غير الرسمية المفروضة على استبدال النقد وقال «كما كان هناك على ما يبدو اتفاق ضمني بين البنوك على عدم بيع دولارات لاي مضاربين محتملين».

وقال بعض المصرفيين في القاهرة ايضا ان تعويم الجنيه بدا محكوما على ما يبدو من جانب السلطات لا سيما ان اسعار الصرف صارت اكثر ركودا منذ منتصف فبراير شباط عند مستوى تراوح بين 5,50 جنيه و5,51 جنيه للدولار بعد ان هبط سعر الصرف باطراد منذ تعويم الجنيه في 29 كانون الثاني (يناير). وقال مصرفي من القطاع الخاص ان البنك المركزي يؤثر في اسعار الصرف مباشرة من خلال الاتحادات المصرفية وربما ايضا عبر بنوك القطاع العام التي تهيمن على السوق.

وتابع «ان هناك اتفاقا بين البنوك على الحد من الفروق بين اسعار البيع والشراء الى مستوى ثلاثة قروش (0,03 جنيه)».

وقال مصرفيون اخرون ان هناك اتفاقا غير رسمي على الحد من هذه الفروق. الا انه لم يتسن الوصول الى مسؤولي البنك المركزي للتعقيب.

وعلى الرغم من مخاوفها في هذا المضمار اشادت مؤسسة اتش.اس.بي.سي المصرفية بهذا التعويم الجريء بوصفه امرا حيويا لانعاش النمو الاقتصادي في وقت لاتزال فيه الضغوط التضخمية محدودة.

واعرب محللون اخرون عن املهم في ان تقل حدة القيود التي يعانيها صرف العملة حالما يصبح النظام الجديد اكثر رسوخا في غضون بضعة اسابيع.

وقال جابوتشيان «ربما يتدخل البنك المركزي على المدى القصير فقط على سبيل اتاحة نوع من الخطوط العامة الاسترشادية ... وبتوفير بعض النقد الاجنبي ولكن هذا على المدى القصير فحسب لمدة او اسبوع او اثنين على الاكثر وبعد ذلك يتعين ترك كل شيء للعرض والطلب»، مضيفا انه يتعين ان يشدد المسؤولون على دور قوى السوق.

ويقول بعض الاقتصاديين انه يتعين على البنك المركزي ان يستعين باحتياطياته من النقد الاجنبي لاتاحة سيولة نقدية على الاقل لاستعادة بعض الثقة التي حظي بها هذا النظام في بداية الامر. (رويترز)

اسهم مصر تهبط وسط استياء بشأن تعويم الجنيه

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان اسعار الاسهم المصرية تراجعت امس الثلاثاء في تداول فاتر وسط استياء المستثمرين من عجز الحكومة الواضح عن تعويم سعر صرف الجنيه المصري تعويما كاملا والمخاوف من اقتراب اندلاع حرب محتملة ضد العراق.

وكان سهم شركة اوراسكوم تليكوم العاملة في تشغيل شبكات الهواتف المحمولة على المستوى الاقليمي انشط الاسهم بكمية تداول بلغت 256901 سهم.

الا ان متعاملين قالوا ان هذا المستوى يشكل ربع كميات التداول التي شهدتها البورصة بعد فترة قصيرة من تعويم الجنيه في كانون الثاني (يناير). ورحب مستثمرون بهذا التعويم وتمثل هذا الترحيب في رفع اسعار الاسهم. الا ان اسعار صرف الجنيه التي تعرضها البنوك لا تزال حول مستوى 5,50 جنيه للدولار رغم ضآلة المعروض من العملة الصعبة وانتعاش السوق السوداء مما دفع كثيرين الى الشكوى من ان هذا التعويم تعويم محكوم.

وقال متعامل بالقاهرة «ان الامر شكل بصورة اساسية عجزا عن الوفاء بما جرى التعهد به وهو امر سيىء جدا..الثقة في السوق هزيلة للغاية».

وأغلق مؤشر هيرميس القياسي منخفضا 30,95 نقطة اي بنسبة 0,5 في المئة الى 6112,85 نقطة منخفضا من ارتفاعه في الاونة الاخيرة الى أكثر من 6950 نقطة في أوائل شباط (فبراير). أما مؤشر التجاري الدولي فقد هبط 0,31 نقطة أي بنسبة 0,5 في المئة الى 65,54 نقطة.

وتراجع سهم أوراسكوم تليكوم الذي قفز بعد تعويم الجنيه في التعاملات الاخيرة بنسبة 4,2 في المئة الى 16,62 جنيه وليغلق رسميا على 16,75 جنيه.

وقال عمرو زيدان مسؤول الاستثمار في شركة كايرو كابيتال غروب «يتمثل ما يحدث الان في انه لا يوجد تطور اخر بعد خفض قيمة الجنيه لدفع السوق وفي نفس الوقت ومع مخاوف الحرب فانني لا أظن أننا سنرى نشاطا كبيرا».

وفيما يتعلق باداء القطاعات الاخرى لاحظ المتعاملون بعض الاهتمام باسهم شركات الاسمنت حيث يتوقع البعض امكانية ابرام صفقات لشراء حصص في شركات بهذا القطاع.

وارتفع سهم شركة اسمنت بورتلاند حلوان في التعاملات الاخيرة بنسبة 3,4 في المئة الى 19,75 جنيه وهو نفس المستوى الذي اغلق عليه رسميا.

رغم مواردها النفطية الضخمة

خبير اقتصادي يرسم صورة قاتمة للاقتصاديات العربية

دبي ـ من لوك فيليب:

اكد خبير اقتصادي مقيم في المملكة العربية السعودية امس الثلاثاء ان الاقتصاديات العربية رغم مواردها النفطية الضخمة، تعاني من ضعف هيكلي ونمو سلبي مزمن ونسبة بطالة عالية وتدهور في المالية العامة.

وقال براد بورلاند الخبير الاقتصادي لدى البنك السعودي الامريكي ثاني المصارف الخاصة في المملكة «ان الظروف الجيدة الحالية تخفي نقاط ضعف اقتصاديات الدول العربية».

وقال الخبير الاقتصادي امام المنتدى الاسلامي المالي في دبي ان اجمالي الناتج الداخلي للدول العربية الذي لا يتجاوز 540 مليار دولار يقل عن اجمالي الناتج الداخلي للمكسيك.

وقال «ان الاقتصاديات العربية تتطور بنسب اقل من نسب زيادة عدد السكان رغم المستويات المرتفعة لمداخيلها النفطية والنمو المسجل في سنة 2002».

واعتبر ان ذلك يقود الى ارتفاع نسبة البطالة التي وصلت الى 26,4 بالمئة في الجزائر و17,2 بالمئة في عمان و15,6 بالمئة في تونس و14,4 بالمئة في الاردن و13 بالمئة في السعودية و7,1 بالمئة في الكويت و3,1 بالمئة في البحرين مضيفا ان اقتصادات الدول العربية لا تحدث ما يكفي من الفرص لاستيعاب الطلب على العمل.

وتطرق الى السعودية كمثال، فاكد ان «السعودة» (استبدال الاجانب بسعوديين) ستحسن الوضع غير انها «ليست حلا».

وقال «هناك نحو خمسة ملايين اجنبي في السعودية بينهم ثلاثة ملايين يعملون كسائقين او خدم» وهي اعمال لا يقبل السعوديون في الغالب القيام بها.

واضاف «وفي الطرف الثاني من سوق العمل ثمة مئة الف غربي يمكن تعويضهم بسعوديين» محذرا من انه «اذا لم تتم السعودة كما يجب، يمكن ان تقضي على فرص عمل اكثر من تلك التي تحدثها».

وكشفت المملكة اول مصدر عالمي للنفط، من جهودها لتقليص عدد العمال الاجانب الى 20 بالمئة من عدد السكان السعوديين ما يعني فقدان ثلاثة ملايين اجنبي وظائفهم في السعودية ما سيطال اساسا العمال الاسيويين.

وبحسب تقديرات شبه رسمية فان نسبة البطالة بين الرجال تزيد عن 20 بالمئة في السعودية في حين لم تدخل الا نسبة تقل عن 10 بالمئة من السعوديات سوق العمل.

وشهد الاقتصاد السعودي في السنوات العشرين الاخيرة نسبة نمو ادنى من نسبة نمو السكان (اكثر من 3,5 بالمئة سنويا).

ولم تسجل المملكة خلال كامل هذه الفترة الا مرة واحدة فائضا في الموازنة وكان ذلك سنة 2000 حين بلغ هذا الفائض 6,7 مليارات دولار بسبب الزيادة الكبيرة في سعر النفط وفي انتاجه.

وتملك السعودية ربع المخزون العالمي من النفط غير ان دخل السكان تراجع من 26 الف دولار سنة 1981 الى سبعة الاف دولار سنة 2002.

غير ان بورلاند اعتبر مع ذلك ان وضع الاقتصاديات العربية ليس كارثيا وتوقع انها ستشهد نموا سنة 2003 بسبب ارتفاع اسعار النفط جراء الازمة العراقية.

واكد «ان النمو الكبير الذي حصل سنة 2002 يفترض تجاوزه سنة 2003».

اما بشأن الاقتصاد العالمي فاعتبر الخبير انه يشهد «ركودا» وانه سيشهد بداية نمو في النصف الثاني من سنة 2003 مع تجاوز الازمة العراقية.

وختم بتأكيده ان ارتفاع اسعار النفط سيكون سلبيا على النمو العالمي خصوصا في الولايات المتحدة واوروبا حيث يمكن ان يتراجع النمو بنسبة 0,4 بالمئة. (اف ب)

البنك الاسلامي يقرض السلطة الفلسطينية 12 مليون دولار

■ الرياض ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السعودية ان البنك الاسلامي للتنمية ومقره جدة ابرم امس الثلاثاء اتفاقيتين مع السلطة الوطنية الفلسطينية تحصل بمقتضاهما على قرضين يبلغان 12 مليون دولار.

وقالت الوكالة ان الاتفاقيتين ابرمتا اثناء لقاء بين مظفر بن الحاج مظفر رئيس البنك بالانابة وجرار نعمان القدوة رئيس هيئة الرقابة العامة بالسلطة الفلسطينية.

ويقدم البنك التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بمقتضي الاتفاقية الاولى قرضا حسنا يبلغ سبعة ملايين دولار لمشروع الخدمات الطارئة للبلديات في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يدعم خدمات الكهرباء والماء والصرف الصحي مع «عجز البلديات والمجالس القروية عن توفير تلك الخدمات في ظروف الاغلاق والحصار».

وقالت الوكالة ايضا ان السلطة الفلسطينية ستحصل بمقتضي الاتفاقية الثانية على قرض حسن قدره خمسة ملايين دولار يساهم في اعادة بناء وترميم الابنية والمنازل التي تضررت من الهجمات الاسرائيلية.

وقالت الوكالة ان مدة كل من القرضين 30 سنة بما فيها فترة سماح عشر سنوات. واضافت ان اجمالي مساعدات البنك للفلسطينيين بلغت بذلك 78 مليون دولار شملت المساهمة في 36 مشروعا في مجالات الصحة والتعليم والزراعة والصناعات الغذائية واعادة البناء.

المخاوف من حرب في العراق تؤثر على سوق الزنك

■ بالم سبرينجز (كاليفورنيا) ـ رويترز: تقيد المخاوف الجغرافية والسياسية التي تخيم على الاقتصاد العالمي الطلب على الزنك فيما يكافح منتجون من اجل البقاء على امل انتعاش السوق.

وعرض تجار يشاركون في المؤتمر السنوي لرابطة الزنك الامريكية للاجتماع مع نظرائهم ومستهلكين من جميع انحاء العالم وجهات نظر متباينة. الا ان الجميع يتفقون على ان المخاوف بشأن حرب في العراق لتراجع الطلب على الزنك بينما توقف تقريبا الانفاق الرأسمالي فيما توجد وفرة كبيرة في المعروض.

وحافظ معظم منتجي الزنك على مستويات انتاجهم في محاولة يائسة لخفض التكلفة على الرغم من تجاوز العرض الطلب في كل من العامين الماضيين.

وقال مسؤول تنفيذي في الصناعة «هذا امر غير منطقي في وقت تعاني فيه الصناعة من فائض كبير في المعروض. يجب ان يحدث اندماج في الصناعة ومن الافضل ان يحدث الان وليس لاحقا».

ويستخدم معظم الانتاج العالمي للزنك في جلفنة الصلب المستخدم في صناعة السيارات. ومع تراجع اسعار الزنك لادني مستوى في عامين فان السؤال المطروح لماذا لم يتم خفض طاقة الانتاج.

وقال تاجر «ليس هناك من يريد التوقف. الكل يتطلع لان يخفض الاخر الانتاج اولا». وهو نفس رأي كثيرين من المشاركين في المؤتمر.

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يقرض اليمن 24 مليون دولار

■ صنعاء ـ رويترز: قال مكتب وزير الزراعة احمد سالم الجبلي امس الثلاثاء ان اليمن حصل على قرض تعادل قيمته 24 مليون دولار من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية «ايفاد» لتمويل مشروع للتنمية الزراعية.

وقال ايضا ان الاتفاق تم التوقيع عليه اثناء وجود الجبلي في روما الاسبوع الماضي للمشاركة في اجتماعات مجلس محافظي الصندوق وسيحصل اليمن على قرض يبلغ 10,9 مليون وحدة سحب خاصة لتمويل مشروع التنمية الريفية في محافظة ذمار في وسط البلاد.

وبهذا يكون اليمن قد حصل على 26 قرضا من الصندوق اجمالي قيمتها 124 مليون دولار خصصت لتمويل مشروعات زراعية وسمكية في محافظات البلاد.

احتياطيات المغرب الخارجية 10,2 مليار دولار في كانون الثاني

■ الرباط ـ رويترز: قال بنك المغرب المركزي امس الثلاثاء ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي والذهب بلغت ما يعادل 101,75 مليار درهم (10,2 مليار دولار) في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي ارتفاعا من 93,9 مليار درهم في الشهر نفسه من العام الماضي.

وقال البنك في نشرته ان اجمالي الاحتياطيات بلغ 102,48 مليار درهم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وبلغت احتياطيات النقد الاجنبي 99,79 مليار درهم مقارنة مع 100,5 مليار في كانون الاول (ديسمبر) و92 مليارا في كانون الثاني (يناير) 2002.

وبلغت احتياطيات الذهب 1,96 مليار درهم في نهاية الشهر الماضي دون تغيير عن مستواها في ديسمبر وبارتفاع طفيف عن 1,956 مليار درهم في يناير 2002.

وقال متعامل في النقد الاجنبي ان هذه الاحتياطيات تكفي لتغطية واردات 11,3 شهر انخفاضا من 11,6 شهر في نهاية 2002 على أساس ان المتوسط الشهري لقيمة الواردات المغربية يبلغ تسعة مليارات درهم. (الدولار يساوي 9,931 درهم).

ارتفاع صافي ارباح الامارات للتأمين في 2002

■ دبي ـ رويترز: اعلنت شركة الامارات للتأمين ثاني اكبر شركة تأمين في دولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ارتفاع صافي ارباحها في العام الماضي الا ان دخل الشركة من الاستثمارات سجل انخفاضا كبيرا نسبته 34,8 في المئة.

وقالت الشركة في بيان ارسلته الى وكالة رويترز ان صافي ارباحها في عام 2002 زاد بنسبة 1,4 في المئة ليبلغ 35,9 مليون درهم (9,78 مليون دولار).

الا ان الارباح التأمينية سجلت زيادة كبيرة نسبتها 36,3 في المئة عن مستواها في عام 2001 فبلغت 24,8 مليون درهم للشركة التي تأسست في عام 1982 ويوجد مقرها في ابوظبي. والامارات للتأمين هي ثاني اكبر شركة في مجالها في البلاد بعد ابوظبي الوطنية للتأمين.

وذكر بيان الشركة ان حقوق المساهمين زادت بنسبة 24,8 في المئة لتبلغ 420,5 مليون درهم كما سجل اجمالي موجودات الشركة نموا نسبته 23,5 في المئة ليصل الى 514 مليون درهم.

الا ان دخل الاستثمارات هبط الى 12 مليون درهم مقابل 18,4 مليون في عام 2001 مع «استمرار الوهن في الاقتصاد العالمي لعدة اسباب اهمها الاوضاع السياسية غير المستقرة واحتمال اندلاع حرب في منطقة الشرق الاوسط».

الدولار يساوي 3,67 درهم.

انخفاض ارباح سوتوماج التونسية 38% في 2002

■ تونس ـ رويترز: قالت الشركة التونسية لاسواق الجملة «سوتوماج» امس الثلاثاء ان صافي ارباحها في عام 2002 نزل 38 بالمئة الى 842210 دنانير (646858 دولارا) نتيجة انكماش الايرادات وارتفاع التكاليف.

وانخفضت اسهم الشركة المسجلة في البورصة بنسبة ثلاثة بالمئة حتى الان هذا العام وكان اخر سعر تداول للسهم 9,60 دينار.

وانخفضت ايرادات الشركة الى 5,662 مليون دينار في 2002 من 6,073 مليون العام السابق. وارتفعت تكلفة التشغيل الى 4,895 مليون دينار في العام الماضي من 4,669 مليون في 2001.

وتمتلك الدولة حصة اغلبية في الشركة التي تدير اسواق الجملة للسمك والفاكهة وغيرها من المنتجات الزراعية.

قوة ضغط يجب ان لا تهمها السلطة ولا نمطية الحزب

«حزب» الإعلام بالمغرب: ملجأ «المنشق» والذي لا حزب له

يحيى اليحياوي*

1ـ هناك بالمغرب، كما بسواه من باقي بقاع الأرض، إعلام للأحزاب قائم، ينطق باسم ذات الأحزاب أولا وأخيرا، يشيع لمنظومتها شكلا وفي العقيدة، يساير حركة زعمائها في الترحال وفي منطوقهم ولا يرى من قيمة اعتبارية تذكر لإعلام معارض أو منافس أو مناهض.

إعلام يتعامل مع حزبه وكأنهما الصوت الواحد «لحزب واحد» لا يأتيهما الباطل لا من أمامهما ولا من خلفهما.

وهناك أيضا بالمغرب، كما بمختلف بلاد المعمور، إعلام قائم دونما وجود حزب له معلن. لم يضع في إنشائه « دفتر تحملات سياسي» وليس مجبرا على تخصيص حيز لنشاط الزعيم ولا بوضع صورته بالألوان في صفحة الاستهلال.

هو إعلام بلا حزب (أو هكذا يبدو الأمر للوهلة الأولى) في مقابل إعلام حزبي، متحزب، يتحدد وجوده بوجود الحزب، تبهت صورته بمجرد أن تبهت صورة هذا الأخير وينطفآن معا في حالة تعذر الحال والتأكد من استحالة المآل.

هما نوعان من الإعلام لا تحكمهما نفس «المرجعيات» ولا لهما نفس التطلعات والغايات:

ـ فإعلام الحزب (جريدته في الغالب الأعم) هو صوت الحزب الذي لا يعلو فوقه صوت آخر. هو صورة طبق الأصل (أو يكاد) لفعل الحزب وتفاعله لا يزيغ عنها قيد أنملة أو ينوء عن «حتمية» إشاعتها في منخرطيه كما في غيرهم.

في حين أن حزب الإعلام ليس من المفروض فيه أن يحتكم إلى منظومة سياسية ذات خلفية إيديولوجية أو إلى سلوك جماعي تفرضه الأغلبية... وليس مطالبا فضلا عن ذلك لتوجيهات الزعيم أو « لحسابات المرحلة» أو ما سوى ذلك.

ـ وإعلام الحزب (أعني صحفييه كما منخرطيه) تحكمه « ثقافة الانضباط» وطقوس التضامن الحزبي، في حين أن حزب الإعلام ليس محكوما بذات الثقافة ولا هو مطالب بإعمال مبدأ الانضباط.

ـ وإعلام الحزب إعلام حددت (وتحدد له باستمرار) خطوط حمراء لا مجال لإعمال الاجتهاد لمعرفتها، في حين أن حزب الإعلام لا يرى حرجا (بين الفينة والأخرى أو كلما تراءى له ذلك) في محاذاتها والتعرض لها وتجاوزها أحيانا وإن بالتلميح المبطن.

بالتالي، فإعلام الحزب هو إعلام مؤسسات قائمة (حتى وإن لم تكن فاعلة)، في حين أن حزب الإعلام لا عناوين « لمؤسساته» تذكر... وهكذا.

2ـ وحزب الإعلام، الذي نقصد في هذا المقام، لا نعني به فقط إعلام من لا حزب له (من لا إعلام له يقول البعض). ولا نعني به إعلام مجموعة صحفيين لم تستهوهم «الوظيفة» الحزبية للإعلام، بقدر ما نعني به تلك الكتابات الصحفية التي لا تشفي المنابر الحزبية غليلها، أو تراها مقصرة في وظيفتها أو تعتبرها (في الحد الأقصى) متواطئة في تسويف الواقع وتدجين المواطن والتجاوز على حاله ومستقبله.

هو، على هذا الأساس، «حزب» رأي ليس من الضروري أن تتقاسم أفكاره صحف الأحزاب. وهو «حزب» لا يستهجن ذات الصحف بقدر ما يطالب بضرورة أن يكون لها حزب خاص يكون الاحتكام فيه لا إلى منظومة مرجعية قارة بل إلى «أخلاقيات في المهنة» تحكم الأداء وتحاسب على العطاء.

هو «حزب» لا يتطلع للسلطة أو يعمل بجهة بلوغها، بقدر ما يعمل على أن يكون سلطة مضادة (وإلى ما لا نهاية بحكم طبيعته) كائنة ما تكن السلطة القائمة أو «الحزب القائد».

وهو «حزب» لا يدعي امتلاكه لمشروع مجتمعي بقدر ما يطالب بضرورة إقامته أو المساهمة في صياغته.

وهو، فوق كل هذا وذاك، «حزب» لا يتطلع لتكوين إطار أو تأسيس هيئة سياسية، بقدر ما يتطلع لبناء مشروع اجتماعي وثقافي تكون السياسة بصلبه عامل تجنيد وتأطير لا أداة احتكار للسلطة أو ممارسة للعنف من خلالها.

3ـ ليس لـ«حزب» الإعلام منخرطون بالبطاقات الحزبية ولا مناضلون بالهوية ولا هم كتاب محليون بمدن أو بأقاليم: قد يكون كذلك، لكن هم أيضا صحفيون فقهوا الإعلام الحزبي (لدرجة التقزز) ومثقفون «عضويون» وأصحاب أقلام مستقلة ومروجو رأي وأفكار... هم متعاطفون مع الإعلام تعاطف المتحزب مع حزبه.

وقياسا على ذلك، فهم ليسوا بالضرورة كلمة الحزب بقدر ما هم (أو هكذا يدعون) حزب الكلمة... لا اعتبار يذكر فوقها أو من خلالها (أو هكذا المفروض).

بالتالي، فإذا كان لنا أن نسلم بهذا فلن يتعذر علينا التسليم بأن ذات «الحزب» لا يكترث كثيرا بما يصبو إليه الصحفي (المهووس بالمهنية والعملية وضبط الشكليات الصحفية)، بقدر ما تهمه الآراء والأفكار ويحكمه منطق نسبة القراءة.

وعلى هذا الأساس، «فحزب» الإعلام لا ينحصر فقط في الإعلام غير المتحزب (حتى وإن كان ذا طبيعة سياسية مضمرة) الذي غالبا ما تتعاطاه صحافة لا تنطق باسم هذا الحزب أو ذاك، بل يتعدى الأمر ذلك إلى أفراد (ولربما إلى جماعات) كانت متحزبة إلى حين لكنها ضاقت بالتحزب الضيق (ولقيت في الصحافة متنفسا لاجتهادها) أو انشقت جملة وتفصيلا عن أحزاب قائمة ولم تجد لها بعد نقطة وصول، أو انصرفت نهائيا عما تعتبره متاهات الحزب والتحزب.

ولهذا السبب (وبالتأكيد لغيره) ترى العديد من «أقلام» الأحزاب انجذبت إلى حزب القلم تعبر به ومن خلاله عما لم يكن متاحا لها في السابق... داخل الحزب أعني.

ولما أصبحت ظاهرة الانشقاقات الحزبية بالمغرب هي القاعدة (شأنها في ذلك شأن إنشاء الحزب أو حله)، فإنه يبدو من الطبيعي أن « يتزايد الطلب» على ما نسميه هنا بـ«حزب الإعلام»، إذ أضحى هذا الأخير ملجأ «المنشق» كما ملجأ الذي لم يتسن له بعد ولوج حزب وهكذا.

ولئن كان من غير المتعذر على المرء تحديد هؤلاء بالإسم والصفة بهذا المنبر كما بذاك، فإنه من غير الهين سبر أغوارهم لمعرفة نواياهم وخباياهم.

لا يروم التلميح هنا فقط «مجموعة» أقلام (تكتب بمنابر «مستقلة» أو تدعي الاستقلالية) وتسعى لكسب مشروعية الخطاب لشرعنة الممارسة فيما بعد (تكوين حزب أقصد تحديدا)، ولكن أيضا «لأقلام» تدعي النزاهة في القول لكنها لا تحتكم إليها في الفعل.

ليس غريبا، من هنا أن نقرأ بهذا «الحزب» لأقلام منشقة، غاضبة قد لا يهمها كثيرا من يقرأ بقدر ما يهمها ما تكتب.

وليس غريبا كذلك أن نستشف من هذا النص أو ذاك أن صاحبه (المتحزب) أضحى يضيق بصحافة حزبه وأقلام رفاقه.

كما أنه ليس من الغرابة في شيء أن يقرأ المرء بين الفينة والأخرى آراء لعضو بهذا الحزب أو ذاك يوحي بأن ذات الحزب على وشك الانفجار أو تقوم عليه لوبيات أو تتحكم فيه مصالح دونه ودونها الانفجار وفي أخف الأحوال الانشقاق.

إذا لم يكن الأمر كذلك (أو يشارف عليه) فما تفسير لجوء وجوه ارتبط إسمها ولزمن طويل بهذا الحزب أو ذاك إلى جرائد «مستقلة» للجهر برأيها أو التنديد بممارسة أو الطعن في قرار أو عدم رضاها عن طريقة المداولات؟

وإذا لم يكن الأمر كذلك فما تبرير لجوء هذه الجهة أو تلك لتكفير مقال أو التنديد برأي أو اعتبار ذات الرأي شخصيا في حالة خروج هذا «العضو» أو ذاك عن المنظومة أو تعارض موقفه مع ما ساد بداخلها من مواقف؟

هذا إشكال جوهري لا يستطيع المرء الإفلات منه: إذ ما السر للجوء الوجوه الحزبية (أو البعض الكثير منها على الأقل) إلى حزب للإعلام لا تربطهم به مبدئيا لا بطاقة الانتماء ولا منظومة الاشتغال ولا المرجعية ولا التطلع؟

ما الدافع لاعتبار «حزب» الإعلام ملجأ من لا ملجأ له (أو لمن لم يعد له من ملجأ) بالأحزاب؟

4ـ ليس ثمة من تفسير آخر، فيما نتصور، إلا أن الإعلام (أعني الإعلام الصادق، المهني والجاد...إعلام القرب نهاية المطاف) هو المحك الحقيقي الذي تقاس على محرابه ديموقراطيات الحزب وحق الاختلاف والتعدد بداخلها...هو مقياس وحدتها وتوحدها حول المرجعية والتصور والهدف.

ولهذا الاعتبار (كما لغيره دون شك) فمن الواجب أن يكون الإعلام بالمغرب لا ملجأ أقلام اليمين (وإن في علتها وضعفها) ولا محتضن أقلام اليسار (على تقصيرها وضعف أدائها)... بقدر ما يجب أن يكون الضامن لكل الأقلام الناهضة للمركزية الحزبية، الرافضة لتأليه المرجعية وتقديس الانضباط وتنزيه «القائد».

إذا لم يكن ذات الاعتقاد (اعتقادنا الخاص على الأقل) قائما، فما معنى أن تكتب أقلام من اليسار بإعلام اليمين وأخرى من اليمين بإعلام اليسار؟ ما الآية من كل هذا؟

الآية، فيما نزعم، أن الإعلام ليس حزبا بالمعنى المتعارف عليه. هو قوة ضغط بهذه الجهة أو تلك... لا يهمه في ذلك (أو هكذا يجب) لا السلطة ولا الجاه ولا نمطية الحزب أو تراتبيته...

* كاتب من المغرب

نسياننا اليومي لغيابها عن أطوار حياتنا غريب ومدهش

سؤال بديهي لكن ضروري: أين هي المرأة العربية؟

د. خالد الطراولي*

لعله تساؤل غير مشروع إذا رأينا الحالة السلبية التي تعيشها المرأة في ديارنا؟ فكيف تطلب من فاقد الشيء أن يعطيه؟ كيف يكون للمرأة دور في هذا المشوار القاتم الذي تمر به الأمة وهي تكاد تكون غائبة في ما هو أقل؟ أين الجمعيات والمنتديات النسائية إن وجدت في بلادنا، والتي نراها غالبا ديكورا للأحزاب الحاكمة وجزء مكملا للحاشية؟ كيف غابت امرأتنا عن الإصداع برأيها والمشاركة بصوتها وقلمها ووجودها في الساحة في الدفاع عن سيدات العراق وأمهات العراق وثكالى العراق وشعب العراق؟

إن هذا الغياب لامرأتنا في هذا المضيق الذي تمر به الأمة حاليا تعبير عن تخلفنا، واهتزاز لكل أحمالنا، واعتراف بهامشيتنا وإنذار بزوال ذواتنا واندثار مجتمعاتنا. لن نأتي بجديد إذا بقينا نبكي على الأطلال ونذكر بدور المرأة في أي نهوض واستنفار، فلقد مللنا الحديث في هذا الباب، ولعل القارئ لم يعد ينتبه لهذه الأقوال لكثرة ترديدها، ومحدودية فعاليتها. غير أن المدهش حقا هو نسياننا أو تجاهلنا لهذا الغياب اليومي الذي تعيشه امرأتنا، واستيقاظنا فجأة على عدم وجودها في كل حادثة تهم الأمة وكل تحد تجاهها، وكأننا نبحث عن ملاذ لنا أو عن تبرئة لذممنا وتخفيفا لوخز ضمائرنا، حتى نتقاسم تقاعسنا وضعفنا وذلنا وهواننا..

إن حالة المرأة في ديارنا في حاجة لمثل هذه الهزات حتى نفتقد مددها ودورها، ونعترف بالخلل في وعينا، وعدم جرأتنا على الحسم في الكثير من الرؤى والتصورات التي ملأت أيام انكسارنا، والتي مازالت تكسو أيامنا ولياليتا. صحيح أن المجتمع الأعرج لن يولد إلا وعيا أعرج، ونموا أعرج وفشلا كاملا، وإن حضارة عرجاء لا يمكن بحال أن تولد، وإذا كُتب لها أن تولد فإنها تولد ميتة!

غابت امرأتنا لغيابنا نحن عن شؤون ديارنا، خرج الناس في أوطان غير أوطاننا، وأطلقوا الحناجر ورفعوا اللافتات تعبيرا عن سخطهم ورفضهم لحرب أرادها سكان البيت الأبيض أو الأسود، ورفض حكامنا رغم بقاءهم على شرفات القصور أن يسمحوا لنا ولنسائنا على السواء أن ندافع عن شرف مدنس، وقيم مهزوزة، ومبادئ مداسة...! غابت امرأتنا، وقد كانت جداتها في أيام المجد والعطاء يشاركن في عمارة الأرض أيام السلم، وفي التطبيب والمساندة والعون عند الكر والفر، وقد حفلت كتب التراث بذكر هذه الأمجاد الضائعة والأعمال الحميدة. فمن مشاركة مبكرة في الهم السياسي في الهجرة إلى بلاد الحبشة، إلى انتخاب مباشر في بيعة العقبة، إلى تواجد مباشر أيام المحن، في غزوتي بدر وأحد، إلى تزعم لحزب المعارضة أيام الخليفة الرابع رضي الله عنه، إلى غيرها من المواقف التي يخجل الحفيدات الآن أمام دورهن المسلوب وعطائهن النادر أو المهمش أو المغيّب.

غابت امرأتنا، لأن غيبتها الكبرى لم تنته، وقد سبقت غيبة الرجال وغيبوبتهم بأزمنة ومراحل... دخلت امرأتنا البيوت المظلمة، والدهاليز المفزعة، والزوايا السوداء... أُدخلت الكهوف وأُسدلت الأسترة بدعاوى شتى، سد الذريعة وفساد الزمان وخوف الفتنة، فأضحى الخروج ثورة والصوت عورة، حتى أصبح بعضهم يتحسر على زمن كانت المرأة تخرج فيه مرتين في حياتها، يوم زفافها إلى بيت زوجها، ويوم وفاتها إلى لقاء ربها!

غابت امرأتنا رغم أن رواد النهضة أرادوا لها وللرجال أدوارا جديدة... أرادوا غلق هذا الافتراء وهذا الظلم البواح الذي ضرب نصف مجتمعاتنا فترهل البناء وأصاب التكلس والجمود كل الجسد. لكن جرأة التنظير وعمق الاستشراف اصطحبه عند البعض منهم خلط فاضح بين التفعيل الخاطئ والمرجعية الصحيحة والسليمة التي حملها مقدّسنا، فرفضوا كل البناء، وارتموا في أحضان غير أحضاننا، وظنوا أن تعرية المرأة وانبتاتها عقلا وذوقا ولباسا، وإلقائها في مرجعيات مستوردة وهويات مسقطة كفيل بالنجاح واللحاق بالركب الغالب، فاختلط الحابل بالنابل وضاع الترقيع والتلفيق في ثنايا البحث عن الذات المفقودة والهجينة. وهذا هو النصيب الذي يحمله بعضنا في غياب امرأتنا بعد أن غابت هويتها ومرجعيتها وتميعت في هويات ومرجعيات لاحقة!

غابت امرأتنا لأن التنظير الواعي الذي حمله فكر النهضة لم يقع تفعيله من قبل أصحاب القرار، فضاع التنظير في مهب التنزيل، غلب التفعيل القشري والديكور على التواجد الحقيقي والمقنع للمرأة في كل دواليب الحياة، غابت المرأة في السياسة حتى أنها مازالت في بعض البقاع تستعطف مشاركة في الاقتراع وفي الترشح لإنتخاب وعضوية، وهي في بعض ديارنا «المتقدمة» التي «سمحت» لها بالظهور قد بقيت مشاركتها صورية ومركبة وغير مبنية على تصور واضح وجلي وعميق تجاه المرأة عموما، فقد ترى وزيرة للمرأة، أو الطفولة، أو الشباب والرياضة، غير أنك لن تجدها تحمل احدى حقائب وزارات السيادة. وغابت امرأتنا في الاجتماع، حتى أنها ما زالت في بعض مجتمعاتنا وما أكثرها تبحث عن شرعية سياقتها للسيارة!

وبين الاستضعاف والاستبلاه والتهميش والتغييب ظلت امرأتنا الحاضر الغائب في أطوار حياتنا، ويبدو أن هذه الحال مازالت أيامها واعدة، فالاستغفال والتغييب وإن كان مدقعا للمرأة فإنه لم ينحصر في جنسها وعم نهارنا وليلنا ولم يفرق بين الأجناس! لذا فإن أي تساؤل عن دور للمرأة في قضايا عصرنا ومشاكل واقعنا يبقى مبتورا وملفقا وغير واع، ويصبح في بعض ثناياه من ترف القول وهامش الحديث، لأن النكبة عامة والنكسة جامعة، و ومعول الهدم قد طال كل البناء.. إذا كان هناك بناء أو شبه بناء.

إن غياب المرأة العربية في هذه الأيام عن ركح المطالبة والمشاركة والتظاهر والاستنكار العلني لما يحدث في العراق، دليل جديد ومتجدد على حال أمة مازالت تبحث عن نهوضها بساعد واحد وعلى ساق واحدة وبرؤية واحدة، وتحت إشراف الفكر الواحد والزعيم الواحد والحزب الواحد... وكأن الأحادية والفردية هي قدرنا الأوحد الذي لن يفكنا من أغلاله سوى الخارج الموحّد، وهذه هي عين البلية التي بدأت خيوطها تسبك في غياب نقل وغيبوبة عقل.

* مدير تحرير مجلة «مرايا» باريس

بسبب سياساتها: امريكا في رحلة سريعة نحو الهاوية

مالك العثامنة*

حين أسدل الستار على الحرب الباردة، وتمزق «الستار الحديدي» أشلاءا مبعثرة، وارتاح العالم الغربي من وطأة الخوف من الغول الشيوعي، اعتقد الكثير من الأمريكيين أنه يمكنهم إغلاق ملاجئ الاحتياط، وتحويل مليارات الدولارات من الإنفاق العسكري الخرافي إلى برامج الرفاهية الداخلية وبناء الحياة الأفضل على النسق الأمريكي .

بعض هذا بدأ في نهاية التسعينات ، وفي إدارة كلينتون تحديدا، لكن ومع بداية ألفية جديدة يجد الأمريكيون أنفسهم الآن في مواجهة جديدة مع عدو آخر مجهول الكيان والهوية ، يضربهم في بيوتهم الآمنة، وتجد الولايات المتحدة نفسها مرة أخرى في أزمة اقتصادية خانقة حيث تعيش أمريكا أسوأ حالاتها وبلا مبالغة منذ الكساد الاقتصادي العظيم بدايات القرن الماضي.

يا ترى، هل أسامة بن لادن هو المسؤول عن ذلك؟

هل هو لاحقا بعد بن لادن، صدام حسين؟

هل هي تنظيمات الكفاح المسلح التي تقاوم الاحتلال الإسرائيلي؟

هل سيتحمل حسن نصر الله في الجنوب اللبناني جزءا من مسؤولية البطالة المتصاعدة في أميركا؟

الجواب بكل بساطة ممكنة، كلا!! المسؤول هو جورج والكر بوش وطاقم إدارته!

طبعا لا يمكن تحميل الإدارة مسؤولية الخسائر التي سببتها أحداث سبتمبر الدامي ، لكن ما سبق الحدث الدامي من سياسات خارجية أدى إليه، وما لحق الحدث الدامي من سياسات داخلية وخارجية زاد الأمور سوءا على سوء!!

ما سبق الأحداث بأعوام، حرب عنيفة ضد العراق، حققت هدف متفقا عليه ، وهو إنهاء احتلال دولة الكويت، لكن لم يتم حسم المشكلة نهائيا حينها بالتخلص (وضمن مظلة أممية) من دكتاتور العراق، ولسبب أو لآخر، ارتأى الجمهوريون حينها التورط في معسكرات حصار طويل الأمد للعراق من خارجه، في السعودية العربية، وكان الأجدى تقوية النظام الأمني السعودي بدلا من القيام بالوكالة عنه، وهو أمر كان سيجنبنا الكثير من المشاكل.

وجود قوات أمريكية في أرض مقدسة، كان دافعا مهما لبن لادن ليصعد من تياره المتنامي والرافض، وشكل حالة مناسبة للعداء المتنامي ضد أمريكا، والتي لم تدخر جهدا كذلك وفي سياق سياسات أكثر حمقا في تغذية هذا الغضب وهذا العداء ، خصوصا في عهد الإدارة الحالية التي قدمت لإسرائيل دعما لم تحلم به منذ إنشائها وصار شارون رجل سلام!!فمن يستطيع تصديق ذلك؟!؟

وبعد أحداث سبتمبر، وبدلا من رفع الغطاء عن الوعاء الذي يغلي، تعمل الإدارة الحالية على إشعال المزيد من النار تحت الوعاء، ويصبح العالم مضطرا للانقسام بين «معهم وعليهم»، وتصبح الحرب على العراق، مهمة أمريكية بالغصب عن العالم، وبعدم رضاه، ويستمر جورج والكر بوش في تحدي العالم الحر وغير الحر بتأكيده المستمر أنه سيذهب للحرب منفردا، مستلهما ثقافة الكاوبوي، متأثرا بأساطير بيلي ذا كيد في الغرب الأمريكي، والذي قتل المئات برصاصات مسدسه فقط.

في آخر أيام كلنتون، حاول الرجل جاهدا وفي لحظات رئاسته الأخيرة الوصول إلى إطار لحل نهائي، وكان يمكن الحديث حينها عن أمل لذلك، والآن في ظل الإدارة الحالية التي لم توجه دعوة واحدة لياسر عرفات، لا نرى إلا أطلال سلطة فلسطينية مبعثرة، ورئيس بلا دولة محاصر في غرفة مقصوفة، وشعب يتعرض لإبادة منظمة ، يقودها «رجل سلام» حسب الأمر الرئاسي الأمريكي!!

وبسذاجة غير مسبوقة، يعلن كبير الدبلوماسية (أو ما تبقى منها) في الولايات المتحدة، أن بن لادن عبر رسالته الأخيرة سيتحالف مع صدام حسين ، وهذا يشكل خطرا على الأمن القومي!

حتى لو أن الفكرة مستحيلة في لقاء من هذا النوع بين إسلامي متعصب حد النخاع، و علماني بعثي، فإن الفكرة تصبح مغرية لكليهما كا دامت تثير الفزع في قلب العدو المشترك لكليهما، الولايات المتحدة.

إن الولايات المتحدة في رحلة سريعة نحو الهاوية بسبب هذه السياسات، والسؤال الأهم، متى يقرر الأمريكيون أنفسهم إيقاف هذا التهاوي!؟!

*كاتب من الاردن

بريد القدس

رحلة عبثية في قطار الانتهازية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما أن يخرق مسامعنا خبر تحرك او دعوة او مبادرة تتزعمها مصر «خدمة» لقضية من قضايا الأمة العربية إلا وينتابنا الخوف نحن معشر المواطنين العرب مما تحمله هذه المبادرة المصرية نظرا لكثرة ما يزخر به سجل الحكومة المصرية الثري في هذا الشأن القاتم. لم تتوقف هذه السلطة طيلة عقود من الزمان عن إخضاع كافة القضايا العربية المصيرية لأجندا خاص بها تسيطر عليها رائحة كمب دايفيد.

ـ فلا هي انتصرت لقضية فلسطين المطحونة تحت آلة الموت الإسرائيلية (ولا حتى تركت الشعب الفلسطيني وقياداته الميدانية والرسمية يعملون بحرية من أجل قضيتهم).

ـ ولا هي ساندت العراق في مواجهة العدوانية الأمريكية، (وفي كلا الحالتين أثخنت أسماعنا بأعذار من قبيل «نزع الذرائع من يد شارون في قضية الفلسطينية ومن يد بوش في موضوع العراق»، ألم يقل قادة مصر للعراقيين: اسمحوا للجان التفتيش وقدموا لهم التسهيلات المطلوبة حتى تنزعوا من يد الأمريكيين ذريعة شن الحرب، وبعد أن استجاب العراق تجاهل الناصح المصري نصائحه وانطلق يلقي باللوم على العراق ويبرر لبوش حربه، الشيء نفسه يحدث مع الفضية الفلسطينية في موضوع الهدنة القاهرية، وليس من المستبعد أن يلقي في الأخير حمل فشلها على المقاومة بل وحتى على السلطة بذريعة أنهما لم يبذلا 100% من الجهد لوقف «العنف» (الانتفاضة).

ـ ولا هي تعرضت للحصار الغاشم الذي فرضته أمريكا على ليبيا في وقت تجرأ الإفريقي الفقير، غير العربي (وحتى بعض الأوروبيين) خرق هذا الحصار فيما التزمت مصر الحظر بشكل تعبدي رغم كونها اكبر مستفيد من التعامل التجاري مع ليبيا واكبر مصدر للعمالة.

ـ ولا هي ناصرت السودان المهدد بالتشتيت وهو الآن قاب قوسين أو أدنى من الانفجار، التفجير الذي لن تكون مصر بمنأى من عواقبه.

بالمقابل أستطيع أن أسوق عشرات الأمثلة التي تبرز مواقف للنظام المصري تذبح على عتبتها هذه القضايا، كلها تتم «بالصدفة» بعيدا عن أسماع « الدهماء» من الجماهير العربية بل وحتى من المواطن المصري نفسه وعلى أرضه لأنها تتم خلسة على أرض هي رمز من رموز «الواقعية» المرحة: شرم الشيخ التي رغم « مصريتها» تبقى بعيدة المنال بالنسبة لعامة الشعب.

مناسبة هذه الكلمة ما سمعناه وقراءناه مؤخرا عن القمة الطارئة التي دعا لها النظام المصري وعن «ضرورة الاتفاق على رأي عربي للتأثير على صانع القرار (الأمريكي ضد العراق). وكان الرئيس المصري قد اكد للتلفزيون المحلي يوم 14 فبراير، أنه عرض عقد قمة على الجامعة العربية، في الأيام الأخيرة من هذا الشهر. الغريب (المبكي) أن الرئيس نفسه قبل أيام قليلة بل وساعات قليلة من هذه المبادرة، كان قد بشّرنا بحتمية حرب أمريكية على العراق لا سبيل لتأخيرها ناهيك عن وقفها متذرعا باستحالة تدخل العرب او غيرهم في طريقها. وفي جوابه عن المنادين بعقد قمة عربية طارئة (التي يدعو اليها اليوم) أجاب أنه لا هو برئيس هذه القمة ولا يتحكم في قراراتها حتى يدعو إليها (متناسيا انه لم يكن رئيسا لها لما دعا إليها عشية حرب الخليج ضد العراق وجمع حوله يومها الأشقاء العرب للتوجه الجماعي نحو هجمة أمريكا لدك العراق وسحق شعبه). ماذا تغير إذن حتى تصبح هذه القمة ممكنة ومسموح الدعوة لها؟ هل هو إيعاز أمريكي لم تنكشف خيوطه بعد ام شيء آخر؟ ربما يكون الخبر عند العجم. ففي وقت خنع العرب واستكانوا انتظارا لقدرية الضربة الحتمية، جاءت مواقف فرنسا وألمانيا وبلجيكا ترفض الحرب لتضع مخطط بوش الإرهابي ومبشريه من «القدريين» الأشقاء في مأزق لا سيما بعد أن تعاظمت موجات الرفض الشعبي للإرهاب الأمريكي التي تتوسع كل يوم إذ شملت الأقطار الخمسة مع ملايين المتظاهرين من ملبورن الى باريس وحتى نيويورك. هذه المعارضة المتعاظمة أحدثت شرخا وسط كل من مجلس الأمن وحلف الناتو والاتحاد الأوروبي مبرزة «أقلية» حزب الحرب، وقد التحق مؤخرا بها أقرب المحافظين لبوش نفسه منتقدين سعيه شن حرب منفردا.

د. العربي الصحاف
تونس

الزمن الأغبر

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في هذا الزمن الأغبر حين يصبح الهدف المنشود والهم الاكبر هو ارضاء السلطان وزبانيته وحاشيته من الاوباش حتى تضمن العيش الرغيد والبقاء على الكرسي المعهود، تتغير المعايير والمقاييس ومعاني الكلمات لتلائم الوضع الجديد. المطبلون والمنشدون، لا يتركون او يفوتون فرصة للسجود وتبيان انهم المحافظون على العهود ويتسابقون فيما بينهم لارضاء وكسب مودة سلطان العبيد.

في هذا الزمن الاغبر يصبح مفهوم السيادة وممارستها ان تغلق اكثر من نصف اراضي دولتك لجحافل المغول والتتار، وتحرمها على «ابناء جلدتك، وان تفتح اجواءك ومياهك للضيوف الذين يزحفون لتدمير جيرانك تحت ذريعة المحافظة على السلام الدولي ومكافحة الارهاب ودرء الخطر المحدق بالعالم الحر من دولة ثلثي سكانها تقريبا يعتمدون على المعونات الغذائية اليومية التي تقدم لهم من قبل منظمات الامم المتحدة تحت برنامج النفط مقابل الغذاء، ونظام صحي يعاني من نقص شديد من الادوية ويموت مئات الالاف من اطفاله من سوء التغذية والنقص في الادوية والامصال والمضادات الحيوية والحدائق المشعة التي خلفها السلطان بزيارته الأولى في مطلع التسعينات.

في هذا الزمن الأغبر يصبح مفهوم الديمقراطية ان ينصب ويعين حكام الاقاليم مباشرة من السلطان، الذي هو ادرى على ما يبدو بما يحتاجه العامة من الناس الذين لا يفقهون اين تكمن مصلحتهم بحكم تخلفهم، على الرغم من ان السلطان ليس من اهلهم او ربعهم ولا يمت بأية صلة لا من قريب او بعيد لحضارتهم وثقافتهم وتقاليدهم ودينهم. في هذا الزمن الأغبر تستطيع ان تصرح وتجاهر وتتفاخر امام العامة من الناس انك لن تشارك في الحرب ضد جيرانك وانك تعمل جاهدا لايقاف الحرب هذا على الرغم من سماحك للمعتدين من المغول بتدنيس حرمة اراضيك للوصول بسهولة الى اراضي الغير.

في هذا الزمن الأغبر تختزل الارادة والشرعية الدولية والرأي العام العالمي الى ما ينطق به السلطان الاعظم وما على باقة المرتزقة والمتوسلين والمستجدين على اعتاب قصر السلطان الابيض، والاقلام المأجورة الا اطلاق صيحات التأييد والتكبير والتهليل لما يقوله السلطان. في هذا الزمن الأغبر تقوم انت وبقية الزمرة من العبيد بالدعوة الى الاجتماعات والمباحثات والاستشارات والمناقشات بهدف مناصرة السلطان وامتداح تفهمه وعدم نفاد صبره، وتضع اللوم على اخيك لعدم تفهمه للمعطيات الدولية الجديدة وغضب السلطان من بعض الرعاع الذين حاولوا ان يتطاولوا على رمز وهيبة السلطان في الاقاليم.

د. بهيج سكاكيني
بريطانيا

يعز علينا ان يقول لكم شعبكم غدا اهلا بكم في وطنكم الثاني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ارجو نشر هذه الرسالة الموجهة الى اعضاء لجنة الـ65 للمعارضة العراقية:

السادة اعضاء لجنة ال65 المتواجدون في صلاح الدين ومن تخلف منهم في لندن وواشنطن السلام عليكم.

اذا قدر لاجتماعكم ان يتم ـ بمن حضر ـ في صلاح الدين، ليكن همكم العراق اولا واخيرا.

ستشغلكم المعارك الجانبية اذا ما اقدمتم على تشكيل حكومة موقتة

سيقال لكم من اين استقيتم شرعيتكم وكلكم قد تم اختياره بناء على توقيع المبعوث الاميركي لمؤتمر لندن زلماي خليل زادة؟

واذا شكلتم لجنة متابعة سيقال لكم لماذا ثلاثية وليست رباعية او سداسية.......الخ

ليكن همكم العراق وطنا وشعبا وثروات.

لن تستطيعوا الطلب من الامريكان ان يحركوا جيوشهم، ويعرضوا ارواح جنودهم للخطر، ثم يتوقفوا عن حكم العراق لسنة او سنتين.

الاطروحة الاميركية كانت واضحة لكم منذ البداية

لقد قالوها للذين زاروهم في واشنطن من اللجنة السداسية، بان دوركم يبدأ بعد تحرير العراق

ولكنهم لم يقولوا لهم اي دور سيناط بهم

هذه هي الحقيقة بعينها، وكل ماعدا ذلك امنيات.

فما الذي تغير في الامر حتى سمعنا بتصريحات من قبل الجناح المروج للمشروع الاميركي وكأن القيامة قد قامت، وان الامريكان قد تحولوا بين عشية وضحاها الى شر مستطير بعد ان كانوا المنقذ الاوحد؟

اين كانت هذه اللاءات التي نسمعها اليوم؟

لماذا كانت لاتقال لهم بفم ملئان؟

او انها تقال على استحياء، وعلى السنة الخط الثالث او الرابع من الهرم التنظيمي لمسؤولي تلك التشكيلات التي حظيت بمباركة واشنطن لتمثل الشعب العراقي؟

ولماذا رفضت تلك التشكيلات ان تركب في القطار الامريكي الا من يوالي المخطط الامريكي و«بضرس» قاطع ، ويقسم بأغلظ الايمان بانه مع المشروع الامريكي قلبا وقالبا والله على مايقول شهيد!؟

اما وقد جاءت هذه اللاءات متأخرة فهي افضل من ان لاتأتي

نقول لكم وبعد ان وقعت الواقعة باننا لن نترككم وحدكم شريطة ان تكونوا قد استوعبتم الدرس، وايقنتم بان ابناء وطنكم الذين اختلفوا معكم هم اقرب لكم من الامريكان ، وان لا يقول لكم شعبكم غدا اهلا بكم في وطنكم الثاني العراق ، بعد ان كان وطنكم الاول من استمعتم اليه!!!!!!!!.

وهذا لن يكون الا اذا قلتم للامريكان انتم امة ونحن امة، العراق وطننا لانسمح لكم بشيء قبل ان نتفاهم عليه، هذا اذا كنتم بحاجة حقيقية لدورنا– كمعارضة– في التغيير، اما اذا كنتم تريدوننا غطاء لتخريب العراق واحتلاله، فهذا شأنكم، لكم طريقكم ولنا طريقنا.

لاتكونوا اقل وطنية من الاتراك الذين رفضوا الانصياع للمشروع الامريكي قبل ان يقبضوا الثمن، فاي ثمن سيقبضه العراقيون من الغزاة الامريكان، وهم يقدمون لهم كل شيء على طبق من ذهب؟

كل المواقف تجاه العراق تباع بثمن من قبل الحكومات والانظمة ، باستثناء موقف المعارضة من المشروع الاميركي الذي يقدم على صك مفتوح، اليست هذه من عجائب المفارقات الوطنية التي نسمع بها ونقرأ عنها في تاريخ العلاقات الدولية، وحروب الاستقلال والتحرير؟

هذه نقطة افتراق بينكم وبين المشروع الاميركي، فلنسمع صوتكم بوضوح دون لف اودوران ودون تزويق او تنميق ودون تورية او موارية.

فهل سنسمع ذلك؟

عصام حسن ـ لندن
Esam126@hotmail.com

هل ستصمد المانيا؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا زالت المانيا تثير غضب الولايات المتحدة بموقفها الصامد الاسطوري بشأن الحرب المحتملة ضد العراق وهو الامر الذي تكرر كثيرا على لسان مستشارها شرودر، الذي دأب في كثير من الاحاديث في المحطات التلفزيونية وفي البرلمان الالماني (البوندستاغ) على التأكيد على موقف بلاده الرافض لشن حرب على العراق.

بالمقابل يواجه شرودر مشاكل داخلية جمة تمر بها المانيا، اهمها مشكل البطالة التي هي في تزايد مستمر حيث فاق عدد العمال العاطلين عن العمل الاربعة ملايين كما يواجه انتقادات حادة من طرف المعارضة «المؤيدة للحرب» المتمثلة في حزبي التحالف المسيحي والحزب الليبرالي اللذين يشككان في قدرة المستشار على قيادة المانيا والعودة بها الى مكان الصدارة في اوروبا، خاصة بعد الانتخابات المحلية في ولايتي ساكسونيا وهاسن ونتائجها التي جاءت لصالح هذه المعارضة التي تتهمه بأنه بموقفه من الحرب ضد العراق يطمح لاحراز موطئ قدم على خريطة السياسة الداخلية واستقطاب اصوات الناخبين مداريا فشله في المضي قدما بالمانيا لتكريس اسطورة تميّزها.

الرأي العام الالماني من جهته لا يتردد في الخروج في مظاهرات سلمية تساند الشعب العراقي في معظم مدن المانيا رغم قساوة الجو وشدة البرد. مظاهرات اهمها تلك التي جرت يوم الخامس عشر من الشهر الجاري بالعاصمة برلين والتي حج اليها محبو السلام من كل البلاد، وقبلها كانت مظاهرة ميونيخ بالجنوب الالماني والتي تظاهر فيها حوالي عشرة آلاف متظاهر وتزامنت مع المؤتمر الدولي المنعقد بشأن الأمن، الذي شهد حضور وزير الدفاع الامريكي رامسفيلد واعلنت فيها المبادرة الالمانية ـ الفرنسية وتميزت بجدال قوي بين كل من وزير الخارجية الالماني فيشر ورامسفيلد خاصة بعد رفض المانيا الدفاع عن تركيا في حالة قيام حرب وذلك حسب ما تقتضيه اتفاقية حلف الناتو التي يتعين بموجبها الدفاع عن اعضاء الحلف في حالة قيام حرب. وقد اتهم رامسفيلد المانيا وفرنسا بكونهما يمثلان اوروبا العجوز وانهما بمبادرتهما تلك لن يضيفوا نقاطا لصالح العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، بل انه صرح في وقت سابق بأن المانيا تسير في ركب ليبيا وكوبا.

المانيا بموقفها وبمبادرتها الاخيرة تراعي مصالحها الاستراتيجية بالدرجة الأولى وتحاول بكل الوسائل تفادي الحرب ضد الابرياء، لكنها في الآن نفسه تقدّم موقفا سيسجله لها التاريخ. وشرودر بموقفه هذا قد فاز بنسبة كبيرة من تأييد الشعب الالماني الذي يتزايد على نحو متنام كلما تزايد تمسكه بقراره التاريخي. لكن السؤال الذي يطرح الآن الى متى سيظل شرودر قويا والى متى سيصمد في وجه الضغط الامريكي؟ والى متى سنظل نراه امام عدسات الكاميرا مشاكسا وعنيدا؟ الا يخشى في ذلك لومة لائم ولا يهتز لوعيد وحنق امريكي، هذا ما ستبينه الأيام القادمة.

هدى العناز
طالبة مغربية بالمانيا

العقبى للمصريين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت بيانا يطالب بيوم مصري لمقاطعة الكوكاكولا، يثلج الصدر بعض الشيء، ولكن البضائع الامريكية تملأ بلادنا.

رأيت سوبر ماركت اسمه «اوسكار» في مصر الجديدة، وهو سلسلة لأمريكاني يعج بالمشترين يوم الوقفة وكل ما فيه ـ فيما عدا بعض الشوكولاه السويسرية ـ امريكاني. قرفت من منظر المشترين وخرجت مسرعة اذ لم ادخله الا لأرى ما فيه ومن كان فيه، حقا انه لأمر محزن، امريكا تريد سحق العرب والمسلمين، ونحن نتهافت على بضائعها، كان عندي ضيوف من الاردن حكوا لي كيف ان احدا هناك يخجل من شراء اي شيء امريكاني، وهم يشترون البضائع السورية حيث ان ليس للاردن مصانع تفي باحتياجات البلد، العقبى للمصريين حيث ان مصر هي العامود الفقري للعرب اجمعين.

منى هادي
رسالة على الأي ميل

رأي القدس

صواريخ «الصمود» تدمّر ولكن بشروط

■ تقدمت الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا بمشروع قرار الى مجلس الأمن الدولي يدين العراق بتهمة عدم التعاون مع فرق التفتيش الدولية لتدمير أسلحة الدمار الشامل التي يملكها. ومن المتوقع ان يواجه مشروع القرار هذا معارضة من قبل العديد من الدول الاعضاء في المجلس، لأن الموافقة عليه وإقراره تعني اعطاء الضوء الأخضر لشن العدوان على العراق.

الادارة الامريكية تبذل جهوداً ضخمة خلف الكواليس من أجل تمرير القرار، وتتخذ هذه الجهود اشكالاً شتى، فبعضها يتركز في عرض اغراءات مالية ضخمة على الدول غير دائمة العضوية، مثل تشيلي والمكسيك والكاميرون، وبعضها الآخر يأخذ طابع الضغوط والتهديدات بالمقاطعة الاقتصادية وحجب قروض، وربما تغيير أنظمة الحكم.

فحتى يصبح مشروع القرار نافذ المفعول لا بد من موافقة تسع دول عليه، وعدم استخدام أي دولة من الدول دائمة العضوية حق النقض الفيتو ضده. ومن المرجح ان لا يحصل مشروع القرار هذا على الاغلبية، واذا نجحت الولايات المتحدة في ضغوطها على الدول غير دائمة العضوية وحصلت على الأغلبية التي تريدها، فان «الفيتو» الفرنسي او الروسي سيكون جاهزاً لتعطيله.

الوقت ينفد فعلاً بالنسبة الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين حشدتا اكثر من ثماني حاملات طائرات وآلاف الدبابات والطائرات، علاوة على ربع مليون جندي، ولهذا فانهما لن تنتظرا طويلاً قبل شن العدوان. وقد اصدرتا الحكم مسبقاً على العراق بعدم التعاون، وارتكاب «خرق مادي» لقرار مجلس الأمن رقم 1441، وعليه الآن ان يواجه العواقب الوخيمة، حسب تفسيرهما للقرار المذكور، اي الحرب التدميرية.

الذريعة الجديدة التي قد تستخدمها الادارة الامريكية للسير قدماً في العدوان هي صواريخ «الصمود» العراقية التي تقول انها تتجاوز المدى المسموح به، اي مئة وخمسين كيلومتراً، ورفض الرئيس العراقي صدام حسين لتدمير هذه الصواريخ وفقاً لطلب الدكتور هانز بليكس رئيس فرق التفتيش، قبل الأول من اذار (مارس) المقبل، ربما يكون «الهدية» التي تنتظرها واشنطن لتثبيت اتهاماتها للعراق باختراق قرارات الشرعية الدولية.

صواريخ الصمود هذه لا تشكل انتهاكاً للقرارات الدولية، كما انها لا تشكل خطرا على اسرائيل، ولكنها بالقطع تشكل بعض الخطر على القوات الامريكية المحتشدة في الكويت، وبلغ تعدادها حتى الآن مئة وعشرة آلاف جندي.

الصواريخ هذه لن تهزم الولايات المتحدة الامريكية القوة الأعظم في العالم، ولن تجعل كفة الحرب ترجح لصالح العراق. فالعراق يظل دولة من دول العالم الثالث تخضع لحصار ظالم منذ اثني عشر عاماً، ولم تستورد بسببه اي اسلحة جديدة. ولكن من حق هذا العراق المنهك ان يدافع عن نفسه، وان يدمي انف اعدائه اذا لم يستطع ان يهزمهم.

فطالما انه أدين بعدم التعاون، وانتهاك خرق مادي للقرارات الدولية، والحرب باتت حتمية، فلماذا يتعاون العراق، ولماذا يخضع للابتزاز الامريكي؟ فهل زيادة مدى صواريخ الصمود بضعة كيلومترات تبرر تدمير بلد وقتل مئات الآلاف من ابنائه، واعادته الى القرون الوسطى مجدداً؟

العراق محق في رفضه لتدمير هذه الصواريخ، طالما انه لا توجد لديه ضمانات بعدم شن عدوان عليه. وطالما ان تعاونه المثالي حتى الآن مع فرق التفتيش لم يجد أي تجاوب من الولايات المتحدة. الصواريخ ممكن ان تدمر اذا ما حصل العراق على تطمينات من الأمم المتحدة ومفتشيها وأمينها العام بأن العدوان لن يقع عليه، طالما ان فرق التفتيش تواصل مهامها وفق المدة الزمنية المعقولة واللازمة لها في هذا الخصوص. اما اذا غابت هذه الضمانات والتطمينات فان التعاون هنا يأتي دون فائدة.

اذا اندلعت الحرب، وبدأ الغزو للعراق من الكويت وشمال العراق، فان لا أحد يلوم القيادة العراقية لو مارست حقها في الدفاع عن النفس واستخدام صواريخ الصمود أو غيرها، ضد هذه القوات الغازية، والدول التي تحتضنها وتسهل لها هذا الغزو وهذا العدوان. فالعراق هو الضحية هذه المرة، مثلما كانت الكويت الضحية عام 1990. والتاريخ يعيد نفسه.

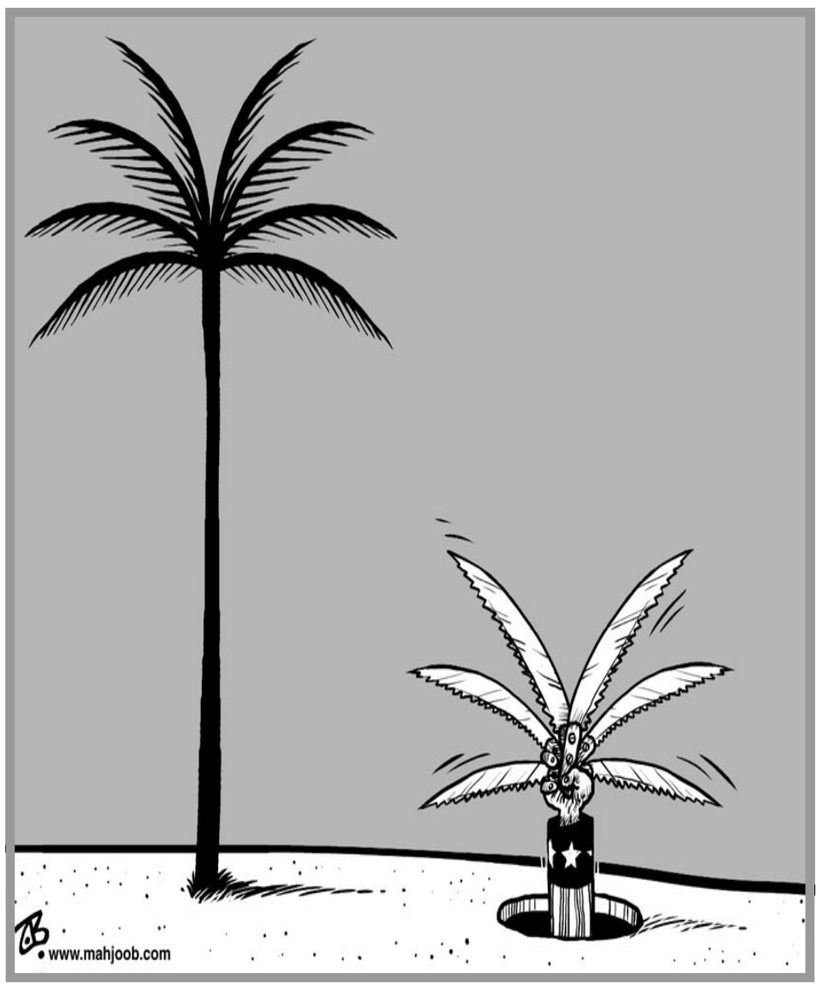

هيئة الصحافيين السعوديين

محمد كريشان

■ موافقة الرياض قبل يومين فقط على إنشاء «هيئة للصحافيين السعوديين» لا يمكن أن تعتبر إلا خطوة هامة رغم كونها متأخرة وما تزال غير واضحة العالم. المسألة لم تتجاوز بعد مجرد إعلان وزارة الإعلام السعودية قبولها قيام هذا «الإطار لتنظيم العلاقات والتعاون بين العاملين في مهنة الصحافة» فيما حدد هدف الهيئة بـ «تنظيم العلاقات بين الصحافيين والمؤسسات الإعلامية التي يعملون بها وتبادل الخبرات والمعارف التي تعزز الرسالة البناءة ولدعم مبادرات تطوير القدرات الفنية والبشرية لتوفير بنية عمل إيجابية للصحافيين السعوديين تشجع على الإعطاء والإبداع ولتساعد على تعزيز دور الصحافة ورسالتها وتمنح الصحافيين قدرا كبيرا من الثقة والاطمئنان وشعورا أكبر بالمسؤولية تجاه وطنهم ومجتمعهم».

صياغة الخبر رسميا بهذا الشكل الإنشائي العام قد لا يبشر بخير كثير خاصة وقد تم تجاهل كلمتين أساسيتين لا مفر منهما عند الخوض في الهياكل التي تمثل الصحافيين هما: ضمان حقوق الصحافيين وسلامتهم عند ممارستهم لـ «مهنة المتاعب» وضمان حرية التعبير والصحافة. ومع ذلك فمن الإنصاف التأكيد منذ البداية أنه ما كان من الوارد أصلا أن يقترن الحديث عن مجرد مبدأ تنظيم الصحافيين السعوديين في إطار تنظيمي ما بعد كل هذه السنوات الطويلة بسرد مثل هذه المبادئ التي اقترنت بأكثر الاتحادات الصحافية الدولية أو العربية عراقة.

أولا لا أحد يعرف الآن على وجه الدقة الصيغة القانونية لمثل هذه الهيئة، هل هي نقابة أو اتحاد أم مجرد جمعية أهلية كأي جمعية أخرى في البلاد قد تكون تجمع هواة التصوير الشمسي أو غيره، ثم هل ستكون منتخبة أم معينة، ما هي حدود صلاحياتها القانونية في جمع شمل الصحافيين والدفاع عن مصالحهم وحقوقهم، وهل ستكون ذات شخصية مستقلة أم هيكلا تابعا لوزارة الإعلام وغير ذلك من الأسئلة التي يفترض أن تلقى جوابا في القريب والتي لا تقلل مبدئيا، وإلى حد الآن على الأقل، من أهمية الحدث في حد ذاته في بلد مثل المملكة لم يعرف في تاريخه أشكال التنظيم الجمعياتي أو النقابي للفئات المهنية المختلفة العاملة في البلاد شأنه في ذلك شأن أغلب الدول الخليجية الأخرى عدا الكويت والبحرين مؤخرا بصيغ وأشكال مختلفة.

ما يجعل من هذه الخطوة السعودية مبادرة جديرة بالتشجيع والمتابعة أن القطاع الصحافي في السعودية يشهد منذ سنوات طويلة قفزات فنية نوعية واضحة كما أن الصحف السعودية قد تكون الأولى على الإطلاق التي كانت لها في العواصم العربية مكاتب عديدة ومراسلون عديدون، خاصة في ما كان يعرف بسنوات الطفرة النفطية في السبعينات والثمانينات لكن كل ذلك لم يواكبه أي جهد ملحوظ لتنظيم مجموع الصحافيين في هيكل موحد. ربما لم تكن هذه الحاجة ضاغطة بما فيه الكفاية قبل سنوات طويلة بحكم أن الغالبية الساحقة من العاملين في الصحف ووكالة الأنباء الرسمية والإذاعة والتلفزيون هم من «الوافدين» العرب وما زال الوضع في بعضها على حاله ولكن لا أحد يمكن أن يتجاهل صعود جيل جديد شاب من الصحافيين السعوديين استطاع أن يجد مكانه خاصة في كل ما له علاقة بالشأن المحلي من تحقيقات اجتماعية واقتصادية ورياضية.

لا شك بأن استحقاقات دولية أملت هذا النوع من المبادرات السعودية، أو لنقل ساهمت بشكل أساسي في التسريع بولادتها بعدما نضجت داخليا، ولكن من المهم أيضا الإشارة إلى أن إعلان الموافقة على قيام هيئة للصحافيين السعوديين جاء أيضا لمعالجة مفارقة صارخة بين انتشار إعلامي سعودي كبير وبين غياب الحد الأدنى المتعارف عليه دوليا في تنظيم قطاع الصحافة. أغلب الصحف العربية البارزة على الساحة يملكها سعوديون وكذلك الشأن مع مشاريع تلفزيونية ضخمة في روما وقبلها في لندن والآن في دبي وكل ذلك يستوجب على الأقل الشروع في إتاحة المجال أمام الصحافيين السعوديين لمحاولة ترتيب أوضاعهم وجعلهم قادرين على إسماع صوتهم بشكل جماعي ومنظم في سياسات بلدهم الإعلامية العامة والخاصة لا سيما وأنه ما زالوا أقلية في هذه المشاريع الصحافية الخارجية لاعتبارات مختلفة.

ويبقى الحكم النهائي على طبيعة هيئة الصحافيين السعوديين المنتظرة محكوما باتضاح المزيد من التفاصيل وقد يكتب لها النجاح المأمول خاصة إذا ما أعطيت ولو النزر القليل مما أعطي سابقا أو حاليا من رعاية وصلاحيات لهيئة أخرى في المملكة هي «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

عدم الانحياز بعد قمتها الـ 13: تحديد الهوية ورفض الحرب والاحتلال

د. سعيد الشهابي *

■ ما هو شكل العالم الذي تبحث عنه منظمة عدم الانحياز؟ كان هذا احد المحاور المهمة في قمة هذه المنظمة التي ما تزال تبحث عن هوية ودور في عالم يزداد استسلاما لذوي القوة والعنفوان ونزعة العدوان. انه عالم طوباوي يعيش في التصور والخيال بدون وجود واقعي ملموس، رئيس الوزراء الماليزي الذي استلم رئاسة المنظمة من ثابو امبيكي، رئيس جنوب افريقيا، دعا المنظمة الى النضال لتحقيق اهداف منها: تحريم الحرب قانونيا بدرجة مساوية لتحريم اسلحة الدمار الشامل، ووقف البحث في انتاج اسلحة الموت التقليدية والسيطرة على تجارة السلاح. وانطلق مهاتير محمد في موقفه المناوىء للحرب على اساس قناعته بأن «الحرب ليست ضد الارهاب حقا، بل من اجل الهيمنة على العالم». ولكي تصبح منظمة عدم الانحياز فاعلة في الساحة العالمية، فعليها، وفق نظرته، ان تشارك في وضع التصور المطلوب لتشكيل نظام عالمي جديد يقوم على اساس المساواة والعدالة. لكنه يعترف بان من معوقات ذلك وجود موازنات عسكرية ضخمة لدى الدول الكبرى توفر لها القدرة على ادارة العالم بالشكل الذي ترتئيه، بينما تُفرض على الدول الاخرى شروط صارمة لابقائها غير قادرة على التأثير السياسي والعسكري. فبعد الحرب العالمية الثانية فرض الحلفاء على اليابان حصر انفاقها العسكري بـ 1 بالمائة من اجمالي الدخل الوطني، بينما لم يطلب من الدول الاخرى ذلك. واليوم يفرض على دول العالم الثالث الالتزام بعدم امتلاك اسلحة الدمار الشامل، بينما لا يطلب من الدول الكبرى و؛اسرائيل+ تدمير ما لديها من تلك الاسلحة. وتستعد الولايات المتحدة وبريطانيا لشن الحرب على العراق بحجة امتلاكه بعض هذه الاسلحة، في الوقت الذي يُعدّ المسرح الدولي لحروب مستقبلية ضد دول اخرى بالحجة نفسها. ففي الاسبوع الماضي طالب وزير اسرائيلي الولايات المتحدة بالتصدي لايران قبل انهاء الازمة مع العراق. وبرغم تصريحات محمد البرادعي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية «بان ايران تخضع منشآتها النووية للوكالة الدولية للطاقة الذرية»، فقد بدأت واشنطن تقرع الطبول لافتعال ازمة اخرى مع ايران. هذا بالرغم من ان «اسرائيل» ترفض اخضاع برنامجها النووي لاشراف المنظمة الدولية وترفض التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

منظمة عدم الانحياز التي اختتمت مؤتمرها الثالث عشر في العاصمة الماليزية بحضور اكثر من ستين من الرؤساء والزعماء ورؤساء الحكومات، سعت لاثبات وجودها باستعراض بعض سياساتها ومواقفها بوضوح برغم الضغوط التي تتعرض لها دولها من الدول الكبرى، وناقشت قضايا استراتيجية عديدة من بينها انتشار ظاهرة الفقر والمرض في دول العالم الثالث وظاهرة العولمة التي اصبحت مصدر خطر على الاوضاع الاقتصادية في عدد من هذه البلدان. لقد أصبحت هذه المنظمة التي تأسست في ذروة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في اعقاب مؤتمر باندونغ الشهير، مثقلة بهموم وهواجس تستعصي احيانا على الحلول. فقد كانت عنوانا لهوية سياسية لدى دول العالم الثالث التي رفضت الانسياق وراء اي من المعسكرين الكبيرين آنذاك، ومنبرا لحركات التحرر في الدول الافريقية والآسيوية التي كانت تعمل للتخلص من الاستعمار الغربي، وصوتا مدويا ضد الحروب التي كان للدول الغربية نصيب الاسد منها. آنذاك كانت شخصياتها التاريخية قادرة، الى حد ما، على صياغة ارضية سياسية ايديولوجية مشتركة وطرح خطاب سياسي متميز ضد الاستعمار واستعمال القوة واستغلال الثروات والهيمنة السياسية والاقتصادية على العالم. هذه الحركة تعثرت خطواتها كثيرا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وانتهاء حالة التوازن بين القطبين الاساسيين في النظام العالمي الذي ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فلم يعد لـ «العالم الثالث» هوية واضحة، خصوصا ان الدول التي نالت استقلالها في العقود الاخيرة لم تستطع ان تحقق الاستقلال المطلوب، ولا الممارسة السياسية على الصعيد الداخلي المنسجمة مع شعارات الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان. وبانتصار النظام الرأسمالي بشكل ساحق اصبح الاقتصاد العالمي خاضعا للهيمنة الغربية، واصبحت «قوى السوق» هي التي تتحكم في توجيه اقتصادات دول العالم الثالث. ونظرا لهشاشة هذه الاقتصادات فقد انعكست آثارها السلبية على سياسات تلك الدول، ولم يعد بالامكان تحريك مشروع منظمة عدم الانحياز. واصبح ثمة مصير مشترك للكتل السياسية والاقتصادية المحسوبة على العالم الثالث مثل الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجموعة الـ 77. وحتى منظمة دول جنوب شرقي آسيا (التي تضم نمور آسيا) لم تستطع الصمود امام المتغيرات العالمية. ولقد كان بامكان دول مثل جنوب افريقيا وايران والهند ان تعيد الروح الى منظمة عدم الانحياز، خصوصا مع وجود شخص مثل نيلسون مانديلا ولكن ذلك لم يحدث، واصبح الحديث عن هوية سياسية لتجمع سياسي او اقتصادي مستقل عن «النظام العالمي الجديد» الذي نشأ بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتكرس بعد حرب الكويت، اقرب الى الخيال منه الى الواقع. وعندما استلم مهاتير محمد رئاسة المنظمة من ثابو امبيكي، ازداد الاستغراب لعدم قدرة جنوب افريقيا على تقديم شيء يذكر للمنظمة برغم انها تزعمت المنظمة منذ سبتمبر 1998، اي اكثر من اربعة اعوام ونصف. ويشبه هذا الوضع ما مرت به منظمة المؤتمر الاسلامي، فبالرغم من استلام الرئيس الايراني، محمد خاتمي، رئاستها في قمة طهران في ديسمبر 1997 فقد بقيت المنظمة عاجزة عن الحراك. وكانت ازمة كوسوفو محكا حقيقيا للمنظمة التي لم تستطع التأثير على مجريات الاحداث هناك.

تطرق البيان الختامي للمنظمة الى عدد من القضايا المهمة. واشار بوضوح الى ان «اسرائيل» ارتكبت جرائم حرب خلال اجتياحاتها المتكررة للاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية. وشجب البيان بقوة «الانتهاكات المنظمة لحقوق الانسان وجرائم الحرب التي ترتكب من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية»، كما دعت قوات الاحتلال لتطبيق قرارات الامم المتحدة ومن بينها القرارات 1322 (2000) و 1397 (2002) و 1403 (2002) و 1435 (2002). واكد المشاركون قناعاتهم بان الاستمرار في بناء المستوطنات من بين اخطر القضايا التي تهدد حقوق الشعب الفلسطيني. وطالبوا بمقاطعة البضائع الاسرائيلية. ولاحظوا غياب الرئيس الفلسطيني الذي منعته قوات الاحتلال الاسرائيلية من المغادرة. هذا الموقف تجاه القضية الفلسطينية، برغم ايجابيته، يعكس عجز المنظمة، لاسباب تتعلق بالتوازنات داخلها، عن طرح مشروع مستقل لمكافحة الاحتلال الاسرائيلي بشكل فاعل. كما لوحظ غياب الدعوة لمقاطعة قوات الاحتلال وعدم الاعتراف بالكيان الاسرائيلي. ولم يتم التأكيد على مبدأ مقاطعة «اسرائيل» وهو الشعار الذي جسد الدعم الدولي لنضال الشعب الفلسطيني اكثر من ثلاثين عاما، والذي تحولّ في السنوات الاخيرة الى مشروع واسع على مستوى الساحتين العربية والاسلامية لفرض المقاطعة الشاملة ضد الاحتلال ومن يدعمه. ويعود احد جوانب هذه المشكلة الى الوضع العربي بشكل عام، اذ ليس هناك موقف موحد بين الحكومات العربية لقطع العلاقات مع قوات الاحتلال، وهناك خوف عام من الغضب الامريكي فيما لو تجسد موقف عربي ـ اسلامي ـ عالمثالثي ضد الاحتلال ومن يقف وراءه.

المنظمة رفضت في بيانها الختامي الوصف الذي اطلقه الرئيس الامريكي على ثلاث دول هي ايران والعراق وكوريا الشمالية بانها «محور الشر»، واتهمت الولايات المتحدة باستغلال مبدأ مكافحة الارهاب لشن الحرب ضد العراق. وجاء في البيان: «رفض رؤساء الدول والحكومات استعمال القوات المسلحة او التهديد باستعمالها ضد اية دولة بمنظمة عدم الانحياز بحجة محاربة الارهاب»، وطالب بالتمييز بين الارهابيين والمناضلين من اجل الحرية. ويمكن القول ان موقف القمة من الحرب المزمعة مع العراق كان من اقوى القرارات التي اتخذت خصوصا انه جاء في الوقت الذي تستعد فيه امريكا وبريطانيا لاعلان الحرب، وعكس حالة استقطاب قلما تحدث. فقد كان هناك ما يشبه الاجماع بشأن اهم القضايا التي حدثت في السنوات العشر الماضية ابتداء بالعدوان الصربي ضد البوسنة والهرسك وقضية كوسوفو والتطهير العرقي الذي ارتكبه نظام ميلوسوفيتش في صربيا، والحرب العرقية في رواندا، وقبل ذلك في مواجهة الاجتياح العراقي للاراضي الكويتية. لم يكن هناك اختلاف عميق في المواقف ازاء تلك القضايا. اما المشروع الحربي الاخير ضد العراق فهو من نوع آخر. وقد فشلت الولايات المتحدة حتى الآن في الحصول على تأييد طوعي للحرب، وليس هناك سوى بريطانيا وبعض الدول الاوروبية الصغيرة التي اتخذت مواقف مسايرة للسياسة الامريكية طمعا في تسهيل الانضمام الى التحالف السياسي الاوروبي والتحالف العسكري الغربي المتمثل بحزب الناتو. قمة كوالا لامبور تعتبر الورقة الاسلامية الاخيرة التي تؤكد رفض الامة الاسلامية مبدأ الحرب، وتعتبرها طالمة خصوصا مع استمرار السياسة الانتقائية في التعامل مع القضايا الدولية وتجاهل ارادة الشعوب سواء المطالبة بالديمقراطية ام المعارضة للحرب.

لقد جاء انعقاد قمة كوالا مبور متزامنا مع تصاعد قرع طبول الحرب، ومع ذلك تميزت عن القمم السابقة بعدد من الامور. فقد كان الحضور على مستوى الرؤساء ورؤساء الحكومات كبيرا، اذ حضر اكثر من ستين منهم، وهو رقم كبير قياسا بالقمم العربية والاسلامية. وتمثل الدول الاسلامية أقل قليلا من نصف الدول الاعضاء بالمنظمة البالغ عددهم 116 دولة، وتعتبر المنظمة اكبر تجمع دولي خارج الامم المتحدة وتمثل جميع الشعوب الآسيوية والافريقية تقريبا. وتنبع اهمية القمة ايضا من الشعار الذي طرحته بعنوان «تفعيل حركة عدم الانحياز». ويصعب قياس النجاح او الفشل في مثل هذه التجمعات، ولكن حماس الزعماء لحضورها يعكس وجود حاجة لها، وان رسالتها التي طرحتها في اول قمة لها في بلغراد عام 1961 ما تزال تستهوي العالم الثالث برغم تغير الظروف والاوضاع السياسية العالمية. ولكي تحقق الحركة قدرا من الوجود الفعلي مطلوب منها العمل على ثلاثة محاور متوازية: اولها تكريس مفاهيم الاستقلال والتعاون والاحترام المتبادل بين الشعوب والامم، والثاني بلورة تجمع اقتصادي فاعل يستطيع التعاطي الفاعل مع مفاهيم العولمة والتجارة الحرة وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وثالثها نشر ثقافة السلام بين الامم في اطار الامم المتحدة ومواجهة ثقافة العنف واستعمال القوة لحل الخلافات بين الدول والشعوب. ومن الضروري للمنظمة طرح تصور مشترك لاصلاح الامم المتحدة وتفعيل دورها ومنع الهيمنة الامريكية عليها. ولكي يتحقق شيء من ذلك فالمنظمة مطالبة بانشاء امانة عامة تستطيع متابعة شؤونها بانتظام، تماما كما يحدث مع المنظمات المماثلة. فصورة المنظمة في الاذهان مرتبطة بالضعف والعجز والشيخوخة والانتماء الى ماض سياسي لم يعد قائما في القرن الحادي والعشرين. وانعقاد القمة بمركز بوترا العالمي للتجارة في العاصمة الماليزية له دلالاته العديدة، التي من بينها تكريس الشعور بضرورة التحديث واعادة صياغة المفاهيم التي توجه المنظمة اذا ارادت البقاء في عالم متلاطم بالامواج والتيارات السياسية والاقتصادية والفكرية والظواهر الخطيرة. واذا كان الغرب قد وجد في ظاهرة «الارهاب» عنوانا لتوجيه حركته السياسية والعسكرية، فان العالم الثالث تواجهه تحديات من نوع آخر تتطلب من زعمائه اظهار قدر من الكفاءة الادارية والقدرة على توجيه المسار. فانتهاء فترة الاستعمار المباشر والنظام العنصري، وهما من اهم الاهداف التي تبنتها المنظمة عندما تأسست يعني ضرورة اعادة صياغة اولويات الحركة لتشمل مكافحة ظاهرة الفقر والديون المتراكمة والاوبئة الفتاكة والارهاب، والاحادية في اتخاذ القرارات المهمة بدلا من القرارات الجماعية، والسعي لتطوير الممارسة الديمقراطية لمنع التطرف والارهاب. وستكون الفترة المقبلة مؤشرا لتوجه المنظمة ومدى جديّة زعمائها في التصدي لهذه الظواهر السلبية في مجتمعات العالم الثالث وفي الامم المتحدة والاجهزة الدولية المختلفة. لقد عبّرت قمة كوالا لامبور عن مشاعر المليارات من البشر الرافضين لمنطق الحرب والقوة والاحتلال، ولكي يكون هذا التعبير بليغا فان على ماليزيا التي ستتولى كذلك رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي، القيام بتحركات دولية وتنسيق مواقف دول العالم الثالث خصوصا في الاسابيع المقبلة، لتكون المنظمة صوت من لا صوت له وتجمعا يستحق الدعم والتقدير، وتجسيدا للمشاعر الانسانية الرافضة للحرب والمتطلعة الى الامن والسلام الدوليين في اطار الامم المتحدة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

احتضار القراءة الامريكية للتاريخ

د. هيثم مناع *

■ لم يكن تاريخ 2/15 اجتماعا للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومع ذلك قليلة هي الجنسيات والقوميات والأديان التي لم تشارك في يوم الرفض لمنطق القوة الطامح لتحطيم أهم القيم التي راكمتها الأديان والفلسفات والثقافات الإنسانية الكبرى عبر آلاف السنين.

المقاومة ليست فقط من حق كل إنسان بل واجب أساسي اليوم من أجل عودة الروح إلى التاريخ الذي يطالب مؤدلجو الهيمنة الأمريكية بنهايته. ليس من المثالية أن يجتمع الأبيض والأسود والأسمر والأصفر للمطالبة بحصة كريمة لكل إنسان من الخبز والحرية والعدالة، وليس من الطوباوية اعتبار الحلم والالتزام من مقومات الشخصية الإنسانية المتوازنة القادرة على العطاء للذات والآخر.

أثناء التحضير لمظاهرات 2/15 تم الاتفاق بين عدة منظمات غير حكومية على توجه عدد من المثقفين من باريس إلى الريف والمدن الأخرى للتعريف بما يحدث في المشرق العربي وتعزيز وجهة النظر المناهضة للسياسة العدوانية الأمريكية. وقد كان نصيبي قرية تدعى «فروج» تبعد عن سكة الحديد حوالي ساعة بالسيارة بعد ساعة مثلها بالقطار السريع من باريس. لم أكن قد سمعت باسم هذه القرية أثناء وجودي في فرنسا الذي يمتد لقرابة ربع قرن. عندما وصلت هذه المنطقة النائية إذ بي أمام صالة كبيرة تتسع لأكثر من مائتي شخص. وللحقيقة، لم أتصور أن الصالة الفارغة ستمتلئ بالجمهور الذي جاء من عشرات الكيلومترات المحيطة بالقرية للاستماع لمحاضرتي قبل أن تتحول الصالة إلى جلسة نقاش مفتوح ومعمق حول الوضعين الإقليمي والدولي. في خضم النقاش أخذت فتاة في الثامنة عشرة من العمر الكلام لتقول: «إن جيلنا يرفض العيش من أجل العيش، يرفض اختزال الإنسان لرقم، يرفض عنجهية القوة، يريد إعادة الاعتبار للالتزام والقيم الإنسانية الكبرى، ولهذا ليست مناهضتنا للحرب انتصارا لصدام، بل هزيمة أخلاقية ضرورية لمدرسة بوش، لذا سنكون معا جميعا في عواصم الدنيا في أول مظاهرة كونية تهدف للتأسيس لغد أفضل لكل الشعوب».

كانوا قرابة ربع مليون في العاصمة الفرنسية و11 مليون في أنحاء العالم (كأنهم يذكرون بأن احتياطي العراق من النفط العالمي يساوي 11 بالمائة!). فاق عدد من تظاهر من عرب المنفى عددهم في البلدان العربية وعادت أجمل أغاني وأناشيد المنعطفات الهامة في تاريخ الشعوب تتردد على حناجر المتظاهرين الذين أعلنوا عن انتسابهم لكل ما هو خلاق في كل ثورة وثقافة: أغاني أمريكا اللاتينية وأفريقيا السوداء والنشيد الأممي وأغاني 1968 وقصائد المقاومة الفرنسية ومناهضة الفاشية في إيطاليا وإسبانيا و«أناديكم.. أشد على أياديكم».. كانت الفكاهة والكاريكاتير والهتافات على الموعد: الحديث عن الدولة الداعرة L'Etat voyou وعن أكبر عملية سطو hold up معاصرة وكانت عودة كلمة الإمبريالية بالمعنى الدقيق والعلمي للكلمة إلى السطح لتضرب حق الآخرين في الوجود. اجتمع أعداء الفساد مع مناهضي الديكتاتورية والعولمة الوحشية والصهيونية العنصرية والهيمنة الأمريكية واستعباد السوق ونهب ثروات الشعوب يدا بيد ضد رأس جوقة هؤلاء.. كلمات مثل الانتفاضة والاسبيرانتو والبايس تختلط مع الأغاني الكردية والتركية والإيرانية وفيروز.. وفي المساء تبادلت الأطراف المنظمة أخبارها عبر البريد الإلكتروني من اليابان إلى روما ومدريد ولندن ونيويورك.. قد لا ننجح في منع الغزو، لكننا نطمح جميعا لتحويل مشروع العدوان إلى نعش الإمبراطورية والديكتاتوريات التي عاشت في فلكها..

هل يمكن لهذه الروح المتفائلة أن تخمد مع ضربات الصواريخ.. هل يمكن للحمى الشوفينية أن تستعيد ما خسرت عبر تحقيق مكاسب آنية لمن يشارك في العدوان؟ هل يشكل الانبطاح العربي والمصلحية التركية وعمى الألوان الكردي عامل إحباط لمن يرفض منطق العدوان؟ هل يتمكن النظام العربي من تثبيط أية ترجمة عربية لهذا التحرك العالمي؟ هل يغتال حزب العدالة والتنمية الآمال التي بثها عند الشبيبة التركية بعد أن وصل للسلطة؟ هل تتحمل واشنطن تنامي تيار عربي ديمقراطي واسع في صفوفه الإصلاحيون الإسلاميون والقوميون واليساريون وأنصار المجتمع المدني وحقوق الإنسان؟

كل هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوة علينا وعلى غيرنا، كون الثابت الوحيد في المرحلة التي نعيشها هو تعدد احتمالات المستقبل وكثرة المجاهيل في أية معادلة ترجحها الأيام. فعلى الصعيد العالمي، تحاول الولايات المتحدة مصادرة حق الصين في استمرار الوتيرة الحالية للتنمية فيها وتحجيم الهامش النفطي والعسكري لروسيا وخلق انقسامات أوروبية حادة تسمح لها بالاستمرار في الهيمنة على العالم. الأمر الذي يخلق حالة عداء عامة عند شعوب مختلف هذه الكيانات السياسية الكبرى ترفد حالة المقاومة في أمريكا اللاتينية والعديد من بلدان الجنوب. أما على الصعيد القومي فقد هدم الاستبداد العربي مقومات النهوض عند أكثر من جيل واختزل المجتمع في الدولة واختصر الدولة في سلطة تقوم على عصبيات عضوية وحصر علاقة السلطة بالآخر بالعسف الصرف. شارك الاستبداد في تدنيس الوعي الجمعي وبث العقم الثقافي وخنق هاجس المشاركة والتضامن والثقة بالإنسان.

وإن كان الإسلام قد شكل الأساس في جهاز الوقاية عند الناس في حقبة الإيدز السياسية هذه، فإن تعايش المشروع الإسلامي مع أهم منجزات التجربة السياسية العالمية أصبح اليوم أكثر من ضرورة. الأمر الذي يمهد لمصالحة الذات ليس فقط مع شخصيتها الحضارية بل أيضا مع قيم عصرها، ويحوّل طموحات التحرر الجديدة من نطاقها الإقليمي والإسلامي إلى النطاق العالمي. يوم 15 / 2 انتهى عهد الكليات (كل العرب .. وكل المسيحيين وكل الأوربيين .. كذا) وتعرى مفهوم صراع الحضارات. كذلك تكاتفت المجتمعات المدنية على الصعيد العالمي مع شعب العراق وشعب فلسطين في سمفونية خلاقة تؤكد أن الإنسان العربي لن يكون وحده في وجه أشكال الطغيان المعاصرة. ومهما كانت وسائل الضغط التقليدية على الحكومات، فلم يعد ذلك يكفي لاستمرار العنجهية الأمريكية. باختصار، لن يكون بوسع أية سلطة مهما كانت قوتها تطويع شعوب العالم طالما كانت يقظة لحقها في الحرية والكرامة والمساواة.

* باحث عربي يعيش في باريس

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 14- Issue 4282 Wednesday 26 February 2003

السنة الرابعة عشرة ـ العدد 4282 الاربعاء 26 شباط (فبراير) 2003 ـ 25 ذو الحجة 1423 هـ

هواء طلق

ريم كيلاني...

رشاد أبوشاور

هي فنّانة فلسطينية تعيش في لندن، وتتنقل بين لندن ووطنها فلسطين المحتلة. تزور بين وقت وآخر مخيمات أهلها في لبنان. والدها غرس في نفسها حب الشعر، والقراءة، وأمها ـ التي كانت تغني وهي تعدّ الطعام في المطبخ ـ زرعت في نفسها كلمات أغان فلسطينية قديمة، مفعمة بالحزن، وطافحة بالصبر، ومتأبيّة على الشعور باليأس والانكسار.

هي الآن تعيش في لندن، وهناك تشرف على ورشة تعلّم فيها الأطفال الإنكليز الأغاني والموسيقى الفلسطينية.

من قبل عاشت في (الكويت)، ولكنها انتقلت إلى لندن. وهي تعزف على عدّة آلات موسيقية منها القيثار الذي يمكّنها من الغناء في الحفلات. وهي تقول بأن القيثار هو أبن العود العربي. وهي تتغلب على الاختلاف بين الموسيقى العربية التي تتصف بأنها تعتمد (ربع التون)، والآلة الغربية (نصف التون) بالصوت، فصوتها يسد الثغرة، أو يملأ التباعد، وكأنها بهذا تنشئ صلة حضارية ثقافية، متجاوزة بالحنجرة والآلة الموسيقية تنظيرات الصراع الحضاري، التي هي تحريض على الحروب، والعودة لشريعة الغاب، يعني القوي بقوّته، لا بمشاعره، وثقافته.

لم أسمع بها من قبل، ولكنني صبيحة يوم الجمعة 7 شباط (فبراير) الجاري تعرّفت بها، ثقافةً، وصوتاً، وخبرات موسيقية، وحساسية، وانتماءً لوطن، وشعب، وقضية.

قالت في الحوار معها، الذي أجرته الإذاعية نجلاء العمري في برنامجها الذي تعدّه وتقدمه (وتحياتي لكم من لندن):

ـ تمرنت على أداء أغاني (أسمهان) لأنها مزجت بين الغناء العربي، والغناء الغربي الأوبرالي ...

وهي بكلمات قليلة ذكيّة سردت رحلتها التذوقية، فقد اعترفت بأنها لم تكن تحب أغنيات (أم كلثوم) التي تتكرّر فيها التنهدات: آه آه آه .. ولكنها، من بعد، صارت تتذوقها، بعد أن درست الموسيقى.

في زياراتها للناصرة، وقراها ـ يبدو أنها تحمل الجنسية البريطانية ـ سمعت أغاني الأعراس ففتنت بها، وتفرّجت على (زفّة) العريس، وأغاني الزفاف، وقد بهرها الغنى الموسيقي في تلك الاحتفالات. وحين زارت مخيمات لبنان اكتشفت أن الأمهات يغنين نفس الأغاني، رغم الفراق الذي استمر أكثر من خمسين سنة!

أيحتاج هذا الكلام إلى أن نستنتج منه شيئاً، كأن نقول بأن شعبنا يتشبث بهويته، وثقافته، هو الغني التراث؟!

تقول ريم كيلاني: وأنا أتفرج على العرس، وأستمع للأغاني شعرت بفخر أنني فلسطينية. وربمّا هذا ما دفع فنانا (إسرائيليا) زار ورشتها وهي تعلّم الأطفال الإنكليز الأغاني الفلسطينية، أن يقول لها:

ـ أنا غيور منك، غيور من أغاني الشعب الفلسطيني المفعمة بروح الصبر، والتي لا يظهر فيها انكسار أو حزن. نحن عندنا دولة، ولكن شعبنا لا يملك هذه الروح.

من حق ريم كيلاني أن تشعر بالفخر بشعبها، وبفنّه، وبروحه، وليس غريباً أن يقول لها أحد تلاميذها (الجامايكيين) بأنه حضر بدون اهتمام، ولكنه بعد أن حضر إلى ورشتها، واستمع إلى الأغاني، شعر بأن بعض الإيقاعات في الموسيقى الجامايكية والفلسطينية تكاد تكون واحدة، ولذا أعجب بالغناء الفلسطيني.

قبل سبعة وثلاثين سنة أجرت مجلة «الأسبوع العربي» مقابلة مع شلة (أولاد) في مخيم اليرموك قرب دمشق، وكنت أحدهم، وقد سئلت عن شعوري كفلسطيني مشرّد، فأجبت: ـ أشعر كما لو أنني زنجي. أنا زنجي في داخلي (من يعد لأرشيف الأسبوع العربي سيجد تلك المقابلة التي بشرّت بولادة الأدب الفلسطيني من ظلام المخيمات).

ريم كيلاني، تقول هذا الكلام نفسه، وهي تتحدّث عن موسيقى (الجاز) التي هي موسيقى الزنوج في أمريكا، أولئك الذين شحن أسلافهم من أفريقيا ليكونوا عبيداً للرجل الأبيض:

ـ عندما أسمع زنجياً يغني مع موسيقى الجاز أشعر بأنني سوداء.

تبدو هذه الفتاة الفلسطينية شاعرة، وإن لم أقرأ لها شعراً، فهي تصف الأم الفلسطينية :

ـ الأم الفلسطينية مع سن الذهب، والصدر الكبير، ورائحة المسك، والدجاج المسلوق.

وهي تستذكر أمها وهي تغنّي : بالهنا وام الهنا يا هنيّه.

ثمّ غنّت ريم كيلاني، فسمعت صوتاً جميلاً، وقوياً، مدرّباً، خبيراً.:

يمّا مويل الهوا يمّا مويليا
ضرب الخناجر ولا حكم النذل فيّا

وهذه الأغنية الشعبية استفاد منها كثير من الشعراء الفلسطينيين، وقد غنّاها الفنان الفلسطيني مصطفى الكرد، وهو فنّان فلسطيني عاش في (القدس)، وقضّى سنوات في بيروت، ومن ثمّ رحل إلى ألمانيا، وعاد بعد سنوات التشرد إلى القدس ليستأنف رحلته الفنيّة. وزّع الأغنية التي لحنها مصطفى الفنّان محمد الجمل، وجعل من ضرب الدفوف لازمة بحيث جاء اللحن قريباً من أغاني (الدراويش) المتصوفة.

ريم كيالي لحنها مختلف، فيه حزن الأمهات، وصبرهن، وهي لم تغنه ك(خوجاية) كما يفعل، وتفعل، بعض من يغنّون قصائد شعر (التفعيلة)، فصوتها واضح النبرات، والكلمات، ولا يختبئ وراء الموسيقى.

من الأغاني الشعبية الشائعة في منطقتنا، واقصد قرى الخليل، أغنية تقول:

لوع الجمّال قلبي لمّا نوى عالرحيل
قلت يا جمّال خذني قال لي حملي ثقيل
قلت يا جمّال بامشي قال لي دربي طويل

وريم كيّلاني غنّتها، وهي بهذا المقطع متضمنة في قصيدة للشاعر الفلسطيني الراحل (توفيق زيّاد)، وأضافت لها كلمات من عندها، وفسرّت الأمر بأنها توظّف حنين الفلسطيني هذا للتذكير بحقّه كلاجئ في العودة إلى وطنه، دون إغراق في السياسة.

عن رأيها في الجيل الفلسطيني الجديد تقول ريم: هو (كوكتيل)، منه من يريد تعلّم أغاني شعبه التراثية، ومنه من يغني الجديد.. هناك فرق (دبكة) في المخيمات، أنا أجمع ما أستطيع من زياراتي للمخيمات، ومن نساء المخيمات تعلمت (الضرب) على (المزهر)، الآلة التي يستخدمها المتصوفة في أناشيدهم الدينية.

هذه الفنانة تعرف ما تريد، وهي تنشر حب فلسطين، وتعرّف بشعبها بالموسيقى، والغناء. من الطريف أن طفلة يهوديةً ـ واضح أنها لقنت هذا ـ سألتها في إحدى الحفلات:

ـ لم أعتقد أن الشعب الفلسطيني فيه من هي جميلة مثلك!

فما كان من ريم إلاّ أن ردّت على هذا الكلام بما حولّه إلى (نكتة):

ـ آ..أنت تعتقدين أنني جميلة ؟ هذا جيّد.

منذ سنوات وأنا شخصياً أدعو لتعريف الشعب الفلسطيني بكفاءاته الفنيّة، والأدبية، لأنني أرى أن الثقافة هي التي تحمي شعبنا من الغربة ،والمنافي، وتمنحه القوة، والصبر، والانتصار على كل ممارسات الاحتلال، ومحاولات تذويب الشخصية، ولكن.

في كل حال، يوم الجمعة 7 شباط (فبراير)، تعرّفت بفنّانة فلسطينية، هي ثروة فنيّة، تمتاز بالموهبة، وسعة الثقافة، وعمق الانتماء، وكم أتمنى أن تعمّم أشرطتها، وكتاباتها حول الموسيقى الفلسطينية الشعبية لتصل إلى شعبها، وإلى كل المتذوقين العرب، فمثل هذه الفنّانة جزء من الثروة الفلسطينية التي لا يجب أن تضيع في المنافي المفروضة على الفلسطيني، بعد أن ضاقت كثير من (الدول) العربية بالفلسطيني، وقضيته، ولم تدّخر جهداً لمسخ شخصيته تذويباً، وقهراً.

أصدقاؤها مصرون على اعادتها للغناء

نجاة الصغيرة عادت من الحج وانعزلت عن الحياة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

علمت «القدس العربي» ان المطربة نجاة الصغيرة رفضت عقب عودتها من الأراضي المقدسة حيث ادت شعائر الحج ثلاثة عروض اولها بشأن احياء حفل فني كبير تحت اشراف شركة دعاية واعلان.

كما رفضت نجاة عرضين بشأن انتاج البومي كاسيت احدهما مع شركة حديثة العهد بالعمل الفني حيث كان اصحابها يطمحون ان يكون باكورة انتاجهم البوما لنجاة الصغيرة البعيدة عن الساحة الغنائية منذ ما يقرب من ثلاثة اعوام.

اما العرض الثالث فيتمثل في حفل غنائي كان من المقرر ان يقام في العاصمة اللبنانية، وعلمت «القدس العربي» ان قرار نجاة الصغيرة بالاعتزال اصبح مؤكدا وان لم تكن اعلنته رسميا بعد سوى لبعض المقربين منها، ورغم وجود البوم غنائي كانت قد انجزته نجاة منذ ثلاثة اعوام لكنه لم يطرح في السوق حتى الآن حيث كانت المطربة تحتاج لوضع بعض اللمسات الاخيرة بالنسبة لتوزيع احدى اغنيات الألبوم. وقد رحل منتج الشريط مجدي العمروسي قبل ان يخرج المشروع للنور، وكان يأمل ان يحقق العمل نجاحا كبيرا.

من جانبهم يسعى اصدقاء المطربة الكبيرة في محاولة لاقناعها بالعدول عن قرار الاعتزال واعادتها للاضواء من جديد وذلك لملء الفراغ الشاغر والذي بات سببا في عزوف جمهور نجاة وباقي جيلها عن متابعة النشاط الفني، غير ان الأنباء القادمة من شقة المطربة تؤكد ان عادات جديدة طرأت على صاحبة الشقة حيث باتت اكثر عشقا للوحدة والهدوء وتحرص على قضاء فترات طويلة لسماع شرائط لكبار المقرئين وفي مقدمتهم الشيخ محمد رفعت والملقب بصوت السماء حيث اقتنت نجاة مختلف الألبومات التي سجلتها له الاذاعة المصرية من خلال شركة صوت القاهرة للصوئيات والمرئيات.

وتتردد نجاة من حين لآخر لمسجد السيدة نفيسة حيث تقضي ساعات في حضرة اولياء الله الصالحين بدون ان يشعر بوجودها اي من المصلين، حيث تحرص على ارتداء نظارة سوداء وتقرأ القرآن. كما تحرص للدعاء بين حضرة المقام ولا تنسى ذكر اختها الراحلة سعاد حسني حيث تحرص على دعوة الله لها.

ويعتبر الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي احد المقربين من نجاة وقد كتب لها العديد من اغنياتها ويشعر بأن اختفاءها من الساحة يمثل خسارة كبيرة للجمهور وللوسط الغنائي ويرجو ان تعدل عن قرارها ولكنه يرفض ممارسة اية ضغوط عليها لاقناعها بالعودة. ويؤكد اننا ينبغي ان نحترم ارادة المطربة الكبيرة والتي ظلت على مدار سنوات طويلة تصنع لنا البهجة عبر صوتها.

من جانبه رفض مدير اعمال نجاة محمد كرم التعليق على انباء الاعتزال ولكنه اكد على عدم وجود اعمال غنائية جديدة لها في الوقت الراهن.

على صعيد آخر علمت «القدس العربي» ان سفر نجاة لأداء مناسك الحج كانت وراءه رغبة ملحة منها ان تتخلص من احزانها المتعددة والقضاء على حالة الوحشة والشعور بالوحدة والذي جعلها تقضي العامين الاخيرين في البقاء بشقتها باستثناء مرات قليلة كانت تخرج للذهاب للاطباء او زيارة احد المساجد.

ورغم الاعتزال الصامت واداء شعائر الحج الا ان قرار الحجاب لم يتأكد بعد رغم انها ظهرت في مرات محدودة بغطاء الرأس وهو ما فسره بعض القريبين منها بأنها على وشك ان تدخل في مرحلة اخرى من حياتها ترتدي خلالها الزي الاسلامي الكامل والمتمثل بالخمار والملابس التي تغطي سائر اعضاء الجسد.. ورغم كل المؤشرات التي تؤكد ان المطربة قررت اسدال الستار على مشوارها كواحدة من اشهر مطربات العصر الذهبي للاغنية غير ان الموسيقار د. جمال سلامة ما زال يأمل ان تعود للغناء وللوقوف على خشبة المسرح الكبير بدار الاوبرا وذلك كي تعيد للغناء بهاءه القديم. ويؤكد سلامة انها خسارة كبيرة ان تختفي تلك السيدة فهي الحدث الأكثر اهمية الموجود في حياتنا الغنائية.

تجربة لعلاج القلب المعطوب بالحقن بخلايا المنشأ

■ لندن ـ رويترز: قال علماء ان مئات ممن اصيبوا بأزمات قلبية سيتم حقنهم بخلايا المنشأ الخاصة بهم كجزء من تجربة اوروبية تهدف الى التوصل الى معرفة ما اذا كان هذا الاسلوب في العلاج يمكن ان يعيد للقلب قدرته على العمل.

وقال البروفسور جون مارتن رئيس قسم الاوعية الدموية للقلب في جامعة لندن ان الدراسة تأتي اثر دراسات سابقة تخلص الى ان خلايا المنشأ المستخرجة من النخاع العظمي للمريض قد تعزز مقدرة القلب على ضخ الدم.

وتشمل التجربة 300 مريض اصيبوا بأزمات قلبية تعرضت فيها الشرايين التاجية للانسداد. وسيشارك في التجربة اكثر من 30 مركزا طبيا في بريطانيا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول.

ويتعرض الذين تكتب لهم النجاة من هذه الأزمات القلبية الى اضرار بعضلة القلب تحد من قدرتها على ضخ الدم وقد تؤدي الى هبوط متصاعد في وظيفة عضلة القلب.

وقال مارتن ان الأمل يكمن في ان حقن المريض بخلايا المنشأ يمكن ان يعالج الاضرار التي لحقت بعضلة القلب.

واضاف لرويترز «نعلم ان خلايا المنشأ قادرة على القيام بالكثير بما في ذلك التحول الى خلايا جديدة لعضلة القلب او للاوعية الدموية. واعتقد انها تقوم بكلتا المهمتين».

الثلوج تشل الحركة بمدن الضفة الغربية والاردن وسورية

■ رام الله ـ رويترز: غطت الثلوج امس الثلاثاء معظم مدن الضفة الغربية واسرائيل مما ادى الى شل حركة السير والمرافق العامة وساد الهدوء الميداني والسياسي فلسطينيا واسرائيليا.

وقال فلسطينيون ان حتى دوريات الجيش الاسرائيلي لم تدخل مدن الضفة كعادتها كل يوم وقال شبان فلسطينيون وقفوا امام منازلهم في رام الله انهم سيستبدلون الحجارة بكرات ثلجية يلقونها على الجيش ان دخل المدينة.

وقال ايوب رباح رئيس بلدية رام الله «هناك شلل تام في جميع ارجاء المدينة وجميع المرافق حتى المدارس وتردنا انباء عن انقطاع التيار الكهربائي وخطوط الهاتف في بعض المناطق».

واضاف رباح ان اليات البلدية استطاعت فتح الشوارع الرئيسية المؤدية للمستشفيات فقط. وهذه هي المرة الاولى التي يتساقط فيها الثلج على مدن الضفة منذ عامين. وقالت فاطمة الخطيب البالغة من العمر 55 عاما «تشعرنا الثلوج براحة نفسية خاصة بعدما اعتاد الفلسطينيون على لون الدم».

وقال شهود عيان ان بعض المنازل في مخيم الامعري للاجئين تعرضت لانهيار جزئي.

وشلت الثلوج الكثيفة امس الثلاثاء الحركة تماما في العاصمة الاردنية عمان والمحافظات حيث اغلقت المدارس الجامعات والمكاتب ابوابها ودعت السلطات الرسمية المواطنين الى تجنب الخروج الا في الحالات الطارئة.

وفي العاصمة التي شهدت تساقط اكبر قدر من الثلوج منذ بدء الشتاء، خلت الشوارع من المارة باستثناء سيارات الجيب المجهزة واليات الشرطة والدفاع المدني في حين خرج الاطفال الى باحات المنازل يتراشقون بالثلوج.

ولا تزال الطرقات الداخلية والفرعية مغلقة في عمان في حين يعمل 22 فريقا من الدفاع المدني على فتح الطرقات الرئيسية ويتراوح مستوى الثلوج بين ثلاثين وستين سنتمترا بحسب المناطق.

وصرح وزير التربية خالد طوقان للاذاعة الرسمية ان المدارس والجامعات ستبقى مغلقة في عمان والمحافظات الشمالية التي تشهد تساقط اكبر حجم من الثلوج وذلك الى حين انحسار العاصفة.

ورحب وزير التربية كغيره من المسؤولين الرسميين بتساقط الثلوج واصفا اياه بانه «خير وبركة» في هذا البلد الصحراوي الذي يعتبر من بين الدول العشر الاكثر فقرا في العالم بمصادر المياه.

وقال مسؤول في الارصاد الجوية لوكالة فرانس برس ان العاصفة الثلجية مستمرة حتى مساء الاربعاء في حين تبلغ درجات الحرارة 3 الى 4 درجات في اعلى مستوياتها وتتدنى الى ما دون الصفر في ادنى مستوياتها.

نجمة بوليوود الهندية مانيشا كويرالا في لقطة اثناء تصوير فيلم جديد في بومباي على الرغم من المتاعب الاقتصادية التي تواجهها صناعة السينما في بلادها (رويترز)

التدخين والخمور والمخدرات تقتل سبعة ملايين

■ كانبيرا ـ رويترز: ذكرت دراسة طرحت امس الثلاثاء في استراليا ان التدخين والخمور والمخدرات تتسبب في وفاة مبكرة لحوالي سبعة ملايين فرد في العالم سنويا.

وقال الاستاذ الجامعي يورغين ريم مدير معهد ابحاث الادمان بسويسرا اثناء وجوده في العاصمة الاسترالية كانبيرا ان مخاطر الاصابة بالامراض التي يسببها التدخين وشرب الخمور وتعاطي المخدرات هائلة. وقال قبل ان يعرض دراسته على منتدى دولي لابحاث المخدرات في بيرث «يرجع السبب في ذلك الى زيادة التعرض لتلك المواد في العالم خاصة الاقتصاديات الصاعدة ذات الكثافة السكانية العالية في جنوب شرق اسيا والصين».

822 حادث مرور في دبي بسبب الامطار

■ ابوظبي ـ اف ب: ادى تساقط الامطار المفاجىء في مدينة دبي خلال الايام الثلاثة الماضية الى تسجيل 822 حادثة مرور فيها ادت الى مقتل شخص واصابة آخرين بجروح حسب ما افادت شرطة مدينة دبي.

ونقلت صحيفة «الاتحاد» في عددها الصادر امس الثلاثاء عن شرطة دبي قولها انها «سجلت خلال الايام الثلاثة الماضية 822 حادثا مروريا نتيجة الاحوال الجوية اسفرت عن وفاة شخص واصابة تسعة بينهم ثلاثة اصاباتهم بليغة».

حل جديد لقيادة السيارة والتحدث بالهاتف المحمول

■ لندن ـ يو بي آي: تنوي شركة (آي بي إم) ضمان الا يستخدم السائقون هواتفهم المحمولة اثناء قيادتهم لعرباتهم، مما يشكل خطرا بسبب تشتت تركيزهم، ولهذا قامت الشركة بتصميم هاتف يستجيب لاشارات الاشعة تحت الحمراء التي يرسلها جهاز في الواجهة الداخلية للسيارة. وتقوم وحدة استشعارية حساسة باطلاق هذه الاشارات كلما تتحرك العربة بسرعة اكبر من معدل السرعة المحدد سابقا والذي قد يكون صفرا، اي عندما تكون متوقفة تماما.

فاذا كان السائق يستخدم الهاتف ويتلقى الاشارات الصادرة، يقاطع الهاتف المكالمة بالرسالة «سيجري وقف المكالمة في غضون 15 ثانية ما لم تتوقف العربة تماما».

احمر شفاه فياغرا في الهند

■ نيودلهي ـ يو بي آي: افادت تقارير صحافية هندية ان الاطباء الهنود توصلوا الى تركيب حمرة شفاه مصنوعة من الاعشاب لها مفعول الفياغرا في زيادة الفحولة الذكرية او الشبق الجنسي عند النساء.

وافاد المعهد الوطني لابحاث النباتات في الهند ان حمرة الشفاه مصنوعة حسب خبرة هندية قديمة في الاعشاب التي تثير المشاعر الجنسية والعاطفية وتساعد على طرد الخمول وتنشيط الابداع وتؤدي الى الهدوء الفكري سواء للمرأة او الرجل. ونقلت (سيفي نيوز) الاخبارية عن مدير المعهد الهندي قوله «لقد اصبح للتقبيل معنى جديدا، واظهر البحث ان جسم الانسان يمتص الروائح والابخرة من خلال الجلد، والشفاه هي الاكثر حساسية في جسم الانسان وهي من المناطق المثيرة للجنس.

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** التقى امس الثلاثاء بالعاصمة الماليزية كوالامبور حيث يشارك بقمة عدم الانحياز، العاهل الماليزي الملك **سيد سراج الدين** ووقع بالدفتر الذهبي للقصر الملكي الماليزي.

● اليوم الاربعاء وغدا ينظم البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان في مصر مؤتمرا عن اوضاع الجمعيات الأهلية في ظل القانون الجديد، ومدى توافقه مع الدستور والمواثيق الدولية. وسيحضر المؤتمر النائب العام السابق المستشار **عبد العزيز الجندي** وممثلو الجمعيات ومؤسسات التمويل الدولية وسفراء الاتحاد الاوروبي والعراق و**احمد الصديق عبد الحي** بسفارة السودان و**عبد الرحمن خميس عبيد** من السفارة اليمنية.

● تنظم جمعية الشعلة للتربية والثقافة المغربية بالتعاون مع اتحاد كتاب المغرب احياء للذكرى الاولى لتأسيس المقهى الادبي الجمعة القادم بمقهى بوليز بالرباط حفلا فنيا يحييه جوق شباب الاندلس برئاسة الفنان **محمد امين الدبي**.

● المنتج الجزائري **يزيد خوجة** بدأ تصوير فيلم عن حياة الشاعر القبائلي الجوال **سي محند اومحند**. الفيلم يخرجه **رشيد بن علال** ويؤدي دوره الرئيسي الممثل **دحمان عيدروس** الشاعر اومحند عاش متجولا بين ارياف منطقة القبائل ينتج شعرا شعبيا في بداية القرن الـ 19 فيه كثير من الحكمة والغزل.

● محكمة جنح العجوزة بمحافظة الجيزة بمصر اصدرت حكمها برفض الدعوى التي اقامها **امين المهدي** وهو من اعضاء تحالف كوبنهاغن ودعاة التطبيع مع اسرائيل ضد الكاتب الصحافي **رفعت سيد احمد** ورئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير صحيفة «الميدان» المستقلة بتهمة السب والقذف.

● الكاتب الصحافي **بوزيان بن عاشور** اصدر كتابا جديدا حول الموسيقى الجزائرية عنوانه «وجوه من الماضي». الكتاب رسم مسيرة حياة العديد من المطربين والموسيقيين الجزائريين الكبار. واصدر بن عاشور مؤخرا اول كتاب حول المسرح الجزائري منذ 1988 الى الان.

● اصدرت اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي في مصر بيانا ادانت فيه اعتقال الامن لأحد اعضائها وهو المهندس **كمال خليل** وطالبت بسرعة الافراج عنه.

● ينظم مسرح محمد الخامس بالرباط بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الدورة الثالثة للمهرجان الدولي للسينما النسائية ويتم على هامشه تكريم المخرجة المغربية **فريدة بورقية** والمخرجة **ايزة حنيني**.

● اقام مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان في السادسة من مساء امس الثلاثاء امسية شعرية سينمائية للشاعر **محمد عفيفي مطر**، القى فيها مختارات من شعره تحت عنوان «أناشيد الحب والحرية»، وتم عرض الفيلم التسجيلي «رباعية الفرح» الذي انتجته القناة الثقافية عن مطر من اعداد **علي عفيفي** واخراج **احمد القلش**. ادار اللقاء الشاعر **حلمي سالم**.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الاحباط ما يزال يضغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم، فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
يصعب عليك اقناع اي شخص بأن افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.